الشرارة

طريق النصر

طبعة ثانية



دار الصياد ش.م.ل.

طبعة ثانية منقحة ومزيدة

الشرارة

طريق النصر

قصة حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣

عيسى يوسف العيسى

إعداد

مركز الأبحاث والدراسات والمحفوظات في دار الصيّاد

باشراف

انطوان بطرس

كتب الدراسات العسكرية

المقدّم الهيثم الايوبي



صورة تمثل جنودًا مصريّين يرفعون علم القوات المسلحة المصرية فوق خط بارليف يوم ١٠ تشرين الأول في عملية "الشرارة" وهو الاسم الرمزي لخطة العبور

نقل الصورة بالالوان (الغلاف) رفيق شرف • الاخراج: نقولا ابو شقرا • الخرائط: دافيد بارودي.

دار الصيّاد بيروت ١٩٧٤

مقدمة

تقدم « دار الصياد » الى قرائها وأصدقائها هذا الكتاب عن الحرب العربية ـ الاسرائيلية الرابعة ، آملة أن تسهم ولو بصورة متواضعة ، في اظهار المعاني الرئيسية لهذه الحرب ، باسلوب علمي وموضوعي .

أن هذه الحرب التي امتدت سبعة عشر يوما واستعملت فيها أحدث الاسلحة والمعدات ابرزت أكثر من عبرة ، وأعادت الى الاذهان أكثر من حقيقة ، لعل اهمها كلها ، أنها اسقطت وهما كبيرا وهو أن العالم العربي قد تبعثر وأخذ في التفكك وبدأ يغيب عن المسرح العالمي أمام بروز قوة جديدة هي اسرائيل وانها وحدها الحقيقة الفعلية في المنطقة .

هذا الوهم صنعته اسرائيل منذ وجودها في المنطقة ، وغذته بوسائل الاعلام مستفيدة بصورة خاصة من هزيمة حرب ١٩٦٧ ، حتى كاد العالم ينسى مئة مليون عربي مقابل ثلاثة ملايين اسرائيلي . واذا بحرب ١٩٧٣ تعيد العالم الى رؤية الحقيقة وسط الضباب ويكتشف الحجم الحقيقي لثلاثة ملايين غريب جاءوا من اصقاع مختلفة في العالم في غزوة استيطانية ، تجاه مئة مليون عربي هم أبناء هذا العالم الواسع المترامي الاطراف العريق بثقافته وتاريخه المجيد والقوي بارادة ابنائه .

ان حرب تشرين قد قلصت الاضواء عن اسرائيل واعادت تسليطها على العالم العربي .

ثم أن هذه الحرب ابرزت ثاني أهم مبادرة عربية منذ زرع اسرائيل في الوطن العربي الكبير . فقد شهدت الدول العربية سلسلة هزائم منذ عام ١٩٤٨ وبدا وكأن الارادة العربية قد شلت ، فجاءت أول نهضة بظهور المقاومة الفلسطينية طليعة لنضال جذري ضد اسرائيل . وقد جاءت الآن الجولة العسكرية الرابعة مع اسرائيل لتكون صفحة مشرفة أخرى تستحق وقفة طويلة .

وليست هذه الحرب نهاية الصراع مع اسرائيل ولكنها حتما مرحلة هامة عسكريا وتاريخيا . ومن هنا ضرورة توفير كل الجهود الممكنةلدراستها وتمحيصها واستخلاص عبرها .

يجمع هذا الكتاب بين المرجع الوثائقي والدراسي والالبوم الصحفي الذي يركز على الصورة . فالصورة تمس العقل والشعور معا وتنطبع في الذاكرة بل هي الحقيقة الدامغة والاثبات الواضح لما حققته القوات العربية من انجازات في وقت تــزور فيه أجهزة العدو الاعلامية الصورة جريا على عادتها .

وتكاد الكتب الاسرائيلية أو المؤيدة لاسرائيل ، الصادرة عن حرب حزيران ١٩٦٧ لا تحصى . وهذا أول كتاب متكامل جامع عن حرب ١٩٧٣ . وأننا لنتطلع الى مبادرة الحكومات العربية بتشجيعه وتوزيعه على نطاق واسع ، لا بل المشاركة معنا في ترجمته وتعميمه في مختلف الاوساط والمحافل الدولية .

والكتاب لا يروي أحداث الحرب والعمليات العسكرية فحسب ، بل أنه غني بالمعلومات ، واسع ومتنوع . وفوق ذلك كله فهو يربط ست سنوات ونيف من أزمة الشرق الاوسط ، بين حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وتشرين الاول (أكتوبر) ١٩٧٣ ، بشريط من الاحداث حتى تكتمل صورة العدوان الاسرائيلي والرد العربي ، مرورا بموازين القوى وأنواع الاسلحة والمعدات . كما يبين المشاركة العربية العسكرية والسياسية الفعالة ، ومواقف الدول الغربية والشرقية والافريقية والاسيوية ، وانعكاسات أزمة النفط والمبادرات العربية في هذا المجال .

أن مطالعة هذا الكتاب تكسب صاحبها ثقافة عسكرية كاملة تسمح لـه لا بمتابعة التطورات فحسب ، بل وفهم الصراع العربي ـ الاسرائيلي فهما صحيحا .

ويتضمن الكتاب بين الفصول مختارات من الافتتاحيات والتعليقات التي صدرت في « الانوار » و « الصياد » كما الحق بالكتاب قسم وثائقي يتضمن ابرز الوثائق حول الحرب ، في السياسة والعمليات بحيث أنـه يشكل أول مرجع متكامل عن الحرب للباحث والمؤرخ ، للدبلوماسي ورجل القلم .

ويقتصر الكتاب على الفترة الزمنية الممتدة من ٦ تشرين الاول ، يوم اندلاع الحرب ، الى ١١ تشرين الثاني ، يوم التوقيع على الاتفاق المصري ـ الاسرائيلي .

***

يمثل هذا الكتاب مرحلة هامة من مراحل تطور العمل الصحفي في « دار الصياد » فهو النتاج الاول والنموذجي لـ « مركز الابحاث والدراسات والمحفوظات » الذي أسس حديثا في « الدار » ليمثل تطلعاتها نحو صحافة هادفة ملتزمة تعتمد العلم والموضوعية والخبر الصحيح ، والتخطيط المستقبلي الذي أصبح سمة من سمات النصف الاخير من هذا القرن .

بقي أن نقول أن « دار الصياد » تعتز بأن يكون كتابها هذا أول مرجع متكامل بأية لغة أو أي بلد يصدر عن حرب تشرين الاول ..

بسام فريحه
المدير العام

١ كانون أول (ديسمبر) ١٩٧٣

المحتويات

تحية للابطال

تحية من القلب لابطال مصر وسوريا .

تحية لهم ، نسورا في الجو ، ومقاتلين على الارض وفي البحر .

تحية لقادتهم وللجماهير المؤمنة التي تقف وراءهم .

ان ما تحقق امس على ايدي ابطالنا ، مقاتلين ومخططين ، كان اكثر من صد عدوان وعبور قناة واحتلال مواقع .

ان الحرب الخاطفة التي كانت سلاح اسرائيل القوي ، خسرتها امس وانقلب السحر على الساحر . والسيطرة التامة على الجو ، وكان سلاحا اخر يضمن لاسرائيل نجاح الحرب الخاطفة ، فقدتها ايضا وصارت السيطرة مشتركة والخسارة متوازنة ، وتلك بداية النهاية لدولة البغي والعدوان .

بقي ان يتحرك العرب ، كل العرب ، فلا تظل المعركة معركة مصر وسوريا وحدهما .

ان هذا اليوم يومهم مع الثأر والنصر . انه يوم كل دولة عربية ، وكل طائرة ودبابة وبندقية في ارض العرب .

وبعد هدم اسطورة الحرب الخاطفة واسطورة السيطرة الجوية ، بات على العرب ان يؤمنوا بامكان هدم الاسطورة الام اسرائيل .

وقديما قيل : مسافة الالف ميل تبدأ بخطوة . وجريمة ان تخطو مصر وسوريا هذه الخطوة بمعزل عن ثلاثة ارباع العرب .

سعيد فريحه
الانوار
٧ – ١٠ – ١٩٧٣

وبدأت معركة التحرير

مثل هذا اليوم ظل ينتظره العرب ست سنوات .

منذ اليوم الذي قرروا فيه ، ان لا يتفاوضوا وان لا يتصالحوا وان لا يستسلموا .

لقد كانت ساعة عبور القوات المصرية قناة السويس ، وزحف القوات السورية في الجولان ساعة يتمناها كل انسان عربي ، لانها تعني بالنسبة اليه تجسيد الرفض العربي وتكريس القدرة العربية على الانتقال من مرحلة الصمود الى مرحلة التحرير .

تقول اسرائيل انها لم تفاجأ بالقتال . ربما . ولكن المهم هو ان القوات العربية قد استطاعت اجتياز القناة وانهاء اسطورة التفوق الاسرائيلي .

ان الذين استمعوا الى الاذاعات العربية والى اذاعة اسرائيل ، أمس ، ادركوا ان شيئا ما جديدا قد تبدل في موقف الانسان العربي من قضايا الحرب والمصير . فلقد تعلمنا كثيرا في السنوات الست الاخيرة .

تعلمنا ان نفعل ثم ان نتكلم . بل ان نفعل اكثر مما نتكلم .

وتعلمنا كيف تعد المعارك ، عسكريا وسياسيا واعلاميا .

وتعلمنا اختيار المكان والزمان .

ان الانسان العربي في تشرين ١٩٧٣ هو غيره في عام ١٩٦٧ او عام ١٩٥٦ ، فلقد علمته التجارب والمحن كيف يكون القتال ، وكيف تدار المعارك .

لقد عبرت القوات المصرية قناة السويس كما احتلت القوات السورية مواقع متقدمة في جبل الشيخ والجولان ، والمهم ان تتمركز فيها مسجلة على اسرائيل انتصارا عسكريا يفقدها غرورها ويعيد الى الشعوب العربية ثقتها بنفسها .

لقد اصيب العرب بعدة هزائم عسكرية لم تزدهم الا اصرارا على الصمود والرفض . اما اسرائيل فان اي انكسار عسكري بالنسبة اليها سيتحول الى كارثة ، لانها بنت اسطورتها المجنونة على اوهام التفوق ولا تزال تقتات منها .

أن كل مواطن عربي يشعر اليوم بدفق الامل يفعم قلبه وبدفء الثقة يغمر نفسه . فلقد تألم كثيرا خلال السنوات الماضية من جراء اعتداءات اسرائيل وتماديها في الاحتلال .

وان الشعوب العربية تقف باسرها وراء الضباط والجنود المصريين والسوريين الابطال الذين يخوضون بقيادة الرئيسين السادات والاسد ، هذه المعركة بأسم الحق العربي ، بانتظار مشاركتها فيها .

وسواء كانت المعركة مجرد معركة ام بداية حرب اوسع واشمل ، فثمة حقيقة باتت راهنة وهي ان معركة التحرير قد دخلت مرحلة جديدة ، وان اجتياز قناة السويس يعني ان الارادة العربية مصممة على استعادة حقوقها .

ولا بد للقدر من ان يستجيب .

الانوار
٧ — ١٠ — ١٩٧٣

خطة «الشرارة» والقرار بالحرب الخاطفة

لعله من سخرية القدر أن تستعمل ضد اسرائيل خطة عسكرية تحمل اسم « الشرارة » وتقوم على مبدأ الشرارة . فأسرائيل التـي آمنت بفكرة الحرب الصاعقة الهجومية اساسا وحيدا لبقائها وقوتها واقامت نظام قواتها واسلوب عملها وفق هذه العقيدة العسكرية وجدت نفسها فجأة أمام هجوم عربي قام ، بدوره ، على فكرة الحرب الخاطفة الصاعقة المستندة الى سلسلة عمليات عسكرية باهرة وتحمل اسما رمزيا هو « الشرارة » .

ولكن لماذا اتبعت القيادة ، التي خططت للحرب ، اسلوب الحرب الخاطفة ؟ وقبلا ما هي السمات المميزة للحرب الاخيرة التي خاضتها مصر وسوريا، بمشاركة دول عربية شقيقة ، ضد اسرائيل .

كانت الفكرة الاساسية وراء قرار مصر وسوريا بشن حرب على اسرائيـل قهر الارادة الاسرائيلية بالقوة واجبارها على التخلي عن موقفها المتعنت تجاه الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ونيل الشعب الفلسطيني لحقوقه المشروعة . وهي نفس الفكرة التي حكمت الاستراتيجية والدبلوماسية العربية منذ حرب ١٩٦٧ حتى يوم ٦ تشرين الاول ١٩٧٣ والتي استخدم العرب فيها جميع الاساليب والضغوط السياسية والدبلوماسية بالاضافة الى الضغط العسكري المحدود (حرب الاستنزاف) حتى أوصلهم ألتعنت الاسرائيلي الى طريق مسدود اجبرهم على اللجوء الى وسيلة اخرى من وسائل السياسة وهي العنف المسلح اي الحرب .

بقلم المقدم الهيثم الايوبي

وكان استخدام الاستراتيجية الهجومية الوسيلة الوحيدة لتحقيق هذه الاغراض السياسية . ولذا كان الطابع الهجومي السمة المميزة للعمليات العسكرية العربية ، كما وان التكتيك السائد كان الهجوم بمختلف اشكاله ، مع اعتماد تكتيكات الحرب الخاطفة (الخرق ، والتطويق ، والتغلغل بالعمق ، واستخدام المظليين في العمق التكتيكي) على الجبهة السورية ، وتكتيكات الهجوم الدفاعي (القصف ، والتقدم بحجم هجومي ، والتحصن ، وجذب العدو لضربه مع البقاء تحت مظلة الدفاع الارضي ضد الطائرات) على الجبهة المصرية .

والسمة الثانية المميزة للمبادرة العربية الاخيرة هي أن القوات المصرية والسورية استخدمت في مراحل الدفاع الديناميكي اي الجذب والضرب ، مع استخدام الهجمات المعاكسة بالنار والحركة والصدمة . وهذه أساليب دفاعية تستخدم من قبل الجانب العربي لاول مرة على نطاق واسع وتم بذلك التخلص من أساليب الدفاع الثابت التي كانت تطبق طوال فترة ١٩٤٩ — ١٩٧٣ . ومن اهم سمات العمليات التي تمت على الجبهتين اضطرار العدو للقتال على الجبهتين في الزمان والمكان اللذين حددهما الجانب العربي ، ووفق الاسلوب القتالي الذي اختاره هذا الجانب . وهذه أول مرة يضطر العدو فيها الى التخلي عن أساليبه وطرائقه ، ويعمل في ظروف غير ملائمة له . والمعروف أن الجيش الاسرائيلي كان هو الذي يحدد مكان الضربة وزمانها ، ويجمع المعلومات الكاملة عنها ، ويعد القوى والوسائط اللازمة لها ، ويضمن التفوق التكتيكي والعملياتي ضمن اطار تفوق استراتيجي مسبق ، ويقوم بالعمليات التي يرغب فيها وبالاسلوب الذي يناسبه وهو ضامن لكل شروط النجاح . وما أن يتحقق نجاحه التكتيكي أو العملياتي في ظل التفوق الاستراتيجي المسبق حتى يوظف هذا النجاح لخدمة اغراض دعائية (معنوية) وسياسية محاولا مبادلة النصر العسكري بربح سياسي واحاطة قواته المسلحة بهالة من البطولة الاسطورية . ولقد نجح العدو في تطبيق هذه الخطة طوال الخمس وعشرين سنة الماضية ، وكانت القوات المسلحة العربية تجد نفسها في كل مرة مضطرة الى القتال في ظروف تكتيكية استراتيجية غير ملائمة ، فكانت تخسر في الاشتباكات معارك خاسرة سلفا ، وكانت النجاحات التكتيكية التي تنتزعها احيانا بكل صعوبة تضيع وسط الخلل الاستراتيجي العام . ذلك كله ادى الى ارتفاع مستوى الردع الذي تملكه القوات المسلحة المعادية وازدياد حرية عملها مع تقليص هامش حرية عمل القوات المسلحة العربية بشكل ملحوظ .

وفي ٦ تشرين الاول ١٩٧٣ تبدلت عناصر المعادلة بشكل جذري ، وتمثل التبدل بعدة ظواهر أهمها :

١ — انخفاض مستوى الردع الاسرائيلي الى الحد الذي حول التوازن المستقر الى توازن قلق .

٢ — أخذت القوات العربية المبادرة وتابعت ضغطها بشكل مستمر أدى الى تناقص هامش حرية عمل العدو . وهذا نجاح كبير على مستوى حوار الارادات .

٣ — كان الوضع الاستراتيجي العام وميزان القوات المادية والمعنوية مائلين لصالح القوات العربية الامر الذي أدى الى تخفيف اثار حالات الفشل المحلية وتراكم حالات النجاح وتوظيفها لخدمة استراتيجية ناجحة .

وبأختصار كانت حرب الشرارة . ولكن لماذا كان ضروريا اتباع هذا النهج .

من المعروف أن كل قيادة تلجأ، عندما تضع قراراتها السياسية وترسم خططها العسكرية ، الى تقييم الخصائص والمعطيات المحيطة وتحلل الوضع السياسي





الرئيس السادات يحيط به الفريق اول احمد اسماعيل (على اليمين) والفريق سعد الدين الشاذلي ، رئيس اركان حرب القوات المسلحة (على اليسار) يستعرضون الخطط العسكرية .

والعقيدة العسكرية للخصم . فما هي النتائج التي يتوصل اليها المرء عندما يقوم بمثل هذه التحليلات :

١ ــ ان امن اسرائيل مبني على حدود قوية يسهل الدفاع عنها (الجولان ، نهر الاردن ، قناة السويس وخط بارليف) وهذا ما سيردع العرب عن القيام بأي هجوم . ولقد صرح موشي دايان بعد حرب ١٩٦٧ : « ان هدف اسرائيل هو تحويل خطوط وقف اطلاق النار الى سلام دائم مع العالم العربي . وللوصول الى ذلك فأن علينا حماية حدودنا الجديدة بطريقة تطرد ادنى أمل قد يعلق في أذهان اعدائنا بقدرتهم على طردنا بقوة السلاح » .

٢ ــ ان احتلال الضفة الغربية والجولان أبعد القوات العربية عن المناطق الحيوية والسكانية في اسرائيل ، وزاد عمق وعرض اسرائيل الاستراتيجيين بشكل يعطي القيادة العسكرية هامشا عريضا للمناورة في الزمان والمكان ، ويسمح بتعبئة الاحتياط في ظروف ملائمة . ولقد أشار المعلق العسكري زئيف شيف الى ذلك عندما كتب في هآرتس (٧١/١٢/٢٢) : تخلصت اسرائيل بفضل الوضع الجغرافي الاستراتيجي الحالي من مخاوفها القديمة وهي : انها لم تكن البادئة بأطلاق النار فمن المحتمل ان تهزم او ان تضطر لدفع ثمن فادح من الضحايا » .

٣ ــ امكان تحقيق الردع الايجابي عن طريق خلق قوات مسلحة قوية (طيران ومدرعات) متفوقة على القوات العربية بشكل يمنع هذه القوات من التفكير بشن الحرب ، ويدمرها في حالة خرق اتفاقات وقف القتال . ويؤكد الجنرال ييغال آلون في كتابه « الستار الرملي » هذه الفكرة عندما يقول : « ان الامل الوحيد بردع العدو حتى لا يفرض حربا على اسرائيل يرتبط بقوة جيش الدفاع وبطريقة استخدامها » . وعندما تحدث آلون في كتابه « انشاء وتكوين الجيش الاسرائيلي » عن تشكيل القوات العسكرية الاسرائيلية بعد حرب ١٩٦٧ قال : « ان هدف هذه القوات الصريح والمعلن هو ردع العدو عن بدء حرب جديدة . واذا قامت الحرب رغم ذلك نضمن النصر الاسرائيلي بأكبر قدر من السرعة والكفاءة مع أقل قدر من الخسائر » .

٤ ــ أن ضخامة المعدات العسكرية الحديثة التي حصل عليها الجيش الاسرائيلي من الولايات المتحدة ستضمن التفوق وستعدل النقص البشري عن طريق زيادة الكثافة النارية . ولقد ذكر اسحاق رابين سفير اسرائيل في واشنطن « ان باستطاعة اسرائيل أن تدافع عن نفسها بنفسها ضد قوى العالم العربي مجتمعة لاية فترة ممكنة ــ خمسا أو عشرين أو خمسين سنة ــ ما دمنا لا نحرم من المعدات اللازمة لدفاعنا » .

٥ ــ ايمان الاسرائيليين بمهارة استخباراتهم التي لا تخطىء ، وقدرتها على تقديم كافة المعلومات اللازمة في الوقت المناسب لاتخاذ قرار ملائم وصحيح . ومن المؤكد أن تعاون الاستخبارات الاسرائيلية مع استخبارات الدول الامبريالية وخاصة الولايات المتحدة بكل ما تملكه من تقدم علمي واجهزة متطورة وامتدادات اقتصادية وثقافية واجتماعية في انحاء مختلفة من العالم يقدم للاستخبارات الاسرائيلية ظروفا مثالية للعمل دون التعرض المباشر للكشف والتدمير . ولقد كانت دقة المعلومات التي تحصل عليها اسرائيل بشكل مباشر او غير مباشر تضمن لها تنفيذ عملياتها المحدودة او الكبيرة بشكل مذهل يرفع مصداقية التهديدات الاسرائيلية ويحطم معنويات المواطن العربي الذي أصبح يعتقد أن العدو يعرف عن بلاده وقواته المسلحة الشيء الكثير ان لم يكن كل شيء . ولم يكن اعتماد اسرائيل على استخباراتها هجوميا فحسب ، بل كان دفاعيا ايضا ، اذ كانت القيادة في تل ابيب تعتبر عملاء استخباراتها الخط الدفاعي الاول القادر عن أنذار القوات المسلحة بشكل يمنع تعرضها لاية مفاجأة ويعطيها هامش مناورة واسع في الزمان .

ان عبور قناة السويس بواسطة جيش كبير بل بواسطة جيشين في وقت واحد بكامل اسلحتهما وعتادهما وفي وجه مقاومة من العدو على الضفة الشرقية يعتبر مشكلة ضخمة بل كانت تبدو احيانا كأنها عملية مستحيلة . ان عبور الموانع المائية بواسطة الجيوش كان دائما من العمليات الصعبة . اما قناة السويس فانها تعتبر مانعا مائيا فريدا يختلف عن جميع الانهار والقنوات لعدة اسباب منها : انحدار الشاطىء من الناحيتين وتدبيشه مما يعوق المركبات البرمائية من النزول الى المانع المائي او الصعود منه الا بعد تجهيزات هندسية مسبقة . وهذه الصفة لا يشترك فيها مع قناة السويس سوى قناة بنما وعدد محدود من القنوات الصناعية ، ومنها ان القوات الاسرائيلية اقامت ساترا ترابيا على الضفة الشرقية للقناة مباشرة بارتفاع ١٠ ــ ٢٠ مترا مما يجعل من المستحيل على اي مركبة برمائية العبور الا بعد ازالة هذا الساتر ، ومنها انشاء خط بارليف على طول الساحل الشرقي للضرب على اي قوات تحاول العبور . وقد انتخبت مواقع هذا الخط بعناية فائقة بحيث تتحكم في جميع الاتجاهات وتستطيع ان تغمر بالنيران الجانبية اي قوات تعبر القناة وفي اي جزء منها ، كما وان تحول القناة الى نهر ملتهب بواسطة خزانات وقود مدفونة تحت الارض ومتصلة بالقناة بواسطة انابيب ، كان من الصعوبات المنتظرة .

كانت القوات الاسرائيلية المدافعة عن خط بارليف تعتمد على خطة تقضي باشعال القناة بالنار بفتح خزانات وقود لتصب فيها . ويسع كل واحد من الخزانات ٢٠٠ طن من المواد الملتهبة على مسافات متقاربة بحيث يمكن للقوات الاسرائيلية ان تدفعها فوق سطح المياه ، ثم تشعلها فيتحول سطح القناة الى حمم ملتهبة تحرق كل شيء فوق الماء بل وتشوي الاسماك في عمق القناة وتلفح حرارتها الشخص الذي يبعد عنها بمسافة ٢٠٠ متر . وتستطيع ان

٦ ــ جهل تل ابيب بالتحول المعنوي الكبير الذي أصاب معنويات القوات المصرية والسورية ، وتخلص ضباط وجنود هذه القوات من تاثيرات الردع السلبية التي نجمت عن حرب ١٩٦٧ . واعتقاد الاسرائيليين بان الجيش الذي هزم ثلاث مرات في ثلاث حروب متعاقبة ، واهتزت قناعاته بنفسه وقياداته بعد حرب ١٩٦٧ هو عبارة عن جيش عاجز عن الانتصار ، ولا يمكن أن ينتقل من الهزيمة الى الهجوم ، وان أحسن ما يمكنه القيام به هو الدفاع بكفاءة متوسطة اذا فرض عليه القتال .

٧ ــ اعتقاد الاسرائيليين بأن خروج السوفيات من مصر قد أضعف القوات المصرية المسلحة ، وخفض كفاءة شبكة الدفاع الجوي بشكل خطير جعلها عاجزة عن حماية أجواء البلاد . وان العرب لن يبدأوا القتال في ظل علاقاتهم المتوترة مع الاتحاد السوفياتي ، وطالما ان الجبهة الشرقية لم تنشأ بعد ، وطالما أن الجيش العراقي لم يتحرك من ثكناته في داخل العراق متوجها الى مسرح العمليات الشمالي أو الشرقي ، وطالما أن الدول العربية البترولية لم تحصل بعد على أسلحة غربية (صواريخ ، ودبابات ، وطائرات فانتوم أو ميراج) لحساب مصر بغية الاستعاضة عن السلاح الشرقي ــ كليا أو جزئيا ــ بسلاح غربي .

٨ ــ الخطأ في تفسير النشاط السياسي ــ الدبلوماسي العربي الذي دام ست سنوات ، والاعتقاد بأن العرب يراهنون على هذا النشاط فقط ــ بعد فشل حرب الاستنزاف ــ بغية الوصول الى حل سلمي يشمل الكثير من التنازلات الاقليمية . وعدم قدرة القادة الاسرائيليين على فهم هذا النشاط كجزء من حوار الارادات ، وأسلوب من أساليب كسب المناورة السياسية الخارجية اللازمة لكل عمل عسكري ناجح .

٩ ــ الاعتقاد بأن اي عمل عسكري عربي جماعي أمر غير ممكن نظرا لاستفحال الخلافات القطرية العربية . وتجاهل حجم الحقد القومي الذي يملأ صدور العرب ضد الدولة المعتدية المزروعة في قلب وطنهم والمهددة لتقدمهم ووحدتهم وازدهارهم ، والعاملة على اذلالهم المستمر بغية تركيعهم . وعدم تقدير امكانية تناسي التناقض الثانوي في سبيل مجابهة التناقض الرئيسي مع العدو القومي .

١٠ ــ الاعتقاد بأن اي عمل عسكري عربي جماعي يحتاج في حال امكان وقوعه (وهو بنظر الاسرائيليين حالة قليلة الاحتمال) لاجتماعات مطولة يعقدها وزراء الدفاع ثم وزراء الخارجية تعقبها اجتماعات الرؤساء والملوك لرسم الخطة وتوزيع الادوار ، الامر الذي يتطلب مناقشات طويلة تعطي الحكومة الاسرائيلية هامشا زمنيا واسعا للاستعداد والرد بضربة اجهاضية مبكرة .

١١ ــ عدم فهم ساسة تل ابيب لحجم الدعم الجماهيري الذي يحصل عليه اي زعيم عربي يشن الحرب ضد اسرائيل ، وعدم تقدير التلاحم الداخلي الذي يمكن أن تسببه مثل هذه الحرب داخل كل قطر . واعتقادهم الخاطىء بأن أوضاع مصر الداخلية ، والخلافات الفكرية التي ادت الى سلسلة احداث داخلية وسوء الحالة الاقتصادية وغيرها ستقيد حركة الرئيس أنور السادات وتجبره على الاهتمام بتثبيت الموقع الداخلي وعدم المغامرة بما تعتبره اسرائيل حربا خاسرة سلفا ، وتصورها بأن الخلافات الحزبية في سورية قد فككت وحدتها الداخلية وجعلت قواتها المسلحة عاجزة عن القيام بأي عمل حربي جدي واسع النطاق . ولقد ظهر خطأ فهم الاوضاع العربية الداخلية في أحاديث الكثيرين من مفكري اسرائيل وسياسييها بما في ذلك أحاديث وكتابات خبرائها في الشؤون العربية . ولا ادل على ذلك من قول دوفائيون معلق الاذاعة الاسرائيلية للشؤون العربية قبل اندلاع الحرب بثلاثة ايام ردا على سؤال يتعلق بالحشود السورية على الحدود « نحن نعرف منذ ثلاثة او اربعة أيام انه تم نقل القوات

نتحكم في استمرار هذه النيران باستمرار دفع المواد الملتهبة الى سطح الماء .

كانت المشكلة الاولى التي جابهتها القيادة المصرية ان تتغلب على النيران الملتهبة التي سوف تغطي سطح القناة عند بدء العبور. وقد اتجه تفكيرها اول الامر الى اطفائها وقامت بعمل تجارب عملية على ذلك في اماكن شبيهة بالقناة فاتضح لها ان عملية الاطفاء تحتاج الى مجهودات ضخمة وان النيران تبقى مشتعلة حوالي نصف ساعة اذا لم يتم تزويدها بكميات اضافية من المواد الملتهبة . ومن هنا اتجه تفكيرها الىضرورة ابطال استخدام هذه المواد قبل العبور واذا حدث ان اخفقت في ابطال استخدامها في بعض الحالات فانه يجب عليها أن تمنع العدو من تغذية الحريق بكميات اضافية من المواد الملتهبة ، وذلك لاقلال فترة تعرض القوات المصرية للحريق الى اقل وقت ممكن . ومن هنا بدات العمل وتم استطلاع تجهيزات العدو الخاصة بهذا الموضوع فاتضح انه يضع هذه المواد في خزانات كبيرة مدفونة تحت سطح الارض حتى يصعب تدميرها بواسطة المدفعية وكانت هذه الخزانات متصلة بمواسير تحت سطح المياه لتندلع منها السوائل الملتهبة الى سطح المياه . ومن الواضح انه لو امكن اغلاق هذه المواسير باي وسيلة قبل بدء عملية العبور فان السوائل الملتهبة لن تصل الى سطح الماء ولن يحدث الحريق وكان هذا هو الاتجاه الذي اخذت به القيادة المصرية وبدأت بالتحضير له .

.. وقد تمت هذه العمليةبنجاح تام ولم ينجح العدو في اشعال حريق واحد فوق سطح القناة وتم الاستيلاء على مستودعات المواد الملتهبة سليمة بكل ما فيها بل وتم اسر الضابط المهندس الاسرائيلي الذي قام بتصميمها . وقد ادلى في اقواله انه حضر الى القناة في اليوم السابق للقتال لكي يختبر هذه المستودعات .

كانت المشكلة الثانية التي جابهتها القيادة المصرية هي كيف يمكن ازالة الساتر الترابي الذي



٢٩ آب ١٩٧٣ تاريخ هـام مـن تواريخ الحرب يوم اجتمع الرئيسان السادات والاسد في دمشق وبحثا مرة تلو الاخرى خطتهما السرية .

السورية التي كانت مرابطة على الحدود الاردنية ــ السورية الـى الحدود السورية ــ الاسرائيلية . وهذا يعود الى المشكلات الداخلية . وقد تكون هناك أسباب أخرى . أما بالنسبة للقوات السورية فمن المعلوم أن محاولات جرت للاحاطة بالرئيس الاسد . كما أن هناك سوء تفاهم مع المخربين (الفدائيين) وخلافات حزبية داخلية . وحل هذه المشكلات كان ولا يزال هـو محاولة خلق جو من التوتر على الحدود » .

١٢ ــ الغرور الكامل ، والغطرسة والثقة بالنفس بشكل مفرط . واعتماد سياسة القوة او التلويح بالقوة لكسر الارادة العربية دون السعي الى ايجاد وسيلة لتفهم دوافع هذه الارادة واحتواء تطلعاتها . وينبع هذا كله من الطبيعة التوسعية العنصرية الاستعلائية للدولة الصهيونية ومقومات وجودهـا ، وارتباط هذا الوجود بازالة العرب لا بالتفاهم معهم . ويذكر الدكتوران شلومو أهروتسون ودان هورفيتش من دائرة العلوم السياسية في الجامعة العبرية أهمية العنف وعمليات الارهاب ضد العرب ويريان أنها « شجعت تنمية الوفاق الاجتماعي العام في اسرائيل ، وطورت التماثل مع الدولة ، وساعدت على التماسك الاجتماعي » . ولقد تنامى الغرور لدى الاسرائيليين بعد حرب ١٩٦٧ الى درجة مرضية جعلتهم يعتقدون فعلا بأنهم عنصر متفوق وأسطوري وفوق



طبيعة البشر . وان جيشهم قادر على فعل المعجزات ويكفي هنا ان نذكر تصريح موشي دايان أمام المؤتمر العالمي لمهاجري (١٩٧٢) الذي قال فيه : « ان دولة اسرائيل اليوم هي أقوى دول المنطقة ، وأن قوتها العسكرية متمركزة ومتحركة وقادرة على حماية الدولة » . وقول غولدا مائير في احتفال يوم سلاح المدرعات (١٩٧٢) : « أن أعداءنا يحافظون على وقف اطلاق النار ليس من حبهم للسلام بل من خوفهم من الدبابات والجنود والطيارين الاسرائيليين » .

١٣ ــ الاعتماد المطلق على قدرة الطيران الاسرائيلي على صد كل هجوم ، وتدمير المهاجمين أو ابطاء تقدمهم على الاقل ريثما تتدخل القوات البرية الضاربة في المعركة وتحسم القتال وتطارد القوات العربية المهاجمة وراء الحدود . ولقد اعتقد الاسرائيليون أن هذا السلاح الذي يضم عددا صغيرا من الرجال وقدرة نارية هائلة قادر على الردع الكامل ، أو حسم المعركة ونقلها الى أرض عدوهم اذا ما انخفض مستوى الردع لسبب من الاسباب . ففي عام ١٩٦٨ قال الجنرال حاييم بارليف الذي كان رئيسا لاركان جيش العدو « ان الافضلية القصوى يجب أن تعطى لعناصر قواتنا التي تمتاز بقيمة ردعية والتي تنتسب للقوات الرادعة . تلك القوات قادرة على نقل الحرب

اقامته القوات الاسرائيلية على الضفة الشرقية حتى يمكن ان تقيم المعديات والجسور على القناة ؟ ويمكننا ان نتصور ضخامة هذه العملية اذا علمنا ان ثغرة واحدة في الساتر الترابي بعرض ٧ امتار تعني ازالة ١٥٠٠ متر مكعب من الاتربة ؟ كانت احتياجات القوات المصرية تتطلب فتح ٦٠ ثغرة على طول القناة في كل جانب ، اي ازالة حوالي ٩٠،٠٠٠ متر مكعب من الاتربة من الساتر الترابي شرق القناة . فاذا علمنا أن القوات المصرية اقامت خلال السنوات الست الماضية ايضا ساترا ترابيا في غرب القناة خشية ان يقوم العدو بهجوم مفاجىء عليها اتضح لنا ان المشكلة اصبحت مضاعفة وانه كان يتحتم على القيادة المصرية ان تفتح ثغرات مماثلة في الساتر الترابي الغربي. اتجه تفكيرها اول الامر الى ان تفتح هذه الثغرات بواسطة التفجير واستمرت نظرية التفجير هي السائدة حتى منتصف عام ١٩٧١ الى ان اقترح احد الضباط المهندسين الشبان نظرية التجريف وهي استخدام المياه المندفعة تحت ضغط عال في ازالة هذه الرمال . اجريت التجارب وثبت نجاحها وافضليتها على نظرية التفجير واخذت القيادة تدخل التحسينات بزيادة قوة الماكينات الى ان اصبح في مقدور رجال المهندسين ان يفتحوا الثغرة الواحدة في مدة تتراوح بين ٣ ــ ٥ ساعات ، وقد فتحوا ٦٠ ثغرة في الساتر التراتي واقاموا عشرة كباري وما يقرب من ٥٠ معدية عبر القناة ، كل ذلك خلال فترة ما بين ٦ و ٩ ساعات .

من المشكلات التي جابهتها القيادة المصرية هي كيف تعيد تنظيم قواتها على الشاطىء الشرقي وكيف تصل الدبابات والمدافع والذخيرة الى وحدات المشاة التي سبق عبورها .. كيف يتم كل ذلك ليلا وتحت ضغط العدو وكيف تميز هذه الدبابات والاسلحة طريقها وتتعرف على وحداتها . ويمكننا ان نتصور هذه المشكلة اذا تخيلنا ان الاف الدبابات والمركبات والمدافع الثقيلة كان يتحتم عبورها لتنضم الى وحدات المشاة التي عبرت لتزيد من قدرتها على التمسك بالارض وصد هجمات العدو المتكررة .. وقد قامت ادارة الاشارة وادارة الشرطة العسكرية بواجبها على الوجه الاكمل فقد امكن مد كوابل الاشارة عبر القناة منذ اللحظات الاولى للعبور وتم تحديد الطرق والمدقات التي



شملت خطة « الشرارة » حملة دبلوماسية قام بها الرئيس السادات وكان من ضمنها زيارته في ايلول الماضي ، للعاهل السعودي الذي كان لقراره ، فيما بعد ، استخدام النفط في سبيل المعركة ، اثرا هاما .

الى اقليم العدو وقادرة على دحر العدو اينما كان . هذا موقف ثابت لن يتغير . ان القوات التي تحتل المراكز الاولى في سلم الاولويات هي السلاح الجوي ، والقوات المدرعة ، والقوات المحمولة جوا . أما عناصر قواتنا المسلحة الاخرى ، فهي الى حد كبير ، عناصر مساعدة » . وأكد الجنرال مردخاي هود قائد سلاح الطيران السابق هذا القول في عام ١٩٧٢ عندما تحدث عن وقف اطلاق النار على الجبهة المصرية بقوله : « لقد تمت المحافظة على الهدوء النسبي المستمر منذ سنتين بفضل قوة الردع التي يمتلكها جيش الدفاع . أن قوة الردع لدى جيش الدفاع تنبع من لياقة هذا الجيش واستعداده وقوة سلاح الطيران » . ولقد ذكر المعلق العسكري الاسرائيلي الجنرال حاييم هرتسوغ بعد معركة ١٣ أيلول ١٩٧٣ الجوية فوق الشواطىء السورية بأن « أهم مغزى لحادث الامس هو أنه ثبت مرة أخرى أن قوة السلاح الجوي هي من أهم الامور التي تردع العرب عن استئناف القتال وخرق اتفاقات وقف القتال » .

وبالواقع فاننا نجد أن اسرائيل قد بنت نظرية أمنية انطلاقا من هذه التطورات ، كما مارست سياستها فعلا وفق هذه النظرية . فكانت تشن حملات عسكرية على مراكز التجمع الفلسطينية وقرى الحدود . وتنتهك حرمة الاجواء وتعتدي على الدول العربية المجاورة لها ، وتهدد باحتلال مزيد من الارض العربية ، وتهدد بتدمير مدن الدول العربية التي تسمح بتدريب قوات المقاومة الفلسطينية أو اقامتها على أراضيها أو تسمح لها بالتسلل عبر حدودها . ولم يكن التهديد موجها الى الدول العربية المجاورة فحسب بل وصل الى حد التهديد بضرب « المصالح الحيوية العربية » (جيروزاليم بوست) وتدمير منابع

البترول في الجزيرة العربية « لوقف مساعدة الدول البترولية لحركة المقاومة » والاعلان عن ضرورة مهاجمة ليبيا « حتى لا تشعر القيادة الليبية بانه لا يمكن اصابتها ، وبانها خارج نطاق الهجوم » (الجنرال يشعياهو جافيش) . بالاضافة الى التهديد باحتلال منابع النفط والوصول الى اية نقطة من الوطن العربي . واخير وليس آخرا رفضها الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة .

من هنا ولدت الحاجة الى القيام بعمل عسكري يمتاز بطبيعة معينة بحيث ينال من اسرائيل حيث الضربة تكون موجعة أكثر وبصورة حاسمة وسريعة .

وتختلف الروايات عن الزمن الذي اتخذ فيه القرار الجدي بالسير في تنفيذ عمل عسكري من هذا النوع . فهناك روايات تقول ان ساعة الصفر كانت محددة في ١٥ أيار الماضي .. ولكنها تأجلت وتقرز البدء في حملة دبلوماسية عالمية ، وسياسة تضامن عربية .. أما قرار العبور فقد اتخذه الرئيس السادات منذ اللحظة التي انتخب فيها رئيسا للجمهورية ، وكان العبور هو محور جميع تصرفاته سواء داخليا أو عربيا أو عالميا .. ومعروف أن محمد فوزي كان يعارض العبور ، ويعتبره عملية انتحارية بينما كان محمد صادق رئيس الاركان وقتها يردد دائما ان أمله هو عبور القناة ثم أداء فريضة الحج وانهاء حياته .. ولهذا اختاره الرئيس وزيرا للحربية .. بعدما حصل منه على موافقة كتابية على امكان العبور ولكن موقف صادق تغير بعدما أصبح وزيرا للحربية وفي الاجتماع المشهور الذي عقده الرئيس السادات مع قيادة الجيش ، عارض صادق وقائد البحرية في العبور ، وقال صادق ، ان الولايات المتحدة ستبادر الى دعم اسرائيل ، وبالتالي سنصبح تحت رحمة الدعم الروسي .. وهنا انفجر الرئيس السادات ، في واحدة ، من غضباته المشهورة ، وواجه الفريق صادق بتقريره السابق ، وقال « أنا أطالبك بقهر اسرائيل .. » أما أميركا وروسيا فتلك مسؤولية القيادة السياسية ..

وعندما تولى الفريق أحمد اسماعيل وزارة الحربية كلفه الرئيس «بالمهمة» والنظام المتبع هو ان يطلب رئيس الدولة اي القيادة السياسية من قيادة الجيش « مهمة » معينة .. هي مثلا عبور القناة وتحرير سيناء ، او الدفاع عن خط بارليف ومنع العبور المصري ، فيطلب القائد الذي يتولى التنفيذ تقارير هيئة العمليات ، واول تقرير بالطبع هو تقرير المخابرات ، عن حالة قواتنا وحالة قوات العدو وتجري مقارنة وتقدير موقف ويرد وزير الدفاع ، أو القائد المسؤول بأن في وسعه القيام بالمهمة ، ولكنه يحتاج الى اجراءات وأمدادات معينة .. فيزود بما يريد ويطلب منه وضع مشروع ، والمدة التي يحتاجها للعلم قبل ساعة الصفر ..

وتقول مصادر اخرى ان القرار اتخذ في الاسبوع الاول من شهر أيلول الماضي ، حين وقع الرئيس أنور السادات على أوامر معينة تتعلق بتنفيذ الخطة ، وباخراج جسور العبور التي أستخدمت في العملية من المخازن التابعة للجيش المصري .

وبعد الوقوف على راي الرئيس السادات ، رسمت القيادة العسكرية المصرية خطة « الشرارة » ، وتتألف هذه القيادة من : الفريق أول أحمد اسماعيل نائب القائد الاعلى ووزير الدفاع ، اللواء سعد الدين الشاذلي رئيس الاركان ، اللواء الجمصي نائب رئيس الاركان ومدير المخابرات الحربية .

بالاضافة الى هؤلاء اشتركت في أعداد الخطة قيادة هيئة الاركان . وفيما عدا هؤلاء من قادة الجيش المصري فلم يكن احد على علم بالخطة ، التي قرأ الرئيس السادات الفاتحة بعد التوقيع عليها .

اتخذت اذن القيادة في مصر في أوائل أيلول القرارات بالعد المعاكس الى أن انتهت باخراج الجسور من المخازن وارسالها الى الجبهة يوم الجمعة ، ويقال انه قد جرت خلال عام ١٩٧٣ وحده خمسة « مشاريع » (العملية العسكرية يطلق عليها مشروع) للعبور وأحتلال خط بارليف ، الذي اقيمت له نماذج مماثلة داخل الاراضي المصرية .. وكانت الطائرات تحمل الكوماندوس ويتم عبور مانع مائي في عرض قناة السويس .. ويوم السبت أبلغ الكوماندوس وهم في الجو أنهم سيهبطون هذه المرة على أرض سيناء .. ويوم الخميس اعلنت التعبئة العامة ، واستدعي الاحتياطي ، ورفعت حالة الطوارئ الى الدرجة القصوى ، وصباح السبت أعلن خفضها الى ٥٠ بالمئة وعندما صدر الامر بردع العدوان الاسرائيلي ، أستدعي الكوماندوس لتنفيذ المشروع

تسلكها الدبابات والعربات وتم تمييزها بالالوان المختلفة بحيث كان يعلم السائق انه اذا اتبع اللون الاحمر مثلا فانه سيصل الى وحدته في رأس الجسر بينما يتبع سائق اخر اللون الاخضر وهكذا .

اختارت القيادة المصرية ان يكون هجوم القوات المصرية عند الساعة «س» ساعة الصفر في يوم «ي» يوم ٦ تشرين الاول على كل المواجهة ... على خط يمتد ١٨٠ كيلو مترا ، هي طول القناة من بور سعيد في الشمال الى السويس في الجنوب ، لان الهجوم على طول المواجهة بهذا الشكل سوف يفرض على العدو ما يلي :

١ — سوف يكون مرغما على توزيع ضرباته الجوية المضادة على قواتنا .

٢ — بسبب هذا التوزيع ، مان هذه الهجمات المضادة في كل مكان، سوف تكون ضعيفة في كل مكان ، لان المواجهة متسعة .

٣ — بسبب هذا الاتساع ، فان العدو لن يستطيع مبكرا اكتشاف اتجاه المجهود الرئيسي للقوات المصرية المهاجمة ، وبالتالي فانه لن يستطيع التركيز عليه .

٤ — بسبب هذا الاتساع فان العدو سوف يتأخر في رد فعله بالهجمات المضادة على الارض ، لانه سوف ينتظر لكي يكتشف اتجاه المجهود الرئيسي لقواتنا وبعدها يتحرك . هكذا بدأ تفكير القيادة المصرية ... وثبت عند بدء العمليات انه كان سليما .

لقد كان تحديد يوم « ى » عملا علميا على مستوى رفيع .

كان لا بد ان يتحرك الموقف من وجهة نظر التقدير السياسي سنة ١٩٧٣ بعد وصول التأييد العربي والعالمي لمصر وسورية في كل المجالات الى الذروة العالية التي لا مجال بعدها لاضافة .

ومن ناحية التحديد فقد كانت القيادة المصرية تريد ما يلي :

١ — ليلة مقمرة يتصاعد . فيها القمر مع القوات المصرية المهاجمة في الساعات الحاسمة .

٢ — ليلة يكون تيار القناة فيها مناسبا للعبور من ناحية السرعة.

٣ — ليلة يكون عمل القوات المصرية فيها بعيدا عن توقعات العدو .

٤ — ليلة لا يكون فيها العدو نفسه مستعدا للعمل .

هذه الميزات حددت يوم ٦ اكتوبر (تشرين اول) من قبلها بشهور .

١ — الحسابات الفلكية اشارت

السادس .. وكانت مفاجأة للمهاجمين والمدافعين مع فارق ان جنودنا كانوا يتدربون على هذه اللحظة ثلاث سنوات ، ويتحرقون شوقا اليها ست سنوات تعادل ستة قرون كاملة !

وفكرة دك الساتر الرملي الذي كان يعترض عملية العبور المصري لقناة السويس ، صاحبها هو اللواء جمال محمد علي قائد سلاح المهندسين .. كان الساتر الرملي هو أحد العوائق الاساسية التي تحمي المواقع الاسرائيلية من الهجوم المصري .. وهو الساتر المكون من رمال تطهير القناة ، على طول الشاطىء الشرقي ، وقد قام الاسرائيليون بتعليته ، وتدعيم الاجزاء الضعيفة منه ، حتى أصبح بمثابة حائط ارتفاعه عشرون مترا يحجب المواقع الاسرائيلية ، ولأنه من رمال فهو يشل حركة المدرعات لان محاولة اختراقه تعني الدفن تحت الرمال .. ومنذ عام تقريبا بدأت التجارب لاختراق هذا الحاجز بالماء وفي نفس الوقت كانت تجري التجارب على تطوير جسور العبور ، حتى استطاعت ان تحقق نتائج مذهلة فقد تم تركيب سبعة جسور في ست ساعات ، أي ان الجسر الواحد استغرقت اقامته اقل من ساعة ، وهو رقم قياسي ، لا يكاد يصدقه العسكريون .. فقد توصل المهندسون الى تركيب ٤ ماكينات مياه في « ضلفة » حديدية مثبتة في آخر الكوبري وترتكز على الساتر الرملي ثم تخرج من كل ماكينة ثلاثة خراطيم مياه قوتها ١٥٠٠ حصان وتكفي المياه المندفعة منها لقتل أي كائن حي ، بل والاطاحة بدبابة سنتوريون .. ومع انهيار الرمال تميل الضلفة المثبتة في نهاية الكوبري حتى تصبح امتدادا له على الرمال فتعبر عليها المدرعات ..

وتقول المصادر العسكرية المصرية ان العدو الاسرائيلي قد اكتشف قبل يوم واحد من بدء القتال وجود جسور مصرية مجهزة لعبور قناة السويس ، ولكن الغرور الاسرائيلي لم يحمل ضباط المخابرات على الاعتقاد بان القوات المصرية ستتقدم بالفعل على عبور القناة او على اتخاذ قرار بالحرب .

ومن المؤكد ان المصادر الاميركية والاسرائيلية ، لاحظت بفضل وسائط التجسس المتطورة (طائرات تجسس ، اقمار صناعية) حركة القوات المصرية والسورية باتجاه خطوط وقف القتال ، وكشفت التحشدات العربية التي تمت في مطلع شهر تشرين الاول كرد على تهديدات الاسرائيليين واستعدادهم للقيام بضربة محدودة ضد سورية . ولقد كشف وزير الخارجية الاميركي هنري كيسنجر هذه الحقيقة في المؤتمر الصحفي الذي عقده في ١٤ تشرين الاول وأعلن فيه بأن حكومته كانت على علم بالحشود العسكرية المصرية والسورية على خطوط الجبهتين . وأن أجهزة الاستخبارات الاميركية والاسرائيلية اعتبرتها جزءا من مناورات الخريف التي تقوم بها القوات المعنية عادة . وأعلن الوزير الاميركي أيضا ان اجهزة الاستخبارات الاميركية والاسرائيلية قدمت خلال الاسبوع الذي سبق اندلاع القتال ثلاثة تقارير مفصلة أجمعت كلها على استبعاد الحرب كليا . الامر الذي يعني ان سبب المفاجأة الاستراتيجية التي تعرض لها العدو لم يأت من انعدام المعلومات ، بل جاء من عدم القدرة على تحليل هذه المعلومات ، وخطأ الاستنتاجات التي خرجت بها الاجهزة المختصة بعد ان توفرت لها كافة العوامل اللازمة للاستنتاج الصحيح باستثناء العامل الذاتي . ففي نهار الاثنين اول تشرين الاول كانت البرقيات والتقارير والتحليلات تتكدس على مكتب الجنرال ايلي زعيرا ، رئيس أجهزة الاستخبارات للجيش الاسرائيلي (أمان) . وكانت متطابقة تماما من حيث ان القوات المصرية والسورية هي في حالة تأهب قصوى . وان حكومة دمشق استدعت احتياطيين كثيرين ، وان ثمة دلائل كثيرة تسمح بالاعتقاد ان هجوما عربيا ممكن في وقت قريب . من جهة أخرى ، كانت للاميركيين الاستنتاجات نفسها .

على ان ذلك كان حالة التأهب الجدية الخامسة في سنتين . وهز دايان كتفيه وأبلغ واشنطن ان لا مبرر للقلق .

وفي نهار الخميس ٤ تشرين الاول طلب الاميركيون ، وهم بالغو القلق ، من تل أبيب تقييما جديدا للوضع . وكان الجواب نفسه انه لا مبرر للافتراض ان في نية العرب فعلا الانتقال الى الهجوم .

نهار الجمعة ٥ تشرين الاول تركزت تقارير عملاء اجهزة استخبارات الجيش الاسرائيلي والاستطلاعات الجوية والاستماع اللاسلكي في الاتجاه عينه وهو أن هجوما سوريا — مصريا واسع النطاق وشيك الوقوع .

في ذلك اليوم الواقع فيه ٥ تشرين الاول حدث ما لا يصدق . على رغم

أن في تلك الليلة قمرا ينمو في اول الليل ثم يغيب في اخره .

٢ — علماء القوات المسلحة درسوا تقارير هيئة قناة السويس لسنوات طويلة سبقت لكي يحسبوا سرعة التيارات في كل يوم من ايام السنة وكان يوم ٦ اكتوبر اكثرها مناسبة .

٣ — العدو لا يتوقع من القوات المصرية العمل في شهر رمضان .

٤ — العدو مشغول بمناسبات مختلفة بينها انتخاباته العامة التي تشد اهتمام الجميع .

كان الرئيس السادات من وجهة نظره السياسية يسميها عملية « الشرارة » ، واما الاسم الرمزي في الخطة العسكرية فقد كان « بدر ».

اما عن تحديد ساعة « س » — فقد ظل الموعد الى ايام قبل بدء القتال موضوع مناقشة بين القيادتين المصرية والسورية .

كان السوريون لعدة اسباب من بينها اتجاه الشمس معهم وضد العدو يفضلون العمل مع اول ضوء في الفجر .

وكان المصريون — لعدة اسباب من بينها الى جانب اتجاه الشمس، وضرورات العبور ونصب الجسور وفتح الطريق لدخول المعدات الثقيلة كالدبابات في ظلام الليل — يفضلون العمل في اخر ضوء في المساء .

وكان وزير الحربية المصري بوصفه قائدا عاما للجبهتين قد بعث الى السوريين يوم ٣٠ ايلول باشارة التحذير بان العملية محتملة في اي وقت — رهنا باشارة تقول : « بدر » .

وسافر بنفسه يوم ٢ تشرين الاول الى سورية للبحث حول الساعة وبعد دراسة تفصيلية صدق عليها الرئيس حافظ الاسد تحددت الساعة الثانية بعد الظهر موعدا « لساعة س » .

وصلت تدابير الكتمان لدى القيادة المصرية الى درجة ان يوم «ي» لم يكن معروفا بعد تحديده مبدئيا الا من اثنين : الرئيس السادات ووزير الحربية .

الدلائل الدقيقة والمتطابقة ، التي قدمها جهاز استخبارات أثبت جدارته ، لم يتحرك أحد ، ولم يحمل أحد فعلا التهديد على محمل الجد . وكل ما حدث أن حالة التأهب من الدرجة الثالثة أعلنت في نهاية بعد الظهر . واستدعي عدد من الطيارين وجنود الدبابات الاحتياطيين . لكن ذلك كان بعيدا عن التعبئة العامة . ولم تكن البلاد على علم بشيء .

السبت ٦ تشرين الاول : منذ الفجر لم يعد التغاضي ممكنا . كانت فرق مدرعات سورية ومصرية كاملة تتجه نحو خطوط وقف اطلاق النار ، في حين كان النشاط غير عادي في المطارات العدوة . واجتمع مجلس الوزراء الاسرائيلي برئاسة السيدة مئير ، التي عادت قبل يوم من فيينا ، في حين كانت الاذاعة الاسرائيلية ، التي لا يسمعها أحد في يوم الغفران هذا ، تبث رسائل بالشيفرة : « قدر اللحم » ... كان ذلك يعني التأهب من الدرجة الاولى والتعبئة العامة . وفرغت المعابد التي كانت مكتظة منذ الصباح . وترك الرجال « مشالح » صلاتهم للالتحاق بوحداتهم بالسيارات والتاكسيات والاوتوبيسات المصادرة . لم يكن أحد يعرف ما يحدث بالضبط ، لكن كل واحد كان يعرف ان الساعة خطيرة .

على خط بارليف ، على ضفة قناة السويس ، وفي مواقع الجولان أعلنت حالة التأهب القصوى منذ انبلاج الفجر . الا أن الجنود ما كانوا يحملونها على محمل الجد . في مواجهتهم كان كل شيء هادئا . ظنوا أن الامر مجرد تدريب في ذلك اليوم — يوم الغفران — الذي تنشل فيه البلاد عمليا . وعلى ضفة القناة ، كانت احدى أفضل الوحدات المدرعة النظامية المزودة بدبابات سنتوريون قد تحركت من أربعة أيام نحو النقب لاجراء مناورات في منطقة بير سبع . وكان احتياطيو اللواء ١١٦ ، الذين حلوا محلها ، واكثرهم من مدينة القدس ، بالغي السخط .

عند الظهر ، فقد الانضباط في معظم المواقع . كان واضحا ان المصريين لن يهاجموا في وضح النهار . وبقي المراقبون في مراكزهم . لكن جنودا كثيرين كانوا يكتبون الى عائلاتهم أو يغسلون ثيابهم . وثمة آخرون ، كما في موقع دوره ، جنوب القنطرة ، بدأوا مباراة في كرة القدم .

في الثانية تماما ظهرت أربع طائرات ميغ — ٢١ على علو مخفوض فوق خط الاشجار الذي يمتد على الضفة الغربية للممر المائي . وفي اللحظة عينها أطلقت المدفعية المصرية . واشتعلت الجبهة على طول ١٢٠ كيلومترا .

في مرتفعات الجولان كان الوضع على المقدار نفسه من السوء بالنسبة الى القوات الاسرائيلية . كان عنصر المفاجأة شاملا .

ولقد حاول القادة الاسرائيليون بعد بدء القتال اخفاء فشلهم وسوء استعدادهم عندما أعلنوا بأنهم كشفوا التحشدات العربية ، وفهموا حقيقة مغزاها ، ولكنهم فضلوا عدم الرد عليها بضربة اجهاضية وفق أسلوبهم المعروف الذي شرحه ييغال آلون في كتاباته العسكرية ، وقرروا تحمل الضربة الاولى كي لا يظهروا هذه المرة بمظهر المعتدي خاصة وأن الراي العام العالمي قد تحول عنهم بعد حرب ١٩٦٧ ولم يعد لهم من سند دولي سوى الولايات المتحدة . بيد أن حجم المفاجأة ، وحالة الاضطراب التي عاشتها القيادة السياسية والعسكرية في الايام الاولى للحرب ، وعدم دعوة الاحتياط — ولو جزئيا — لمنع العرب من شن الحرب بواسطة الردع الناجم عن التلويح بالقوة ، وضعف الهجمات المعاكسة التي شنتها قوات الاحتياط التكتيكية والعملياتية في المرحلة الاولى من الحرب ، وتضارب البيانات العسكرية والتصريحات التي تدرجت من التهديد بسحق عظام العرب الى الحديث عن الحرب القاسية طويلة الامد ، تشكل كلها دلائل تؤكد أن قيادة العدو وأجهزة استخباراته ارتكبت خطأ فاحشا على صعيد فهم الاحداث ، ووقعت في فخ استراتيجي كبير نصبته لنفسها وأحكمت شباكه طوال السنوات الماضية .

ويمكن القول هنا ان انتصار اسرائيل السهل في عام ١٩٦٧ كان أكبر أعدائها ، وأخطر ما تعرضت له في حياتها ، وان هزيمة ١٩٦٧ علمت العرب دروسا كثيرة وكانت أفضل حلفائهم في الحرب الرابعة . وهكذا انطبقت على الصراع العربي — الاسرائيلي قاعدة أثبتها التاريخ العسكري أكثر من مرة ، وهي أنه « يندر أن يتعلم المنتصر الكثير من انتصاره ، أما المهزوم فهو أكبر المتعلمين من الهزيمة » ، وعندها تذكر كثير من قادة اسرائيل قول بسمارك « الحمقى وحدهم يحتقرون تجارب الاخرين » .

وحتى عندما بدأ العد التنازلي من يوم «ي» بالناقص ، وذلك قبل شهر من بدء العملية ، فان السر ظل محصورا .

وعندما بدأ الحشد اخذت القيادة تدفع الى الميدان بلواء مثلا ... ويعود في الليل بكتيبة لكي يشعر العدو ان القوات التي ذهبت كانت في مهمة تدريب ادتها وعادت منها .

كما جرى تأخير ارسال معدات العبور الى اقصى حد ممكن فقد كان مؤكدا ان خروج هذه المعدات من مخازنها كفيل بتنبيه العدو الى نوايا القيادة المصرية ، نصنعت هذه القيادة لبعض هذه المعدات صناديق خاصة لا يشعر احد ان الشاحنات الضخمة التي تحملها شاحنات مهندسين . ثم أقامت لهذه المعدات حفرا على جانب القناة نزلت اليها فور وصولها في الليل . بالطبع قد اكتملت الى اخر

كانت الخطة خلال هذا كله بالطبع قد اكتملت الى آخر التفاصيل ... بل الى تفاصيل التفاصيل وكان ذلك طوال الوقت بالتنسيق مع سوريا .

وقبل ايام قليلة من يوم «ي» كانت تفاصيل الخطة تنزل من قادة الجيوش الى قادة الفرق ، ثم قادة الالوية ، ثم قادة الكتائب . بعض الجنود من طلائع الهجوم عرفوا قبلها بثمان واربعين ساعة ، وبعضهم عرفوا في الصباح يومها .

عند تمام ساعة الصفر كانت القوات التي اشعلت النار تتألف من :

ضربة الطيران الرئيسية : مائتا طائرة تقوم بالضربة الاولى على مواقع العدو الحساسة في الجبهة المصرية ، ومائة طائرة تقوم بالضربة الاولى على الجبهة السورية .

تمهيد هائل بالمدفعية : الفا مدفع تهدر في نفس الوقت على اربع تصنات متلاحقة ...

موجات الهجوم الاول : ثمانية الاف رجل ينزلون الى قوارب المطاط وغيرها من الوسائل ويبدأون العبور تحت النار . كان ذلك اشبه بجحيم من نار فاجأ العدو واصابه بالشلل .

عملية الشرارة

« في يوم ٦ تشرين الاول طبقت قوات الرئيس السادات في دقة الخطة الموضوعة مزيلة شبكات الاسلاك الشائكة بواسطة البنغلوات فاتحة ممرا عبر حقول الالغام ومدمرة التحصينات بالقنابل اليدوية وبقاذفات اللهب ».

عبور القناة وتدمير خط بارليف

بقلم محمود عزمي

في يوم ٣١ أيار ١٩٧٣ قال الجنرال « موشى ديان » ضمن تصريح له نشرته صحيفة « جيروسالم بوست » الاسرائيلية يوم أول حزيران انه طالما أن « قناة السويس هي حدودنا العسكرية ، والعرب هم اعداؤنا ، فأننا سنكون على خير ما يرام » .

وفي يوم ٢ تشرين الثاني ١٩٧٣ قال الجنرال « حاييم بارليف » ضمن حديث اذاعته اذاعة اسرائيل « ان جيش الدفاع الاسرائيلي لم يستعمل اصطلاح « خط بارليف » اطلاقا وان الصحافة هي فقط التي تداولت هذا الاصطلاح . وان هذه التحصينات اقيمت اثناء حرب الاستنزاف كقواعد متماسك بعضها ببعض لكل عملياتنا على طول امتداد القناة ، وان اي انسان عادي يعرف أن عشرين تحصينا لم تكن لتوقف وحدها هجوما شاملا تشنه خمس ، أو ما يزيد عن ذلك ، من الفرق المصرية .. ان الزعم أن التحصينات لم تتمكن من صد المصريين هو قول أحمق ، لانها لم تكن معدة لهذه الغاية أصلا . وقد سقطت التحصينات لانها كانت عبارة عن مواقع أمامية فقط » .

ولعل التناقض بين هذين التصريحين يكشف قصة العبور المصري لقناة السويس واجتياح خط بارليف .

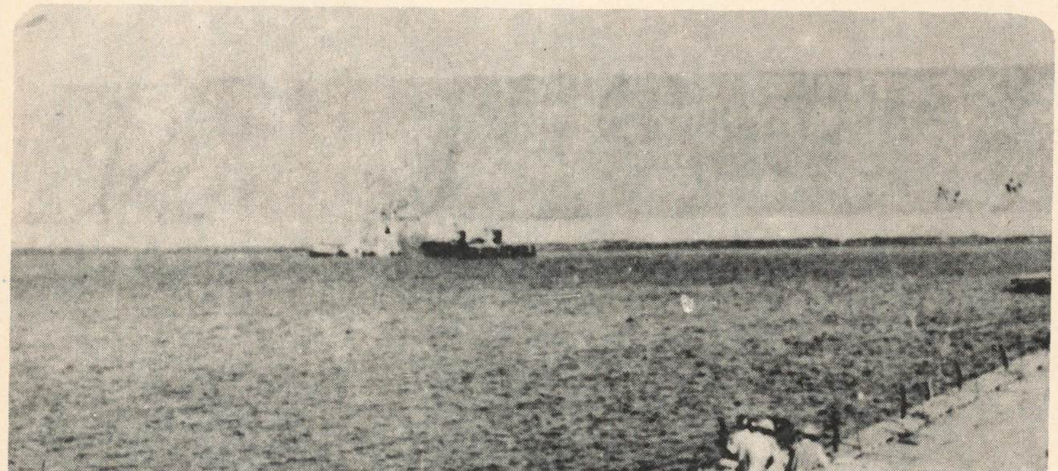
كانت قناة السويس تشكل قبل ٦ تشرين الاول حدودا عسكرية منيعة ولكنها اصبحت ، بعد ذلك التاريخ رمزا لانهيار فلسفة الامن الاسرائيلي بكاملها القائمة على الحدود الآمنة ، كما وستصبح عملية « الشرارة » تعبيرا عن مفاهيم عسكرية جديدة ، ذلك أن اجتياز حاجز مائي لقناة السويس مع التحصينات الضخمة التي تقف وراءه بواسطة جيش بري وبوجه قوى جوية متفوقة قلبا ، على حسب راي الخبراء العسكريين ، كثيرا من مفاهيم الحرب السائدة .

● **القناة كمانع مائي :**

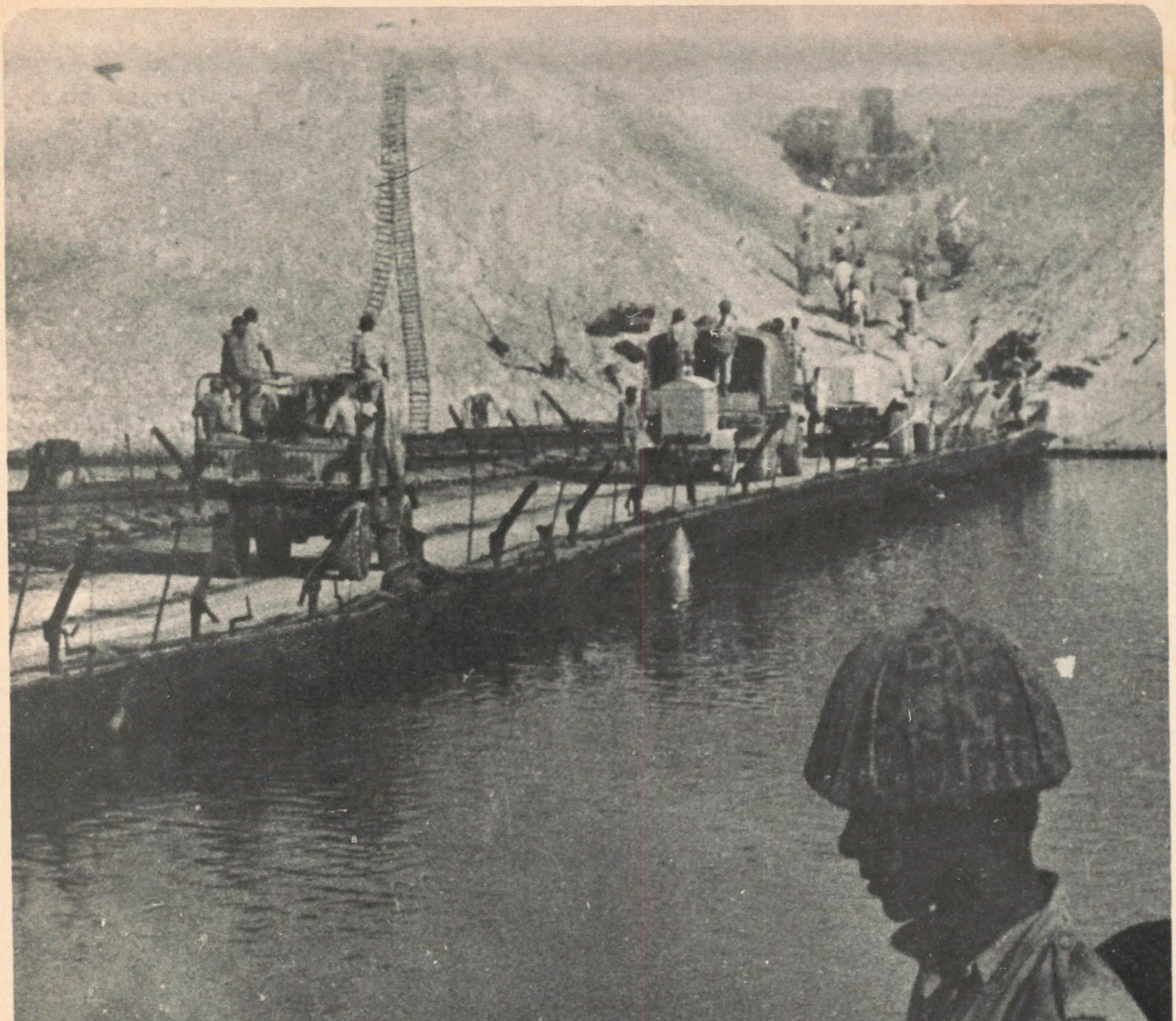
تمتد قناة السويس من بورسعيد شمالا حتى السويس جنوبا نحو ١٦٠ كلم ويتراوح عرضها بين ١٨٠ مترا و ١٠٠ متر وعمقها نحو ١٤ — ١٧ مترا وهي لا تصلح للعبور في كافة المناطق بقوات كبيرة . ففي المنطقة الشمالية منها من « بورسعيد » حتى الجنوب قريبا من « رأس العش » توجد على الضفة الشرقية أرض فسيحة بها مستنقعات مالحة لا تصلح لسير الآليات ، كما أن منطقة البحيرات المرة في نقاطها المتسعة لا تصلح لعبور قوات كبيرة ، ولذلك فأن اكثر



الدبابات المصرية البرمائية تعبــر قناة السويس في طريقها الـــى الضفة الشرقية



الدبابات المصرية
تعبر القناة فوق
الجسور التي
اقامتها القـــوات
المصرية



رأس الجسر الـــذي اقامتـه القوات المصريةعلى الضفة الشرقية للقناة وقد بدت فيه الفجوة عبـر الساتر الرملي

الاماكن صلاحية لعبور قوات كبيرة وتأمين طرق امدادها بواسطة اقامة جسور عائمة ومعديات تقع في المناطق الواقعة من مدينة القنطرة الى الاسماعيلية ثم من جنوب بحيرة التمساح حتى شمال البحيرات المرة ثم من جنوب البحيرات المرة حتى مدينة السويس جنوبا .

وتتمثل أيضا مصاعب العبور من الضفة الغربية الى الضفة الشرقية في ارتفاع حافة الضفة الشرقية بصورة شبه عمودية نتيجة لان الجرافات التي كانت تسيرها هيئة ادارة القناة قبل نشوب ١٩٦٧ لتطهير القناة من الرمال المتساقطة فيها أو لزيادة تعميقها لتتمكن من استقبال سفن ضخمة ذات غاطس كبير ، كانت تلقي بكميات الرمال المستخرجة من القاع على الضفة الشرقية غير المأهولة أصلا بالسكان نظرا لعدم وجود زراعة أو نباتات فيها كما هو الحال بالنسبة لمعظم الضفة الغربية ، بالاضافة الى أن العدو الاسرائيلي قد زاد من ارتفاع هذا الحاجز الرملي في عدد من النقاط ليزيد من صعوبة تسلقه من قبل أية قوات تحاول عبور القناة . كما وجعل الاسرائيليون سطوح الحواجز في كثير من الاماكن مستوية بحيث تكون صالحة لسير الدبابات ، ولتطلق النار على الضفة الاخرى من علو . ونتيجة لذلك اصبح ارتفاع هذا الحاجز الرملي يتراوح بين ١٢ ــ ٢٠ مترا في الاماكن الصالحة لعبور القناة وبالتالي اصبح جزءا مكملا لسلسلة النقط الحصينة القوية التي أقيمت اثناء حرب الاستنزاف على امتداد القناة والتي عرفت بأسم « خط بارليف » .

لذلك كله كانت القناة تعتبر عن حق مانعا مائيا صعبا أمام الجيش المصري في أية عملية هجومية يرغب في القيام بها ضد القوات الاسرائيلية المحتلة لسيناء .

أن الموانع المائية من أنهار وقنوات متوسطة أو كبيرة تكتسب اهمية خاصة اثناء العمليات والمعارك البرية بين القوات المتحاربة وبعضها البعض ، وذلك بحكم التأثير الشديد الذي تمارسه هذه الموانع في معظم الحالات على مجرى العمليات الحربية ، وينبع هذا التأثير الهام من حقيقة أن التغلب على مثل هذه الموانع او العوائق الطبيعية كان وما زال يمثل مشكلة من اكبر مشكلات التكتيك العسكري في جميع العصور وحتى يومنا هذا ، ولذلك تلجأ بعض الجيوش ، عندما تساعدها في ذلك ظروف طبيعية مواتية ، الى اصطناع بعض الموانع المائية عن طريق اغراق مساحات كبيرة من الاراضي المنخفضة بمياه البحر أو فياضانات الانهار أو السدود ، وهذا مثال هولندا امام هجمات المانيا خلال الحرب العالمية الثانية وغيرها من الحروب السابقة، كما هو مثال الالمان في بعض أنحاء نورماندي عشية غزو قوات الحلفاء عام ١٩٤٤ ، ومثال القوات البريطانية التي اقدمت على اغراق مساحات من الارض بالماء غرب الاسكندرية عام ١٩٤٢ بعد هجوم روميل نحو العلمين .

فان من شأن هذه الموانع ان تضطر الجيوش المهاجمة الى البحث عن وسائل كافية ومأمونة وملائمة لنقل قواتها مع اسلحتها الثقيلة وآلياتها المختلفة من ضفة الى أخرى ، الامر الذي يفرض على هذه القوات أن تضيق من اتساع جبهة هجومها وان تقوم بذلك بواسطة الجسور الثابتة أو العائمة أو غيرها من وسائل العبور المائي . كما وان نقاط العبور تصبح محدودة بالضرورة ومركزة وتشكل بذلك نقاط اختناق خطرة تؤدي الى تعرض القوات المهاجمة الى نيران قوية وهجمات معاكسة خطيرة الآثار في المراحل الاولية للعبور ، اذ انها ستتم على مساحات محدودة من الارض واثناء تجمع القوات العابرة مع معداتها الكثيرة .

يضاف الى ذلك أن سرعة اتجاه تيار الماء في قناة السويس تتبدل اربع مرات يوميا كما وأن منسوب ارتفاع المياه فيها يتغير بدوره تبعا لحالة المد والجزر والذي يبلغ اقصاه عند السويس جنوبا فيصل الى ١٫٥ مترا ، لهذا فان الوقت المناسب للعبور يصبح محدودا نسبيا من حيث توفر أفضل الظروف المناسبة من حيث سرعة التيار وحالة المد والجزر . ولا ننسى كذلك ان العبور سيتم تحت نيران المواقع الاسرائيلية الحصينة المقامة على الضفة الشرقية .

● خط بارليف :

أقامت القيادة العسكرية الاسرائيلية ، خلال المراحل الاولى من حرب الاستنزاف عام ١٩٦٩ ، مجموعة من النقاط الحصينة على امتداد قناة السويس، في المناطق الصالحة لعبور قوات كبيرة ، بلغ عددها نحو ٣٥ نقطة تبدأ من الكيلو ١٠ جنوب بورسعيد وتنتهي عند « لسان بور توفيق » جنوب السويس ، بحيث

يوميات الحرب

١٠/٦
ــ القوات المصرية تجتاز قناة السويس الساعة الثانية والدقيقة ٢ بعد الظهر (توقيت بيروت) وتخترق خط بارليف وتتمكن من استعادة معظم الضفة الشرقية وترفع العلم المصري عليها . والقوات السورية تخترق الجولان وتحرر عددا من المواقع منها جبل الشيخ . اسرائيل تعترف بالخسائر والولايات المتحدة تطلب وقف النار . القوات المغربية المتواجدة في الجبهة السورية تشترك في القتال .

١٠/٧
ــ القوات المصرية تستمر في التدفق عبر الممر المائي وتصد هجمات اسرائيلية معاكسة وتجبر القوات الاسرائيلية على الانسحاب شرقا مخلفة وراءها خسائر جسيمة . كما وان الطائرات المصرية تغير على المواقع الاسرائيلية في القطاعين الشمالي والاوسط في سيناء . والقوات البحرية المصرية تقوم بمهام تنالية. والقوات السورية تستمر في تقدمها وتصد هجمات معاكسة . ووحدات من سلاح الجو الجزائري تصل مصر للاشتراك في القتال . كما وان الطائرات العراقية المرابطة في مصر تشترك في القتال .

١٠/٨
ــ القوات المصرية تستعيد مدينة القنطرة شرق وتحرق ابار النفط على شاطىء السويس فتدمرها وتتوغل في صحراء سيناء . والقوات السورية تحرر الجزء الاكبر من القطاع الاوسط من هضبة الجولان . القوات البرية والمدرعة العراقية تصل الى سوريا للاشتراك في الحرب ، والقوات السودانية تصل الى جبهة السويس . مراقبو الهدنة يعلنون ان اسرائيل تستخدم النابالم .

١٠/٩
ــ القوات السورية تطوق مدينة القنيطرة والقوات المصرية تسيطر على ١٥ كيلومترا من العرض على طول الضفة الشرقية للقناة وتحطم ثلاثة الوية من المدرعات الاسرائيلية وتأسر قائد اللواء ١٩٠ . والطائرات الاسرائيلية تقوم بغارة على دمشق وحمص وتقصف المدنيين. كما وتقصف رادار الباروك في لبنان . الحكومة الاسرائيلية تعيد الى الخدمة عددا من كبار ضباط الاحتياطيين الذين قادوا حرب ١٩٦٧ .

١٠/١٠

— القوات المصرية تتقدم في سيناء وتستولي على عدد من المعدات وتأسر مجموعات من الجنود الاسرائيليين . على الجبهة السورية تميز القتال بهدوء نسبي رغم أن اسرائيل ادعت استعادة الجولان. الطائرات الاسرائيلية تستمر في قصف المدن . المغرب يرسل طائرات جديدة الى جبهة القتال والاردن يستدعي الاحتياط . واسرائيل تعترف بسقوط كميات كبيرة من طائراتها من قبل شبكات الدفاع المصرية والسورية.

١٠/١١

— القوات المصرية تتقدم بثبات في جبهة السويس وتنقل الجنود والمعدات باستمرار عبر القناة . القوات البحرية الاسرائيلية تقوم بهجوم على موانىء اللاذقية وطرطوس وبانياس وضربت منشآت النفط في بانياس وتتكبد خسائر في زوارقها الحربية . القوات الاسرائيلية خرقت الخطوط السورية في احد الاماكن .

١٠/١٢

— القوات السورية تتمكن من وقف تقدم الاسرائيليين وترغمهم على التراجع والطائرات الاسرائيلية تقصف مستشفى المزة . القوات المصرية لا تزال تحتفظ بالمبادرة وترسل يوميا قوات كوماندوس داخل الخطوط الاسرائيلية والى مسافة ٢٠ كيلومترا شرق قناة السويس . والطائرات الاسرائيلية تقصف قرية ميت عاصم وتقتل مدنيين . القوات السعودية بدأت تشترك في القتال على الجبهة السورية .

١٠/١٣

— القوات السورية تقصف القوات الاسرائيلية في مدينة القنيطرة وتوجه ضغوطا شديدة على الاسرائيليين . والقوات المصرية تستمر في دعم مراكزها في الاراضي التي استعادتها وتتابع نسف ما تبقى من خط بارليف . اخر موقع اسرائيلي على الضفة الشرقية لقناة السويس يستسلم ورئيسة وزراء اسرائيل تعلن استعدادها لوقف اطلاق النار . مصر اتهمت طائرتي استكشاف اميركية بالتحليق فوق الاراضي المصرية من بور سعيد الى نجع حمادي الى سيناء مرورا بالاجواء اللبنانية والسورية . الطائرات الاسرائيلية قامت بعمليات محدودة فوق سوريا ، القوات الاردنية تصل الى الجبهة السورية وتشترك في القتال .

١٠/١٤

— القوات المصرية والسورية تقوم بهجوم بري وجوي شامل ادى الى تكبيد الاسرائيليين خسائر فادحة ، الطائرات الاسرائيلية

تبعد كل نقطة عن الاخرى نحو ٤ كيلومترات ، وتستطيع أن تتبادل معها المعونة بنيران الاسلحة الثقيلة ، كما أنها تتصل بها سلكيا ولاسلكيا لتنسيق النيران . على أن مساحة كل نقطة اختلفت عن الاخرى وذلك حسب أهميتها وظروف الموقع المقامة فيه من حيث درجة انفتاحه على القناة والمواقع المصرية الموجودة على الجانب المقابل من الضفة الغربية ، لذلك فقد كانت هناك نقط تبلغ مساحتها ٥٠٠ متر مربع واخرى تتراوح مساحتها بين ١٠٠٠ — ٥٠٠٠ متر مربع . كما جعلت في كل نقطة حصينة مرابض لاطلاق نيران أسلحة الرمي المستقيم (رشاشات وبنادق ومدافع مضادة للدبابات) ومرابض لاطلاق نيران مدافع الهاون والمدافع المضادة للطائرات واخرى للدبابات الملحقة بالنقطة . جميع هذه المواقع مغطاة بسقوف قوية من الاسمنت المسلح والرمال والحجارة والواح الحديد تتحمل صدمات القنابل حتى وزن ١٠٠٠ رطل . كما وحفرت ممرات تربط بين مختلف المواقع والمنشآت في النقطة الاخرى من ملاجىء ومهاجع نوم ومخازن ومواقع مراقبة بالمنظار (التلسكوب) . وقد جهزت ملاجىء النوم ، بسقوف تبلغ سماكتها نحو عشرة امتار مصنوعة من صفائح الحديد وجدران الحجارة والرمال الملفوفة بعوارض حديدية . كما اقيمت فيها اسرة مصفوفة فوق بعضها واجهزة تهوية كهربائية واضاءة .

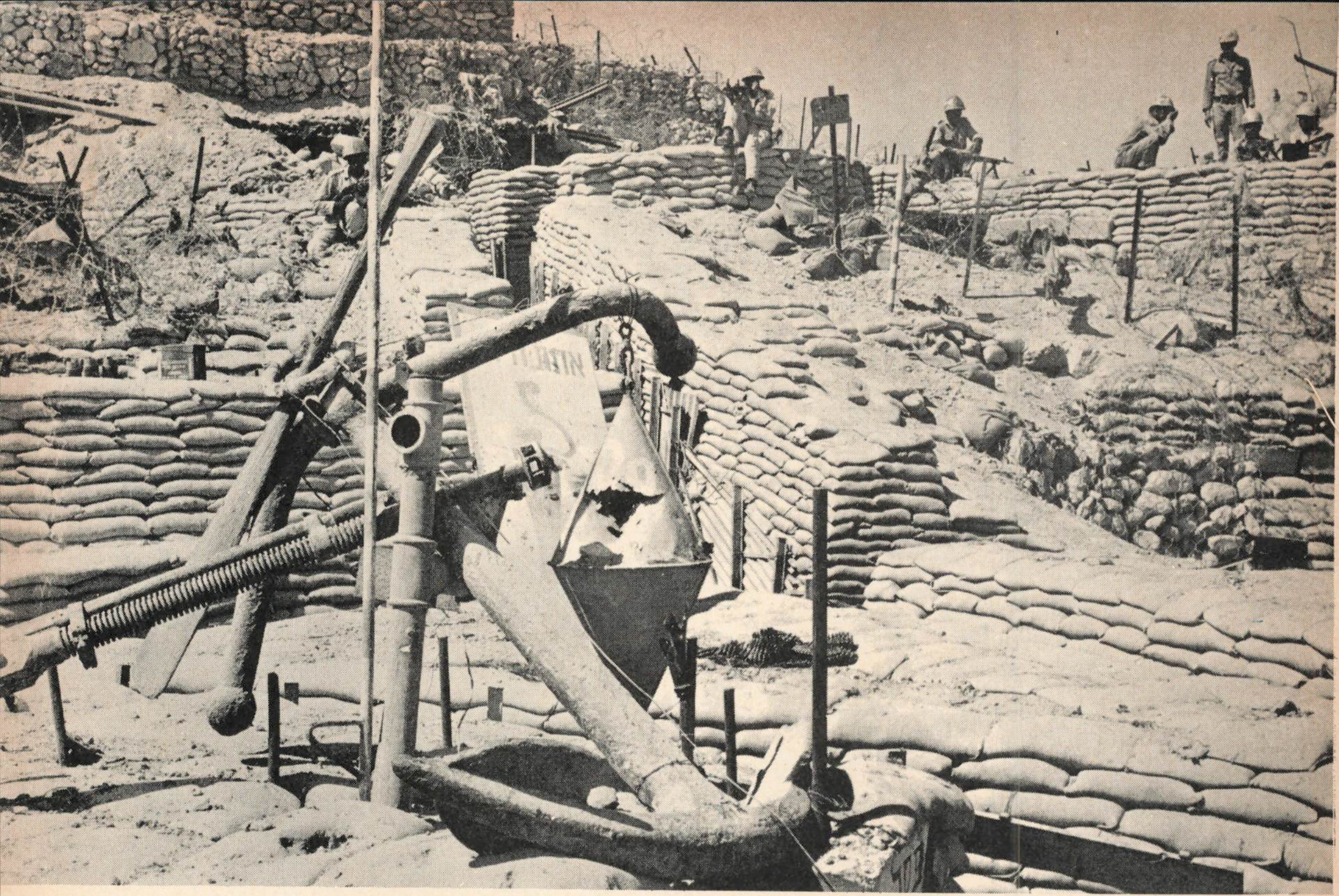
كما جهزت النقطة الدفاعية بمطبخ تحت الارض فيه مواقد غاز ومياه جارية تصل من مستودع خاص بالنقطة ومستودع للاغذية . كما اقيمت فيه دورات مياه غير ميدانية تستخدم فيها المواد الكيماوية للتطهير والنظافة . وجرى ربط كل نقطة بالاخرى وبمراكز القيادة الخلفية بخط تليفوني متصل ايضا بشبكة الاتصالات التليفونية المدنية حتى يمكن لكل جندي الاتصال ببيته في اسرائيل كل ليلة اذا رغب في ذلك (لرفع معنويات الجنود) والحق بكل نقطة طبيب مقيم ومركز اسعاف وتطبيب أولي كما وضع « بلدوزر » داخل كل نقطة لاعادة فتح الطريق في حال انسدادها نتيجة انهيار الرمال والحجارة بسبب القصف المعادي دون الاضطرار لطلب معونة سلاح المهندسين .

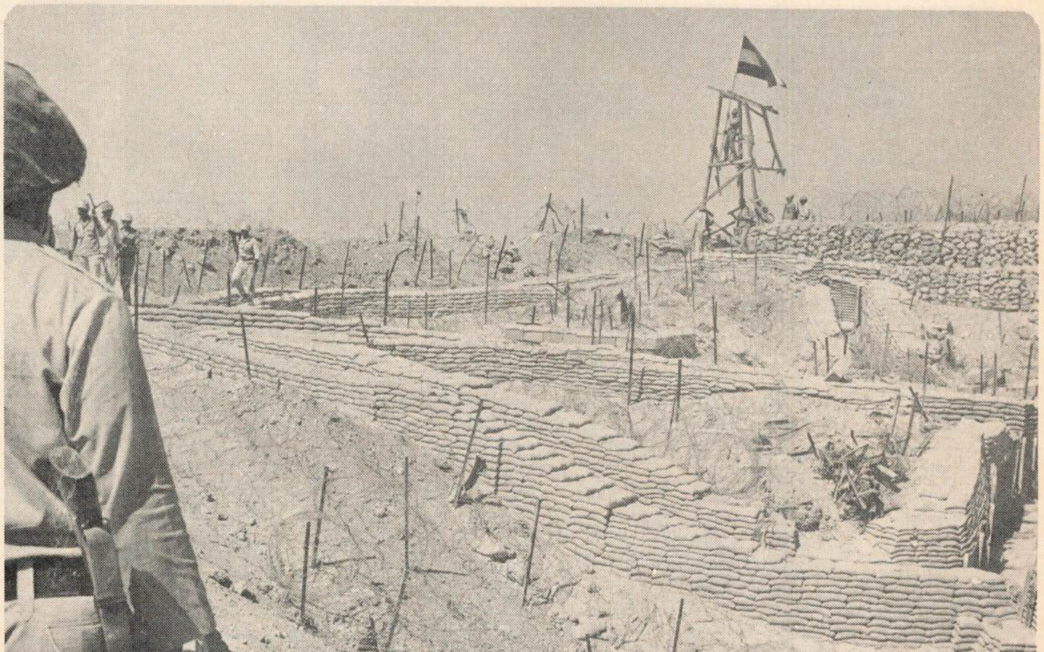
ولقد درب الجنود داخل النقط على العمل كمراقبين او ملاحظين مساعدين لتوجيه نيران المدفعية والطيران حتى يكتمل التنسيق بين النقط وبطاريات المدفعية ومجموعات الدبابات المرابطة في العمق التكتيكي والعملياتي بصفة احتياطي متحرك .

وأحيطت كذلك النقط بالاسلاك الشائكة الكثيفة خاصة عند الحاجز الرملي المقام على ضفة القناة لاعاقة عمليات التسلق من جانب المشاة المصريين عند عبورهم مياه القناة بقواربهم ، كما جهزت النقط بمواسير مطلة على صفحة الماء من الجدار الرملي متصلة بخزانات خاصة للوقود كان من المفروض أن ينصب منها الوقود على سطح الماء ليشتعل بصورة شبيهة بـ « النابالم » فتشكل جدارا من النيران فوق مياه القناة يحرق القوارب والقوات والبرمائيات الآلية اثناء محاولتها العبور من الضفة الغربية .

ولم يكن الجندي يمضي في الخط فترة خدمة طويلة متصلة وانما كان يمنح اجازات كثيرة وينتقل الى اسرائيل من اقرب مطار للجبهة على نفقة الجيش ، كما كان يجري تدريب جنود الاحتياطي على الخدمة في النقط الدفاعية (التي اطلق عليها اسم الجنرال « حاييم بارليف » رئيس الاركان وقت انشائها) ، لفترة ١٥ يوما على الاقل كل سنة بالاضافة لفترة مماثلة اخرى في أغلب الاحوال للخدمة في باقي أنحاء سيناء ، كما كان يجري ايصال البريد والصحف يوميا للجنود في هذه المواقع الامامية للمساهمة في رفع معنوياتهم وعدم تعرضهم للشعور بالعزلة .

مدت كذلك الطرق بين مختلف النقط لتسهيل عمل الدوريات المتحركة في المسافات الفاصلة بينها . وعموما فقد نظم الدفاع داخل النقط بحيث تستطيع كل نقطة أن تواجه هجمات معادية تأتيها من أي اتجاه وفقا لاسلوب الدفاع الدائري. وعززت النقط الدفاعية بمواقع دفاعية اخرى في العمق التكتيكي ترابط فيها وحدات من المدرعات والمدفعية ذاتية الحركة . ولقد كتب الكاتب العسكري الامريكي « ارفينج هيمونت » في مقاله « الدفاع الاسرائيلي عن قناة السويس » بمجلة الجيش الامريكي العسكرية « ميلتيري ريفيو » (كانون الثاني ١٩٧١) « تبلغ النقط الدفاعية حدا من القوة يجعلها تعيق تقدم الهجوم لحين تتمكن القوات المدرعة المتحركة القادمة من المؤخرة من القيام بالهجوم المضاد .. والنتائج الحاسمة للدفاع تتحقق عندما يجري استخدام القوة الجوية والقوات البرية ذات





بعد احتلاله من قبل القوات
المصرية صورتان لخط بارليف
تظهران التحصينات والممرات عبر
سقوف الرمل والاسمنت والحجارة
وقد اخلته القوات الاسرائيلية
عند انسحابها السريع .



تقوم بعمليات محدودة فوق سوريا في محاولة لالقاء ثقلها على الجبهة المصرية . والقوات الاسرائيلية تقصف مركزا لتجمع المراقبين الدوليين في الناقورة . الاعلان عن اشتراك قوات سعودية في القتال على الجبهة السورية .

١٠/١٥

ـ الجبهة المصرية تشهد معارك برية محدودة والقوات المصرية تستمر في معارك الاستنزاف . والطائرات الاسرائيلية تغير على بعض المطارات المصرية كما تحاول تأخير المصريين عن تعزيز مواقعهم بواسطة الاغارة على بعض قطاعات الجبهة وتفتح ثغرة تسللت منها عبر البحيرات المرة الى الضفة الغربية للقناة بواسطة « قوة خاصة » تستعمل دبابات سوفياتية الصنع كانت من مغانم حرب ١٩٦٧ . والقوات السورية شنت هجمات معاكسة بعد أن أكملت تطويق الثغرة التي فتحها الاسرائيليون . والقوات الاسرائيلية فشلت في هجوم مضاد جديد . واسرائيل تستدعي المزيد من جنرالاتها السابقين من الاحتياط .

١٠/١٦

ـ القوات السورية تشدد هجماتها على الثغرة التي تقدمت منها القوات الاسرائيلية واستطاعت أن تحقق مكاسب جديدة بأن ارغمتها على التراجع اميالا عدة الى الوراء . القوات المصرية تصد محاولة اسرائيلية لشن هجوم مكثف على القوات المصرية في القطاع الاوسط في الضفة الشرقية لقناة السويس وكبدتها خسائر كبيرة . سوريا اعلنت عن اسقاط طائرة تجسس اميركية لا يقودها طيار ضبط فيها فيلم بحالة جيدة .

١٠/١٧

ـ القوات السورية تستمر في قصف القوات الاسرائيلية وطرق تموينها على طول خط المواجهة وتحبط في القطاع الشمالي هجوما اسرائيليا في حين صدت القوات الاردنية محاولة اختراق اسرائيلية في القطاع الاوسط . والقوات المصرية تستمر في صد الهجوم الاسرائيلي المضاد في القطاع الاوسط كما قامت بالضغط على القوات الاسرائيلية في القطاع الجنوبي .

١٠/١٨

القدرة الحركية العالية كقوة هجوم مضاد لالحاق الهزيمة بأي قوات معادية تهدد القوات الامامية المدافعة في مواقعها .. لانه بدون التفوق الجوي يصبح من المشكوك فيه أن يتمكن الاسرائيليون من الدفاع والاحتفاظ بالضفة الشرقية للقناة بقدر مقبول من الخسائر » .

وفي مواجهة هذا الخط الدفاعي وذلك التنظيم المتكامل للدفاع الذي يجمع بين الدفاعات الثابتة القوية والدفاع المتحرك الفعال المساند بقوة جوية متفوقة جرى تخطيط وتنظيم وتنفيذ عملية عبور القناة واقتحام « خط بارليف » من جانب الجيش المصري يوم ٦ تشرين الاول ١٩٧٣ في عملية « الشرارة » .



اسرى من القوات الاسرائيلية ممن اسرتهم القوات المصرية اثر اجتياحها لخط بارليف وتشاهد آثار التدمير

● الاستعدادات المصرية للعبور :

طوال السنوات التي أعقبت هزيمة حرب حزيران ١٩٦٧ ، وبخاصة وخلال حرب الاستنزاف ، حصلت عدة عمليات عبور تكتيكية جزئية للقناة اتخذت شكل الاغارات المحدودة او الكبيرة والتي تمت بوحـدات متفاوتة الحجم ابتداء من جماعة أو فصيلة حتى سرية وكتيبة كاملة في احدى المرات . ولقد كانت هناك تدريبات مستمرة للقوات المصرية على عبور الموانع المائية وصلت حتى مستوى الفرقة المدرعة او المشاة الميكانيكية وتحت مختلف الظروف القتالية سواء اثناء الليل أو النهار وبأستخدام كافة وسائل العبور من قوارب المطاط الى الآليات البرمائية من مصفحات ودبابات الى المعديات التي تحمل الدبابات من ضفة لاخرى الى الجسور العائمة سريعة الاعداد والتركيب ، وبالتعاون مع وحدات المظليين المحمولين بطائرات الهليكوبتر .

ومن اجل اكتمال دقة التدريب في ظروف واقعية كالتي تتوقعها القيادة اقيمت قناة اصطناعية تشبه قناة السويس بصورة مصغرة نسبيـا ، كما اقيمت عليها مواقع دفاعية مماثلة تقريبا لمواقع خط بارليف على ضفتهـا الشرقية وبالحجم الطبيعي ثم جرى تدريب وحدات الاقتحام على عبور هذه القناة والاستيلاء على المواقع الدفاعية الهيكلية عشرات المرات ضمن اطار تنفيذ التدريبات الهيكلية . مما جعل القوات مستعدة من ناحية التدريب القتالي الراقي ومتمرسة ، في الوقت ذاته ، بجانب رئيسي من الخبرات العملية التي يتوقع أن تصادفها في التطبيق المنتظر . ومن ناحية المعدات التقنية والقتالية اللازمة (لانجاز عملية العبور بنجاح) فقد توفر للجيش المصري قدر كبير منها بفضل الدعم العسكري السوفييتي طوال السنوات السابقة للحرب ، وهي معدات ذات كفاءة عالية التخصص في هذا المجال نظرا لاهتمام الجيش السوفييتي الشديد بتطوير تكتيكات ووسائل عبور الموانع المائية على ضوء خبرات الحرب العالمية الثانية ومتطلبات القتال في الاراضي السوفيتية والاوربية عامة التي تكثر فيها الموانع المائية . ومن هذه المعدات كميات كبيرة من مختلف أنـواع المعديات الحديثة السهـلة التركيب والاستعمال بسرعة والقادرة على حمل الدبابات والمصفحات والتي يستطيع بعضها حمل ٤ دبابات متوسطة دفعة واحدة ، وكميات ونوعيات مختلفة وحديثة من الجسور العائمة السهلة التركيب في وقت قصير للغاية ، وتمكن صيانتها واستبدال قطعها بسرعة وسهولة نسبية . وبالاضافة الى ذلك توفرت معدات هندسية أخرى مساندة مثل جرار — مجنزرة برمائية مكشوفة السقف مصفحة

— القوات العربية على الجبهـة السورية تستمر في قصف المواقع الاسرائيلية والطيران الاسرائيلـي يغيب عـن الاجواء السورية . والجبهة المصرية تشهد معـارك ضارية على الارض والجو . كما نسف الكابل البحري في بيروت .

١٠/١٩

— معركة الدبابات الضارية تستمر في القطاع الاوسط من الضفـة الشرقية لقناة السويس . وكذلك الاشتباكات بين القوات المصرية والقوة الاسرائيلية التي تسللت الى الضفة الغربية في منطقة البحيرات المرة . وعلى الجبهة السوريـة تستمر معارك الدبابات والمدفعية العنيفة بـين القوات العربيـة والقوات الاسرائيلية التي حاولت التمسك بمواقعها الدفاعية فـي النقاط التي كانت قد نجحت فـي الوصول اليها في القطاع الشمالي .

١٠/٢٠

— تستمر معركة الدبابات علـى الجبهة المصرية في حـين يسود الجبهة السورية هدوء نسبـي . القوات العربية علـى الجبهـة السورية قامت بعدد من الاغارات في القطاعين الشمالي والجنوبي كمـا وان الطائرات السوريـة قصفت مصفاة حيفا .

١٠/٢١

— القوات الاسرائيلية تقوم بعملية انزال في السفوح الغربية لجبل الشيخ والقوات السورية تتصدى لها بالطيران . وعلى الجبهـة المصرية القوات المصرية تحرر مزيدا من الاراضي المحتلة . المتحدث العسكري المصـري يقـول أن الاسرائيليين اقاموا ثلاثة جسور عبر قناة السويس لقوة عاملة لهم في الضفة الغربية من القناة .

١٠/٢٢

— مجلس الامن يصدر قـرارا يدعو الى وقف اطلاق النار وافقت عليه اسرائيل ومصر والاردن . على الجبهة السورية لا يزال القتال مستمرا بالسلاح الابيض في منطقة جبل الشيخ وعلى الجبهة المصرية القوات المصرية تقوم ، قبل حلول موعد وقف القتال ، بهجوم عنيف على القوات الاسرائيلية العاملة في الضفة الغربية للقناة .

١٠/٢٣

— وقف القتال ينهار بعد توقف فترة الليل . القوات الاسرائيلية

الجوانب قادرة على نقل حمولات تصل الى خمسة اطنان ومزودة بمروحتين تدوران في الماء ويمكن لهما أن تدورا في اتجاهين مختلفين الامر الذي يكفل للجرار قدرا كبيرا من المناورة والدوران السريع لتغيير الاتجاه من مكان ثابت . ومن هذه المعدات أيضا عربة صغيرة برمائية ذات أربع عجلات تدور جميعا مثلها مثل جميع العربات البرمائية أو العربات المعدة للسير على الرمال ، ولها ثلاث مراوح مائية تضمن لها سيرا منتظما فوق سطح الماء ، ومزودة بونش (رافعة آلية) تساعدها على الخروج من الماء على الضفاف الحادة الانحدار والتغلب على عوائق الطرق التي تصادفها . وتستخدم وحدات المهندسين هذه العربة في استطلاع مجرى المانع المائي وضفافه لمعرفة عمقه والموانع الهندسية والالغام الموضوعة به وكذلك في المساعدة في عمليات تركيب الجسور العائمة او ذات الركائز المثبتة في القاع .

وهناك أيضا عربات نقل برمائية كبيرة قادرة على حمل طنين ونصف طن من المعدات أو الرجال ولها باب خلفي مجهز بسلم صعود وهبوط يفرد بواسطة ونش مركب في العربة نفسها مما يساعدها على سرعة التحميل والتفريغ ، كما أن هذا الونش (الرافعة الآلية) يساعد العربة نفسها على الخروج من الماء وفي ازالة العربات المحطمة أو المتعطلة عن الحركة حتى لا تزدحم بها منطقة العبور .

وبالاضافة الى معدات المهندسين هذه كانت توجد عدة أنواع أخرى من المصفحات وناقلات الجنود المدرعة البرمائية منها المصفحة « بتر — ٤٠ » ذات الاربع عجلات والتي تستخدم كعربة استطلاع عادية وبرمائية وتكون في هذه الحالة مسلحة برشاش عيار ١٤٫٥ مم مركب في برج صغير ، أو قد تستخدم ، مع ازالة البرج حامل الرشاش ، كحاملة لمجموعة صواريخ موجهة ضد الدبابات من طراز « سنابر » أو « ساغر » . وهي تزن ٦٫٥ طنا وتبلغ سرعتها على الطرق ٨٠ كلم ساعة ومدى عملها ٥٠٠ كلم وقوة محركها ٩٠ حصانا ويتألف طاقمها من ٥ أفراد . ومنها ناقلة الجنود المصفحة « بتر — ٦٠ » ذات الثماني عجلات وتزن ١٠ أطنان وتبلغ قوة محركها ١٨٠ حصانا وتصل سرعتها على الطرق الى ٨٠ كلم ومدى عملها ٥٠٠ كلم وهي مسلحة برشاش عيار ١٤٫٥ مم وآخر من عيار ٧٫٦٢ مم ويتألف طاقمها من ١٢ فردا وتصل سرعتها فوق سطح الماء الى ٨ كلم ساعة .

وهناك ايضا المجنزرة ناقلة الجنود المصفحة « بتر — ٥٠ » وتزن ١٤ طنا وتبلغ قوة محركها ٢٤٠ حصانا وتصل سرعتها على الطرق ٤٣ كلم / ساعة ومدى عملها ٢٥٠ كلم وتبلغ سرعتها فوق سطح الماء ١٠ كلم ساعة . ويمكن تسليحها بأربعة مدافع رشاشة من عيارات ١٤٫٥ مم و ١٢٫٧ مم أو ٧٫٦٢ مم كما يمكن تسليحها بقاذف صاروخي (« روكت لانشر ») عيار ٨٢ مم فضلا عن رشاش ٧٫٦٢ مم وبعضها مجهز بأجهزة السير والقتال الليلي (أجهزة رؤية بالاشعة تحت الحمراء) وتستطيع أن تحمل ١٥ فردا . وكان لدى الجيش المصري عدة مئات من هذه الانواع الثلاثة من المصفحات والمجنزرات البرمائية ضمن نحو ٢٠٠٠ ناقلة جنود مصفحة كان تقرير « معهد الدراسات الاستراتيجية » البريطاني يقدر وجودها لدى مصر عام ١٩٧٣ . (وهي كلها عربات سوفييتية الصنع) .

وبالاضافة الى ذلك كانت هناك نحو ١٠٠ دبابة أو أكثر من الدبابات البرمائية « بت — ٧٦ » وهي دبابات خفيفة سوفييتية الصنع تزن الواحدة منها نحو ١٤ طنا وتبلغ قوة محركها (الديزل) ٢٤٠ حصانا وتصل سرعتها القصوى على الطرق الى ٣٠ كلم / ساعة . أما سرعتها فوق سطح الماء فيمكن أن تبلغ نحو ١٩ كلم / ساعة ، ويبلغ سمك درعها الامامي ١٥ مم وسمك برجها ٤٥ مم ويصل مدى عملها على الطرق نحو ٢٥٠ كلم ، وهي مسلحة بمدفع عيار ٧٦ مم ورشاش عيار ٧٫٦٢ مم ويتألف طاقمها من ٣ أفراد ، وتعتبر من أحدث وأفضل الدبابات البرمائية عالميا .

سبق عملية العبور قيام وحدات المهندسين بأستطلاع القناة جيدا من حيث عمق المياه وسرعة تيارها ونوع التربة ودرجة تحملها لمختلف أنواع المركبات والحمولات على كلا الضفتين ، فضلا عن معرفة درجة ميل أو انحدار جوانب القناة على كلا الضفتين ، واستطلاع العوائق والالغام التي ربما كان العدو قد وضعها في الماء أو على منحدرات الضفة الشرقية وتحديد الاماكن الصالحة لحشد معدات العبور وتحميلها وتفريغها بالافراد والعتاد والاماكن الصالحة لاقامة الجسور العائمة ، واعداد وتحديد الطرق والممرات اللازمة لايصال العربات

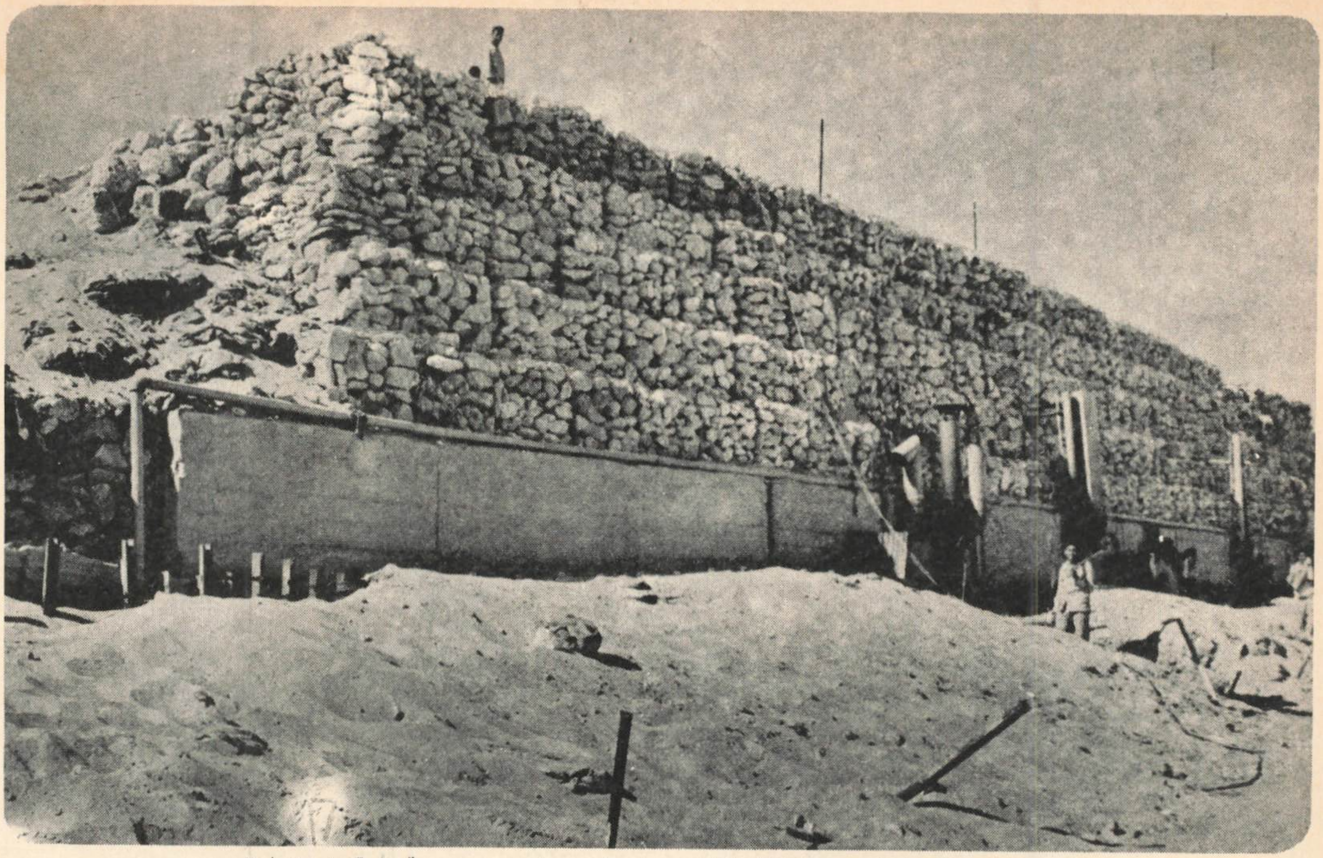
ثابت خلال وقف اطلاق النار بدفع دباباتها وتسللت الى مواقع جديدة على الضفة الغربية لقناة السويس . القوات المصرية تتصدى للقوات الاسرائيلية والحكومة المصرية تستدعي دفعة جديدة من المواطنين الى الجندية . على الجبهة السورية لا تزال القوات العربية تشتبك مع القوات الاسرائيلية على السفوح الشرقية لجبل الشيخ حيث تقدمت القوات الاسرائيلية الى مواقع كانت وراء خط وقف اطلاق النار عام ١٩٦٧ . وفي القطاعين الشمالي والاوسط .
ومجلس الامن يصدر قرارا ثانيا يعيد فيه الدعوة الى وقف اطلاق النار والعودة الى المواقع التي كانت كل قوة تحتلها عند صدور القرار الاول . كما يقرر ارسال مراقبين دوليين للاشراف على تنفيذ القرار .

١٠/٢٤
— القتال لا يزال مستمرا على كلا الجبهتين . على الجبهة المصرية الاسرائيليون يدعون انهم عزلوا الجيش الثالث المصري المرابط على الضفة الشرقية للقناة ومصر تنفي ذلك . وقواتها تشتبك بعنف مع القوات الاسرائيلية على جميع القطاعات . في حين تميز القتال على الجبهة السورية بهدوء نسبي .
سوريا تعلن قبولها بوقف اطلاق النار على أساس الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة في حزيران ١٩٦٧ وما بعده . القاهرة تعلن أن قواتها في سيناء تحتل الشاطىء الشرقي لقناة السويس وتسيطر عليه وتؤمنه في قوة باستثناء ثغرة بسيطة ملاصقة للبحيرات المرة . وتبلغ المساحة التي تسيطر عليها القوات المصرية ٣٠٠٠ كلم٢ .

١٠/٢٥
— مجلس الامن يصدر قرارا يدعو الى ارسال قوة طوارىء دولية مؤكدا في شدة طلبه الامتثال لوقف نار فوري ، في حين كانت اسرائيل تقوم لليوم الثالث على التوالي ، بانتهاك قرار مجلس الامن في محاولة جديدة لاقتحام مدينة السويس .
كما تنجح في قطع طريق السويس — القاهرة . لكن القوات المصرية احبطت محاولات اسرائيل لاجبار الجيش الثالث المصري على الاستسلام . على الجبهة السورية يسود هدوء نسبي لليوم الثاني .

١٠/٢٦
— الهدوء يسود جبهتي القتال باستثناء اشتباكات صغيرة متقطعة .

١٠/٢٨
— المتحدث باسم الامم المتحدة يعلن وصول القوات الدولية الى مدينتي السويس والاسماعيلية .



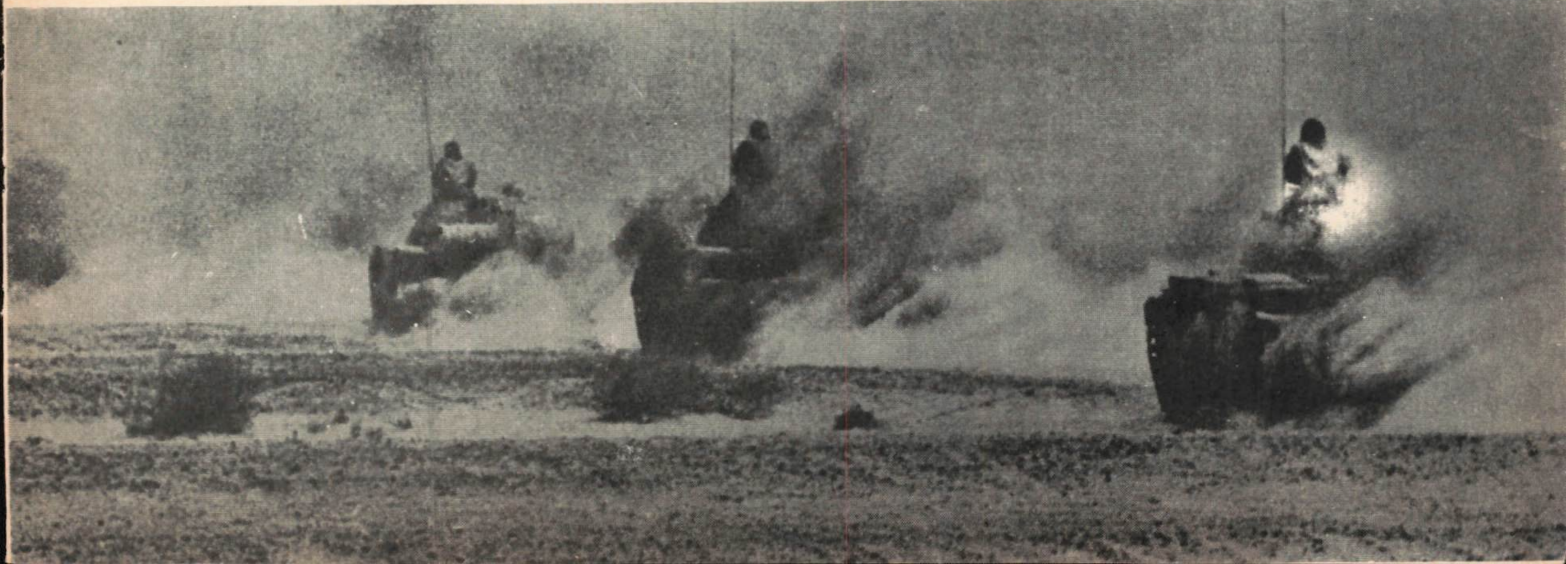
نقطة حصنية من النقاط التي تشكل خط بارليف مصنوعة من سقوف حجرية سماكتها ١٠ امتار



القوات المصرية في تقدمها عبر الضفة الشرقية مخلفة وراءها حطام الدبابات والمجنزرات الاسرائيلية



اسفرت عملية « الشرارة » عـن تقدم القوات المصرية نحو سينـاء مخلفة وراءها حطاما واشـلاء اسرائيليه



والمعدات المختلفة الى نقاط العبور ، هذا بالاضافة لاستطلاع تحصينات وموانع العدو على الضفة الشرقية بواسطة دوريات استطلاع والاستعانة بالصور الجوية والخرائط الطبوغرافية . كما تمت تحضيرات ضخمة عديدة لتنفيذ مخططات العبور المفصلة وجداولها الزمنية بحيث يتم تحريك القوات المشتركة في العملية بسرعة ودقة لا تسمح بالتجمع الكثيف قرب نقاط العبور خلال التنفيذ للتقليل من الخسائر المحتملة نتيجة للقصف المعادي ولضمان عدم حدوث اضطرابات وعرقلة لحركة القوات والمركبات والآليات المختلفة .

وجرى اعداد خطة المساندة القوية بنيران المدفعية لتليين الدفاعات الاسرائيلية وتحطيم الاسلاك الشائكة الكثيفة الموضوعة على الحاجز الرملي المرتفع على الضفة الشرقية ولتوجيه ضربات قوية فعالة في العمق التكتيكي ضد مجموعات الاحتياطي المتحرك المكونة من الدبابات والمشاة الميكانيكية والمدفعية ذاتية الحركة المعدة للقيام بهجمات معاكسة . وقد كان لدى الجيش المصري اعداد كبيرة من قطع المدفعية والهاونات الثقيلة محشودة قرب الضفة الغربية للقناة يزيد عددها عن الالف مدفع وفقا للتقديرات الاسرائيلية التالية لوقوع المعركة . ولقد قدر معهد الدراسات الاستراتيجية البريطاني قطع المدفعية الموجودة لدى مصر عام ١٩٧٣ بنحو ١٥٠٠ مدفع من عيارات ١٢٢ مم ، ١٣٠ مم ، ١٥٢ مم بالاضافة لنحو ٤٠ مدفعا ثقيلا بعيد المدى من عيار ٢٠٣ مم ومئات من المدفعية الصاروخية عيار ١٣٠ مم و ٢٤٠ مم ومئات من الهاونات الثقيلة ١٢٠ مم و ١٦٠ مم .

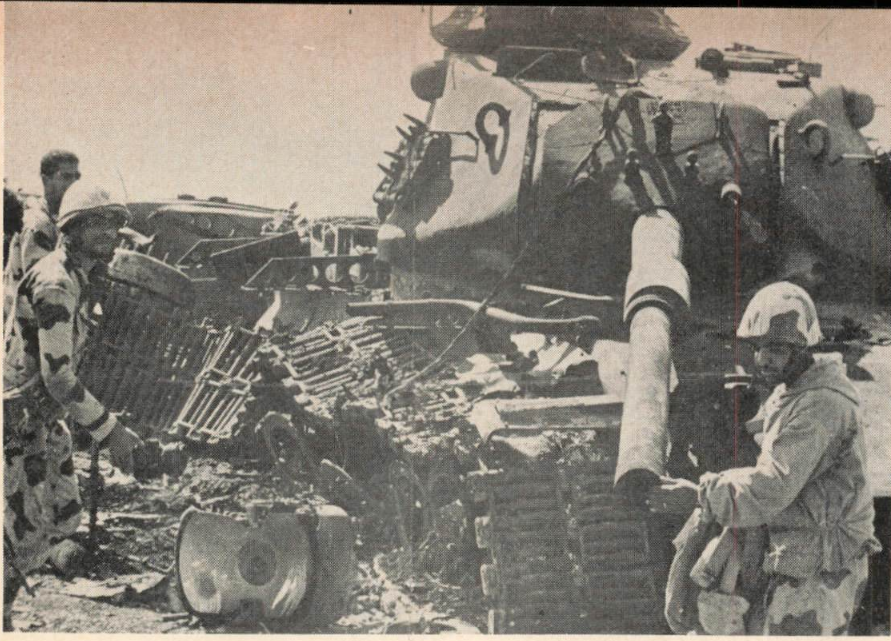
توفرت بهذا الاداة القتالية القادرة على توفير المساندة بالنيران اللازمة لتغطية العبور وحمايته ضد تدخل القوات المدرعة والميكانيكية المعادية ، ان من حيث تأمين نجاح العملية ضد تدخل الطيران الاسرائيلي الذي تستند معادلة الدفاع الاسرائيلي اليه بدرجة كبيرة ، خاصة وان تركيز القيادة الاسرائيلية على الاعتماد عليه في توفير قوة النيران الاساسية اللازمة لها لتحطيم الهجوم المصري عبر القناة قد أدى الى ضعف المدفعية الاسرائيلية النسبي من حيث الكم القادر على تحقيق مساندة فعالة بالنيران بالقياس لقدرة المدفعية المصرية ، ولقد خططت القيادة المصرية لمواجهته بالدفاع الجوي الفعال القادر على ابطال فاعليته لدرجة كبيرة تؤدي الى اختلال خطير في عناصر الخطة الاسرائيلية المرسومة لمواجهة العبور المصري المحتمل والتي تعتمد على ثلاثية « خط بارليف الاحتياطي المدرع — الطيران » . واستند نظام الدفاع الجوي هذا على التغطية التكتيكية الكاملة لمنطقة الحشد على الضفة الغربية ونقاط العبور ونقاط في عمق الضفة الشرقية يصل الى نحو ٢٠ كلم ، بواسطة شبكة من بطاريات الصواريخ الموجهة ضد الطائرات من أنواع « سام ٢ » المضاد للطائرات التي تطير على ارتفاعات عالية و « سام ٣ » المضاد للطائرات التي تطير على ارتفاعات منخفضة و « سام ٦ » الذي يعمل على قواعد متحركة ضد الطيران الشديد الانخفاض والمتوسط الارتفاع بكفاءة عالية ودون استطاعة العدو من التشويش الالكتروني المضاد له ، هذا بالاضافة الى مجموعات صواريخ « سام ٧ » الصغيرة التي تطلق من الكتف ضد الطائرات المهاجمة للقوات في الميدان على ارتفاعات شديدة الانخفاض ، والمدافع المضادة للطائرات الموجهة بالرادار ضد الطائرات المنخفضة أيضا والتي تتألف من أربع سبطانات مركبة فوق « شاسية » دبابة ومعها جهاز الرادار الموجه لها والمعروفة بأسم « زدس يو — ٢٣ — ٤ » ، فضلا عن مختلف أنواع الرشاشات الاخرى المضادة للطائرات من عيار ١٢،٧ مم ، ١٤،٥ مم والمدافع الخفيفة م/ط أيضا ٣٧ مم ، ٥٧ مم والمدافع المتوسطة م/ط عيار ٨٥ مم ، ١٠٠ مم .

● **تنفيذ « عملية الشرارة » :**

بدأت العملية بقصف مدفعي مفاجىء ومركز في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم ٦ ت١ ١٩٧٣ على امتداد القناة ومع تركيز في نقاط الاقتحام الثلاثة الرئيسية في الشمال عند « القنطرة شرق » وفي الوسط عند « الاسماعيلية » و « الفردان » وفي الجنوب عند السويس وجنوب البحيرات المرة ، أعقبه عبور سريع لوحدات الاقتحام الاولى بواسطة قوارب مطاطية . وبين تحصينات خط بارليف ، التي تبعد الواحدة عن الاخرى غالبا ما يزيد على ١٠ كيلومترات، ركزت **القوات المصرية** بطاريات مدافع مائية ، هي اشبه بقاذفات لهب عملاقة ، راحت دفعاتها القوية تلين وتفتت في أماكن عدة الهضبة الرملية ، البالغ ارتفاعها ٢٠ مترا ، والتي اقامتها الجرافات الاسرائيلية . وسرعان ما عبرت الدبابات البرمائية القناة وتوغلت فورا في الثغرات المفتوحة .







ركام حطام الدبابات الاسرائيلية، التي دمرتها القوات المصرية المتقدمة على رؤوس الجسور ، وبقربها آثار خوذ وجزمات والبسة الجنود الاسرائيليين الذين قتلوا خلال الاجتياح .



وفي تحصينات خط بارليف اطلق الجنود الاسرائيليون نيران اسلحتهم ولكن من دون جدوى .

وسارعت موجات العبور الاولى بتسلق الضفة الشرقية مستخدمة سلالم من الحبال فوق الاسلاك الشائكة التي حطمتها نيران المدفعية الشديدة ثم هاجمت الدشم والسراديب المختلفة داخل النقط الدفاعية ، التي أصيب افرادها بذهول المفاجأة فلم يحاولوا استخدام قاذفات اللهب الموجهة مواسيرها على مياه القناة ، واخذت تنسف أبوابها وتلقي داخلها القنابل اليدوية وتطلق فيها زخات الرشاشات وقذائف « آر بي جي » التي وجهت ايضا ضد الدبابات الموجودة بالنقط ، وفي الوقت نفسه اخذت المدفعية تحول تركيز نيرانها الى العمق التكتيكي ضد الاحتياطي المدرع ومدفعية العدو ذاتية الحركة وتقصف طرق الاقتراب من المواقع الامامية . وهكذا اسقطت مثلا النقطة الدفاعية رقم ٤ بمنطقة القنطرة شرق بعد ١٢ دقيقة فقط من عبور القوات المصرية المهاجمة للضفة الشرقية وسقطت النقطة رقم ١ بعد ربع ساعة والنقطة رقم ٢ بعد ساعة واحدة فقط من العبور !

ثم اندفعت القوات الى العمق التكتيكي لتسيطر على طرق الاقتراب والمواقع الطبيعية الحاكمة في المنطقة تحسبا لتدخل الاحتياطي المدرع ، محاصرة بعض النقط الحصينة التي استمرت تقاوم لفترات أطول والتي تم سقوطها على التوالي بعد ذلك خلال اليوم نفسه أو في اليوم التالي ، وسقط آخر المواقع الدفاعية في منطقة لسان « بور توفيق » بعد أيام قليلة واستسلمت حاميته المتبقية .

وعلى أثر تأمين رؤوس الجسور بواسطة قوات الاقتحام الاولى بدأت وحدات المهندسين في تمهيد الارض واعدادها لبناء الجسور العائمة التي جرى انشاء نحو ١٢ جسرا منها بعد ساعات قليلة من بدء الهجوم وخلال الليل كانت الدبابات والمصفحات وقطع المدفعية تنتقل عبر القناة الى الضفة الشرقية لتعزيز رؤوس الجسور والاستعداد لملاقاة الهجمات الاسرائيلية المضادة المتوقعة ، وحاولت طائرات العدو مهاجمة الجسور لتدميرها فتصدت لها شبكة الدفاع الجوي القوية الكثيفة المنسقة النيران فكانت تسقط ثلاث طائرات من كل خمس طائرات تحاول مهاجمة الجسور ، حسبما افادت تقارير مراقبي الهدنة التابعين للامم المتحدة ، ولقد قالت مجلة « التايم » الامريكية في عددها المؤرخ ٢٩ تشرين الاول ١٩٧٣ انه تم اسقاط ٤٠ طائرة اسرائيلية قرب قناة السويس خلال اليومين الاولين فقط من الحرب ، معظمها سقط نتيجة استخدام الصاروخ « سام ٦ » .

وفي الوقت نفسه أنزلت القيادة المصرية عدة مجموعات من قوات المغاوير بواسطة طائرات الهليكوبتر في مؤخرة العدو عند طرق المواصلات وقرب المطارات ومراكز القيادات والشؤون الادارية فأخذت هذه الوحدات تنصب الكمائن لتعزيزات العدو ومركباته وتثير الفوضى والاضطراب في مؤخرته لتدعم بذلك بصورة غير مباشرة الهجوم الرئيسي على القناة . كما قدم الطيران المصري بعض المساندة بالنيران بقصف بعض القيادات والمطارات والحشود المدرعة الاسرائيلية في العمق العملياتي .

ووصفت صحيفة معاريف الاسرائيلية الهجوم المصري عبر القناة في عددها



دبابة اسرائيلية دمرت خلال الساعات الاولى للاجتياح المصري



جثة احد الجنود الاسرائيليين مدفونة في الرمال امام دبابة اسرائيلية مدمرة .

الصادر يوم ٧ تشرين الاول ١٩٧٣ بقولها « تحت ستار القصف المدفعي والهجمات الجوية بدأت قوات مصرية محاولتها لعبور قناة السويس من أجل نقل قوات الى الضفة الشرقية للقناة . وقد تضخمت القوات المصرية في المنطقة خلال الايام الاخيرة فشملت حوالى ٢٥٠ الف جندي واكثر من الف مدفع وحوالى ٧٠٠ طائرة. وقد جلب المصريون سلفا الى مقربة من القناة معدات عبور بدأوا بواسطتها تشكيل رأس جسر .. وقد عبرت قوات كوماندوس بواسطة زوارق مطاط المياه وسيطرت على حافة القناة من أجل خلق قاعدة لرأس جسر .. وتركزت جهود العبور المصرية في القطاع الشمالي والاوسط والجنوبي . ووضع الجيش الاسرائيلي في سيناء في الخط الاول قوات قليلة العدد في الحصون التي تبعد عن بعضها البعض مئات الامتار، وقد مكن هذا الوضع المصريين من اقامة عدد من رؤوس الجسور ونقل قوات الى المنطقة المجاورة لقناة السويس .

وفي القطاع الجنوبي والاوسط نجح المصريون في ساعات بعد الظهر المتأخرة في الانتهاء من وضع رؤوس الجسور وبدأوا في نشر جسور العبور .. وفي مقابل الجهد الاساسي المصري ــ جهد العبور ــ قامت قوات مصرية اخرى وبشكل خاص جنود كوماندوس منقولين جوا بعمليات مطاردة في القطاعات الاخرى من سيناء وفي المنطقة الواقعة جنوب قناة السويس حيث هبطت قوات منهم في رأس سدر قرب ابو رديس وعملت بالمنطقة وخلال ساعات الليل استمرت المعارك في سيناء بضراوة شديدة » .

وهكذا تمت « عملية الشرارة » التي كانت بداية ساعات حالكة لاسرائيل وجولة رابعة سيكون لها معنى تاريخي كبير .

فعلى الصعيد العسكري خلق الهجوم بلبلة في الصفوف الاسرائيلية وارتبكت القيادة كما هزت القوات من اعماقها . وادى نجاح العملية الى صدمة اسرائيلية كيانية وتحطم مفاهيم اسرائيلية اساسية سيكون لها مدى بعيد .

ومن الوجهة العسكرية العلمية قلبت هذه العملية الكثير من المفاهيم .



من مخلفات القوات الاسرائيلية على خط بارليف

اسرائيل تواجه معركة المصير

اعترف موشيه دايان أمس بأن اسرائيل تواجه ، لاول مرة منذ عام ١٩٤٨ ، حربا هجومية تقترن بخطة مدروسة وتوقيت محكم .

ولم يعترف طبعا بالنتائج التي ترتبت على هذا التحول في الصراع العربي ــ الاسرائيلي . لم يعترف مثلا : بأن اسرائيل لم تعد ذلك « البعبع » الذي يرمز الى الغلبة والتفوق والانقضاض المفاجىء .

لم يعترف بأنها صارت دولة عادية لها حجمها الطبيعي ، وصار هو نفسه قائدا معرضا ، كغيره من القادة العسكريين ، للفشل وخيبة الامل .

ان غرور موشيه دايان ، جعله يسقط من حسابه أن العرب قادرون ان يشنوا حربا هجومية مدروسة ، بل ان غروره صور له ان عبور قناة السويس ، مثل اختراق حصون الجولان ، مغامرة اكبر من العرب ومن قدرتهم العسكرية .

ولا شك في انه اصيب في صميم كبريائه وسمعته العسكرية ، عندما استطاع أبطال مصر وسوريا عبور القناة واختراق الحصون بسرعة مذهلة ، وبأقل عدد ممكن من الضحايا .

وكانت الاصابة الثانية عندما تحطمت أمس جميع الهجمات الكبيرة المضادة التي قام بها جيش دايان ومدرعاته وسلاح طيرانه فوق سيناء ومرتفعات الجولان وجبل الشيخ .

وبدلا من ان يأخذ الدرس ويلزم جانب الصمت ، لجأ الى التهديد والتهويل واستباق الحوادث بقوله ان هذا اليوم (الاثنين) سيكون اليوم الحاسم .

ولن نقول له كيف ، وبأية معجزة واي قضيب من قضبان السحر ، بل نقول اننا في انتظار اليوم الحاسم الموعود .. وسنرى ان أسطورة القائد الذي يؤخذ كلامه بعين الاعتبار قد انتهت .

ومن قبل أنتهت اساطير العديدين من كبار الطغاة ، ولن يكون حظ هذا الطاغية الصغير خيرا من حظوظ اولئك الكبار .

□□

ان المعركة الناشبة منذ ظهر السبت الماضي ، كشفت عن حقيقة لا يستطيع انكارها احد ، وهي ان التحول الذي اشار اليه موشيه دايان ، ليس هو الا حركة تصحيح يفرضها حكم التاريخ ومنطق الطبيعة ، وتجسدها ارادة العرب وتصميمهم على الدفاع عن حقهم وكرامتهم وحياتهم .

وهذه الحركة التصحيحية تقربهم من النصر ، ولا سيما ان مصير اسرائيل متوقف على خسارة معركة .

وليس اعترافها بالانتقال من الهجوم الى الدفاع ، وشكواها المتصاعدة من العدوان في « يوم الغفران » ، بالاضافة الى فشل هجماتها المضادة ، وخسائرها المتزايدة ، ووقوع الكثيرين من ضباطها وجنودها بالاسر ، ليس هذا كله سوى الدليل الصارخ على ان اسرائيل بدات تخسر معركة المصير .

هذا مع العلم انها لم تواجه بعد الا ربع العرب ، وان هذا الربع يبدو واثقا من نفسه الى حد أنه لم يطلب ولم يستعجل تدخل الثلاثة الارباع الباقية .

ولكن هل تأدية الواجب تحتاج الى طلب وعريضة استرحام ، ام ان المعركة التي بدأتها مصر وسوريا تفرض على جميع الاخوان العرب ان يهبوا هبة واحدة للاسهام فيها بكل ما يملكون من اسلحة وطاقات لتحقيق النصر وتكريس حركة التصحيح ؟

سعيد فريحه

الانوار

٨ ــ ١٠ ــ ١٩٧٣

فكرة!

انفجر الموقف أمس ، وستتضاعف الانفجارات يوما بعد يوم .

ولن تكون حربا خاطفة ... فقد تستمر عدة اشهر ، او بضع سنوات .

ولن تكون حرب الجيوش وحدها ... بل يجب ان تساهم فيها هذه المرة كل الشعوب العربية ... فلا مكان بعد اليوم للمتفرجين .

والمطلوب اليوم من كل عربي ان يقدم بعض ما عنده لمعركة العمر ... وان لا يوهم نفسه ان احداً غيره سيحارب له معاركه .

واذا لم يشترك العربي في الهجوم ، فعليه ان يساهم في المعركة بعرقه ، او بماله ، او بوقته ، او بجزء من طعامه .

ولا يجوز ان ينتظر الشعب حتى تطلب منه الحكومة ان يشد الحزام ، بل عليه ان يبدأ من تلقاء نفسه التوفير من استهلاكه ، ويساهم بالمال المتوفر في شراء مزيد من السلاح او الترفيه عن الجنود في الميدان .

مطلوب من كل الحكومات ان توقف كل المصروفات الكمالية ، ان ترجىء مآدبها الفاخرة ، وان تضغط مصروفاتها ، وتوجه كل ما وفرته للمعركة .

مطلوب من الملوك والرؤساء العرب ان يبدأوا سياسة التقشف في بيوتهم وقصورهم .

مطلوب من الاحزاب ان تتهادن اثناء المعركة ، وان لا تضيع وقت الشعب في المعارك الصبيانية التي تضيع الوقت ، ولا تحل مشكلة واحدة .

ومطلوب من زعماء الاحزاب ان يرجئوا خلافاتهم الشخصية ، ويجلسوا جميعا على مائدة واحدة يخططون لمعركة العرب لا لمعركة الحزب !

مطلوب من نساء العرب القيام بدور ايجابي في هذه المعركة ، بالاشتراك في عمليات التمريض وزيارة زوجات الجنود واولادهم ، وتفصيل ملابس الجرحى ، وزيارة المستشفيات .

مطلوب تأليف لجان شعبية في كل منطقة وكل شارع لمواجهة احتمالات الغارات الجوية .

مطلوب من رئيس الوزراء الاجتماع كل ليلة اثناء الحرب برؤساء تحرير الصحف والمشرفين على الاذاعة والتليفزيون ، ويطلعهم على حقائق المعركة . فلقد دفعنا ثمن اخفاء الحقائق من شعوبنا ، ولا نريد ان ندفع هذا الثمن مرة اخرى

ومطلوب من الدولة ان تنشىء فورا عدداً من اللجان ذات الخبرة ، وتمنحها سلطات واسعة لمواجهة المشاكل والازمات بعيدا عن قيود الروتين الحكومي .

مطلوب تجنيد كل طبقات الشعب ، واختيار الدور الذي يناسب كل فرد فيه .

وبهذا لا تحارب الجيوش وحدها .. وانما تحارب معها الشعوب وتنتصر .

علي امين
الانوار
٧ — ١٠ — ١٩٧٣

معنى هذا القتال

رات اسرائيل سنة ١٩٦٧ في اغلاق خليج العقبة بضعة ايام ، امرا لا يمكن السكوت عليه ، وسببا كافيا لقيامها بحرب شاملة على العرب ، ظهر انها محسوبة من سنوات ! وهي في دعايتها اليوم لا ترى في احتلالها اراضي ثلاث دول عربية طوال سبع سنوات ، واغلاقها خليج العقبة وقناة السويس معا ، سببا كافيا لان يحارب العرب !

وتقول اسرائيل اليوم انها لم تسع الى الحرب ابدا وانها تريد السلام ! وقد كان لديها طوال سبع سنوات اكثر من دولة عربية قابلة لقرار مجلس الامن بكل بنوده ، وكان لديها روجرز ويارنج وفالدهايم وغيرهم ، وتجمعت عليها كل الضغوط الدولية الممكنة ، ولكنها رفضت الاستجابة لكل هذا ، مؤكدة اعمق الظنون وهي : انها تريد الاحتفاظ بثمار الغزو العسكري نهائيا ، وتريد بالتالي الاحتفاظ بمواقع استراتيجية دائمة تجعل العالم العربي كله : بأهله ، وحكوماته ، وثرواته ، ومرافقه ... تحت رحمة السلاح الاسرائيلي المسلط .

والسؤال الذي يسمعه ويردده كل عربي هو : ماذا يا ترى ستكون نتيجة هذه الجولة الجديدة ؟ ... وهو سؤال طبيعي ، يخفق له كل قلب يذكر ان شبابنا يقاتلون ويستشهدون كل دقيقة في صحراء سيناء ومرتفعات سوريا ..

ولكن الاجابة على هذا السؤال جاهزة :

ان حقيقة اشتعال القتال الآن هي الجزء الاكبر من الاجابة !

ذلك ان هذه ليست الحرب الاولى مع اسرائيل،وازاء خصم له هذه العقيدة لن تكون الحرب الاخيرة !

ومنذ هزيمة ١٩٦٧ شن العرب حرب الاستنزاف ، وحرب الفدائيين ، ثم هذه الحرب الاكبر .

ومعنى هذه الحرب ان هذه الامة مستعدة لان تدفع الثمن الباهظ من الدم مرة بعد مرة . وان سيناء وغيرها بالنسبة لنا اكثر من جبال وكثبان رمال !

ومن تابع الاذاعات الاسرائيلية منذ نشوب القتال ، يلاحظ على الفور ان ما اغاظ اسرائيل واثار اعصابها اكثر من المباغتة : هو مجرد ان العرب تجاسروا على اتخاذ قرار بالقتال ! ففي السنوات الماضية كانوا قد اقتنعوا تماما ان العرب ليسوا امة تركب المخاطر وتدفع ضريبة الدم . ونشروا قناعتهم هذه على العالم حتى اقتنع معظم العالم ، بل وأخذت هذه القناعة تنخر طريقها كالسوس الى نفوس عربية كثيرة !

هذا هو النصر الذي احرزناه . أن تعرف اسرائيل ويعرف العالم ان بلادنا مستعدة للتضحية ، وبذل الدم ، وركوب المخاطر ، في سبيل استرداد ارضها وحقها في الحياة . وان تعيد اسرائيل ويعيد العالم — العدو والصديق — تقييمه لنا ونظرته الينا على هذا الاساس !

قلوبنا مع المقاتلين ، ستنتهي المعارك يوما ولكن دماءهم ستظل تضيء فوق سيناء والجولان مئات مقبلة من السنين .

احمد بهاء الدين

الانوار

٩ — ١٠ — ١٩٧٣

الانتصارات الاولى

هذه المرة ، لن تتمكن اسرائيل من تحريض العالم ضد العرب ، فالعالم باسره يعرف ان القتال يدور على اراض عربية محتلة .

وسواء فوجئت اسرائيل بالقتال امكانت متهيئة له ، فثمة حقيقة راهنة وهي ان القوات المصرية عبرت القناة ، والقوات السورية زحفت في الجولان ، بقوة السلاح وبالرغم من انف اسرائيل .

لقد حاول دايان في مؤتمره الصحفي مساء امس ، التخفيف من اهمية الانتصارات العربية في هذه المعارك الاولى ، ولكن كل شيء في لهجة دايان وتصريحات المسؤولين الاسرائيليين يدل على انهم فوجئوا ، فعلا بالانتصارات العربية .

بالطبع ، لا يمكن لاحد ان يتنبأ بما تخبئه الايام المقبلة على الصعيد الحربي . غير انه من الراهن ان نجاح الجولة الاولى يبشر بنجاحات وانتصارات عربية اخرى ، لا سيما وان اسرائيل لن تتمكن ، كما فعلت عام ١٩٦٧ ، من استفراد كل دولة عربية على حدة .

ان الدول الكبرى ستحاول اقناع المتقاتلين بوقف القتال . كما ستحاول اسرائيل استرجاع خسائرها بالقوة . والسؤالان المطروحان هما : اين سيتوقف القتال ، في حال استمرار الانتصارات العربية ؟

وماذا سيكون موقف الدول الكبرى في حال توسع القتال ودخول دول عربية اخرى فيه ؟

ان الاسرة الدولية قد شبعت من غطرسة اسرائيل ومن تماديها في حلمها المجنون . وليس بمستغرب ان تجد اسرائيل ، نفسها ، معزولة ومغلوبة على امرها ، فتتراجع عن مواقفها السابقة .

وسيجد العرب العالم باسره الى جانبهم في هذه المعركة ، اذا خرجوا منها منتصرين .

وانهم لمنتصرون .

باسم الجسر

الانوار

٧ — ١٠ — ١٩٧٣

مدى اسرائيل

في حياة الشعوب ساعات تطوي الزمان ، منها الساعات التي نعيشها اليوم .

لقد حذفت معارك السويس وسيناء والجولان ، حتى الآن ، ربع قرن من عمر العرب قبل ان تردهم الى ما كانوا عليه في عام ١٩٦٧ .

صحيح اننا نتقدم الخطوات التي تراجعناها ، ولكن الصحيح ايضا ان اسرائيل تتراجع الخطوات التي تقدمتها . وهذه اول هزيمة لها ، وهي اخطر عليها من كل هزائم العرب .

فالراي السائد في العالم الخارجي ، حتى الامس القريب ، هو ان اسرائيل ذات الرقعة الصغيرة من الارض ، والمليوني نسمة ، متفوقة على الامة العربية ذات القطاعات الشاسعة والاكثر من مئة مليون . وهذا شيء خطير بالنسبة للعرب .

الا ان الاخطر منه بالنسبة لاسرائيل هو الراي السائد ايضا في العالم الخارجي والقائل ان العرب يستطيعون ان يتحملوا اكثر من هزيمة ، اما اسرائيل فلا تستطيع ذلك ، لان مداها البشري والجغرافي لا يشكل اكثر من خطي دفاع في حرب اصولية شاملة .

وهذا هو سبب الذعر الذي يجتاح اسرائيل اليوم .

الا ان العالم الخارجي المعادي للعرب يتوقف عند « نقطة امان » ويطرح السؤال التالي : هل تسمح اميركا بخرق خط الدفاع الاسرائيلي الثاني الى قلب تل ابيب ؟

وهذا تأكيد لا يحتاج الى اعلان ، وهو ان مدى اسرائيل ليس رقعة الارض المغتصبة ، بل هو مدى الاستعمار الممتد عبر اوروبا الى اميركا . فلولا اميركا لما كانت اسرائيل ، ولولا اميركا لما بقيت اسرائيل ، ولولا اميركا لكانت الحرب الدائرة الآن كفيلة بالقضاء على اسرائيل .

ومن هنا فان الحرب مع اسرائيل طويلة ، لان امام العرب اكثر من خطي دفاع للعدو .

ولكن كل هذه الاعتبارات تسقط في حالة الحرب . فالذي يطلب القتال والنصر يستطيع ان يحدد زمان ومكان فتح النار ، الا انه لا يستطيع ان يحدد زمان ومكان وقف النار . ويكفيه ان يملك الارادة والايمان بالنصر حتى ينتصر .

وبالنسبة للعربي فان كل خطوة الى الامام ، بعد سنوات التراجع ، تعتبر نصرا وقوة فوق قوة .

وها هم المصريون والسوريون يندفعون اليوم في الارض المحتلة ويمحون معالم طريق ١٩٦٧ .

وها هي اسرائيل تنكفىء . الى اي مدى ؟ هذا غير مهم . المهم انها بدأت تنكفىء ، وان الجندي العربي يتقدم الى الهدف الذي لا بد من بلوغه مهما طال الزمان وبعد المدى .

عزت صافي

الانوار

٩ — ١٠ — ١٩٧٣

ميزان القوى الاستراتيجي

جمهورية مصر العربية

عدد السكان : ٣٥،٧٠٠،٠٠٠ نسمة
الدخل القومي ١٩٧٢ : ٧،٥ بليون دولار .
معدل دخل الفرد : ١٩٧ دولارا .
موازنة الدفاع للسنة ٧٣ ــ ١٩٧٤ : ١،٧٣٧ مليون دولار .
نسبة مصاريف الدفاع الى الدخل القومي : ٢١،٧ ٪ .
مصاريف الدفاع للفرد الواحد ١٩٧٢ : ٤٣ دولارا .
مجموع القوات المسلحة : ٢٩٨ الف رجل .
القوات شبه النظامية : ١٠٠ الف رجل .
يمكن دعم هذه القوات عند التعبئة العامة بـ ٥٠٠ الف رجل .

● **الجيش : ٢٦٠،٠٠٠ جندي .**

٢ فرق مدرعة .
٣ فرق مشاة ميكانيكية .
٥ فرق مشاة .
٢ لواء مدرع مستقل
٢ لواء مشاة مستقل
٢ لواء مظلات .
٦ لواء مدفعية .
٢٦ كتيبة مغاوير .

أنواع الاسلحة التي يستخدمها الجيش :
الدبابات

ــ دبابات ثقيلة جوزيف ستالين ج س ــ ٣ العدد ٣٠ .
ــ دبابات متوسطة « ت ــ ٥٤ » و « ت ــ ٥٥ » العدد ١٦٥٠ .
ــ دبابات متوسطة « ت ــ ٦٢ » العدد ١٠٠ .
ــ دبابات متوسطة « ث ــ ٣٤ » العدد ١٠٠ .
ــ دبابات برمائية خفيفة « ب ت ٧٦ » العدد ٧٥ .

المصفحات : سيارات استطلاع وناقلات جنود مدرعة مختلفة . وعددها ٢٠٠٠ من الانواع التالية :
ــ سيارات استطلاع برمائية مدرعة على عجلات « بتر ــ ٤٠ » .
ــ ناقلات جنود برمائية مدرعة مجنزرة

« بتر ـ ٥٠ ب » .
ـ ناقلات جنود برمائيـة مدرعة على عجلات « بتر ـ ٦٠ ب » .
ـ ناقلات جنود مدرعة على عجـلات « بتر ـ ١٥٢ » .
ـ ناقلات جنود مدرعة على عجلات اوت ـ ٦٤ تشيكوسلوفاكية .

المدفعية :

أ ـ **مدافع ذاتية الحركة :** ١٥٠ مدفعا
ـ مدافع ذاتية الحركة مضادة للدبابات س يو ـ ١٠٠ .
ـ مدافع ذاتية الحركة جي س يو ـ ١٥٢ .

ب ـ **مدافع متطورة :**
ـ من مختلف العيارات العدد ٧٥٠ ، بالاضافة الى ٤٠ مدفعا ثقيلا عيار ٢٠٣ ملم .
ـ مدافع هاوتزر عيار ١٢٢ ملم .
ـ مدافع ميدان عيار ١٣٠ ملم .
ـ مدافع هاوتزر عيار ١٥٢ ملم .
ـ مدافع هاوتزر عيار ٢٠٣ ملم العدد ٤٠ .

جـ ـ **مدافع مضادة للدبابـات :** ٩٠٠ مدفع
ـ عيار ٥٧ ملم .
ـ عيار ٨٥ ملم .
ـ عيار ١٠٠ ملم .

د ـ **مدافع هاون** من مختلف العيارات ٨٢ ملم ، ١٢٠ ملم ، ١٦٠ ملم .

هـ ـ **مدفعية صاروخية :**
ـ قذائف صاروخية عيار ١٣٠ ملم .
ـ قذائف صاروخية عيار ٢٤٠ ملم .

متفرقات :
ـ صواريـخ مضادة للدبابـات طراز سنابير . وساجر .
ـ صواريخ ارض ارض طراز « فروغ ٣ » العدد ٢٤ .
ـ صواريخ ارض ـ ارض طراز « فروغ ٧ » .
ـ صواريخ سطح ـ سطح لحراسة السواحل طراز « ساملیت » العدد ١٠٠ .
ـ مدافع مضادة للطائرات ذاتية الحركة « زد س يو ـ ٢٣ ـ ٤ »
ـ مدافع مضادة للطائرات ذاتية الحركة « زد س يو ـ ٢٣ ـ ٤ »
ـ مدافع مضادة للطائرات ذاتية الحركة « زد س يو ـ ٥٧ ـ ٢ »

سلاح الطيران : ٢٣،٠٠٠ جندي ٢،٠٠٠ احتياط

المقاتلات : ٦٢٠ طائرة مقاتلة موزعة كما يلي : منها ٢٠٠ مخزونة .
ـ مقاتلات صف أول من طراز ميغ ٢١ بنماذجها المختلفة سوفياتية ، العدد ٢١٠ .
أ ـ ميغ ٢١ ف المقاتلة المعترضة .
ب ـ ميغ ٢١ بف المطاردة المعترضة .
جـ ـ ميغ ٢١ مف مقاتلة لمختلف الاغراض بمقعد واحد .
ـ مقاتلات للهجوم الارضي من طراز سوخوي ٧ سوفياتية . العدد ٨٠ .
ـ مقاتلات صف ثاني طراز ميغ ١٧ المقاتلة المعترضة سوفياتية . العدد ١٠٠ .
ـ قاذفات قنابل متوسطة طراز توبوليف تو ـ ١٦ سوفياتية ، العدد ٢٥ .
ـ قاذفات قنابل خفيفة طراز اليوشن ٢٨ بمقعدين ، سوفياتية العدد ٥ .

طائرات النقل : اكثر من ٦٠ طائرة نقل موزعة كالتالي :
ـ اليوشن ١٤ طـائرة نقل خفيفـة بمحركين ، سوفياتية العدد ٥٠ .
ـ انتينوف ـ ١٢ طائرة نقل بأربـع محركات ، سوفياتية العدد ٢٠ .
ـ انتينوف ـ ٢٤ طائرة نقل بمحركين . سوفياتية .

طائرات هيلوكبتر : ١٩٠ طائرة هيلوكبتر من مختلف الاحجام .
ـ طائرة هيلوكبتر خفيفة « مي ـ ١ » يقودها ملاح واحد .
ـ طائرة هيلوكبتر خفيفة طراز « مي ـ ٤ » يقودها ملاحان .
ـ طائرة هيلوكبتر ثقيلة طراز « مي ـ ٦ » يقودها ٥ ملاحين .
ـ طائرة هيلوكبتر متوسطة « مي ـ ٨ » يقودها ملاحان .

طـائرات التدريب : طـائرات تدريب سوفياتية وتشيكوسلوفاكية العدد ٢٠٠ .
ـ طائرات تدريب اساسي من طراز « ياك ١٨ » مروحية .
ـ طائرات تدريب اساسي ومتقدم ل ـ ٢٩ دلفين تشيكوسلوفاكية .
ـ طائرات تدريب متقدم من طراز ميغ ١٥ و١٧ .

الدفاع الجوي : تتكون شبكة الدفاع الجوي من صواريخ أرض ــ جو . ومدافع مضادة ترتبط ببعضها بشبكة أنذار وقيادة واحدة .

الصواريخ : ١٣٠ قاعدة صواريخ تضم الواحدة ٦ صواريخ ارض ــ جو من النماذج التالية :

ــ صواريخ سام ــ ٢ . سوفياتية .
ــ صواريخ سام ــ ٣ . سوفياتية .
ــ صواريخ سام ــ ٦ . سوفياتية .
ــ صواريخ سام ٧ سوفياتية

المدافع المضادة للطائرات :

ــ مدافع عيار ٥٧ ملم . سوفياتية .
ــ مدافع عيار ٢٣ ملم ثنائية . سوفياتية .
ــ مدافع عيار ١٠٠ ملم . سوفياتية .
ــ مدافع عيار ٨٥ ملم . سوفياتية .

البحرية : ١٥،٠٠٠ ضابط وبحار بما في ذلك خفر السواحل .

مجموع القطع : ١٢٧ قطعة وفي تقديرات اخرى ١٠٨ موزعة كما يلي :

غواصات : ١٢ غواصة .

ــ غواصات من الفئة « ر » سوفياتية العدد ٦ .

الوزن : طافية ١١٠٠ طن ، غائصة : ١٦٠٠ طن .

التسليح : ٦ أنابيب طوربيد عيار ٥٣٣ ملم .

الطاقم : ٦٥ ضابطا وبحارا .

ــ غواصات من الفئة « دبل يو » سوفياتية العدد ٦ .

الوزن : طافية ١٠٣٠ طنا . غائصة ١١٨٠ طنا .

التسليح : ٦ انابيب طوربيد عيار ٥٣٣ ملم . ٤ في المقدمة و ٢ في المؤخرة + مدافع مضادة للطائرات عيار ٢٥ ملم عدد ٤ .

المدى : ١٣٠٠٠ ميل . الطاقم ٦٠ ضابطا وبحارا .

مدمرات : ٥ مدمرات .

ــ مدمرات طراز « سكوري » سوفياتية العدد ٤ .

اسماؤها هي الناصر ــ الظافر ــ دمياط ــ السويس .

الوزن : قياسي ٢٦٠٠ طن ، بحمولة كاملة ٣٥٠٠ طن .

التسليح : ٤ مدافع ١٣٠ ملم + مدافع مضادة للطائرات عيار ٧٦ ملم عدد ٢ . عيار ٣٧ ملم عدد ٧ ــ أسلحة مضادة للغواصات : قاذفات قنابل اعماق عدد ٤ . تحمل ٨٠ لغما + ١٠ انابيب طوربيد عيار ٥٣٣ ملم .

المدى : ٤٠٠٠ ميل . الطاقم : ٢٥٠ ضابطا وبحارا .

ــ مدمرة طراز « زد » بريطانية . العدد ١ . اسمها الفاتح .

الوزن : قياسي ١٧٣٠ طنا . بحمولة كاملة : ٢٥٧٥ طنا .

التسليح : ٤ مدافع عيار ١١٥ ملم + مدافع مضادة للطائرات عيار ٤٠ ملم عدد ٦ + أسلحة مضادة للغواصات : ٤قاذفات قنابل اعماق .

المدى : ٢٨٠٠ ميل . الطاقم : ٢٥٠ ضابطا وبحارا .

سفن حراسة : ٤ سفن .

ــ سفينة حراسة طراز « بلاك سوان » بريطانية ، سميت طارق .

الوزن : قياسي ١٤٩٠ طنا . بحمولة كاملة ١٩٢٥ طنا .

التسليح : ٦ مدافع عيار ١٠٢ ملم + مدافع مضادة للطائرات عيار ٤٠ ملم عدد ٤ وعيار ٢٠ ملم عدد ٢ + ٤ قاذفات قنابل اعماق .

المدى : ٤٥٠٠ ميل . الطاقم : ١٨٠ ضابطا وبحارا .

ــ سفينة حراسة طراز « ريفر » بريطانية ، سميت رشيد .

الوزن : قياسي ١٤٩٠ طنا . بحمولة كاملة ٢٢١٦ طنا .

التسليح : مدفع واحد ١٠٢ ملم + مدافع مضادة للطائرات عيار ٤٠ ملم عدد ٢ . وعيار ٢٠ ملم عدد ٦ + ٤ قاذفات قنابل اعماق .

المدى : ٩٥٠٠ ميل ، الطاقم : ١٨٠ ضابطا وبحارا .

ــ سفينة حراسة طراز « هنت » بريطانية . سميت بور سعيد .

الوزن : قياسي ١٠٠٠ طن ، بحمولة كاملة ١٤٩٠ طنا .

التسليح : ٤ مدافع عيار ١٠٣ ملم + مدافع مضادة للطائرات عيار ٤٠ ملم عدد ٢ . وعيار ٢٠ ملم عدد ٢ + قاذفي قنابل اعماق .

المدى : ٢٠٠٠ ميل . الطاقم : ١٤٦

ضابطا وبحارا .
— سفينة حراسة طراز « فلور » بريطانية ، سميت السودان .
الوزن : قياسي ١٠٦٠ طنا ، بحمولة كاملة ١٣٤٠ طنا .
التسليح : مدفع واحد عيار ١٠٢ ملم + مدافع مضادة للطائرات عيار ٢٠ ملم عدد ٢ .
المدى : ٧٠٠٠ ميل + الطاقم : ٨٥ ضابطا وبحارا .

كاسحات الغام ملحقة بالاسطول :
— كاسحات الغام من طراز « ت ٤٣ » سوفياتية عدد ٦ . أطلق عليها الاسماء : اسيوط ، البحيرة ، الشرقية ، الدقهلية ، الغربية ، سيناء .
الوزن : قياسي ٤١٠ اطنان ، بحمولة كاملة ٥٣٠ طنا .
التسليح : ٤ مدافع عيار ٣٧ ملم .
— كاسحات الغام من طراز « يوركا » سوفياتية عدد ٤ . أطلق عليها الاسماء : الفيوم . المنوفية ٣ .
الوزن : قياسي ٥٠٠ طن ، بحمولة كاملة ٥٥٠ طنا .
التسليح : ٤ مدافع عيار ٣٠ ملم ثنائية .

كاسحات الغام ساحلية :
— كاسحات الغام من طراز « ت ٣٠١ » سوفياتية عدد ٢ أطلق عليها الاسماء الفيوم ، المنوفية .
الوزن : قياسي ١٣٠ طنا ، بحمولة كاملة ١٨٠ طنا .
التسليح : مدافع مضادة للطائرات ٢ عيار ٣٧ ملم + ٢ عيار ٢٥ ملم .
الطاقم : ٣٠ ضابطا وبحارا .

زوارق دورية :
— زوارق دورية طراز « سوي » سوفياتية عدد ١٢ .
الوزن : خفيف ٢١٥ طنا ، بحمولة كاملة ٢٢٠ طنا .
التسليح : ٤ مدافع ٢٥ ملم ثنائية + ٤ قاذفات صواريخ خماسية بخمس فوهات .

زوارق صواريخ :
— زوارق صواريخ طراز « اوسا » سوفياتية عدد ١٢ .
الوزن : قياسي ١٦٠ طنا . بحمولة كاملة ٢٠٠ طن .
التسليح : ٤ صواريخ موجهة طراز ستيكس يزيد مداها عن ٣٠ كيلومترا + مدافع مضادة للطائرات عدد ٤ عيار ٢٥ ملم مدفع في المقدمة . ومدفع في المؤخرة . ومدفع ثنائي .
الطاقم : ٢٥ ضابطا وبحارا .
— زوارق صواريخ طراز « كومار » سوفياتية عدد ٧ .
الوزن : قياسي ٧٥ طنا . بحمولة كاملة ١٠٠ طن .
التسليح : ٤ صواريخ طراز ستيكس مداها ٢٠ كيلومترا تقريبا + مدافع مضادة للطائرات عدد ٢ عيار ٢٥ ملم .
الطاقم : ٢٠ ضابطا وبحارا .

زوارق طوربيد :
— زوارق طوربيد طراز « شيرشن » سوفياتية عدد ٦ .
الوزن : قياسي ١٥٠ طنا ، بحمولة كاملة ١٩٠ طنا .
التسليح : مدافع مضادة للطائرات عدد ٤ عيار ٢٥ ملم ثنائية ، انابيب طوربيد عدد ٤ عيار ٥٣٣ ملم .
الطاقم : ١٦ ضابطا وبحارا .
— زوارق طوربيد طراز « ب » ٦ سوفياتية عدد ٢٤ .
الوزن : قياسي ٥٠ طنا ، بحمولة كاملة ٧٥ طنا .
التسليح : ٤ مدافع ٢٥ ملم + انابيب طوربيد عدد ٢ عيار ٥٣٣ ملم .
— زوارق يوغوسلافية الطراز عدد ٦ .
الوزن : بحمولة كاملة ٥٦ طنا .
التسليح : مدفع واحد عيار ٤٠ ملم + ٤ أنابيب طوربيد .

سفن أنزال :
— سفن أنزال طراز « فيدرا » سوفياتية عدد ١٠ .
الوزن : قياسي ٣٠٠ طن ، بحمولة كاملة ٥٠٠ طن .
الحمولة : تستطيع حمل امدادات ومعدات عسكرية حتى زنة ٢٥٠ طنا .
— سفن انزال طراز « س م ب ١ » سوفياتية عدد ٤ .
الوزن : قياسي ٢٠٠ طن ، بحمولة كاملة ٤٢٠ طنا .
الحمولة : تستطيع حمل امدادات ومعدات عسكرية حتى زنة ١٥٠ طنا .

سفن اخرى :
— قاطرات اسطول طراز اوختنسكي سوفياتية عدد ٤ .

الجمهورية العربية السورية

عدد السكان : ٦٬٧٧٥٬٠٠٠ نسمة .
الدخل القومي ١٩٧٢ : ١٬٦٩٣ بليون دولار .
معدل دخل الفرد : ٢٧٩ دولارا .
موازنة الدفاع للسنة المالية ١٩٧٣ : ٢١٦٬٠٠٠٬٠٠٠ دولار .
نسبة موازنة الدفاع الى الدخل القومي: ٩٬٨ ٪ .
مصاريف الدفاع للفرد الواحد ١٩٧٢ : ٢٧ دولارا .
القوات المسلحة النظامية ١٣٠ الف رجل .
يدعمها عند التعبئة ٢٠٠ الف رجل احتياطي .

الجيش ــ ١٢٠٬٠٠٠ جندي

٢ فرقة مدرعة
١ فرقة ميكانيكية
٣ فرقة مشاة
١ كتيبة مظلات
٢ لواء مغاوير
١ كتيبة استطلاع
٢ كتائب مظلات
٧ افواج مدفعية
١٢ بطاريات سام ــ ٢ وسام ــ ٣ .

الدبـــابات

ــ دبابات ثقيلة « جوزيف ستالين » ــ ٣ العدد ٣٠ .
ــ دبابات متوسطة ت ــ ٦٢ سوفياتية العدد ١٠٠ .
ــ دبابات متوسطة ت ــ ٥٤ وت ــ ٥٥ العدد ٩٠٠
ــ دبابات متوسطة ت ــ ٣٤ سوفياتية العدد ٢٤٠ .
ــ دبابات خفيفة ب ت ــ ٧٦ سوفياتية العدد ١٠٠

ناقلات جنود مدرعة : ١٠٠٠ ناقلة من الانواع التالية :
ــ ناقلات جنود مدرعة بت ــ ٥٠ سوفياتية .
ــ ناقلات جنود مدرعة ب ت ــ ٦٠ سوفياتية .
ــ ناقلات جنود مدرعة ب ت ــ ١٥٢ سوفياتية .

المدفعية

ــ مدافع عيار ١٢٢ ملم .
ــ مدافع عيار ١٣٠ ملم
ــ مدافع عيار ١٥٢ ملم
ــ قذائف صاروخية عيار ١٣٠ ملم كاتيوشا سوفياتية .
ــ قذائف صاروخية عيار ٢٤٠ ملم غراد سوفياتية .
ــ صواريخ ارض ــ ارض طراز فروغ ٧ .

الدفاع الجوي

ــ مدافع مضادة للطائرات عيار ٣٧ ملم سوفياتية .
ــ مدافع مضادة للطائرات عيار ٥٧ ملم سوفياتية .
ــ مدافع مضادة للطائرات عيار ٨٥ ملم سوفياتية .
ــ مدافع مضادة للطائرات عيار ١٠٠ ملم سوفياتية .
ــ صواريخ ارض ــ جو طراز سام ٢ سوفياتية .
صواريخ سام ــ ٣ .
ــ صواريخ أرض جو ــ طراز سام ٦ سوفياتية .
ــ صواريخ أرض ــ جو طراز سام ٧ سوفياتية .

متفرقة ــ تذائف موجهة مضادة للدروع طراز ساجر سوفياتية .

الطيران ١٠٬٠٠٠ رجل

المقاتلات ــ ٣٢٦ طائرة مقاتلة (منها ١٦ مخزونة) موزعة كالتالي : ــ
ــ طائرات مقاتلة من طراز ميــغ ٢١ سوفياتية العدد ٢٠٠ .
ــ مقاتلات قاذفة من طراز ميــغ ١٧ سوفياتية العدد ٨٠ .
ــ قاذفات مقاتلة من طراز سوخوي ــ ٧ سوفياتية العدد ٣٠ .
ــ يحتمل ان تكون سورية قد استلمت طائرات مقاتلة معترضة من طراز سوخوي ١١

طائرات نقل :
— طائرات اليوشن — ١٤ سوفياتية . العدد ٨
— طائرات س — ٤٧ اميركية . العدد ٣

طائرات هيلوكبتر : العدد ٥٠ تتضمن
— طائرات مي — ٢ سوفياتية العدد ٤ .
— طائرات مي — ٤ سوفياتية العدد ٨ .
— طائرات مي — ٨ سوفياتية العدد ٢٢ .
— ١٦ طائرة هليكوبتر غير محددة النوع

البحرية :
— كاسحات الغام طراز « ت ٤٣ » سوفياتية العدد ٢ .
سميت : حطين ، اليرموك .
— كاسحات الغام ساحلية سوفياتية العدد ٢ .
— زوارق دورية طراز « ش » فرنسية بنيت عام ١٩٣٩ العدد ٣ .
سميت : عقبة بن نافع ، عبدالله بن عريسي ، طارق بن زياد .
الوزن : قياس ١٠٧ اطنان : حمولة كاملة : ١٣١ طنا .
التسليح : مدفع واحد عيار ٧٦ ملم + مدفع عيار ٢٠ ملم عدد ٢ + قنابل اعماق .
الطاقم : ٢٨ . يعتقد بأنها لم تعد صالحة للخدمة .
— زوارق صواريخ سريعة من طراز « اوسا » العدد ٢ .
— زوارق صواريخ من طراز « كومار » سوفياتية العدد ٦ .
— زوارق طوربيد « ب ٤ » سوفياتية . العدد ١٧ .
الوزن : قياسي ٤٥ طنا ، حمولة كاملة ٥٠ طنا .
التسليح : انبوب طوربيد عدد ٢ عيار ٥٣٣ ملم + مدافع عيار ٢٥ ملم عدد ٢ .

اسرائيل

عدد السكان : ٣،٢١٨،٠٠٠ نسمة .
الدخل القومي : ١٩٧٢ : ٦،٨٥ بليون دولار .
معدل دخل الفرد : ١٩٦٢ دولارا .
موازنة الدفاع للسنة المالية ١٩٧٣ — ١٩٧٤ بلغت ١،٤٧٤ مليون دولار .
نسبة مصاريف الدفاع الى الدخل القومي : ٢٣،٩٠ ٪ .
مصاريف الدفاع للفرد الواحد ١٩٧٢ : ٤٧٠ دولارا .
مجموع القوات النظامية ١١٥ الفرجل. يرتفع العدد عند التعبئة العامة الى ٣٠٠ الف رجل .

الجيش :
٩٤،٥٠٠ جندي نظامي منهم ١٢،٠٠٠ امراة .
٢٧٥،٠٠٠ جندي عند التعبئة العامة .
٤ الوية مدرعة تصبح ١٠ الوية مع الاحتياط .
٥ الوية مشاة ميكانيكية تصبح ٩ الوية مع الاحتياط .
٥ الوية مشاة تصبح ٩ الوية مع الاحتياط .
١ لواء مظلات تصبح ٥ الوية مع الاحتياط .
٣ الوية مدفعية .
الاسلحة التي يستخدمها الجيش :

الدبابات : ١٧٠٠ دبابة متوسطة
— دبابات متوسطة طراز م — ٦٠ امريكية العدد ١٥٠ .
— دبابات متوسطة طراز سنتوريون النموذج ٥ و٧ بريطانية معدلة العدد ٩٥٠ .
— دبابات متوسطة باتون م — ٤٨ أ ١ امريكية العدد ٤٥٠ .
— دبابات متوسطة ت ٥٤ ، ت ٥٥ سوفياتية معدلة العدد ١٠٠ .
— دبابات خفيفة م — ٥٠ . م ٥١ أمريكية معدلة العدد ١٥٠ .
— دبابات استطلاعية خفيفة « آ ام اكس ١٣ » فرنسية العدد ١٢٥ .

المدرعات
— مدرعات أم ل ٩٠ فرنسية . العدد ١٥ .
— مدرعات أم ل ٦٠ فرنسية .
— مدرعات ستاغهاوند امريكية .

ناقلات جنود مصفحة :
— ناقلات جنود نصف مجنزرة طراز م — ٣ امريكية . العدد ١٠٠٠ .

ـــ ناقلات جنود مدرعة م ـــ ١١٣ امريكية العدد ٤٥٠.

المدفعية

المدفعية ذاتية الحركة حوالى ٣٥٠ مدفع ذاتي الحركة من العيارات التالية :

ـــ مدافع هاوتزر م ـــ ١١٠ امريكية .

ـــ مدافع هاوتزر م ـــ ١٠٧ امريكية .

ـــ مدافع هاوتزر م ـــ ١٠٩ امريكية . العدد ٢٤ .

ـــ مدافع هاوتزر طراز سلطان تجمع في اسرائيل .

ـــ مدافع هاوتزر م ـــ ٧ بريست امريكية قديمة .

ـــ مدافع هاوتزر فرنسية على قواعد دبابات شيرمان عيار ١٥٥ ملم .

ـــ مدافع هاوتزر موديل ٥٠ فرنسية .

مدافع مضادة للدروع :

ـــ مدافع محمولة على نصف مجنزرات م ٣ فرنسية ، عيار ٩٠ ملم .

ـــ مدافع محمولة على سيارات جيب عديمة الارتداد ، عيار ١٠٦ ملم .

ـــ مدافع ذاتية الحركة مضادة للدروع ب ت ٧٦ سوفياتية ، اعداد قليلة استولت عليها اسرائيل في حرب حزيران .

مدافع هاون : ٩٠٠ مدفع هاون محمولة على مجنزرات م ٣ ، وقواعد دبابات « أ ام اكس ١٣» من العيارات التالية : ١٢٠ ملم . ١٦٠ ملم . ٨١ ملم .

مدفعية صاروخية :

ـــ تذائف صاروخية عيار ٢٤٠ ملم ، سوفياتية تصنع في اسرائيل .

ـــ تذائف صاروخية عيار ١٣٠ ملم ، سوفياتية تصنع في اسرائيل .

مدافع مقطورة :

ـــ مدافع عيار ١٣٠ ملم ، سوفياتية .

ـــ مدافع هاوتزر عيار ١٢٢ ملم ، سوفياتية .

ـــ مدافع ٢٥ رطلا ، بريطانيه .

قذائف مضادة للدروع :

ـــ صواريخ مضادة للدروع س.س ١٠ فرنسية .

ـــ صواريخ مضادة للدروع س.س ١١ فرنسية .

ـــ صواريخ مضادة للدروع كوبرا ـــ ٨١٠ المانية غربية .

مدافع مضادة للطائرات : حوالي ٣٠٠ مدفع

ـــ مدافع ل ـــ ٧٠ بوفورز عيار ٤٠ ملم سويدية تصنع في بريطانيا .

ـــ مدافع هسبانو ـــ سويزا ٣٠ ملم سويسرية .

ـــ مدافع ثنائية عيار ٢٠ ملم مجمعة من مدافع طائرات الاوريغان الفرنسية .

● **الطيران** ١٥٠٠٠٠ جندي يرتفع هذا الرقم الى ٢٠٠٠٠٠ عند دعوة الاحتياط .

مقاتلات ٤٦٤ طائرة مقاتلة موزعة كما يلي : ـــ

ـــ مقاتلات صف أول من طراز فانتوم ف ٤ اي أمريكية العدد ٩٥ .

ـــ مقاتلات صف أول من طراز ميراج ٣ سي فرنسية العدد ٣٥ .

ـــ مقاتلات صف أول من طراز سكاي هوك أ ـــ ٤ اي/هـ امريكية . العدد ١٦٠ .

ـــ مقاتلات ماجستير العدد ٨٥

ـــ مقاتلات صف ثاني من طراز ميستير ٤ أ فرنسية . العدد ٢٣ .

ـــ مقاتلات صف ثاني من طراز اوريغان فرنسية . العدد ٣٠ .

ـــ مقاتلات صف ثاني من طراز سوبر ميستير فرنسية العدد ١٨ .

ـــ قاذفات خفيفة من طراز فوتور فرنسية . العدد ١٢ احتياط .

طائرات استطلاع : من طراز فانتوم ر ف ـــ ٤ اى العدد ٦ .

طائرات نقل : ٤٢ طائرة نقل من الانواع التالية :

ـــ طائرات من طراز هيركوليز سي ١٣٠ امريكية . العدد ٢ .

ـــ طائرات من طراز نور اطلس فرنسية. العدد ٢٠ .

ـــ طائرات من طراز سي ٤٧ امريكية . العدد ١٠ .

ـــ طائرات من طراز ستراتوكروزر امريكية . العدد ١٠ .

طائرات هليكوبتر : ٧٤ طائرة من الانواع التالية :

ــ طائرات من طراز سوبر فريلون فرنسية . العدد ١٢ .
ــ طائرات من طراز سيكورسكي . امريكية العدد ١٢ .
ــ طائرات من طراز اغوستابل أ ب ــ ٢٠٥ أ امريكة . العدد ٢٠ .
ــ طائرات من طراز الويت فرنسية . العدد ٥ .
ــ طائرات من طراز اليروكيوس العدد ٢٥ .

طائرات تدريب :
ــ طائرات تدريب اساسي ومتقدم فوغا ماجستير فرنسية ، العدد ٨٥ .
ــ طائرات تدريب اساسي وارتباط من طراز « سيزنا سكاي واجن » امريكية .

● **البحرية** : تضم ٢٢٠٠ ضابط وبحار . واكثر من ٥٩ قطعة موزعة كالتالي :

غواصات :
ــ غواصات من الفئة « ت » بريطانية العدد ٢ سميت « ليفياتان » و « دلفين » .
الوزن : طافية ١٣٠٠ طن . تحت الماء ١٧٠٠ طن .
التسليح : ٦ انابيب طوربيد عيار ٥٥٣ ملم .
الطاقم : ٦٧ ضابطا وبحارا .

زوارق صواريخ سريعة :
ــ زوارق سريعة فئة « ساعر » صممت في المانيا وبنيت في فرنسا . العدد ١٠ . سميت ــ عكو ، ايلات ، جماش ، حيفا ، حانيت ، حريف ، حيتس ، ميسجاف ، ساعر ، صوفا .
الوزن : قياسي ٢٢٠ طنا ، بحمولة كاملة ٢٥٠ طنا .
التسليح : يمكن تسليحها بقاذفي صواريخ ثلاثية + مدفع عيار ٧٢ ملم أو بقاذفي صواريخ ثلاثية + قاذف واحد ثنائي . أو مدفع مضاد للطائرات عيار ٤٠ ملم عدد ٣ + انبوب طوربيد عدد ٢ .
المدى الاقصى : ٢٥٠٠ ميل .
الطاقم : ٣٥ ــ ٤٠ ضابطا وبحارا .
ــ زوارق صواريخ سريع طراز «رشاف» بني في اسرائيل تحت اشراف فرنسي ويعمل بمحركات المانية . العدد ٢ سميت رشاق ، وكيشيت .
الوزن : ٤١٥ طنا .
التسليح : ٧ صواريخ سطح ــ سطح + مدفع عدد ٢ عيار ٧٦ ملم + ٤ قاذفات قنابل اعماق .
المدى : ١٢٥٠ ميلا .
الطاقم : ٤٥ ضابطا وبحارا .

سفن دورية :
ــ زورق دورية واحد طراز « ب سي » امريكي .
الوزن : قياسي ٢٩٥ طنا ، بحمولة كاملة ٤٥٠ طنا .
التسليح : مدفع واحد عيار ١٠٢ ملم + مدافع مضادة للطائرات واحد عيار ٤٠ ملم + ٣ عيار ٢٠ ملم + ٤ قاذفات قنابل اعماق .
الطاقم : ٧٠ ضابطا وبحارا .

زوارق طوربيد : ٩ زوارق من الفئات التالية :
ــ زوارق طوربيد فئة عوفير بنيت في ايطاليا لحساب البحرية الاسرائيلية العدد ٣ . سميت عوفير ت ١٥٠ . شفا ت ١٥١ ترشيش ت ١٥٢ .
الوزن : ٤٠ طنا .
التسليح : مدافع مضادة للطائرات واحد عيار ٤٠ ملم + ٢ عيار ٢٠ ملم + طوربيد عيار ٤٥٠ ملم عدد ٢ .
ــ زوارق طوربيد فئة ايا فرنسية العدد ٦ . سميت ــ ايا ت ٢٠٧ ، باز ت ٢٠١ ، دايا ت ٢٠٢ ، بيريس ت ٢٠٣ ، تحماس ت ٢٠٤ ، ياسور ت ٢٠٥ .
الوزن : قياسي ٦٢ طنا .
التسليح : مدافع مضادة للطائرات واحد عيار ٤٠ ملم ٤٠ عيار ٢٠ ملم + طوربيد عيار ٤٥٠ ملم عدد ٢ .
الطاقم : ١٥ ضابطا وبحارا .

قوارب دورية ٢٠ زورق دورية من الفئات التالية :
ــ قوارب دورية فئة كدما يابانية العدد ٤ سميت كدما ٤٦ . نيجبا ٥٢ ، ياما ٤٨ ، زافونا ٦٠ .
الوزن : ٣٢ طنا .
التسليح : مدفعين عيار ٢٠ ملم .
الطاقم : ١٠ بحارة .
ــ زوارق دورية فئة يار المانية العدد

٢ . سميت ياردين ٤٢ . ياركون ٤٤ .
الوزن : قياسي ٥٦ طنا ، بحمولة كاملة ١٠٩ اطنان .
التسليح : مدفعين عيار ٢٠ ملم .
الطاقم : ١٦ ضابطا وبحارا .
— زوارق دورية صغيرة طراز ببر العدد ٢ .
الوزن : ٧٠٥ طن .
التسليح : رشاش واحد عيار ٥٠،.
الطاقم : ٥ افراد .
— زوارق دورية « هـ د م ل » بريطانية العدد ٢ سميت درور ٢١ . تيرتشا ٢٥ .
الوزن : قياسي ٤٦ طنا ، بحمولة كاملة ٥٤ طنا .
التسليح : مدفعين عيار ٢٠ ملم + ٨ قنابل اعماق .
الطاقم : ١٢ بحارا .
— زوارق دورية طراز دبور امريكية .
الوزن : ٣٦،٢٥ طنا .
التسليح : مدفع عدد ١ — ٢ عيار ٢٠ ملم + رشاش ٥٠،. مزدوج + قاذف قنابل عيار ٤٠ ملم ، او قاذف قنابل اعماق .
الطاقم : ٦ افراد .
سفن انزال ١٠ سفن انزال من الفئات التالية :
— سفن انزال فئة « آش » بنيت في اسرائيل العدد ٣ سميت : اشدود ٦١ . اشكلون ٦٣ . احزيف ٦٥ .
الوزن : قياسي ٤٠٠ طن ، بحمولة كاملة ٧٣٠ طنا .
— سفن انزال طراز « ل سي » العدد ٣ .
سميت : تسيون غوبير ٥١ . شيكومونا ٥٣ ، ل سي ٥٥ .
الوزن : قياسي ١٨٢ طنا ، بحمولة كاملة ٢٣٠ طنا .
— سفن انزال طراز « ل سي م » اميركية العدد ٣ .
الوزن : قياسي ٢٢ طنا ، بحمولة كاملة ٦٠ طنا .
— سفينة انزال واحدة فئة بيت شافي تستطيع حمل ١٦ دبابة .

الناقلات :
الناقلة بات شيفا
الوزن : ٩٠٠ طن .
التسليح : ٤ مدافع عيار ٢٠ ملم .
الطاقم : ٢٦ بحارا .
— سفينة نقل صغيرة مسلحة « بات يام »

تحليل

استخدمت القوات المتحاربة في الشرق الاوسط اسلحة حديثة لم تستخدم في الحروب العربية الاسرائيلية السابقة . وقد شملت هذه الاسلحة الصواريخ ارض — ارض ، والصواريخ المضادة للدبابات . والصواريخ ارض — جو والصواريخ سطح — سطح بالاضافة الى الدبابات والطائرات الحديثة .

ففي مجال الصواريخ ارض — ارض استخدمت سورية صواريخ من طراز فروغ — ٧ لضرب اهداف اسرائيلية وراء خطوط ٦ حزيران ١٩٦٧ ، وكانت تلك هي المرة الاولى التي تستخدم فيها صواريخ من هذا الطراز في القتال مع اسرائيل . ويبلغ مدى هذه الصواريخ ٧٠ كيلومترا ووزن راسه الحربي ٥٠٠ كيلو غرام ويستطيع حمل راس حربي تقليدي او راس نووي . وكان لدى مصر قبل حرب حزيران ١٩٦٧ صواريخ اقصر مدى من هذه الاخيرة ، من طراز فروغ — ٣ ويبلغ مدى هذا الصاروخ ٤٠ كيلومترا ويحمل راسا حربيا وزنه ٢٥٠ كيلوغراما .

وكشف النقاب مؤخرا ان الاتحاد السوفياتي زود مصر بصواريخ ارض — ارض من طراز سكود ويتراوح مدى هذا الصاروخ ما بين ٢٠٠ — ٣٠٠ كيلومتر . ويحمل راسا حربيا يزن حوالي ٥٠٠ كيلو غرام . ويدفعه محرك يعمل بالوقود السائل . ويستخدم ، اذا ما زود براس حربي تقليدي ، لضرب المدن والتحشدات والمطارات والمعسكرات البعيدة .

اما في مجال الاسلحة المضادة للدبابات فقد ظهرت لدى الجانب العربي صواريخ موجهة مضادة للدبابات من طراز سنابير التي يبلغ وزنها ٢٢،٢٥ كلم وطولها ١،١٣ م ولذلك فهي اكبر من ان تكون سلاحا فرديا . وتقول المصادر ان مدى هذه الصواريخ يتراوح ما بين ٥٠٠ — ٢٣٠٠ م ولها قدرة كبيرة على خرق الدروع تصل الى ٦٠٠ ملم . بالاضافة الى صواريخ احدث واصغر حجما من طراز ساغر والذي يتراوح طوله ما بين ٦٠ — ٧٥ سم ويزيد مداه عن مدى صاروخ سنابير ويمكن حمل هذا الصاروخ على ناقلات الجنود المدرعة او من قبل جنود القوات الخاصة . وقد اوقعت هذه الصواريخ بالاضافة الى القذائف المضادة للدروع التي تطلق من الكتف من طراز ار.ب.ج — ٧ والمدافع عديمه

الارتداد ب ــ ١٠ خسائر فادحة باللواء المدرع ١٩٠ الاسرائيلي .

ومن الجانب الاخر استخدمت القوات الاسرائيلية صواريخ مضادة للدبابات من طراز س.س ــ ١١ الفرنسية الصنع والتي يبلغ وزنها حوالي ٣٠ كيلوغراما ويتراوح مداها ما بين ٥٠٠ ــ ٣٠٠٠ متر وطولها ١٢١ سم . ولذلك فهي اكبر من ان تستخدم كسلاح فردي ، وهي تطلق من مواقع ثابتة ، او من على سيارات جيب او آليات او ناقلات للجنود او غيرها . وقبل وقف اطلاق النار الاخير زودت الولايات المتحدة الاميركية اسرائيل بصواريخ حديثة مضادة للدروع من طراز « تاو » ويمتاز هذا الصاروخ بامكانية اطلاقه على الاهداف المعادية من مسافة تقل عن المسافات العادية التي تطلق منها الصواريخ المشابهة عادة ، حيث يمكن اطلاقه على اهداف لا تبعد اكثر من ٦٠ مترا ، والى مسافات تصل الى ٣٠٠٠ متر .

ولدى اسرائيل امكانية اطلاق هذه الصواريخ من طائرات الهليكوبتر ، فطائرات « الويت ٣ » تستطيع حمل ٤ صواريخ « س.س ــ ١١ » واطلاقها الى هدفها ، وكذلك يمكن تسليح طائرات الهليكوبتر من طراز « اغوستابيل » ٢٠٥ بصواريخ « تاو » .

وكانت صواريخ « سام ــ ٦ » التي تطلق من الارض الى الجو من على قواعد اطلاق متحركة ، هي عبارة عن مجنزرات عادية ، مفاجأة الحرب الاخيرة ، والدرع الذي تحطمت عليه اسطورة التفوق الجوي الاسرائيلي وتحمل هذه الصواريخ كل ثلاثة على مجنزرة ،وتستطيع ضرب اهداف تطير على ارتفاعات منخفضة ومتوسطة ، تتراوح ما بين ٩٠ مترا الى ١٠٫٠٠٠ متر ، وتوجه هذه الصواريخ بالرادار ، ويبدو انها مزودة باجهزة تمنع التشويش عليها وتضليلها .

وكان « سام ــ ٧ » المفاجأة الاخرى التي لا تقل اهمية . وهذا صاروخ يطلق من الكتف ، فهو صاروخ فردي يتجه الى هدفه متتبعا مصادر الحرارة التي يصدرها عادم الطائرة . وتقول المصادر الغربية ان مدى هذا الصاروخ هو ٣٥٠٠ متر . وهو فعال جدا ضد الطائرات التي تطير بسرعة تقل عن سرعة الصوت سواء اكانت مقاتلات نفاثة تناور لضرب الاهداف او طائرات نقل عسكرية او هليوكبتر .

واستخدمت اسرائيل لاول مرة ايضا ، صواريخ سطح ــ سطح من صنعها من طراز « غبريئيل » التي تتسلح بها زوارقها الحربية من طراز « ساغر ٤ » و « شربور » ويبلغ مدى هذا الصاروخ ٢٢ كيلو مترا ويحمل راسا حربيا زنته ١٨٠ كيلوغراما . ويوجه بالرادار ، ويعتقد بأن له نظام توجيه بديل يستخدم في حال وجود اجراءات الكترونية مضادة . والجدير بالذكر ان لدى مصر صواريخ سطح ــ سطح طراز ستيكس وقد استخدمتها لاول مرة عام ١٩٦٧ بعد وقف اطلاق النار حين اغرقت المدمرة ايلات في اواخر ذلك العام ، وهذه الصواريخ افضل من الصواريخ الاسرائيلية حيث يصل مداها الى ٤٠ كيلومترا .

وفي مجال الطيران ، نزلت القوات الجوية العربية الى الميدان بطائرات من طراز « ميغ ٢١ مف » وهذه احدث نماذج « الميغ ــ ٢١ » واكثرها تطورا ، فهي اوسع مدى من النماذج السابقة ، وافضل تسليحا . حيث يبلغ مدى هذا النموذج ١١٠٠ كيلومتر ، ويتسلح باربع صواريخ جو ــ جو طراز « اتول » ، وذلك مقابل صاروخين للنماذج السابقة ومدى لا يزيد عن ٦٠٠ كيلومتر . هذا بالاضافة الى تجهيزها بمعدات واجهزة متقدمة .

وبرا شاركت الدبابات من طراز « ت ــ ٦٢ » السوفياتية لاول مرة في القتال ، وهذه الدبابات هي احدث ما انتجته المعامل السوفياتية في ميدان المدرعات وتتسلح هذه الدبابة بمدفع حديثمن عيار ١١٥ ملم ذي جوف املس يستطيع أن يطلق مختلف انواع القذائف المضادة للدروع والافراد . وتمتاز هذه الدبابة ايضا بدرعها المتين الانسيابي الشكل وبمداها الواسع بالنسبة للدبابات التي بمستواها . وهي مجهزة بمعدات الرؤية الليلية بالاشعة تحت الحمراء .

وظهر مع القوات البرية ايضا مدافع رباعية ذاتية الحركة مضادة للطائرات من غيار ٢٣ ملم ، مركبة على قاعدة الدبابة البرمائية « بت ــ ٧٦ » ، وهذا السلاح يوجه بالرادار او بالوسائل البصرية العادية . ولهذا السلاح كثافة نيران عالية ، وقدرة كبيرة على حماية الوحدات البرية ، حيث تطلق الفوهة الواحدة من فوهاته الاربع ١٠٠٠ طلقة في الدقيقة . ولمدى يصل الى ١٢٠٠ متر .

التسلح

اسلحة القوات

●● الصواريخ

● سام — ٢

صاروخ ارض — جو

سوفياتي

المدى : ٤٠ — ٥٠ كيلومترا

الارتفاع الاقصى : ١٨ر٥ كيلومتر

تطلق من قواعد ثابتة في كل قاعدة ٦ صواريخ .

للدفاع الجوي ضد الطائرات المحلقة على ارتفاعات عالية .

● سام — ٣

صاروخ ارض — جو

سوفياتي .

المدى : ٢٠ كيلومترا .

مجال العمل : من ٣٠٠ — ١٢٠٠٠ متر

يطلق من عربات على عجلات ويحمل كل صاروخين على عربة .

● سام — ٦

صاروخ ارض — جو

سوفياتي

مجال العمل : من ٩٠ — ١٠ر٠٠٠ متر.

يطلق من عربات مجنزرة كل ثلاثة صواريخ على عربة .

المدى : ٣٠ كيلومترا

● سام — ٧

صاروخ ارض — جو

سوفياتي

صاروخ يتجه الى هدفه متتبعا الحرارة الصادرة عن عادم الطائرة وهو فعال جدا ضد الطائرات التي تطير بسرعة تقل عن سرعة الصوت .

المدى : ٣ر٥ كيلومترات

●● القذائف الصاروخية

● قذائف صاروخية عيار ٢٤٠ ملم « غراد »

سوفياتية

وزن القذيفة : ١١٣ كغم

المدى ٧ كيلومترات

● قذائف صاروخية عيار ١٣٠ ملم كاتيوشا

سوفياتية

وزن القذيفة مع القاذف : ٤١ كغم

المدى : ٩ كيلومترات

● قذائف سنابير

قذائف موجهة مضادة للدبابات محمولة على عربات او مثبتة في مواقع ثابتة .

سوفياتية

المدى : من ٥٠٠ — ٢٣٠٠ متر

نظام التوجيه : سلكي .

● قذائف ساغر

قذائف موجهة مضادة للدبابات تحمل على ناقلات جنود مدرعة ، أو في مواقع ثابتة .

المدى : ٢٩٠٠ متر (تقريبي)

● فروغ — ٣

صواريخ ارض — ارض غير موجه .

سوفياتي

المدى : ٤٠ كيلومترا

الراس الحربي ٢٥٠ كغم من المواد شديدة الانفجار .

● فروغ — ٧

صواريخ ارض — ارض .

سوفياتي

المدى : ٧٠ كيلومترا

الراس الحربي : زنة ٥٠٠ كيلوغرام ، بمواد متفجرة تقليدية او براس نووي

● ساملت

صواريخ سطح — سطح لحراسة السواحل .

سوفياتي

يعتقد بان مداه ٨٠ كيلومترا

●● المقاتلات

● ميغ ٢١ ف

مقاتلة معترضة بمقعد واحد

العربية

سوفياتية
السرعة : ٢ ماك
المدى : ٦٠٠ كيلومترا
التسليح : مدفعين ٣٠ ملم + صواريخ جو ــ جو عدد ٢ طراز اتول + حاضنة قذائف صاروخية جو ــ ارض عدد ٢ تحمل كل واحدة ١٩ قذيفة عيار ٥٥ ملم .

● **ميغ ٢١ م ف**
مقاتلة متعددة الاغراض بمقعد واحد
سوفياتية
السرعة : ١ر٢ ماك
المدى : ١١٠٠ كيلومتر
التسليح : مدفعين عيار ٢٣ ملم + ٤ صواريخ جو ــ جو « ك ١٣ اتول » + ٤ قنابل زنة الواحدة ٢٥٠ كغم ، او اربع صواريخ جو ــ ارض عيار ٢٢٠ ملم او ٣٢٥ ملم .

● **ميغ ٢١ ب ف**
مطاردة معترضة بمقعد واحد
سوفياتية
السرعة : ٢٠ر٢ ماك
المدى : ٥٦٠ كيلومتر .
التسليح : صواريخ جو ــ جو عدد ٢ طراز اتول ــ لا تحمل مدافع

● **سوخري ٧**
مقاتلة للهجوم الارضي بمقعد واحد
سوفياتية
السرعة : ٦ر١ ماك
المدى : ٤٦٠ كيلومترا
التسليح : مدفعين ٣٠ ملم + قنبلتين عيار ٢٥٠ كغم + ٣٦ مقذوفة صاروخية عيار ٥٥ ملم .

●● قاذفات قنابل

● **توبوليف تي يو**
قاذفة قنابل متوسطة بسبعة ملاحين
سوفياتية
السرعة : ٩٤٥ كيلومترا / الساعة
المدى الاقصى : ٦٤٠٠ كيلومترا
التسليح : ٧ مدافع رشاشة عيار ٢٣ ملم + ٩ اطنان من القنابل

● **اليوشن ٢٨**
قاذفة قنابل بثلاث مقاعد .
سوفياتية
السرعة : ٨١ر٠ ماك
المدى الاقصى : ١٣٥٠ كيلومترا
التسليح : ٤ مدافع ٢٠ ملم او ٢٣ ملم + ٤ قنابل زنة الواحدة ٥٠٠ كغم ، او قنبلة زنة الواحدة ٢٥٠ كغم .

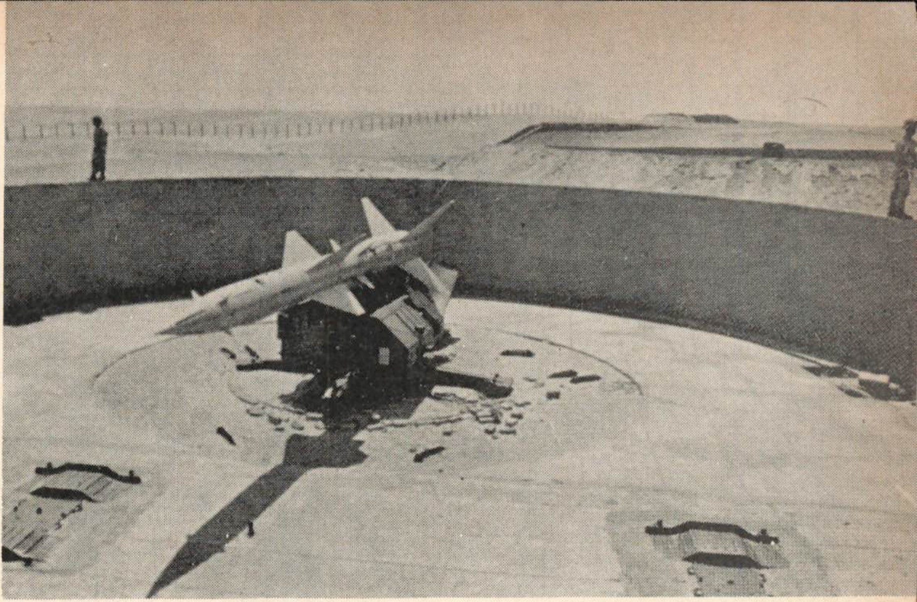
●● طائرات نقل

● **انتينوف ــ ١٢**
طائرة نقل ثقيلة .
سوفياتية .
الحمولة : ٢٠ طنا حمولة مختلفة + ١٤ راكبا ، او ١٠٠ راكب .
المدى مع حمولة ١٠ أطنان وساعة طيران احتياط : ٣٤٠٠ كيلومترا .

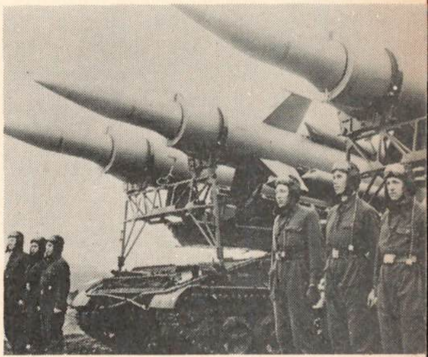
● **هياوكبتر مي ٦**
طائرة نقل ثقيلة .
سوفياتية .
الحمولة ٦٥ جنديا ، او ٤٠ جريحا على نقالات مع رجلي اسعاف ، او ١٠ أطنان من المواد المختلفة مثل سيارات عسكرية وغيرها .
المدى مع ٨ اطنان حمولة : ٦٢٠ كيلومترا .

● **هيلوكبتر مي ــ ٨**
طائرة نقل متوسطة لجميع الاغراض .
سوفياتية
الحمولة : ٢٨ جنديا ، او ١٢ جريحا على نقالات وممرض .
المدى مع حمولة ٣٠٠٠ كغم : ٤٢٥ كيلومترا .

● **اليوشن ــ ١٤**
طائرة نقل خفيفة .



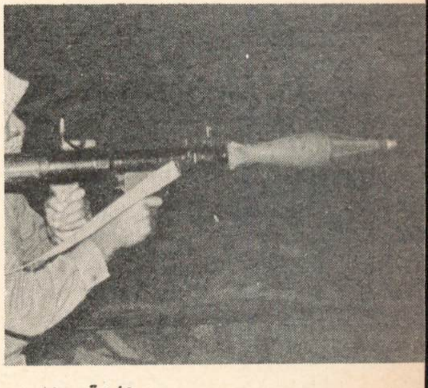
سام — ٣



سام — ٦



سام — ٧



قذيفة سنابير



سوفياتية .
الحمولة : ٢٦ جنديا عاديا ، او ٢٠ مظليا ، او ١٦ جريحا على نقالات + ٦ جرحى جالسين .
المدى العادي : ٢١٥٠ كيلومترا

● **انتينوف ٢٤**

طائرة نقل خفيفة .
سوفياتية .
الحمولة : ٣٠ مظليا ، او ٣٨ جنديا مع معداتهم ، او ٢٤ جريحا على نقالة مع ممرض واحد .
المدى : ٦٤٠ كيلومترا .

●● طائرات ذات استخدام خاص

● **ميغ — ٢٥ .**

طائرة اعتراض واستطلاع مقاتلة سوفياتية بمقعد واحد .
السرعة القصوى لفترات قصيرة ٣٣٨٠ كم / الساعة (٣ر٢ ماك) على ارتفاع ٣٩٫٣٧٠ قدما .
السرعة القصوى المتصلة ، ٢٨٦٥ كم / الساعة (٧ر٢ ماك) ، المدى القتالي العادي ١١٢٥ كم .
تتسلح هذه الطائرة باربعة صواريخ جو — جو ، وتستخدم حاليا كطائرة استطلاع ، وقد قامت بعدة طلعات استطلاعية فوق سيناء والاراضي المحتلة ، دون ان تتمكن الطائرات الاسرائيلية من تتبعها نظرا لسرعتها الكبيرة . وتستطيع الميغ — ٢٥ تنفيذ مهمات الاستطلاع الاستراتيجي والعملياتي .

●● طائرات المهمات

● **هيلوكبتر مي — ٤**

طائرة مهمات .
سوفياتية .
الحمولة : ١٤ جنديا ، او ١٦٠٠ كغم حمولة مثل سيارة جيب أو مدفع ٧٦ ملم مضاد للدبابات ، او دراجتين ناريتين .
المدى الاقصى مع حمولة ٨ ركاب و ١٠٠ كغم : ٤٠٠ كيلومترا

●● طائرات تدريب

● **طائرة هيلوكبتر مي — ١**

طائرة تدريب خفيفة .
سوفياتية
الحمولة : ثلاثة الى اربعة مقاعد .
المدى الاقصى : ٣٣٦ كيلومترا .

●● الدبابات العربية

تضم المدرعات الموجودة لدى كل من مصر وسوريا انواع الدبابات التالية :

● **الدبابة ت — ٦٢**

دبابة متوسطة سوفييتية الصنع تزن نحو ٣٧ طنا وقوة محركها الديزل ٧٠٠ حصان وتصل سرعتها القصوى على الطرق الى نحو ٥٥ كلم / ساعة . اما على الارض العادية فتبلغ اقصى سرعة لها ٣٢ كلم . ويصل مدى عملها الاقصى على الطرق وهي مزودة بخزانات الوقود الاضافي الى نحو ٤٨٠ كلم . ويبلغ سمك درع هيكلها الامامي ١٠٠ مم والجانبي ٨٠ مم ، اما درع البرج فاقصى سمك فيه يبلغ ٢١٠ مم . ويتألف طاقمها من ٤ افراد . وهي مسلحة بمدفع مضاد للدبابات (ذو ماسورة ملساء وهو الاتجاه الحديث في مدافع الدبابات) عيار ١١٥ مم ورشاش عيار ٥ر١٤ مم ، والمدفع مزود بجهاز أشعة تحت الحمراء للرؤية الليلية (وكذلك هناك جهاز مماثل لسائق الدبابة) كما انه مزود بجهاز يضبط التصويب بدقة اثناء السير سواء فوق الارض المستوية او غير المستوية . وقد بدأ انتاج هذه الدبابة في عام ١٩٦٥ .

● **الدبابة ت — ٥٥**

دبابة متوسطة سوفييتية الصنع تزن نحو ٣٦ طنا وقوة محركها الديزل ٥٨٠ حصانا وتصل سرعتها الى ٥٥ كلم / ساعة و٣٢ كلم على الارض العادية ، وسمك دروعها مماثل لسمك دروع الدبابة ت — ٦٢ . ويصل مدى عملها الاقصى على الطرق الى نحو ٦٢٠ كلم . ويتألف طاقمها من ٤ افراد . وهي مسلحة بمدفع عيار ١٠٠ مم ورشاش ٦٢ر٧ مم ٠ ومزودة بأجهزة القتال والسير الليلى والتصويب بدقة اثناء السير وفوق الارض غير المستوية وقد بدأ انتاج هذه الدبابة في عام ١٩٦٢ .

● **الدبابة ت — ٥٤**

دبابة متوسطة سوفييتية الصنع تزن نحو ٥ر٣٥ طن وقوة محركها الديزل ٥٧٠ حصانا وسرعتها القصوى على الطرق ٥٠ كلم / ساعة وهي مماثلة في سمك دروعها وكذلك في مدى عملها وتسليحها الرئيسي.

للدبابة ٥٥ باستثناء انها مزودة برشاش اضافي مضاد للطائرات « دوشكا » ١٢٫٧ مم فوق البرج وأنواعها الحديثة قادرة على القتال الليلي ايضا ، وقد بدأ انتاجها في عام ١٩٥٤ .

الدبابة ت — ٣٤

دبابة متوسطة سوفييتية الصنع تزن نحو ٣٢ طنا وقوة محركها الديزل ٥٠٠ حصان وتصل سرعتها القصوى على الطريق الى نحو ٥٠ كلم / ساعة ويصل مدى عملها الاقصى على الطرق الى نحو ٣٥٠ كلم ويبلغ سمك دروع هيكلها الامامي ٤٧ مم وسمك درع برجها ٧٥ مم ، وهي مسلحة بمدفع عيار ٨٥ مم ورشاشان عيار ٧٫٦٢ . ويتألف طاقمها من ٥ أفراد وهي ليست مزودة باجهزة قتال ليلي او تصويب محكم للمدفع اثناء السير . وقد بدأ انتاجها في عام ١٩٤٣ .

الدبابة ب — ت ٧٦

دبابة خفيفة برمائية سوفييتية الصنع تزن ١٤ طنا وقوة محركها الديزل ٢٤٠ حصانا وتصل سرعتها القصوى على الطرق الى ٣٠ كلم / ساعة وسرعتها في الماء تبلغ نحو ١٩ كلم / ساعة . ويبلغ سمك درعها الامامي ١٥ مم وسمك برجها ٤٥ مم ، ويصل مدى عملها على الطرق الى نحو ٢٥٠ كلم وهي مسلحة بمدفع عيار ٧٦ مم ورشاش ٧٫٦٢ مم ، ويتألف طاقمها من ٣ أفراد . وقد انتجت عام ١٩٥٥ .

●● المدافع

● **س يو ١٠٠**

مدفع ذاتي الحركة مضاد للدبابات

سوفياتي

عيار ١٠٠ملم ، يخرق دروع حتى سماكة ١٨٠ ملم

مدى شاحنته : ٥٠٠ كيلومتر .

● **جي س يو ١٥٢**

سوفياتي .

مدفع ذاتي الحركة

مركب على قاعدة دبابة جوزيف ستالين — ٢ ومواصفاته شبيهة بمواصفات مدفع الهاوتزر عيار ١٥٢

● **هاوتزر عيار ١٢٢ ملم**

مدفع يستخدم كمضاد للدروع ومدفع ميدان

سوفياتي

المدى : ١١٫٨٠٠ كيلومترا

يخترق دروع حتى ١٠٠ ملم .

● **مدفع عيار ١٣٠ ملم**

مدفع متطور يستخدم كمضاد للدروع ، ومدفع ميدان

سوفياتي

المدى : ٢٥ كيلومترا

يخترق دروع حتى ١٧٠ ملم .

● **هاوتزر ١٥٢ ملم .**

مدفع مقطور يستخدم كمضاد للدروع ومدفع ميدان .

سوفياتي

المدى : ١٢ كيلومترا

يخترق دروع حتى ١٠٠ ملم .

● **هاوتزر ٢٠٣ ملم**

مدفع مقطور

سوفياتي

المدى : ٢٩ كيلومترا

● **مدفع عيار ٥٧ ملم**

مدفع مضاد للدبابات مقطور

سوفياتي

المدى : ٨ كيلومترات

يخترق دروع حتى سماكة ١٠٠ ملم .

● **مدفع عيار ٨٥ ملم**

مدفع مضاد للدبابات مقطور

سوفياتي

المدى : ١٥٫٥٠٠ كيلومترا

يخترق دروع حتى سماكة ١٤٠ ملم .

● **مدفع عيار ١٠٠ ملم**

مدفع مضاد للدبابات مقطور .

سوفياتي

المدى : ٢١ كيلومترا

يخترق دروع حتى سماكة ١٨٠ ملم .

● **زد س يو — ٢٣ — ٤**

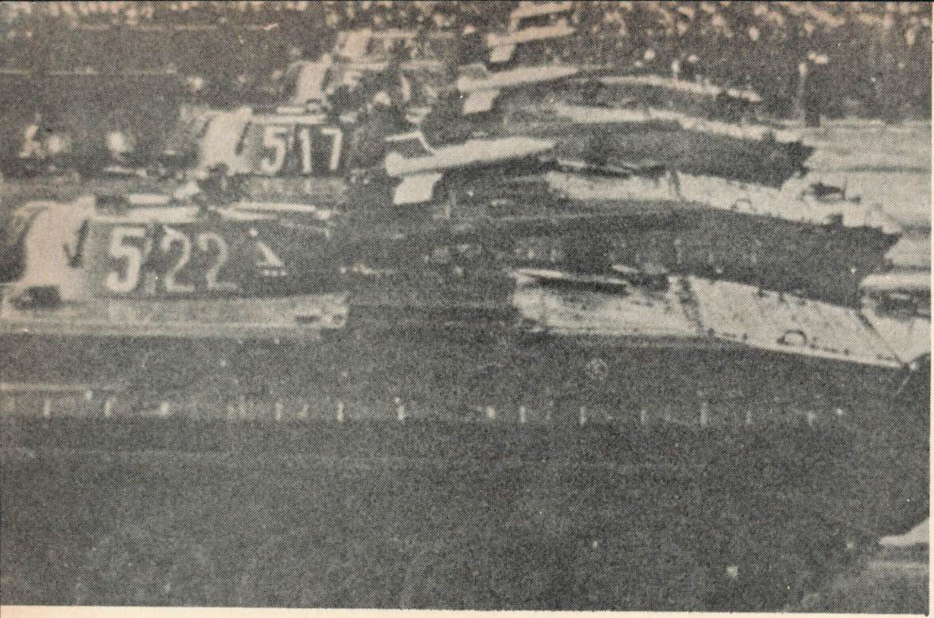
مدفع مضاد للطائرات ذاتي الحركة ، رباعي ، يوجه بالرادار

سوفياتي

العيار : ٢٣ ملم

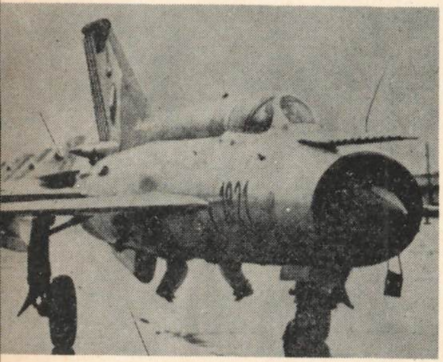
المدى ضد الطائرات : ١٢٠٠ متر

معدل الرمي : ٤٠٠٠ طلقة / الدقيقة .

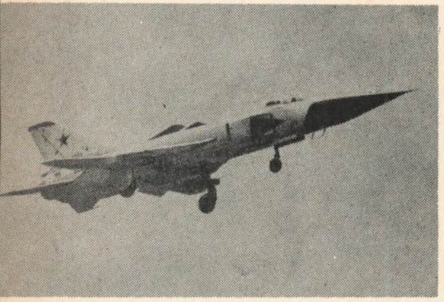


قذيفة ساغر

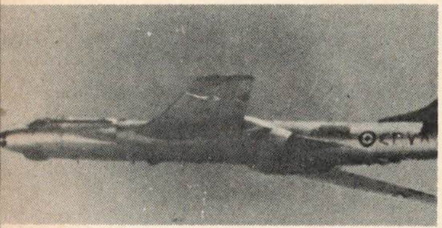
ميغ — ٢١



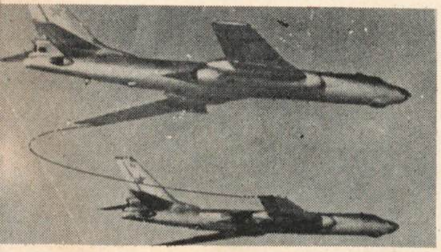
سوخوي — ١١



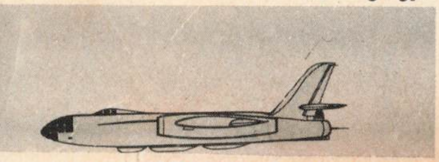
توبوليف تي — يو ١٦



توبوليف خلال التعبئة بالوقود

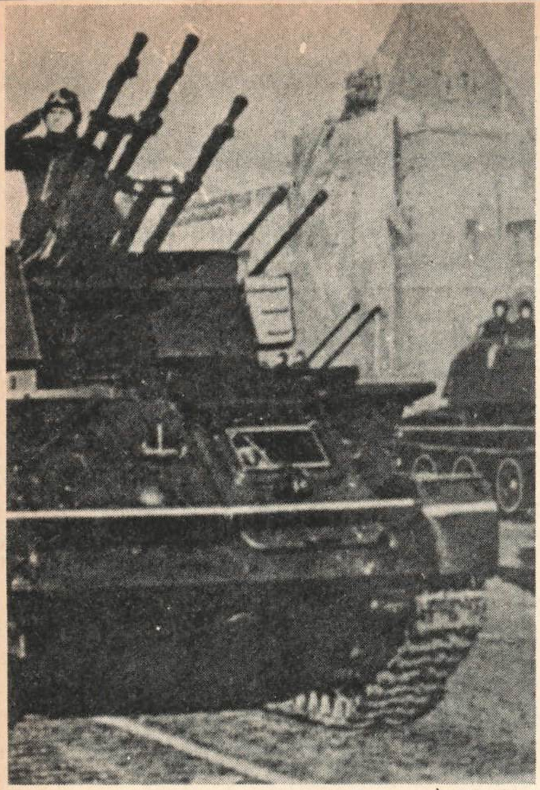


اليوشن — ٢٨





مي — ٨



مدفع زد أس يو — ٣٢ — ٤



دبابة ت — ٥٥



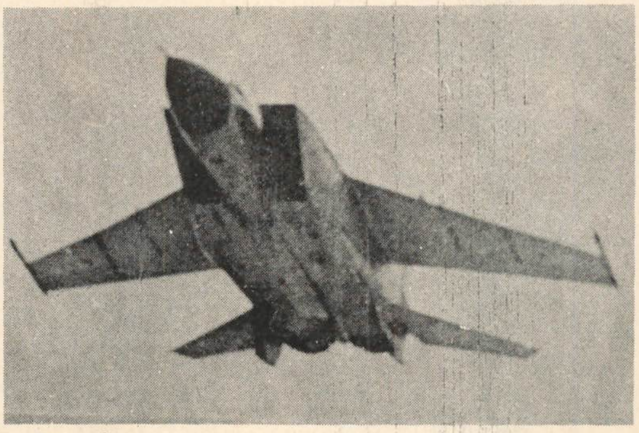
مدفع هويتزر — ١٢٢



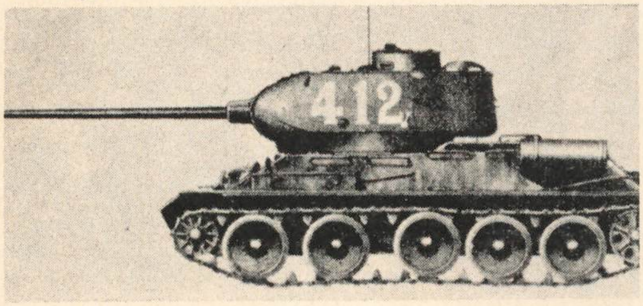
دبابة ت — ٦٢



مي — ٤



ميغ — ٢٥



دبابة ت — ٣٤

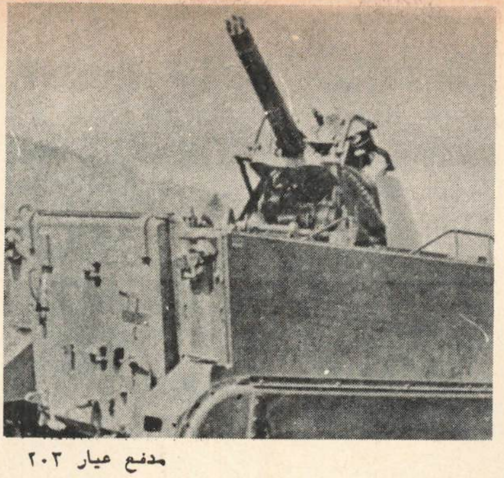


مدفع عيار ١٥٢



مدفع عيار ١٣٠





مدفع عيار ٢٠٣

● زد س يو ــ ٥٧ ــ ٢
مدفع مضاد للطائرات ذاتي الحركة ، ثنائي ، يوجه بالرادار
سوفياتي .
العيار : ٥٧ ملم
المدى ضد الطائرات : ٤٨٧٥ مترا
معدل الرمي : ٢٤٠ طلقة / الدقيقة .

● **مدافع مضادة للطائرات عيار ٥٧ ملم .**
مقطورة
سوفياتية
المدى العمودي : ٤٨٧٥ مترا
معدل الرمي : ١٢٠ طلقة / الدقيقة .

● **مدفع عيار ٢٣ ملم (ثنائية)**
مدافع مضادة للطائرات مقطورة سوفياتية .
المدى الفعال : ١٢٠٠ متر
معدل الرمي : ١٠٠٠ طلقة للسبطانة الواحدة / الدقيقة .

● **مدفع عيار ٨٥ ملم**
مدافع مضادة للطائرات مقطورة سوفياتية
المدى الاقصى : ١٥٤٠٠ متر
الارتفاع الاقصى : ٩٤٠٠ متر
معدل الرمي : ١٥ ــ ٢٠ طلقة/الدقيقة .

● **مدفع عيار ١٠٠ ملم**
مدافع مضادة للطائرات مقطورة تعمل بالتوجيه بالرادار .
سوفياتية .
المدى الاقصى : ٢١٠٠٠ متر
الارتفاع الاقصى : ١٣٠٠٠ متر
معدل الرمي : من ١٥ ــ ٢٠ طلقة الدقيقة .

●● ناقلات الجنود

● **ب ت ر ــ ٥٠ ب**
ناقلة جنود برمائية مدرعة ومجنزرة سوفياتية .
التسليح : تسطيع حمل حتى ٤ رشاشات من عيار ١٤ر٥ ملم أو ١٢ر٧ ملم م/ط
المدى : ٢٥٠ كيلومترا
الطاقم : ١٥ (٣ + ١٢ جندي مشاة)

● **ب ت ر ــ ٦٠ ب**
ناقلة جنود مدرعة برمائية على عجلات سوفياتية
التسليح : رشاش ١٤ر٥ ملم م/ط + رشاش ٧ر٦٢
المدى : ٥٠٠ كيلومتر
الطاقم : ١٢ جنديا (سائق وقائد + ١٠ جنود مشاة)

● **ب ت ر ــ ١٥٢**
ناقلة جنود مدرعة على عجلات سوفياتية .
التسليح : رشاشات مختلفة من عيار ٧ر٦٢ او ١٢ر٧ ملم أو ١٤ر٥ ملم
المدى : ٦٠٠ كيلومتر
الطاقم : ٢ بالاضافة الى ١٥ جندي مشاة .

● **أو ــ ت ــ ٦٤**
ناقلة جنود مدرعة بثماني عجلات .
تشيكوسلوفاكية .
التسليح : رشاش عيار ١٢ر٧ ملم أو عيار ١٤ر٥ ملم م/ط
المدى : ٤٠٠ كيلومتر
الطاقم : ٢ + ٢٠ جنديا مشاة .

●● سيارات استطلاع

● **ب ت ر ٤٠**
سيارة استطلاع برمائية مصفحة على عجلات .
سوفياتية
التسليح : رشاش او رشاشين عيار ٧ر٦٢ ملم أو ١٢ر٥ ملم .
المدى : ٥٠٠ كيلومتر
الوزن : ٦ر٥ طن

التسلح

اسلحة القوات

•• قاذفات قنابل

• فانتوم ف ــ ٤ أي

قاذفة مقاتلة بمقعدين
أمريكية
السرعة : ٢ر٢ ماك
المدى : ١٦٠٠ كيلومتر
التسليح : صواريخ جو ــ جو طراز سبارو العدد ٢ + طراز سايدوندر العدد ٢ + مدفع دوراني طراز فولكانو عيار ٢٣ ملم ، أو ذخائر حربية مختلفة يبلغ وزنها ٢٥٠ر٧ كغم .

• ميراج ٣ سي

مقاتلة قاذفة معترضة بمقعد واحد
فرنسية .
السرعة : ١ ر ٢ ماك
المدى : ٢٩٠ كيلومترا
التسليح مدفعين طراز ديفا عيار ٣٠ ملم + صاروخ ماترا ر ــ ٥١١ أو ر ــ ٥٣٠ ، أو صاروخين سايدوندر + صاروخ عيار ٣٧ ملم ، أو ٣٢ صاروخ عيار ٦٨ ملم أو ٩٠٠ كغم من القنابل .

• اوريغان م.د ٤٥٠

قاذفة مقاتلة بمقعد واحد
فرنسية
السرعة : ٩٦٠ كيلومترا / الساعة
التسليح : ٤ مدافع هسبانو عيار ٢٠ ملم + ٩٠٠ كغم من الحمولة الحربية .
ملاحظة : سحبت معظم طائرات الوريغان في اسرائيل من الخدمة كطائرات مقاتلة وتعمل حاليا كطائرات تدريب .

• فوتور ٢ ــ أ

قاذفة مقاتلة بمقعد واحد (منها نماذج بمقعدين)
فرنسية
السرعة : ٩ر. ماك
المدى : ١٢٠٠ كيلومترا
التسليح : ٤ مدافع ديفا عيار ٣٠ ملم + قنبلتين زنة الواحدة ٤٥٠ كغم + ٤ صواريخ جو ــ ارض ، أو قنبلتين زنة الواحدة ٤٥٠ كغم
ملاحظة : تم تحويل طائرات الفوتور ذات المقعدين الى طائرات استطلاع وتشويش الكتروني .

•• المقاتلات

• سكاي هوك أ ــ ٤ أي / هـ

مقاتلة للهجوم الارضي بمقعد واحد
أميركية .
السرعة : ١٠٨٠ كيلومترا / الساعة ، ٨٢ر. ماك على ارتفاع سطح البحر
المدى : ٦٠٠ كيلومتر
التسليح . مدفعين عيار ٣٠ ملم طراز ديفا (٢٠ ملم في النموذج الاصلي) + اصناف عديدة من الحمولات الحربية قد تشمل صواريخ جو ــ ارض وصواريخ جو ــ جو سايدوندر ، وصواريخ جو ــ سطح مضادة للسفن وغيرها بحمولة قد تبلغ ٤٥٠٠ كغم .

• ميستير ٤ أ

مطاردة معترضة نهارية بمقعد واحد
فرنسية
السرعة : ٩٤ر. ماك
المدى : ٩٠٠ كيلومتر
التسليح مدفعين طراز ديفا عيار ٣٠ ملم + ٤ قنابل زنة ٢٢٥ كغم أو قنبلتين زنة ٤٥٠ كغم .

• سوبر ميستير

مطاردة نهارية معترضة بمقعد واحد .
فرنسية
السرعة : ١٢٥ر١ ماك
المدى : ٤٣٥ كيلومترا
التسليح : مدفعين طراز ديفا عيار ٣٠ ملم + ٣٥ صاروخا عيار ٦٨ ملم + قنبلتين عيار ٤٥٠ كغم . أو ما يوازي ذلك .

الاسرائيلية

●● طائرات نقل

● هيركوليز سي ١٣٠

طائرة نقل ثقيلة .

أمريكية .

الحمولة : ٩٢ جنديا ، أو ٦٤ مظليا ، أو ٧٤ جريحا على نقالة وممرضين . تستطيع حمل ٣ صواريخ ارض — ارض أونست جون أو مدفع ١٥٥ ملم مع جرار .

المدى الاقصى مع حمولة كاملة واحتياط طيران ٣٠ دقيقة ٣٨٩٥ كيلومترا .

● نور اطلس

طائرة نقل متوسطة .

فرنسية .

الحمولة : ٤٥ جنديا أو ٣٦ مظليا او ١٨ جريحا على نقالة .

كيلومتر

المدى : بحمولة ٦٨٠٠ كفم : ٢٧٠٠

● سي ٤٧

طائرة نقل خفيفة .

أمريكية

الحمولة : ٢٨ جنديا

المدى : ٣٤٠٠ كيلومتر

● ستراتوكروزر

طائرة نقل ، وبعضها مجهز كطائـــرة صهريج .

أمريكية

الحمولة : ١١٢ راكبا أو ٩٦ جنديا ، أو ٦٩ جريحا على نقالة أو ١٤ طنا مـــــن الحمولات المختلفة ، وكطائرة صهريج تحمل ١٤٫٥٠٠ طنا من البنزين .

المدى الاقصى : ٦٩٠٠ كيلومتر

● سوبر فريلون

طائرة هليكوبتر متوسطة

فرنسية

الحمولة : ٢٧ — ٣٠ جنديا ، أو ٤٠٠٠ — ٤٥٠٠ كفم حمولة أو ١٨ جريحا على نقالة .

المدى مع حمولة ٢٥٠٠ كفم و ٢٠ دقيقة طيران احتياط : ٦٥٠ كيلومترا

● سيكورسكي

هيلوكبتر ، طائرة نقل ثقيلة .

أمريكية

الحمولة : ٦٤ جنديا حمولة مكثفة . او ٣٨ جنديا حمولة عادية

المدى : ٤١٣ كيلومترا .

●● طائرات ذات استخدام خاص

● الفانتوم للاستطلاع دف — ٤ ي

طائرة استطلاع امريكية بمقعدين .

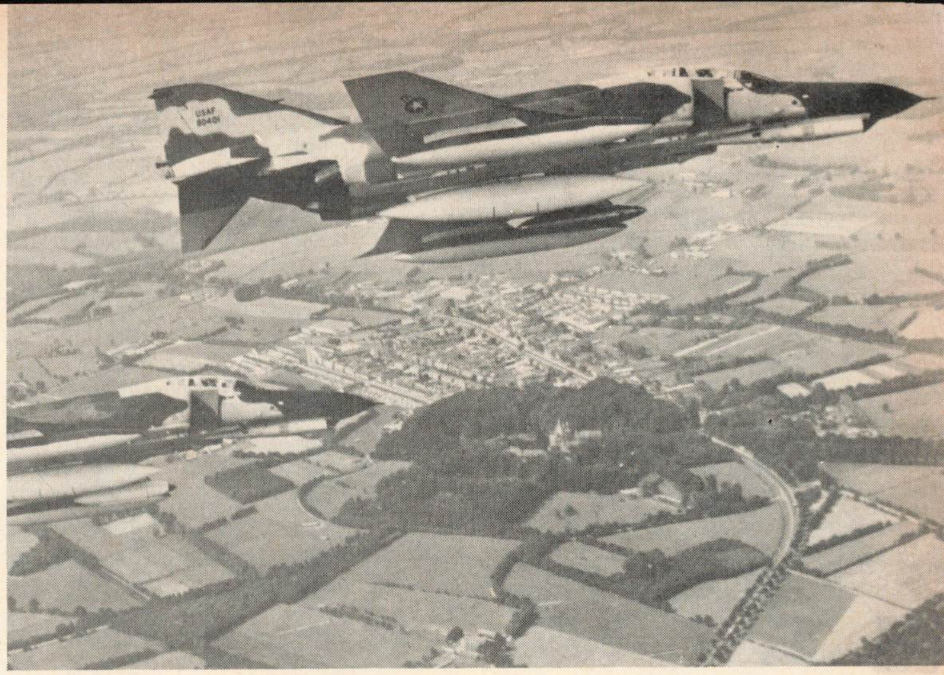
تشبه هذه الطائرة في مواصفاتها العامة طائرة الفانتوم المقاتلة القاذفة العادية . وتختلف عنها بمعدات الاستطلاع التـي تتزود بها . وهي انظمة تصوير خاصة في الافق المعدل ، بالاضافة الى الرادار ، واجهزة كشفبالاشعة تحت الحمراء لتحديد مواقع العدو اثناء الليل وذلك بكشف مصادر الحرارة على الارض مثل الوقود الـــذي تحرقه السيارات العسكرية . هـــــذا بالاضافة الى كاميرات للتصوير الجانبـي والامامي . وتستطيع الفانتوم رف — ٤ي تنفيـذ مهمات الاستطلاع الاستراتيجـي والعملياتي .

● طائرة (براولار)

طائرة امريكية تنطلق من حامـــلات الطائرات مخصصة للحرب الالكترونية . باربعة مقاعد . السرعة القصوى ٩٦٤ كم / الساعة على ارتفاع مستوى سطح البحر .

مدى الانتقال مع خمس خزانات اضافية سعة ١١٣٦ لتر ٣٩٨٢ كم الارتفاع الاقصى العملي ٣٨٠٠٠ قدم .

يمكن استخدام طائـرة براولار ايضـا كطائرة حرب الكترونية مرافقة للمقاتـلات



طائرة فانتوم

او في عمليات التسلل اما عمليات الحرب الالكترونية التي تقوم بها هذه الطائرة عادة فهي : التشويش على بطاريات الصواريخ ارض — جو ومنعها من الوصول الى هدفها ، والتشويش على اجهزة الرادار وكشفها . بالاضافة الى عمليات الاستطلاع الالكترونية العادية التي تدخل ضمن نطاق الاستطلاع العملياتي او الاستراتيجي .

●● طائرة التشويش الالكتروني

● زودت اسرائيل عددا من طائراتها من طراز بوينغ سي٩٧ ستراتوكروز المخصصة للنقل بمعدات معقدة متطورة للحرب الالكترونية (تشويش صواريخ البطاريات المضادة ، تشويش الرادارات ، استطلاع الكتروني) . كما زودت بعض طائراتها من طراز فوتور ذات المقعدين بمعدات الكترونية للاستطلاع والتشويش .

●● طائرات مهمات

● أغوستابل أ ب — ٢٠٥ أ

هيلوكبتر ، طائرة مهمات (طائرة امريكية تصنع في ايطاليا)

أمريكية .

الحمولة : طائرة بخمسة عشر مقعدا

المدى : ٥٣٣ كيلومترا

يمكن تسليحها مثل طائرة بيل ٢٠٤ ب ولكن بحمولة اقل .

● ألويت ٢

هليكوبتر مهمات خفيفة .

فرنسية .

الحمولة : ٥ مقاعد

المدى : مع اقصى كمية من الوقود ٧٢٠ كيلومترا مع اقصى حمولة ١٠٠ كيلومتر .

●● طائرات تدريب

● فوغا ماجستير س م ١٧٠

طائرة تدريب مسلحة

فرنسية

السرعة : ٠٫٨٢ ماك (السرعة القصوى المسموح بها)

المدى : ٩٢٥ كيلومترا

التسليح : رشاشين عيار ٧٫٥ ملم او ٧٫٦٢ ملم + صاروخين جو — ارض زنة ٢٥ كغم + ١٨ قذيفة جو — ارض عيار ٣٧ ملم + قنبلة واحدة زنة ١١٠ باوند .

●● دبابات

● الدبابة م ٦٠ أ

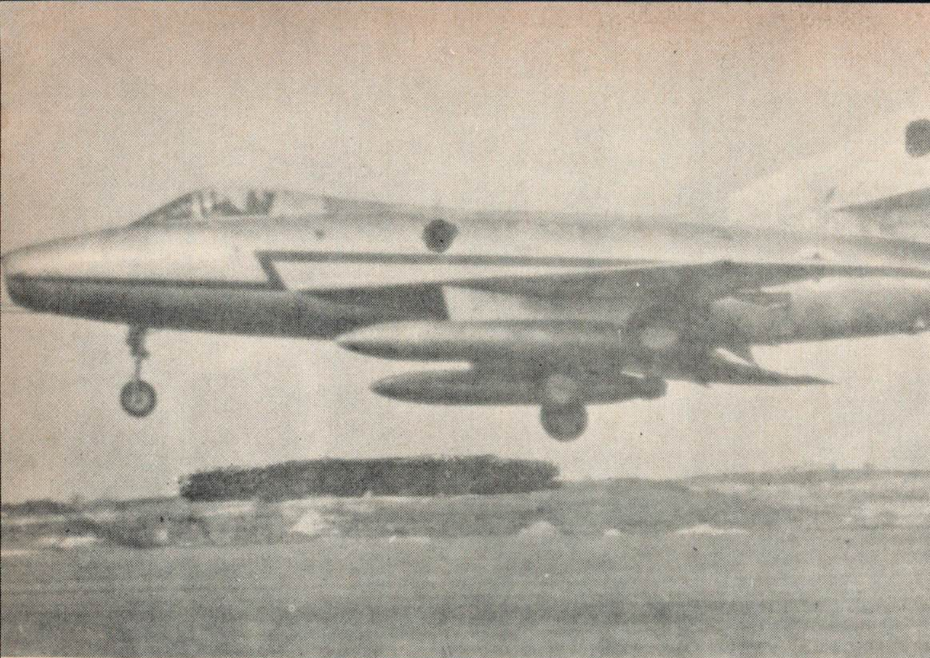
دبابة متوسطة امريكية الصنع تزن نحو ٤٨ طنا وتبلغ قوة محركها الديزل ٧٥٠ حصانا وتصل سرعتها القصوى على الطرق ٤٨ كلم / ساعة ويصل مدى عملها الاقصى في هذه الحالة الى ٥٠٠ كلم ويتألف طاقمها من ٤ افراد وهي مسلحة بمدفع عيار ١٠٥ مم بريطاني التصميم امريكي الانتاج ورشاش ٧٫٦٢ مم وهي مجهزة بوسائل القتال الليلي ودقة تصويب المدفع فوق مختلف انواع الاراضي واثناء السير ويبلغ ارتفاع الدبابة ٣٢٦ سم . وقد زودت الولايات المتحدة اسرائيل بعدد من هذه الدبابات ولكنها لا تؤلف الكتلة الاساسية من المدرعات التي تتألف اساسا من دبابات سنتوريون وباتون .

● سنتوريون مارك ٥ ومارك ٧

وهي دبابة متوسطة بريطانية الطراز تزن ٥٠ طنا كانت انواعها الاولى مجهزة بمدفع عيار ٨٣٫٤ ذي القذيفة ٢٠ رطلا ثم اصبحت انواعها الاحدث مجهزة بمدفع اقوى من عيار ١٠٥ مم ، وقد وحد الاسرائيليون تسليح جميع دباباتهم من هذا الطراز بمدافع عيار ١٠٥ مم . وهي مزودة ايضا بجهاز يؤمن استقرار المدفع اثناء الرمي مهما كانت وعورة الارض . وتبلغ اقصى سرعة لها على الطرق ٣٤ كلم/ساعة ويصل مدى عملها الى ١٨٥ كلم تقريبا .

● باتون م ٤٨ أ ٢ ، م ٤٨ أ ٣

وهي دبابة متوسطة امريكية الطراز تزن نحو ٤٥ طنا مزودة اصلا بمدفع عيار ٩٠ مم ذي سرعة قذيفة عالية (وهذا يوفر للقذيفة قدرة اكبر على اختراق الدروع من مسافات بعيدة نسبيا وهي في حالة الباتون تقدر بنحو ٢٠٠٠ متر) وقد زودت وفقا لتقارير من المانيا الغربية التي أمدت اسرائيل بها ، بجهاز بصري جديد لتحديد المدى يتيح لها اطلاق قذائف المدفع الثقيلة مباشرة على الهدف دون أن تضطر الى اطلاق الرصاص الخطاط المحدد للمدى اولا . وتبلغ اقصى سرعة لهذا النوع من الدبابات نحو ٥١ كلم / ساعة على الطرق ، وهي مزودة بمنظار للاشعة تحت الحمراء .


طائرة سوبر ميستير

● شيرمان م — ٤ ، مارك ٥٠ ، سوبر شيرمان ، مارك ٥١ .

وهي دبابات امريكية متوسطة من مخلفات الحرب العالمية الثانية تزن حوالي ٣٠ طنا ، وكان بعضها مزودا بمدافع عيار ٧٦ مم والبعض بمدافع ٩٠ مم والبعض الاخير زود بمدفع ١٠٥ مم وهي بشكل ما معادلة للدبابة السوفييتية الطراز « ت ٣٤ » ، ولكن هيكلها وبرجها لم يكن تصميمهما جيدا مثل الـ « ت ٣٤ » . وذلك بحكم ارتفاعه وعدم انسيابيته كما في الـ « ت ٣٤ » . وقد زودت هذه الدبابات بمحركات جديدة اقوى من التي كانت بها اصلا ، كما ركبت لها سلاسل اعرض لتكون اكثر قدرة على السير في الرمال مثل « ت ٣٤ » . وتصل اقصى سرعة لها الى نحو ٤٠ كلم / ساعة ، ومدى عملها قصير نسبيا لا يزيد عن ١٣٠ كلم وربما اقل من ذلك .

● ناقلات جنود

م ١١٣

ناقلة جنود مجنزرة
امريكية
التسليح : رشاش ١٢،٧ ملم م/ط
المدى : ٣٢٠ كيلومترا (مدى M 113 AI ٤٨٠ كيلومترا)
الطاقم : ٢ + ١١ جندي مشاة .

م ٣

ناقلة جنود نصف مجنزرة
امريكية
التسليح : رشاش عيار ٧،٦٢ ملم .
المدى : ٣٢٠ كيلومترا .
الطاقم : ١ + ١٢ جندي مشاة .

● مصفحات استطلاع

● أ م ل ٩٠

مصفحة استطلاع مسلح
فرنسية
التسليح : مدفع عيار ٩٠ ملم + رشاش عيار ٧،٦٢ ملم
المدى : ٦٠٠ كيلومتر
الوزن : ٥،٥ طن .

● أ م ل ٦٠

مصفحة مواكبة لقتال المشاة .
فرنسية
التسليح : مدفع هاون ٦٠ ملم + رشاش عيار ٧،٦٢ ملم .
المدى : ٦٠٠ كيلومتر .
الوزن : ٤،٨ طن .

●● المدافع

● مدافع مضادة للطائـــرات ل — ٧٠

بوفورز عيار ٤٠ ملم

وهو مدفع مضاد للطائرات مقطور .
سويدية تصنع في بريطانيا
المدى الاقصى : ٣٠٠٠ متر .
معدل الرمي : ٣٠٠ طلقة / الدقيقة .

● مدافع مضادة للطائرات هسبانو — سويزا ٣٠ ملم

سويسرية
المدى الاقصى : ٢٨٠٠ متر
المدى الاقصى الفعال : ١٨٠٠ متر

● مدافع مضادة للطائرات ثنائية عيار ٢٠ ملم

تجمع في اسرائيل من مدافع طائرات اوريفان الفرنسية ، وتحمل على سيارات م — ٣ نصف مجنزرة
المدى الفعال : ١٠٠٠ متر
سرعة الرمي : ١٢٠٠ طلقة / الدقيقة للفوهة الواحدة .

● هاوتزر م — ١١٠

مدفع ذاتي الحركة عيار ٢٠٣ ملم
امريكي
المدى : ١٦،٨٠٠ كيلومتر ويصل الى ٣٠ كيلومترا بواسطة سبطانة مطولة وحشوة دافعة اضافية ، ويسمى هذا الطراز M 110 E2

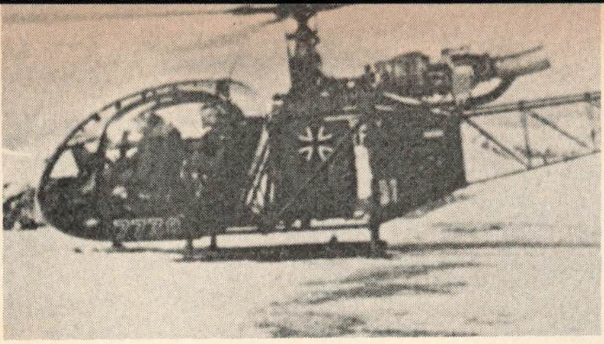
● هاوتزر م — ١٠٧

مدفع ذاتي الحركة عيار ١٧٥ ملم .
امريكي
المدى الاقصى : ٣٢،٧٠٠ كيلومترا .

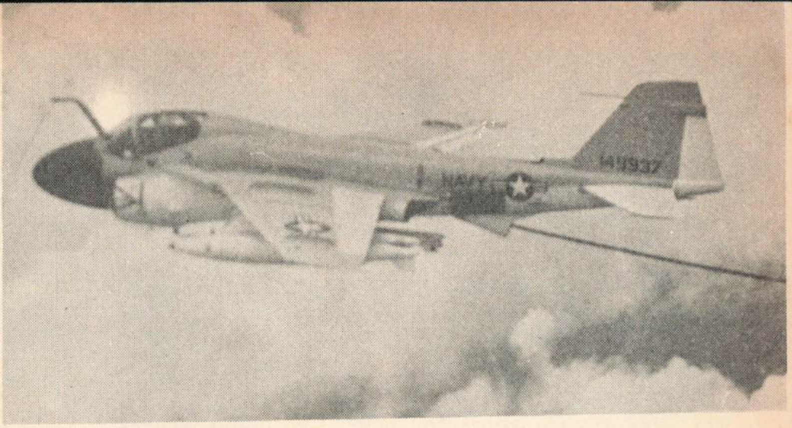
● هاوتزر م — ١٠٩

مدفع ذاتي الحركة عيار ١٥٥ ملم
امريكي
المدى : ١٤،٦٠٠ كيلومترا ، يصل الى ١٨،٢٠٠ كيلومترا بسبطانة مطولة وحشوة دافعة اضافية ، ويسمى هذا الطراز

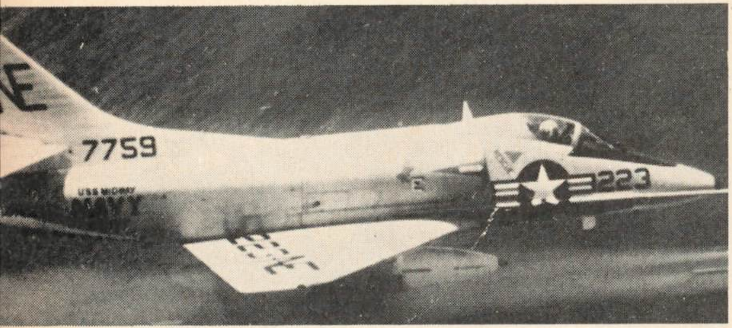




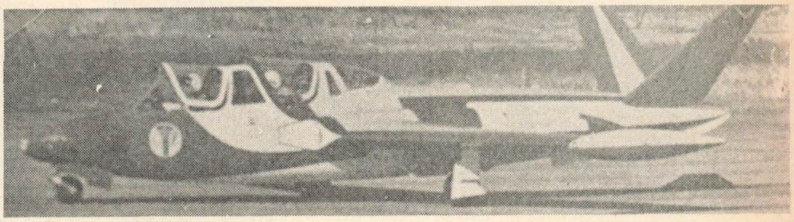
آلويت — ٢



براولر



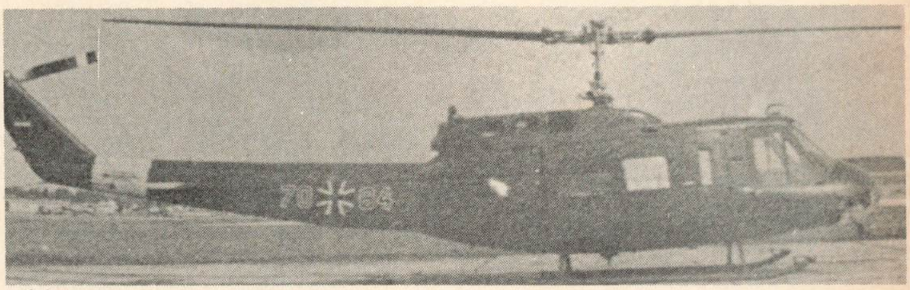
سكاي هوك



فوغا ماجستير



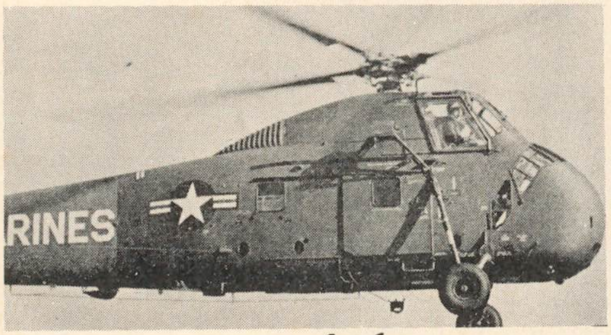
سوبر فريلون



اغو ستابيل



صاروخ كوبرا



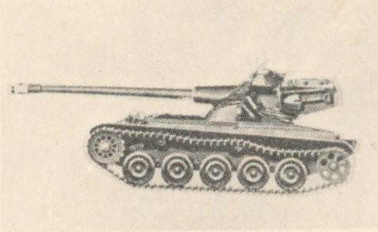
سيكورسكي س — ٥٨



سيكورسكي — ٣٥ د



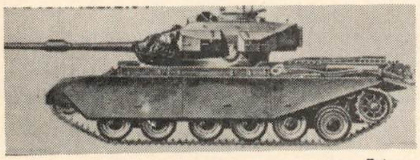
نصف مجنزره م — ٣



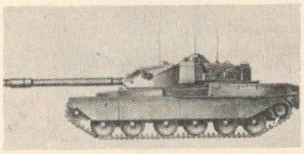
دبابة آ. ام. اكس — ١٣



صاروخ هوك



دبابة سنتوريون

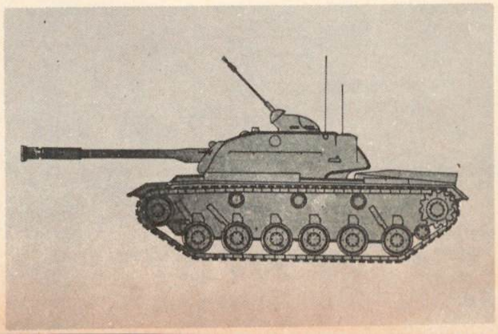


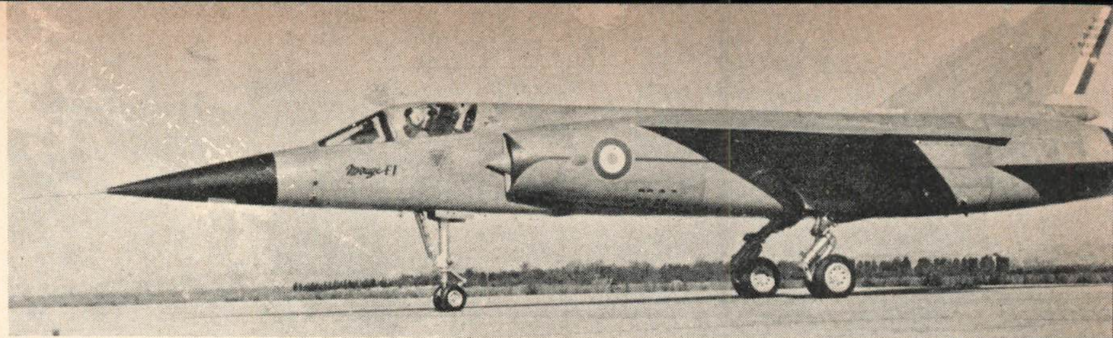
دبابة تشيفتن

دبابة م — ١٠٧

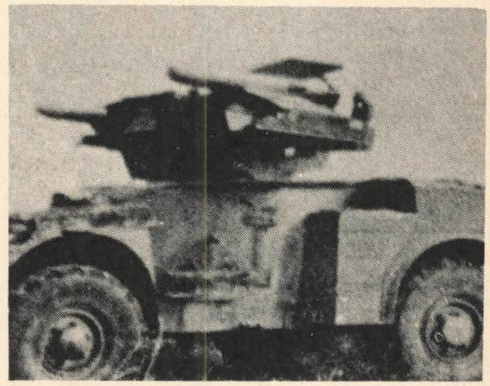


دبابة باتون م — ٤٨





ميراج ٢ — سي



تذيفة صاروخية عيار ١٣٠

م ١٠٩ — أ١

- **هاوتزر سلطان**

مدفع ذاتي الحركة
تجمع في اسرائيل مركبة على قاعدة دبابة شيرمان .
العيار : ١٥٥ ملم
المدى : ٢٠ كيلومترا .

- **هاوتزر عيار ١٥٥ ملم**

مدفع مقطور بعيد المدى،
فرنسية .
المدى : ١٨ كيلومترا .

- **هاوتزر موديل ٥٠**

فرنسية
العيار : ١٠٥ ملم
المدى : ١٣٬٧٥٠ كيلومترا .

- **مدفع مضاد للدروع عيار ٩٠ ملم**

مركبة على اليات نصف مجنزرة م — ٣
فرنسية
معدل الرمي : ٦ — ٨ قذائف / الدقيقة
المدى الفعال : ١٢٨٠ مترا .

- **مدافع مضادة للدروع عيار ١٠٦ ملم**

عديم الارتداد
فرنسية
معدل الرمي : ٥ قذائف / الدقيقة
المدى الاقصى : ضد اهداف ثابتة ١٣٧٥ مترا ، ضد اهداف متحركة ٩١٥ مترا .

- **مدافع مقطورة عيار ١٣٠ ملم**

مدفع مقطور يستخدم كمضاد للدروع ومدفع ميدان
سوفياتية
المدى : ٢٥ كيلومترا
يخترق دروع حتى ١٧٠ ملم .

- **هاوتزر ١٢٢ ملم**

مدفع مقطور يستخدم كمضاد للدروع ومدفع ميدان
سوفياتية
المدى : ١١٬٨٠٠ كيلومترا
يخترق دروع حتى ١٠٠ ملم .

- **مدافع ٢٥ رطلا**

مدافع مقطورة
بريطانية
المدى الاقصى : ١٢٬٢٥٢ كيلومترا

●● قذائف صاروخية

- **قذائف صاروخية عيار ٢٤٠ ملم**

سوفياتية تصنع في اسرائيل
وزن القذيفة : ١١٣ كلغ
المدى : ٧ كيلومترات .

- **قذائف صاروخية عيار ١٣٠ ملم**

سوفياتية تصنع في اسرائيل
وزن القذيفة مع القاذف : ٤١ كلغ
المدى : ٩ كيلومترات .

- **صواريخ مضادة للدروع س س ١٠ موجهة .**

فرنسية
مدى الرماية : الادنى : ٣٠٠ متر، الاقصى ١٦٠٠ متر
القدرة على اختراق الدروع : ٤٠٠ — ٤٢٠ ملم .

- **صواريخ مضادة للدروع س س ١١ موجهة .**

فرنسية
مدى الرماية : الادنى ٥٠٠ متر الاقصى ٣٠٠٠ متر .
القدرة على اختراق الدروع : ٦٠٠ ملم.

- **صواريخ مضادة للدروع كوبرا — ٨١٠ موجهة .**

المانية غربية
مدى الرماية : الادنى ٤٠٠ متر ، الاقصى ١٦٠٠ متر .
القدرة على اختراق الدروع : ٥٠٠ — ٦٠٠ ملم .

●● الصواريخ

- **صواريخ هوك**

صاروخ ارض — جو
امريكي
المدى : من اقل من ٣٠ مترا الى ١١٠٠٠ متر .
تحمل كل ثلاثة صواريخ على قاعدة ثابتة .

الحرب الطويلة

آخر خبر من تل ابيب ، ان اسرائيل بدأت تستعد لحرب طويلة .

وهي من اجل ذلك دعت كل الاحتياطي ، واعادت الى الجيش معظم الجنرالات والضباط السابقين الذين تقاعدوا لكبر سنهم واصابتهم بمرض النقرس .

ولم تنس ان تصدر سندات دين على الخزينة ،وتطرح الصوت لجمع التبرعات في الولايات المتحدة .

ويظهر انها لم تجد في كل هذه الاجراءات الوسيلة الكافية لاطالة الحرب فأمرت ، او امر جنرالاتها العائدون الى الخدمة ، بحفر الخنادق في سيناء والجولان لاعاقة الزحف العربي .

ويخطر سؤال : اذا كان خط « بارليف » الحصين وقلاع الجولان المتينة ، بالاضافة الى قناة السويس ، الحاجز المائي الصعب ، اذا كانت كل هذه الحصون والحواجز لم تعق زحف ابطال مصر وسوريا فهل يعقل ان تعيق زحفهم خنادق وحفر مكشوفة ؟!

على كل حال ان الحرب الطويلة هي من مصلحة العرب لان الجيوش العربية التي وضعت،والتي ستوضع في خدمة المعركة ، تحتاج الى بعض الوقت لتحتل مواقعها وتؤدي مهمتها على اكمل وجه من التنظيم والتنسيق .

واذا كان مهما جدا ان تشترك في حربنا المقدسة ، جيوش العراق والسودان والكويت والجزائر والمغرب ولبنان ، والاردن بالذات ، فان الاهم هو ان يخطط لها كيف ومتى واين تشترك .

ولا حاجة الى القول ان احتياطي العرب من المقاتلين لا ينضب ، بعكس احتياطي اسرائيل .

وكذلك الامر بالنسبة الى احتياطي الامة العربية من المال الذي هو عصب الحرب .

بقي الاحتياطي الاكبر والاسرع الى انهاء الحرب الطويلة ، نعني النفط الذي كان في الماضي مستعبد الشعوب فصار الان سلاحا من امضى الاسلحة لتحرير الارض السليبة ، ليس من قبضة اسرائيل وحدها بل من قبضة الولايات المتحدة ايضا .

وكلمة اخيرة ، ان العرب ارباب الحروب الطويلة واسيادها ، ولم يعرف التاريخ امة تجاريهم في القدرة على الصبر والتضحية والنفس الطويل .

سعيد فريحه

الانوار

١١ — ١٠ — ١٩٧٣

فكرة !

اريد ان اقول لكل جندي عربي يحارب في الميدان : لا تتطلع وراءك هذه المرة .. ان كل الحكومات العربية تقف وراءك صفا واحدا .

ان رؤساء العرب لا يخفون خناجرهم وراء ظهورهم ، ليطعنوا بعضهم البعض .. ان كل الخناجر العربية تتجه هذه المرة نحو العدو .

والشعوب لن تحارب مع جيوشها بالخناجر والهتافات .. انها ستحارب معكم بكل طاقات افرادها وعرقهم وبارغفة الخبز ليوفروا لابطالهم ثمن صواريخ جديدة وطائرات جديدة . فان انتصاراتكم تشبعنا اكثر من الطعام .

واصبحت الشعوب العربية اكثر خبرة بالحروب .. انها تعرف ان الحرب ليست نزهة في القناة ، ولا رحلة في الجولان ، وانما هي سلسلة من المعارك الغالية الثمن ، قد تستغرق الشهور والسنين . ان شعوبنا تعرف اليوم قوة عدوها ولا تسخر منها ... ولكنها تؤمن انها تستطيع ان تحطم هذه القوة وتدمرها بالصبر والعرق والدم .

اريد ان اقول لكل جندي عربي ان زوجتك واطفالك في عنقنا . واننا سنحرسهم كما نحرس زوجاتنا واطفالنا . وسنرعاهم كما نرعى اولادنا ونوفر لهم حاجاتهم لانهم اولاد اعز ابطالنا .

اريد ان اطمئن جنودنا ان ساسة العرب وضعوا خلافات الامس على الرف . وانه لاول مرة في معاركنا مع الصهيونية تساهم كل الحكومات العربية على قدر طاقاتها في المعركة .. وان عصر ارسال برقيات التأييد قد انتهى ، وبدأ عصر ارسال فرق الطائرات وفرق المظلات وتدفق الاموال . وان كل دولة عربية ستقدم للمعركة كل ما في قدرتها . مالكة الطائرات ستساهم باحدث الطائرات . وصاحبة فرق المدفعية ستساهم بمدفعيتها . ومنتجة النفط ستقدم وقود المعركة مجانا ، وصاحبة الارصدة ستساهم باموالها .

لن تحارب مصر وسوريا وحدهما هذه المرة .

كل حكومات وشعوب البلاد العربية من الخليج الى المحيط ستساهم بكل امكاناتها لاسترداد الارض العربية .

ولاول مرة ندخل الحرب ومعنا ٩٠ بالمئة من حكومات العالم وشعوبها . لاول مرة تتلفت اسرائيل حولها ، فلا تجد دولة عظمى تحارب معاركها !

والآن ارفع سلاحك ، وتطلع الى الامام ، وانت مطمئن الى ما ورائك .

وليبارك الله كل رصاصة تطلقها وكل صاروخ توجهه وكل قنبلة ترميها على عصابة اصبحت جيشا في غفلة من الزمان !

علي أمين
الانوار
١٠ — ١٠ — ١٩٧٣

التمثيلية .. والحساب

من النظريات التي شاعت ــ تلقائيا وعفويا ــ بين الناس يوم بدأ الهجوم المصري السوري ، نظرية : التمثيلية !

وخلاصتها أن هناك « حربا صغيرة متفق عليها » بين مصر وسوريا واسرائيل ، وبرعاية الدول الكبرى وتحت اشرافها واخراجها ، تنتهي الى الحل الوسط الذي يحفظ ماء وجه الجميع !

كثير من الناس ساورتهم هذه النظرية ــ بحسن نية ــ لفرط ما يئس الناس ، وصدقوا اننا عاجزون تماما عن اي قتال أو مواجهة . الا اذا كان دورا مرسوما لنا في مسرحية لا يجوز للممثل فيها أن يخرج عن النص . . .

وآخرون انطلقوا فورا من هذه النظريات ليحلقوا الى سماوات المزايدة المألوفة والمدمرة : صاروا يضعون للمعركة أهدافا وشروطا . . بدونها لا تكون الحرب حربا ولا القتال قتالا !

ولكن التحليل الموضوعي المتجرد يجب أن يعرف أن هناك فرقا بين التمثيلية وبين الحساب .

في « الحرب » لا يمكن أن تكون هناك تمثيلية ابدا !

وقد ثبت هذا بالدليل القاطع وبالحجم الذي وصل اليه القتال والضراوة التي سادته من اليوم الاول : ان آلاف القتلى والجرحى . . ومئات الدبابات المحطمة . . واسراب الطائرات المتساقطة لا يمكن أن تكون تمثيلا . . .

واسرائيل بالذات ــ لقلة عدد سكانها ، ولشدة اعتزازها بتكوين جنودها وطياريها ــ لا يمكن أن تخسر هذا كله في تمثيلية او لعبة متفق عليها . . . فجسامة الخسائر الاسرائيلية ، وبالذات في اسلحتها العزيزة عليها ، اسلحة الطيران والمدرعات ، ثم عدم قدرتها على رد الهجوم وانهائه كما وعدت شعبها في الساعات الاولى . . كل هذا يصفع هذه النظرية تماما .

أما « الحساب » فهو شيء آخر : ان يكون للقتال هدف محدد ، عسكري وسياسي ، بينهما اتساق وتكامل ، ودفعهما معا من خلال ادراك لظروف محلية ودولية معينة ، فهذا لا يقلل من شأن المخاطرة الكبرى ، ولا البطولة الفذة . . .

يكفي أنها ــ حتى الآن على الاقل ــ محت من الذهن اسطورة اسرائيل التي لا تقهر ، واعادت الامور الى ما كان يجب أن تعود اليه في ذهن العالم وفي النفس العربية والاسرائيلية بالذات : ان خط المعارك متقلب، وان النصر والهزيمة من الامور المكتوبة على الجميع ، وانه لا يوجد شعب ــ بطبيعته ــ أدنى من شعب آخر .

تحذير كان لا يقوله لاسرائيل الا « المؤرخون » ، فلا تصغي اليه ، ولكنها الآن مجبرة على الاصغاء اليه : حين يقوله لها المقاتلون !

أحمد بهاء الدين
الانوار
١٠ ــ ١٠ ــ ١٩٧٣

استيقظ المارد العربي

هزيمة ٥ حزيران لسعت المارد العربي النائم فتنبه ، وتمطى ، وتثاءب ست سنوات ــ هنيهة في عمر الزمان ــ ثم هب كالاعصار في ٦ اكتوبر وانتصب بجبروته وقوته يحطم العدو ويدمره ولا يترك له مجالا لالتقاط انفاسه .

خرافة الجيش الذي لا يقهر ، ولها أكثر من سابقة في التاريخ ، قضى عليها ابطال العرب الذين عبروا القناة، وتوغلوا في سيناء ، وشقوا طريقهم بالصدور والحديد والنار في مرتفعات الجولان .

ونسور العرب جعلوا من السماء ميدانا للبطولات ، يتبارى مع ميدان الارض في البسالة ، والاستهتار بالموت ، والتصميم على النصر ومحو العار.

ست سنوات تمادت خلالها اسرائيل في جنون العظمة ، وعنفوان النصر لتقتل في نفوس العرب كل امل بالانبعاث .

الحرب النفسية التي شنها العدو على العرب كانت اقسى ، واشد هولا من حرب المدافع ، والقنابل والطائرات .

ارادت اسرائيل أن تقنعنا بأن لا امل لنا بمقاتلتها ولا باستعادة الارض المغتصبة ، وان كل آمالنا تنحصر في أن لا نفقد ارضا جديدة ، وبلدانا اخرى .

فجاء ٦ اكتوبر يحمل الى العرب مع الانتصار الذي فاجأ العدو ما قد يكون اهم من الانتصار نفسه . حمل هذا اليوم المبارك ثقة النفوس العربية من المحيط الى الخليج بأنفسهم ، وبقادتهم ، وبالمقاتلين الابطال الذين يقاتلون بضراوة ، وشجاعة ، وتصميم فرضت اعجاب العالم كله واحترامه الذي يتردد صداه من قطر الى قطر .

وانهارت خرافة اسرائيل . حتى ومن وراء اسرائيل من دول كبيرة وصغيرة . وادرك العالم أن العرب يحاربون . وأنهم يقاتلون . يموتون ويميتون . لقد حلت الافعال محل الاقوال . وغطى ضجيج المعارك، واصوات انفجار المدافع والقنابل الاهازيج ، والاناشيد ، والاغاني التي كانت كل سلاحنا ، وكل شغلنا ، وكل حربنا .

واليوم تعرف الجيوش التي تخوض المعارك ان الشعوب تساندها وتدعمها دعما كاملا لا نقص فيه ولا تردد .

ولعل هذا العامل النفسي اهم ما في هذه الحرب . وسيكون هو الحاسم في تحقيق النصر !

خليل تقي الدين
الانوار
١٠ ــ ١٠ ــ ١٩٧٣

(من هذا المكان ، وفي هذا اليوم يؤرخ عصر جديد في تاريخ العالم — غوته ، بعد معركة « فالمي » سنة ١٧٩٢)

اروع ما في هذه الحرب

اروع ما في الجولة الجديدة من الحرب العربية — الاسرائيلية التي لا انتهاء لها الا بانتصار الحق : اي انتصار العرب ، اصحاب قضيته في المكان والزمان .

اروع ما في هذه الجولة — بالنسبة الى تكنيز الرصيد العربي وتعزيز فاعلياته على انواعها — ليس استعادة المبادرة بمعرفة وهيمنة ومضاء .

وليس التصرف بعقل وجد وترصن طالما اتهمنا باننا غرباء عنها .

وليس تحطيم ما بني من اساطير تفوق العدو الذي لا يدحر ولا يقهر في اي من المجالات . وليس براعة الحكم ، في كل من القاهرة ودمشق ، براعة يشهد لها بالذكاء والتوفيق .

وليس تجلي البطولات في صفوف الجيشين : المصري والسوري ، وقد برهنا عن كونهما عند حسن ظن المحبين بهما وفوق ما في نفس الخصوم عنهما .

وليس رفع علمي مصر وسورية فوق ارض سيناء وهضاب الجولان .

وليس التفادي من الوقوع في سهولات غرائزية الجهل والجاهلية .

وليس انتفاضة العرب ، في ديارهم وفي مطلق ديار نزلوها ، انتفاضة تختلف كثيرا عن « سوابقها » ، احساسا وتحسسا ، تصميما واستعدادا ، ورغبة في ترك الاقوال الى الافعال ... والقتال ...

اروع ما في هذه الجولة ليس ما عددت — وهو قليل من كثير جميعه جليل وخطير ومشرف — ...

الاروع ، في نظري ومعتقدي ، هو ان الحرب الدائرة الرحى اعادت الى الامة العربية روحها .

اعادت اليها الامل والرجاء في امكان تساويها والغير في اتيان الخوارق والمعجزات .

اعادت اليها الثقة بالنفس . فذكرت كلمة « سان جوست » : « لا يربح المعارك الا الذين يخوضونها » . وعملت بتلك الكلمة .

اعادت اليها الايمان بقدرتها . والايمان بالبطولة هو الذي يصنع الابطال .

وما اكثر ابطال مصر وسورية ، ابطال العرب ، في هذه الايام .

على ثلاثة عناصر رئيسية قامت الصهيونية ، اساسا ، من قبل ، وتقوم اسرائيل حاليا : العلم ، والمال ، والرجال الرجال .

ولدى العرب ، اليوم ، جدارات من العلم كافية ووافية .

وليهم من اكداس المال وتلاله وجباله فوق ما يتخم ... ويخيف .

ولديهم من الرجال الرجال نخب ، لا نخبة واحدة فحسب ، في استطاعتها جبه الشعب المختار ، الواثق بنفسه ، والطامح الى السيطرة » ، جبه التنافس فالتغلب .

وفي ما يجري الان . وفي ما بلغ من نتائج عظيمة ما يكفي لفتح العيون على اشواط المجد التي في وسع العرب طيها واجتيازها بنجاح وارتياح .

في ٢٠ ايلول ١٧٩٢ ،

كانت معركة « فالمي » الشهيرة ، وفيها انتصر الفرنسيون على البروسيين .

وكانت ، كما ذكر ذلك غير مؤرخ ، « مصدرا لاستعادة الجيش الفرنسي ثقته بنفسه » .

وكان اديب المانيا الكبير ، « غوته » ، احد شهودها . فكتب عنها في « حملة فرنسا » ما ترجمته : « من هذا المكان ، وفي هذا اليوم ، يؤرخ عصر جديد في تاريخ العالم » ...

وبشيء من الاستعارة اقول : في سيناء والجولان ، في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ ، يؤرخ عهد جديد في تاريخ العرب : عهد البسالة ، اقوى الفضائل واكرمها واسماها .

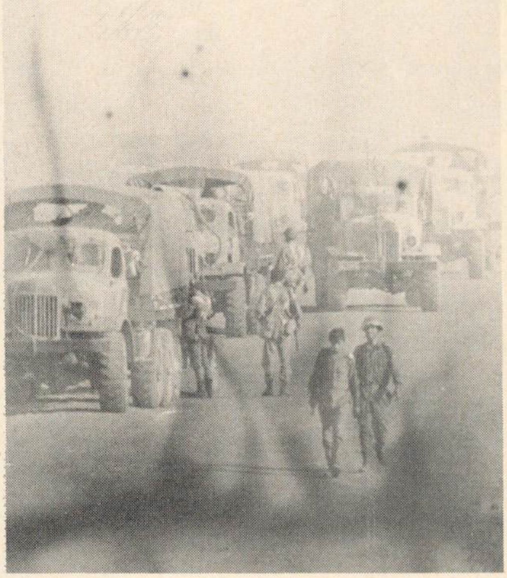
وبفضلها يطمس تاريخ كثرت فيه صفحات الخزي والعار . وينشر تاريخ اخر غني جدا بصفحات العز والبهاء ... والانتصار !

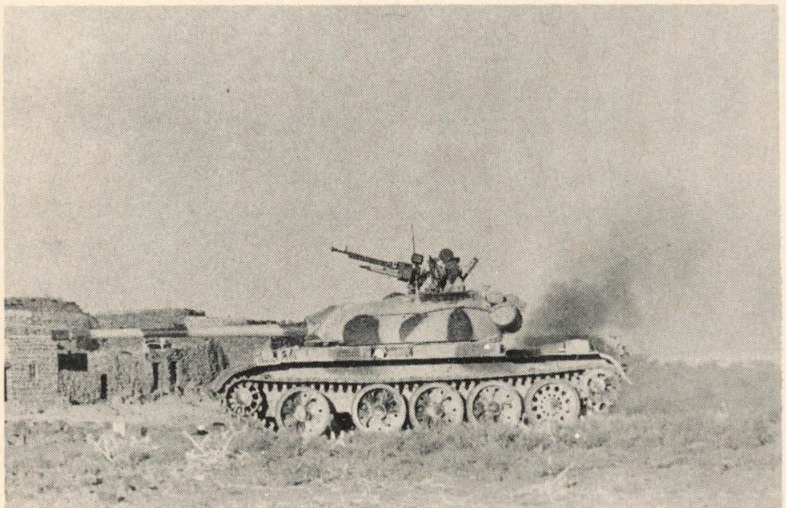
الياس ربابي
الانوار
١٣ — ١٠ — ١٩٧٣

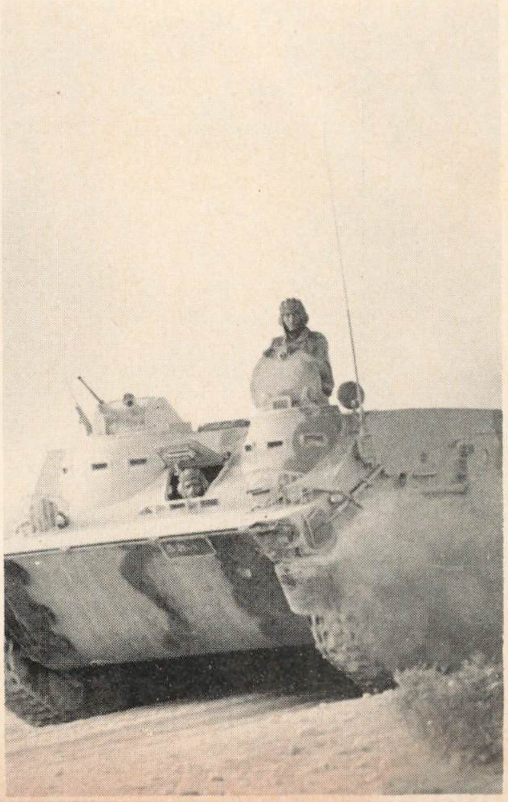
المشاركة
العربية











تمتلك جميع الدول العربية قوات مسلحة يختلف حجمها بأختلاف مفهوم هذه الدول الدفاعي ، وطبيعة الاخطار الخارجية المحدقة بها ، ومدى قربها من بؤرة الصراع الاساسية (اسرائيل) وامكاناتها للمشاركة العسكرية في هذا الصراع .

ومن الملاحظ أن دول المواجهة ـ بأستثناء لبنان ـ تحمل على عاتقها العبء الاكبر في المجابهة العسكرية مع اسرائيل ، وتقوم بمهمة الخط الدفاعي الاول عن الامة العربية أمام الخطر الصهيوني ، الامر الذي دفعها الى بناء جيوش كبيرة (نسبيا) مزودة بأحدث الاسلحة القادرة على الوقوف في وجه الاسلحة الامريكية التي تتدفق على اسرائيل بلا انقطاع . وتصرف دول المواجهة ـ الفقيرة أصلا ـ جزءا كبيرا من دخلها القومي على متطلبات الدفاع ، وتعتبر ان هذه المصروفات المقتطعة من ميزانيات التنمية قدرا تاريخيا يفرضه عليها واجبها القومي .

ويتم تعويض جزء كبير من هذه النفقات بأموال دعم الصمود التي تقدمها الدول العربية الغنية لدول المواجهة سواء بناء على مقررات مؤتمرات القمة ، كما كان الحال في حرب ١٩٧٣ او بناء على حوافز قومية بحتة ومبادرات تفرضها الاحداث كما هو الحال منذ أندلاع الحرب .

وبالرغم من تباين حجم الجيوش العربية واختلاف بعدها عن مسارح العمليات ، فأن جيشا مصر وسورية اللذان حملا عبء القتال في الايام الاولى للحرب الرابعة لم يبقيا لوحدهما في الميدان ، بل جاءت لدعمهما ولتعريب المعركة مع العدو القومي قوات عربية اخرى ، وكان وصول هذه القوات واشتراكها في القتال متتابعا نظرا لبعد مواقع تمركزها وضرورة انتقالها من العمق الاستراتيجي الى العمقين العملياتي والتكتيكي . وكان من المنتظر أن يزيد عدد القوات العربية المشاركة في القتال لو طال أمد الحرب اسابيع وشهورا ، لان طول مدة الحرب كان سيعطي الدول العربية التي حددت موقفها القتالي الوقت اللازم لتعبئة قواتها واستدعاء احتياطيها ونقل قطعاتها وامداداتها الى الجبهات .

وليس حجم المشاركة العسكرية العربية متماثلا ، كما أن سرعة زج القوات العربية في القتال تختلف من جيش الى آخر . وتتأثر مثل هذه الامور بحجم القوات المسلحة لكل بلد ، وطبيعةهذه القوات ، ونوعية تدريبها وتسليحها ، وبعدها عن الجبهات ، وسهولة المواصلات أو صعوبتها ، وضرورة ابقاء اجزاء منها في البلد المعني .

العراق

يتكون الجيش العراقي من ٦ فرق ، واحدة مدرعة ، وواحدة ميكانيكية ، وفرقتا مشاة في الواحدة ٤ الوية و٧ كتائب مدفعية وكتيبة مظليين ، وفرقتان جبليتان . وهو يمتلك ٩٠٠ دبابة متوسطة و ٦٥ دبابة خفيفة و ٢٠٠ مدفع من عيار ١٢٢ و ١٣٠ مم ويضم سلاح الطيران العراقي ٢٢٤ طائرة مقاتلة منها : ٩٠ طائرة من طراز ميغ ـ ٢١، و ٣٦ طائرة هجوم ارضي من طراز هوكر هنتر ، و ٦٠ طائرة سوخوي ـ ٧ ، و٨

يوميات الدول العربية

العراق

١٠/٧
ـ يستدعي المكلفين والمتطوعين الى خدمة الاحتياط
ـ يرسل تشكيلات من الطائرات للجبهة السورية
ـ يبلغ الرئيسين السادات والاسد مساندة العراق الكاملة لهما .
ـ يدعو الى وقف تصدير النفط الى الولايات المتحدة
ـ يستأنف علاقاته الدبلوماسية مع ايران
ـ يؤمم حصة شركتين اميركيتين في شركة نفط البصرة

١٠/٨
ـ يضع قواته بتصرف مصر وسوريا
ـ النقاب يكشف عن ان قوات عراقية تحارب في سوريا

١٠/١١
ـ وزير خارجية العراق يتوجه الى الاردن حاملا رسالة من الرئيس البكر الى الملك حسين
ـ الرئيس البكر يوجه رسالة الى الرئيس بودغورني
ـ يجدد دعوته لتأميم حصص الولايات المتحدة في شركات البترول وقطع النفط عنها

١٠/١٣
ـ يطلب من الاردن فتح الجبهة الشرقية .

١٠/١٥
ـ يستدعي قوات الاحتياط
ـ يطالب الاردن بفتح جبهة على حدوده مع اسرائيل

١٠/١٧
ـ تخفيض انتاج النفط بمقدار ٥ ٪ استجابة لقرار مؤتمر وزراء النفط العرب في الكويت

١٠/١٩
ـ يرفع سعر النفط من ٢،٩٧٧ الى ٥،٠٦١ دولارا للبرميل الواحد .

١٠/٢٠
ـ يعلن حالة الطوارىء
ـ يوقف تصدير النفط الى الولايات المتحدة

١٠/٢٢
ـ يعلن انه ليس معني بقرار مجلس الامن لوقف القتال
ـ يؤمم حصص هولندا في شركات النفط العاملة في اراضيه

١٠/٢٣
ـ الرئيس البكر يوجه رسالة الى الرئيس الجزائري بومدين

١٠/٢٩
ـ يعلن سحب قواته المرابطه في سوريا ومصر

قاذفات متوسطة تو ــ ١٦ و ٣٠ طائرة من طراز ميغ ــ ١٧ . وتعتبر البحرية في العراق قوة دفاعية قادرة على العمل في الخليج العربي .

ويقدر الخبراء ان العراق يستطيع دعم الجبهة الشمالية بفرقة مدرعة وفرقة ميكانيكية وفرقة مشاة ، وعدد من كتائب المدفعية والمظليين . وهذا يعني حوالى ٦٠٠ دبابة متوسطة و ٢٠٠ مدفع بالاضافة الى ٩٠ طائرة ميغ ــ ٢١ ، و٦٠ طائرة سوخوي ــ ٧ و٨ قاذفات تو ــ ١٦ ، نظرا لانه مضطر للحفاظ على فرقة مشاة وفرقتين جبليتين لحراسة الحدود . ولقد كانت اسرائيل تراهن دائما على عدم قدرة العراقيين على المشاركة في القتال ضدها لاضطرارهم الدائم الى مجابهة الاخطار القادمة من حدود ايران أو شمال العراق . ولقد رأينا خلال معارك الحرب الرابعة كيف استطاعت الدبلوماسية العراقية الاريبة الحصول على حرية تحريك القوات نحو الجبهة الشمالية بعد تحسين العلاقات مع ايران ، وكيف أدت سياسة التفاهم مع الاكراد وانتشار الروح الوطنية المعادية لاسرائيل بين صفوف الاكراد الى تخفيف حجم القوات التي ينبغي الحفاظ عليها داخل البلاد .

ولا يعترض نقل الطيران العراقي الى مسرح العمليات اية صعوبات . فالمسافة بين المطارات العراقية والمطارات السورية محدودة ، كما أن المطارات السورية مجهزة بمعدات واجهزة أرضية سوفياتية من النوع الذي تتطلبه الطائرات العراقية .. ويتطلب تجمع القوات البرية العراقية وانتقالها عدة أيام على طرق صحراوية مكشوفة. وكان من الممكن عرقلة تقدمها ومنعها من الوصول الى الجبهة والمشاركة في القتال لو أن الطيران الاسرائيلي حافظ على تفوقه . ولكن اختفاء هذه الاسطورة جعل من الممكن القيام بالحركة الاستراتيجية تحت تغطية الطيرانين السوري والعراقي اللذين لم يكن الطيران الاسرائيلي قادرا على ان يتابع مهماته القتالية ، ويحشد ضدهما في الوقت نفسه قوة تحقق التفوق المحلي مع الحفاظ على التوازن الجوي على الجبهة المصرية .

وعندما اندلعت الحرب عملت القيادة العراقية بوحي من احساسها القومي العميق، على دفع قواتها الجوية منذ الايام الاولى ، وحركت فرقة مدرعة وأخرى ميكانيكية الى الجبهة الشمالية اي بجميع القوات والامكانات التي تتمكن من دفعها الى القتال كما كانت تعد العدة لارسال فرقة مشاة اضافية . وشاركت هذه القوات في القتال الى جانب القوات السورية ، وقامت بدور قتالي فعال في المرحلتين الثانية والثالثة من العمليات .

الجزائر

يتألف الجيش الجزائري من لواء مدرع و٤ الوية مشاة ميكانيكية ، وكتيبة مظلات ، و٣ كتائب دبابات مستقلة (لواء) ، ٥ كتيبة مشاة مستقلة ، و٥ كتائب مدفعية مستقلة ، و١٣ سرية قوات صحراوية . وفيه ٤٠٠ دبابة متوسطة سوفياتية الصنع و٥٠ دبابة خفيفة. ويضم الطيران ٣٥ طائرة ميغ ــ ٢١، و٧٠ طائرة ميغ ــ ١٧ ، و٣٠ قاذفة خفيفة ايل ــ ٢٨ ، و٥٠ طائرة سوخوي ــ ٧ ، و٢٦ طائرة ماجستير .

ولا تتعرض الحدود الجزائرية لاي تهديد خارجي ، لذا فان بوسع الجزائر ان ترسل الى الجبهة الجنوبية لواء مدرعا و ٣ ــ ٤ الوية مشاة ميكانيكية ، ولواء مظلات ، و٣ كتائب دبابات مستقلة (لواء) و٤ ــ ٥ كتائب مدفعية ، وعدة كتائب مشاة مستقلة ،

ــ القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث ومجلس قيادة الثورة ترفض قرار مجلس الامن بوقف القتال

١١/١

ــ وفد القيادة القومية لحزب البعث يعقد اجتماعا مع رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعدد من قادة المنظمات في بيروت .

١١/٢

ــ الرئيس القذافي يعقد اجتماعا في بغداد مع الرئيس العراقي وكبار المسؤولين .

١١/٤

ــ الرئيس بومدين يصل الى بغداد ويعقد اجتماعا مع الرئيس العراقي وكبار المسؤولين .

١١/٦

ــ مصدر عراقي يعلن معارضة بغداد لخفض انتاج النفط اذا كان هذا الخفض يضر باصدقاء العرب والمعتدلين الى جانب اعدائهم .

١١/٨

ــ رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يصل الى بغداد لاجراء مباحثات مع المسؤولين العراقيين .

١١/٩

ــ الامين العام المساعد لحزب البعث يجتمع الى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

السعودية

١٠/٨

ــ الملك فيصل يعلن وضع الجيش بحالة التأهب ويبعث برسائل عاجلة الى كل من الرئيس السادات والملك حسين

١٠/١٢

ــ الملك فيصل يحذر الرئيس الاميركي نيكسون بانه سيوقف شحن النفط الى الولايات المتحدة

١٠/١٤

ــ الاعلان عن اشتراك قوات سعودية في الحرب على الجبهة السورية

ــ الاعلان عن تقديمها مساعدة مالية بمقدار ٣٠٠ مليون دولار لجمهورية مصر العربية .

١٠/١٧

ــ تخفض انتاج النفط بمقدار ٥٪ استجابة الى مقررات مؤتمر وزراء النفط في الكويت .

ــ وزير خارجية السعودية يجتمع الى الرئيس نيكسون الى جانب

والاحتفاظ بالسرايا الصحراوية وعدد من كتائب المشاة المستقلة داخل البلاد . وتحتاج هذه القوات الى ٦ — ١٠ أيام للتجمع والتحرك واخذ مواقعها على الجبهة . ولا تتعرض حركتها لاي خطر جوي . أما الدعم الجوي فأن من الممكن أن يتم بسرعة نظرا لان بوسع الطائرات الجزائرية استخدام المعدات والتجهيزات الارضية المتوفرة في المطارات المصرية وتستطيع الجزائر الاحتفاظ بجزء من قواتها الجوية للمشاركة في الخنق الاستراتيجي في البحر الابيض المتوسط .

ويستدل من مصادر الجبهة المصرية أن أشتراك الطيران الجزائري منذ الايام الاولى ووصول القوات البرية الجزائرية (٣ — ٤ الوية وحوالى ٢٠٠ دبابة) وانضمامها الى الاحتياط الاستراتيجي قبيل وقف القتال ، دلالة على أن الجزائر دفعت في سبيل المعركة كل القوات المتوفرة لذلك .

المغرب

يضم الجيش المغربي لواء مدرعا ، و٣ الوية مشاة ميكانيكية ، ولواء أمن ، ولواء مظلات ، و٩ كتائب مشاة مستقلة ، وكتيبة حرس ملكي ، وكتيبة هجانة ، و٣ كتائب فرسان صحراوية ، وكتيبتي مهندسين ، و٥ مجموعات مدفعية . وهو يملك ١٢٠ دبابة متوسطة و ١٢٠ دبابة خفيفة وحوالي ٢٠٠ مدفع . ويملك سلاح الطيران ٢٥ طائرة مقاتلة من طراز ف — ٥ أوف — ٥ب ، و١٢ طائرة ميغ — ١٧ ، و٢٤ طائرة ماجستير .

ولا تتعرض الحدود المغربية لاي خطر خارجي . لذا فأن بوسع المغرب ان يرسل الى الجبهتين المصرية والسورية لواء مدرعا و٣ الوية مشاة ميكانيكية ولواء مظلات وكتائب مهندسين ومدفعية . ويحتاج تجمع هذه القوات وتحركها ووصولها الى الجبهة المصرية ١٠ — ١٤ يوما . أما وصولها الى الجبهة السورية بحرا فيحتاج لوقت أطول . ولا تتعرض حركة القوات المغربية نحو مصر لاي خطر جوي كبير . ولا يبدل وصول الطيران المغربي (السوفييتي الصنع) ميزان القوى الجوية لان طائراته من طائرات الصف الثاني . أما الطيران المغربي (الامريكي الصنع) فيمكنه أن يؤثر الى حد ما على هذا الميزان على أن يسبق نقل الطائرات نقل المعدات والتجهيزات الارضية اللازمة لها .

ولقد شارك المغرب منذ الجولة الاولى من الحرب الرابعة بالمجموعة القتالية التي وصلت الى سورية واخذت مواقعها على خط القتال في نيسان ١٩٧٣ . واثبتت وحدات هذه المجموعة شجاعة نادرة وكفاءة قتالية كبيرة . وتقدر المصادر الغربية أن هذه المجموعة القتالية (مدرعات ومشاة ميكانيكية ومدفعية) تضم ١٦٠٠ — ١٨٠٠ رجل . وتشير مصادر عربية مطلعة الى وصول لواء مغربي الى مصر واشتراكه في القتال .

السودان

يضم الجيش السوداني لواء مدرعا ، و٧ الوية مشاة ، ولواء مظلات ، و٣ أفواج مدفعية ، و٣ أفواج مدافع مضادة للطائرات ، وفوج مهندسين . وهو يملك ١٤٥ دبابة متوسطة و ١٢٠ مدفعا . ويضم الطيران السوداني ٢٠ طائرة ميغ — ٢١ ، و١٧ طائرة ميغ —١٧ .

وزراء خارجية كل من المغرب والكويت والجزائر

١٠/١٨

— تخفض انتاج النفط الى الولايات المتحدة بنسبة ١٠٪

١٠/٢٠

— توقف تصدير النفط الى الولايات المتحدة

١٠/٢٣

— تضع القوات السعودية المرابطة في الجبهة السورية تحت امرة القيادة السورية .

— تعلن في بيان رسمي ضرورة انسحاب القوات المسلحة من جميع الاراضي المحتلة ومن ضمنها القدس العربية المحتلة واعادة الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني

١٠/٢٥

— السعودية تعتبر ان هولندا هدف لحظر النفط العربي

١٠/٢٨

— السعودية تقطع النفط عن هولندا

١٠/٣٠

— السعودية تعلن أنها ستخفض انتاجها من النفط بنسبة ١٥ ٪ اعتبارا من ٣١ تشرين الاول .

١١/٥

— **الرئيس بومدين والملك فيصل يعقدان اجتماعا في جدة .**

١١/٦

— **الملك حسين يصل الى السعودية ويجتمع بالملك فيصل .**

١١/٧

— **الملك فيصل يقبل أوراق اعتماد السفير الاميركي الجديد .**

١١/٨

— **وزير خارجية الولايات المتحدة يصل الى الرياض ويجتمع بالملك فيصل .**

١١/٩

— وزير الدولة للشؤون الخارجية يقول أن حكومته « لن تكون راضية الا بسلام مشرف يشمل انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني » .

الكويت

١٠/٦

— القوات الكويتية المتواجدة في جبهة السويس تشترك في القتال

١٠/٩

— توجه الدعوة الى اجتماع عاجل

ولا تتعرض حدود السودان لاي تهديد خارجي، وليس في الجنوب اية بوادر للشغب، ولقد زاد امن حدود السودان الجنوبية واستقرارها بعد موقف الحبشة التي أدانت اسرائيل وقطعت علاقاتها الدبلوماسية معها . لذا فان بوسع السودان أن يرسل الى الجبهة الجنوبية لواء مدرعا و٤ ـ ٥ ألوية مشاة وعدة أفواج مدفعية ومهندسين . ويتطلب نقل هذه القوات وقتا طويلا نظرا لصعوبة المواصلات البرية والنهرية بين مصر والسودان وخاصة بالنسبة لقطعات المدرعات والمدفعية . أما الطائرات السوفياتية فأن من الممكن الحفاظ عليها في المطارات السودانية البعيدة عن قصف طائرات العدو وذلك للمشاركة في الخنق الاستراتيجي جنوبي البحر الاحمر .

ولقد أعلنت الحكومة السودانية عن استعدادها للمشاركة في القتال ، كما وان قواتها المشاركة في الجولة الاولى بحدود لواء ، قد اسهمت في مزيد من الدعم العسكري لمصر .

الاردن

يضم الجيش الاردني فرقتين مدرعتين وفرقة ميكانيكية وفرقتي مشاة بالاضافة الى لواء مشاة مستقل وكتيبة قوات خاصة و٣ أفواج مدفعية وهو يمتلك ٤٢٠ دبابة متوسطة وحوالي ١٦٠ مدفع . ويضم سلاح الطيران ٢٠ طائرة من طراز ستارفايتر ف ــ ١٠٤ أ ، و٣٢ طائرة هوكر هنتر .

ويشكل الاردن دولة من دول المواجهة ، لذا فهو معرض للصدام المباشر مع العدو الذي يمكن أن يستغل ضعف التغطية الجوية الاردنية وتصعيد اي اشتباك على الحدود وتحويله الى هجوم شامل على الاراضي الاردنية او على ميناء العقبة على الاقل .

ولا يستطيع الاردن زج كل قواته الا اذا قرر بالفعل الهجوم من الجبهة تحت تغطية جوية عراقية ــ سورية ــ سعودية . أما اذا قرر الاكتفاء بدعم الجبهة السورية فأن مشاركته ستكون بحدود فرقة واحدة لان عليه في هذه الحالة الاحتفاظ بكبد قواته لحماية مينائه الوحيد (العقبة) وحماية الطرق المؤدية الى داخل البلاد ، مع الحفاظ على احتياطي كبير في شمال البلاد لصد أي هجوم اسرائيلي يحاول الالتفاف على مسيرة الجيشين العراقي والسوري بحركة واسعة عبر الاراضي الاردنية .

ولقد أشترك الاردن في الجولة الاولى عندما أرسل الى الجبهة السورية بعد بدء القتال لواء اشترك في التصدي لمحاولات الاختراق الاسرائيلية جنبا الى جنب مع القوات العربية الاخرى .

السعودية

يضم الجيش السعودي ٤ ألوية مشاة ، وكتيبة مدرعة ، وكتيبة استطلاع ، وكتيبة مظليين ، وكتيبة حرس ملكي ، و٣ كتائب مدفعية ، و١٠ وحدات صواريخ أرض ــ جو من طراز هوك ، وهو مسلح بستين دبابة خفيفة و٣٠ دبابة متوسطة . ويملك سلاح الطيران ٣٥ طائرة لايتننغ ، و ١٥ طائرة مقاتلة من طراز سابر ف ــ ٨٦ .

ولا تتعرض حدود المملكة العربية السعودية لاي خطر خارجي . ولكن سعة المملكة ، وضرورات أمنها تجعلنا نعتقد أن الدعم الذي يمكن أن تقدمه للاردن هو عبارة

لوزراء النفط العرب

١٠/١٤

صحيفة « القبس » تذكر ان قوة مدفعية كويتية توجهت الى الاشتراك في القتال على الجبهة السورية

١٠/١٦

ــ تقدم الى جمهورية مصر العربية ٢٥٠ مليون دولار

ــ مجلس الامة يجيز للحكومة اخذ مبلغ ١٠٠ مليون دينار من الاحتياط لدعم معركة التحرير

١٠/١٧

ــ تخفض انتاج النفط بمقدار ٥٪ استجابة الى مقررات مؤتمر وزراء النفط العرب

ــ تستأنف معونتها المالية الى الاردن

ــ وزير خارجية الكويت يجتمع الى الرئيس نيكسون الى جانب وزراء خارجية كل من المملكة العربية السعودية والجزائر والمغرب

١٠/٢١

ــ توقف تصدير النفط الى الولايات المتحدة

١٠/٢٢

ــ تتحفظ حول قرار مجلس الامن بوقف القتال

١٠/٢٩

ــ ترفض قرار وقف القتال

ــ توقف شحن النفط الى هولندا

١٠/٣٠

ــ وزير المال والنفط الكويتي يعلن ان انتاج الكويت خفض بنسبة ٢٣ ٪ بعد فرض الحظر على الولايات المتحدة وهولندا .

١٠/٣١

ــ أمير الكويت يعلن في افتتاح دورة مجلس الامة أن العالم العربي يمر في اخطر فترة من تاريخه .

١١/١

ــ مطار الكويت يشهد قمة عربية مصغرة مفاجئة ضمت الرئيسين السادات والاسد والشيخ صباح السالم الصباح .

١١/٥

ــ الرئيس بومدين يصل الى الكويت ويجتمع الى أميرها .

١١/٦

ــ الملك حسين يصل الى الكويت ويقابل أميرها .

١١/٧

ــ كشف النقاب عن أن الحكومة الكويتية رفضت استقبال مبعوث وزير خارجية الولايات المتحدة سيسكو لانها ترى انه لا توجد هناك افكار اميركية جديدة حول تسوية لازمة الشرق الاوسط تبرر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير اجراء محادثات .

ــ وزير خارجية الكويت يصرح ان بلاده ترحب بعقد مؤتمر قمة عربي .

عن كتيبة مدرعة ولوائي مشاة وكتيبة مظليين مع مدفعية وصواريخ هوك . ويمكن استخدام القوة البرية السعودية هذه لتعزيز الدفاع عن ميناء العقبة ، كما أن بوسع صواريخ هوك تعزيز الدفاع الجوي للجيش الاردني .

ويستطيع الطيران السعودي دعم الجبهتين السورية والاردنية بطائرات لايتننغ مع الاحتفاظ بطائرات سابر للمشاركة في الخنق الاستراتيجي في جنوب البحر الاحمر .

هذا هو حجم القوة العسكرية القصوى الذي تستطيع السعودية تقديمه ولقد شاركت خلال الجولة الاولى بقوة سحبت من القوات السعودية الموجودة في الارض وعملت على الجبهة السورية ثم دعمت بقوة اخرى . وجاء الاسهام السعودي كذلك بتقديمه الى سوريا مئتي دبابة حديثة دفع ثمنها نقدا وارسلت الى الجبهة للتعويض عن الدبابات المعطوبة .

الكويت

تملك الكويت لواء مدرعا ولوائين مختلطين (مدرعات ومشاة ومدفعية) وتضم قواتها المسلحة ١٠٠ دبابة متوسطة وعددا محدودا من المدافع . وليس في سلاح الطيران الكويتي سوى ١٢ طائرة لايتننغ و٨ طائرات هوكر هنتر .

ولا تتعرض حدود الكويت لاي خطر خارجي . لذا فهو قادر على أن يقدم للاردن او لسورية ما لا يقل عن لوائين . و١٢ طائرة لايتننغ . ولقد اشتركت القوات الكويتية الموجودة في مصر منذ عام ١٩٦٧ في القتال منذ اليوم الاول ، واستشهد قائدها الرائد خالد عبدالله الجيران .

وتذكر مصادر عربية مطلعة أن هناك وحدة مدفعية كويتية تعمل على الجبهة السورية .

الثورة الفلسطينية

تتألف قوات الثورة الفلسطينية من : خلايا التنظيم السري المسلح العاملة داخل الارض المحتلة ، والقوات النظامية التابعة لمنظمات الثورة والمدربة على حرب العصابات وراء خطوط العدو ، وقوات الثورة الفلسطينية النظامية (القادسية كتيبتان ، وحطين ٣ كتائب ، وعين جالوت ٣ كتائب ، ولواء اليرموك ٤ كتائب) وكلها عبارة عن وحدات مشاة خفيفة مدربة على قتال الصاعقة .

ولقد شاركت جميع قوات الثورة الفلسطينية النظامية في القتال مع الجيشين السوري والمصري وقامت بواجبها كقطعات صاعقة ولم تشترك كتيبة جيش التحرير الموجودة في الاردن في القتال بل بقيت كالقوات الاردنية في وضع التأهب ، أما كتيبة جيش التحرير الموجودة في لبنان فقد قامت بمهمات قتالية معينة تتميز عن مهمات الكتائب العاملة على الجبهتين السورية والمصرية .

وقامت القوات غير النظامية بعملها وراء خطوط العدو ، وشنت خلال فترة القتال أكثر من ٢٠٠ عملية (نسف ، زرع الغام ، كمائن ، مهاجمة مستعمرات ، قصف ، مهاجمة قوافل ... الخ) أطلق عليها العدو اسم الجبهة الثالثة . وكان من المنتظر تزايد فاعلية قوات الثورة وارتفاع حدة ضرباتها كلما تخلخلت قبضة الجيش الاسرائيلي عن الارض المحتلة وانشغلت قواته بالحرب على جبهات القتال النظامية .

الجزائر

١٠/٧

— ترسل مقاتلات للاشتراك في القتال

١٠/١٢

— تعد كل من سوريا ومصر بمساعدات متواصلة

— تدعو الدول العربية كلها الى شن الحرب على اسرائيل بجميع الوسائل بما فيها النفط .

١٠/١٧

— تخفض انتاج النفط بمقدار ٥ ٪ استجابة لقرار مؤتمر وزراء النفط العرب في الكويت

— وزير خارجية الجزائر يقابل الرئيس نيكسون الى جانب وزراء خارجية كل من السعودية والكويت والمغرب

١٠/١٨

— توقف مشاريع التنمية لدعم معركة التحرير .

١٠/٢٠

— توقف تصدير النفط الى الولايات المتحدة

١٠/٢٢

— تتحفظ حيال قرار مجلس الامن بوقف القتال

— تطلب من ١٧ دولة اوروبية الامتناع عن دعم اسرائيل

١٠/٢٧

— وزير خارجية الجزائر يجتمع الى الرئيس المصري

١٠/٢٨

— مبعوث الرئيس الجزائري يجتمع الى الرئيس السوري

١١/١

— الجزائر تقترح على السكرتير العام لمنظمة الوحدة الافريقية ، عقد مؤتمر افريقي عاجل للبحث في أزمة الشرق الاوسط .

١١/٢

— الرئيس بومدين يتوجه الى القاهرة ويجتمع بالرئيس السادات .

١١/٣

— الرئيس الجزائري يجتمع بالرئيس السوري الاسد في دمشق .

١١/٤

— الرئيس بومدين يتلقى رسالة من المستشار الالماني الغربي يؤكد فيها أن بلاده باقية على الحياد المطلق في حرب الشرق الاوسط .

— الرئيس بومدين يصل الى بغداد ويجتمع بالرئيس البكر .

١١/٥

— الرئيس بومدين يصل الى الكويت ويجتمع بأميرها ومنها الى السعودية ويجتمع بالملك فيصل .

١١/٩

— مصادر نفطية تقول أن الجزائر خفضت شحناتها النفطية الى الشركات الاجنبية بنسبة ٢٥ ٪ .



العمليات الحربية

الحرب على الجبهة المصرية

مرت المعارك على الجبهة المصرية بخمس مراحل متميزة :

١ ــ مرحلة عبور القناة وتحطيم خط بارليف .

٢ ــ مرحلة الحفاظ على الجسور العائمة عبر القناة .

٣ ــ مرحلة توسيع رؤوس الجسور وصد الهجمات المعاكسة .

٤ ــ مرحلة التقدم باتجاه الشرق .

٥ ــ مرحلة الهجوم الاسرائيلي المعاكس الاستراتيجي

● **المرحلة الاولى :**

بدأت هذه المرحلة في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم ٦ تشرين الاول في الوقت الذي كانت تحاول بعض الزوارق الاسرائيلية شن عدوان بحري على المواقع المصرية الواقعة على الضفة الغربية لخليج العقبة . فقامت القيادة المصرية بتفيذ خطة عسكرية معدة سابقا ومنسقة مع سوريا للتصدي للعدوان بضربة كبيرة واسعة تهدف الى اكثر من مجرد ردع المعتدي . ففي ساعة الصفر هذه قامت القوات المصرية بعبور القناة واقتحام خط بارليف عن طريق استخدام قوات المغاوير المنقولة بقوارب مطاطية ووحدات من الدبابات البرمائية والعربات المدرعة البرمائية والمهندسين . عبرت هذه القوات القناة تحت حماية قصف مدفعي كثيف . وما ان عبرت هذه القوات الحاجز المائي حتى اجتاحت سلسلة التحصينات المعروفة بخط بارليف في الوقت الذي كانت فيه قوات مصرية محمولة بالهليكوبتر تهبط وراء خط بارليف لمهاجمة تحصيناته من الخلف وقطع طرق انسحابه وخطوط امداده وتموينه ، وعرقلة الهجمات المعاكسة التي تشنها القوات الاحتياطية المتمركزة وراءه .



ولقد امتازت عملية العبور واقتحام خط بارليف ببراعة التخطيط والاعداد والتنفيذ ، اذ استغرقت ست ساعات رغم انه كان مقدرا لها ضعف ذلك ، كما وان الخسائر كانت متوقعة بحدود عشرة آلاف فاذا بها لا تتعدى مائة وستون جنديا و ٢٢ ضابطا .

وتحققت المفاجأة الكاملة بالنسبة للعدو بفضل الاساليب الاستراتيجية والنفسية الجديدة وبفضل حسن اختيار بدء ساعة الهجوم . فمن المعروف ان الهجوم يبدأ عادة مع اول ضوء عند الفجر ، ولكن القوات المصرية بدات هجومها ظهرا في لحظة لا يتوقعها العدو مطلقا . ومن الدوافع التي شجعتهم على اختيار هذا التوقيت رغبتهم في القتال أقصر مدة ممكنة في ضوء النهار والافادة من الظلام الذي يهبط في حوالي الخامسة للتخلص من رد فعل الطيران ومتابعة التقدم وتعزيز المواقع المستولى عليها دون التعرض لقصف جوي كبير .

يوميات الدول العربية

مصر
النشاط الدبلوماسي

١٠/٧

ــ الرئيس السادات يتلقى رسالة من الامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي ، ليونيد برجنيف ، ويستقبل سفيري فرنسا وبريطانيا.

ــ وزير خارجية مصر يبلغ أن مصر لن توقف القتال حتى تستعيد أراضيها المحتلة .

١٠/٨

ــ الرئيس السادات يتسلم رسالة « هامة » من الملك فيصل .

ــ الحكومة المصرية تطلب من الامين العام للامم المتحدة سحب المراقبين الدوليين من على ضفتي قناة السويس .

١٠/١٠

ــ الرئيس السادات يتلقى رسالة من الملك حسين ومكالمة هاتفية من الرئيس الجزائري بومدين ويوجه رسالة الى الرئيس العراقي البكر، ويبعث برسالة الى الملك فيصل .

١٠/١٢

ــ الحكومة المصرية توجه تحذيرا الى الولايات المتحدة من نتائج الاستمرار في الدعم المطلق للعدوان الاسرائيلي .

ــ الرئيس السادات يستقبل وزير الدفاع الكويتي ويبعث برسائل الى رؤساء كل من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب ويوغسلافيا . ويتلقى رسالة من الرئيس الليبي القذافي .

١٠/١٥

ــ الحكومة المصرية تندد بتزويد الحكومة الاميركية لاسرائيل بالاسلحة والمعدات لتعويض خسائر اسرائيل .

١٠/١٦

ــ الرئيس السادات يلقي خطابا امام مجلس الشعب اعلن فيه مشروعا للسلام من خمس نقاط ابرزها وقف اطلاق النار على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي المحتلة الى خطوط ما قبل ٥ حزيران ١٩٦٧ ، وفتح قناة السويس للملاحة الدولية ومنح الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة. كما اعرب عن استعداده للاشتراك في مؤتمر سلام دولي يعقد لهذا الخصوص .

١٠/١٨

ــ الرئيس السادات يعقد ثلاثة اجتماعات مطولة مع رئيس الحكومة السوفياتية ، كوسيجين، في القاهرة .

١٠/٢١

ــ وزير خارجية مصر يقول أن تعهدا اسرائيليا بالانسحاب من الاراضي المحتلة يصدر بعد وقف اطلاق النار كاف لاتاحة المجال أمام عقد مؤتمر السلام الدولي

(للاطلاع على تفاصيل هذه المعركة أنظر فصل «عملية الشرارة» او عبور القناة وتدمير خط بارليف)

● **المرحلة الثانية :**

بدأت هذه المرحلة يوم ٧ تشرين الاول مباشرة عندما حاولت القوات الاسرائيلية تدمير الجسور المنصوبة على القناة لعزل القوات المصرية التي عبرت الى الضفة الشرقية تمهيدا لعزلها وضربها . واستخدمت في هذه العملية الطيران والمدفعية على نطاق واسع ، وهي تعتقد أن نجاحها في تدمير الجسور سيوقف عملية العبور ويضع القوات المصرية في مأزق لا يمكنها الخروج منه وكانت المرحلة في جوهرها مبارزة نارية بين بطاريات المدفعية المتقابلة ، وصراعا بين الطيران الاسرائيلي واجهزة الدفاع المصرية ، وسباقا بين وحدات المهندسين المصرية وعقارب الزمن .

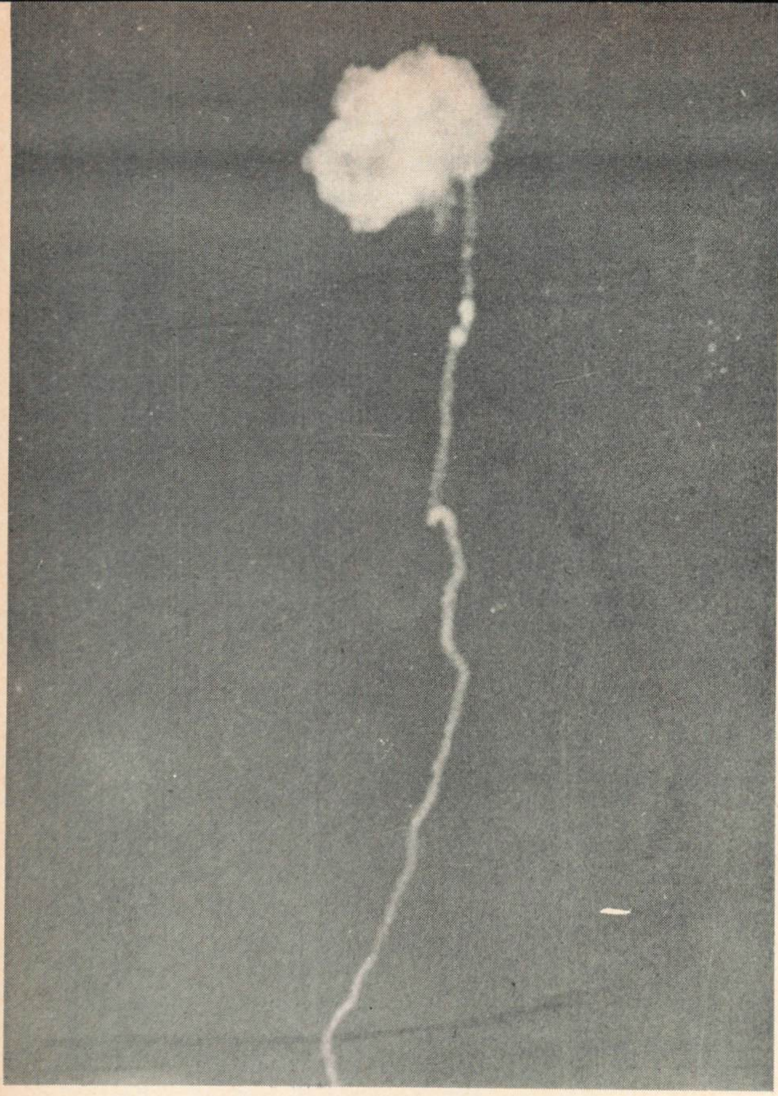
وحققت المدفعية المصرية التفوق على المدفعية الاسرائيلية منذ بداية هذه المرحلة . ويرجع الفضل في ذلك لسببين :

الاول ضعف المدفعية الاسرائيلية من ناحية العدد والمدى بالنسبة للمدفعية المصرية . فان التكتيك العسكري الاسرائيلي يعتمد على الدعم الناري الذي يقدمه الطيران أكثر من اعتماده على دعم نيران مدفعية الميدان . ولذا لم يطور الاسرائيليون سلاح مدفعيتهم ولم يزودوه بأعداد كبيرة من المدافع بعيدة المدى القادرة على تنفيذ رمايات معاكسة للبطاريات بعد تحديد مواقع البطاريات بواسطة اجهزة الاستمكان ، على اعتبار ان طيران الهجوم الارضي (ميراج وسكايهوك) قادر على تنفيذ هذه المهمة بكفاءة جيدة .

والثاني أن المدفعية الاسرائيلية التي تعتمد على طائرات الهليكوبتر وطائرات الرصد الخفيفة لرصد



القوات المدرعة المصرية تتقدم نحو سيناء مجبرة القوات الاسرائيلية على التراجع



مسار صاروخ سام ٦ لحظة ارتطامه بطائرة اسرائيلية

الرمايات واحكامها فقدت قدرتها على احكام النيران نظرا لقيام الصواريخ أرض — جو المصرية باسقاط طائرات الرصد أو منعها من التحليق فوق سماء المعركة الامر الذي جعل قذائف المدفعية الاسرائيلية تسقط بعيدة عن مواقع الجسور ونقاط العبور بما لا يقل عن ٢٠٠ متر .

وهكذا انتصرت وسائط الدفاع الارضية والجوية المصرية على الطائرات الاسرائيلية التي حاولت الاغارة على الجسور . وكان العدو ينتظر الاصطدام بشبكة من صواريخ سام ٢ و ٣ وبعض صواريخ سام ٦ ولم يكن قد تعرض لرمايات الصواريخ سام ٦ ولا يعرف مدى دقة اصاباتها . وكانت اساليبه القتالية تعتمد على خبرات حرب الاستنزاف وعلى الاجهزة الالكترونية القادرة على تشويش الصاروخين سام ٢ وسام ٣ . لذا كان اندفاعه في البداية كبيرا ، وأدى هذا الاندفاع وظهور الصواريخ الجديدة التي لا تؤثر فيها أجهزة التشويش الاسرائيلي الى سقوط عدد كبير من الطائرات فوق القناة . ويذكر مراسل « نيوزويك » الذي شهد معركة الحفاظ على الجسور في الايام الاولى للحرب أن ٣ طائرات من كل خمس طائرات اسرائيلية حلقت فوق منطقة القناة سقطت بفضل وسائط الدفاع الارضية . وان الطائرات التي لم تسقط اضطرت الى القاء قنابلها من ارتفاعات عالية الامر الذي خفض نسبة اصابتها الى حد بعيد .

اما بالنسبة لوحدات المهندسين فكانت تعمل بشكل مستمر لاصلاح الجسور واستبدال القطع التي تتعرض للدمار وتؤمن تدفق الارتال المصرية نحو الشرق، وامامها هدف واحد هو تأمين استمرار العبور بوتيرة عالية حتى تتدعم رؤوس الجسور بأكبر عدد ممكن من القوات.







● المرحلة الثالثة :

اختلطت المرحلة الثانية زمنيا مع المرحلة الثالثة . ففي الوقت الذي حاول المصريون فيه تدعيم رؤوس الجسور (المرحلة الثالثة) كان العدو يحاول يائسا تدمير الجسور وقطع نقاط العبور (المرحلة الثانية) . ولم تنته المرحلة الثانية بابتداء المرحلة الثالثة ، بل انتهت عندما تأكدت القيادة الاسرائيلية أن من الخطأ الاستمرار في قصف الجسور ، وأن الثمن الذي يدفعه الطيران الاسرائيلي خلال هذا القصف غال جدا وان الخسائر فادحة لدرجة تجعل من المتعذر الاستمرار في تحملها .

وتمثلت المرحلة الثالثة بتدعيم رؤوس الجسور وتوسيعها ووصلها ببعضها لتشكيل جيوب كبيرة . ولقد بدأت هذه المرحلة بتطهير كافة مواقع العدو على خط بارليف ، والتشبث بقوة في الارض ، وصد الهجمات المعاكسة التي شنتها قوات الاحتياط التكتيكي وقوات الاحتياط التي جمعها العدو بعد التعبئة وأخذ يدفعها الى مسارح العمليات بالتقسيط دون أن يشكل منها قوات كبيرة قادرة على تسديد ضربات ساحقة . ونجم عن ذلك امتصاص رؤوس الجسور لهذه الضربات وحدها ومتابعة التقدم وتعزيز المواقع المستولى عليها . ولقد اشترك في معارك هذه المرحلة الدبابات والمدفعية والمشاة . ولعب جنود المشاة دورا رائعا في مجابهة الدبابات اذ استطاعت وحدات المشاة المسلحة باسلحة خفيفة ضد الدبابات تدمير أحدث دبابات العدو وأقواها. ولم يستطع طيران العو تحقيق السيطرة الجوية على ارض المعركة لان الجيوب المصرية كانت محمية باسلحتها التي نقلتها الى الضفة الشرقية للقناة ، ومحمية أيضا بشبكة الصواريخ المتمركزة على الضفة الغربية . وأثر هذا الامر على سير العمليات البرية لان قوات العدو البرية وجدت نفسها تقاتل في ظروف غير مألوفة بالنسبة لها . فقد اعتادت القتال في ظل حماية جوية كاملة ، كما اعتادت الحصول على دعم ناري جوي يعوض نقص قوة نيران مدفعيتها . ولما وجدت نفسها تقاتل في ظروف عادية وتحت سماء « غير نظيفة » تعثرت هجماتها ولم تعد قادرة على تنفيذ تكتيكاتها بشكل ملائم .

ونجمل المرحلة الثالثة بانها مرحلة تقدم القوات المصرية مسافة تتراوح بين ٨ ــ ١٠ كيلومترات على رؤوس الجسور مع تدعيم المواقع على المحاور الثلاثة.

(راس الجسر هو الارض المحتلة والمحصنة بعد العبور مباشرة) .

بحضور اسرائيل ويعلن أن مصر تقبل بوجود قوات دولية ومن بينها قوات اميركية لضمان القناةوخليج العقبة ، وانها مستعدة لفتح قناة السويس للملاحة الدولية ومنها الاسرائيلية .

١٠/٢٢

ــ الحكومة المصرية توافق على قرار مجلس الامن .

١٠/٢٣

ــ الحكومة المصرية تطلب انعقاد مجلس الامن بسبب خرق اسرائيل لقرار وقف اطلاق النار .

ــ مبعوث الرئيس الساداتيسلم الرئيس السوري الاسد رسالة من الرئيس المصري .

١٠/٢٤

ــ الرئيس السادات يطلب من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ارسال قوات مشتركة الى المنطقة لتأمين وقف اطلاق النار .

ــ مبعوث الرئيس السادات يجتمع مع الرئيس اللبناني فرنجية ورئيس الحكومة اللبنانية . .

١٠/٢٥

ــ الرئيس السادات يجتمع مع الرئيس القذافي في القاهرة .

ــ وزير خارجية مصر يبلغ الامم المتحدة ان حربا جديدة قد اندلعت في سيناء وفي غرب قناة السويس ويتهم اسرائيل بخرق ميثاق جنيف .

١٠/٢٨

ــ الرئيس السادات يوفد وزير الخارجية الى واشنطن في مهمة خاصةتتعلق بقراراتمجلس الامن.

ــ مندوب مصر في الامم المتحدة يقول أن وجود قوات الطوارىء الدولية المسلحة في اراضي مصر يحمل طابعا مؤقتا .

١٠/٢٩

ــ الرئيس السادات يبعثبرسالة

● **المرحلة الرابعة :**

بدات هذه المرحلة في ١٣ تشرين الاول عندما تحولت الجيوب المصرية على الضفة الشرقية الى قواعد انطلاق قوية تضم قطعات مدرعة مشاة ميكانيكية ومدفعية بحجم هجومي قادر على التغلغل في سيناء باتجاه المرتفعات . وكان الجيب الاول عند القنطرة قاعدة للانطلاق على المحور الشمالي : قنطرة شرق ــ العريش وكان الجيب الثاني قاعدة للانطلاق على المحور الاوسط: الاسماعيلية ــ جفاجة ــ أبو عجيلة . في حين كان الجيب الثالث قاعدة للانطلاق على المحور الجنوبي : الشط ــ ممر متلا ــ صدر الحيطان . وكان تقدم القوات المصرية خلال هذه المرحلة متسما بالحذر وعدم التورط بالابتعاد عن مدى حماية الصواريخ المضادة ، وعدم اطالة خطوط المواصلات بشكل يخلق معضلات ادارية . واستخدمت هذه القوات خلال تقدمها اسلوب « الهجوم الدفاعي » المتمثل بالتقدم بحجم هجومي ، وتحصين الارض المستولى عليها بشكل يجتذب هجمات العدو المعاكسة ويدمرها دون أن يسعى الى مطاردتها أو يخضع لاغراءات التقدم السريع العميق الذي يعرضه لاخطار الطيران في أرض مكشوفة جرداء . وما أن يتم تحصين المناطق المحتلة حتى تتقدم القوات وثبة اخرى تحتل بها مناطق جديدة وتدمر قوات جديدة . ومن مميزات هذه الطريقة انها تحقق سلامة القوات أما سلبيتها الاساسية فتكمن في بطء وتيرة التقدم واضاعة بعض الفرص التي تسنح خلال المعركة ثم تختفي فجأة ولا يعود بالامكان استثمارها .

مقابل هذا التكتيك استعملت القوات الاسرائيلية اسلوب « الدفاع الهجومي » المبني على الهجمات المعاكسة المستمرة النشطة ، مع محاولة لاخراج الخصم عن خطته واستدراجه الى مجابهة من نوع آخر . ولقد جرت معارك هذه المرحلة في المنطقة المحصورة بين المرتفعات شرقا والجيوب المصرية غربا . وهي منطقة صالحة لقتال القطعات المدرعة الكبيرة . وكانت خطة القوات المصرية استنزاف القوات الاحتياطية الاسرائيلية قبل اقتحام المرتفعات والممرات على حين كانت خطة القوات الاسرائيلية منع تقدم المصريين وتقليص حجم الجيوب التي خلقوها ، أو اجبارهم على الوقوف في هذه الجيوب ريثما تصل الامدادات الاميركية . وبالرغم من كل ميزات خطة المصريين التي تؤمن الحشد والحفاظ على القوى واجبار العدو على القتال في الظروف التي يختارونها ، فقد كان لهذه الخطة سلبية كبيرة هي البطء في التقدم نحو الشرق ، وعدم الوصول الى



صورة لمشارف القنطرة ــ شرق عندما جرى تحريرها من قبل القوات المصرية في اليوم الثالث للحرب


مشهد من جحيم النيران في سيناء الدخان المتصاعد هو لحطام طائرة اسرائيلية اسقطت

الى الرئيس نيكسون ، ويستقبل ابو اياد ، احد قادة فتح ، ويجري اتصالا هاتفيا مع كل من الرئيسين الاسد والقذافي .

ــ مساعد الرئيس المصري وسكرتيره للمعلومات يتوجهان الى جدة .

١٠/٣٠

ــ الرئيس المصري يستقبل كوزنتسوف النائب الاول لوزير الخارجية السوفياتي .

ــ الوفد المصري برئاسة اسماعيل فهمي يجري مباحثات في واشنطن مع وزير خارجية الولايات المتحدة.

ــ مبعوث الرئيس المصري يسلم كل من العاهل السعودي وامير الكويت رسالة من الرئيس المصري.

١٠/٣١

ــ الرئيس المصري يعقد مؤتمرا صحفيا يعلن فيه ان الموقف الاميركي الراهن هو « موقف بناء » وانه ابلغ كل من الامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي والرئيس الاميركي انه يتعرض لضغط قوي من قادته العسكريين ليستأنف القتال كما اكد ضرورة تمثيل الشعب الفلسطيني في مؤتمر السلام .

ــ وزير خارجية مصر (الجديد) يجتمع الى الرئيس الاميركي نيكسون ، ويعلن في مأدبة غداء اقامها له وزير خارجية الولايات المتحدة ان العلاقات المصرية ــ الاميركية تتطور « بسرعة قد تزعج الاخرين » .

١١/١

ــ مسؤول مصري يعلن ان تبادل اسرى الحرب مع اسرائيل لن يتم الا بعد مؤتمر سلام ناجح ، وان بعضهم قد يتم مبادلته اذا انسحب الاسرائيليون الى خطوط وقف القتال في ٢٢ تشرين الاول .

١١/٢

ــ الرئيس السادات يتوجه الى

منطقة المرتفعات واقتحامها قبل أن يجمع العدو قواته الاحتياطية الاستراتيجية وينقلها الى منطقة القتال عبر سيناء .

اتسمت معارك المرحلة الرابعة بالعنف وضخامة القوات المشتركة فيها حوالي ٧٠٠ — ٨٠٠ دبابة لكل طرف وضخامة القوة النارية لدى الطرفين ، وكبر الخسائر في المدرعات . ومن المؤكد ان القوات المصرية اشركت الجزء الاكبر من دباباتها ومشاتها الميكانيكية في القتال ، كما نقلت اسرائيل الى مسرح العمليات المصري معظم قواتها البرية ودفعت القسم الاكبر من قواتها الجوية لدعم المدرعات وقصف الاهداف الاقتصادية والمطارات والتجمعات السكانية داخل الاراضي المصرية

ومن ابرز الاساليب القتالية التي استخدمت في هذه المرحلة : استخدام المصريين للمشاة بكثافة ضد الدبابات ، واستخدام الاسرائيليين لطائرات الهليكوبتر المسلحة بالصواريخ الموجهة ضد الدبابات ، واستخدام المصريين لقوات المغاوير المحمولة جوا وانزالها على نطاق واسع وراء خطوط العدو لازعاجها وقطع مواصلاتها .

نجمل المرحلة الرابعة بانها مرحلة وصول القوات المصرية على المحاور الثلاثة الى عمق يتراوح بين ١٨ — ٢٠ كيلومترا مع ترك فرجات خالية ما بين المحاور ، خاصة ما بين المحور الاوسط والمحور الجنوبي ، الامر الذي ظهرت مضاعفاته في المرحلة الخامسة . ولا يعتبر الابقاء على فرجات خطأ عسكريا نظرا الى ان القتال في الصحراء يتم على محاور . ولكن الخطأ هو في عدم رصد الفرجات جيدا ودعمها بقوة قادرة على سدها عند الحاجة .

● **المرحلة الخامسة :**

في هذه المرحلة تحول هام على الجبهة المصرية . ففي الوقت الذي كان العالم فيه ينتظر انطلاق القوات المصرية بهجوم كبير نحو الشرق لاحتلال المرتفعات والسيطرة على الممرات التي تنفتح بعدها أرض سيناء انطلق الاسرائيليون بالهجوم . وكان امامهم احتمالان هما :

١ — جذب المصريين الى المرتفعات وابعادهم عن قواعد صواريخهم واستنزافهم عند الممرات وشن الهجوم الكبير شرقي الممرات .

٢ — القيام بالعملية الهجومية على المسرح الواقع غربي الممرات والمحصور بين المرتفعات والبحر .

وكان الاحتمال الاول يؤمن للعدو ضرب المصريين بعد أن تطول مواصلاتهم ، وتبتعد قواتهم عن قواعد حمايتها الجوية ، وتستنزف قواهم في معارك الممرات . وكانت سلبيات هذه الخطة تتمثل بالخسارة المعنوية التي ستنجم عن هذا الانسحاب الارادي ، وخطورة تمركز المصريين عند المرتفعات وعدم تقدمهم بعد ذلك ، وتحصين مواقعهم لشن حرب استنزاف دفاعية طويلة الامد ، الامر الذي لا يلائم القيادة العسكرية الاسرائيلية .

اما الاحتمال الثاني فيؤمن للعدو الدخول في المعركة مباشرة ، والاتجاه نحو القناة لعبورها ، والقيام بعد ذلك بحركة مروحة تنفتح باتجاه الشمال والجنوب لتطويق القوات المصرية التي عبرت الى الضفة الشرقية وقطع مواصلاتها . ولكن سلبياته كثيرة وتتمثل بمجابهة خصم لم يستنزف بعد ، ويعمل قريبا من قواعد امداده وتحت حماية دفاعاته المضادة للطائرات .

ولقد اختار الاسرائيليون الحل الثاني بعد تعديله ، فجمعوا قوة مدرعة كبيرة زودوها بأحدث الاسلحة والمعدات التي وصلت من الولايات المتحدة الاميركية ودفعوها على شكل اسفين بين الجيشين المصريين الاوسط والجنوبي . وكان هذا الاسفين عبارة عن قوات مكلفة بمهمات متباينة . وكانت مهمة راس الاسفين الاندفاع نحو القناة وعبورها ، والعمل وراء القوات المصرية ، وضرب طرق مواصلاتها وبطاريات مدفعيتها ، وتدمير قواعد الصواريخ ارض — جو (سام — ٢ وسام — ٣) الموجودة على الضفة الغربية ، وخلق أفضل الظروف لعمل القوات البرية التي ستتقدم من سيناء الى الضفة الغربية عبر الممر الواقع بين الجيشين ، وافضل الظروف لعمل الطيران اللازم لدعم هذه القوات .

كما جرى تكليف قوات مدرعة وميكانيكية لمهاجمة الجيب المصري على المحور الاوسط ومشاغلته ومنع القوات المدرعة المحتشدة فيه من التوجه نحو الجنوب وقطع الممر الذي يصل القوة الموجودة على الضفة الغربية بقواعدها في سيناء . وبالاضافة الى ذلك فقد انتشرت على طول الممر قوات مدرعة وصواريخ مضادة للدبابات مهمتها حماية جانبي الممر من الهجمات المعاكسة الاتية من الشمال أو الجنوب .

يوم ١٥ تشرين الاول بدأ العبور من شمال البحيرات المرة وقد اختيرت البحيرات المرة للعبور لانها تتلائم وطبيعة الاختراق . فمكان الاختراق يجب :

١ — أن يتم في أضعف نقطة .

٢ — ان يوفر عنصر المفاجأة لانه غير متوقع

٣ — أن يؤمن أرضا مفتوحة بعد تحقيقه .

٤ — ان يهدد بعد تحقيقه اكثر من هدف حيوي لتضليل القيادة المعادية .

وقد استطاعت اسرائيل بواسطة اجهزة الاستطلاع العثور على نقطة الضعف والتي تتوفر فيها العناصر الاخرى ، خاصة وان العبور من تلك النقطة يهدد بعد تحقيقه هدفين هامين ، هما الاسماعيلية شمالا والسويس جنوبا .

اشتركت في الموجة الاولى دبابات برمائية اجتازت البحيرات بالمفاجأة وبدات عملها فورا في تدمير قواعد الصواريخ المضادة للطائرات وخلق راس جسر صغير عند الدفرسوار . وفي ليلة ١٦ — ١٧ / ١٠ عبرت وحدات مدرعة اخرى على عبارات (معديات) وعززت راس الجسر ، وبنى العدو خلال الليل ٣ جسور على القناة . واندفعت قوات برية من سيناء الى الضفة الغربية معززة راس الجسر .

ولم تكن عملية العبور هذه بنت ساعتها . بل كانت عملية معدة منذ أمد بعيد . واستنادا الى حديث الجنرال آريل شارون قائد قوات العبور الاسرائيلية لصحيفة « نيويورك تايمز » (١٩٧٣/١١/١٢) فانه كان قد اعد هذا المخطط عندما كان قائدا للجبهة الجنوبية . قال انه ابقى تحصينات الرمال سهلة العبور

السعودية مرورا بالكويت للاجتماع بالملك فيصل ويجري محادثات في مطار الكويت ،ويستقبل عند عودته الى القاهرة الرئيس الجزائري فنائبوزير الخارجية السوفياتي .

١١/٣

ـ الرئيس المصري يتلقى برقية تهنئة بعيد الفطر من الرئيس الاميركي .

١١/٤

ـ المتحدث الرسمي المصري يعلن ان السادات سيمثل الامة العربية كلها خلال مباحثاته معوزير خارجية الولايات المتحدة ، وان هناك تنسيقا كاملا بين الرئيس السادات والاسد .

ـ مستشار الرئيس السادات يصل الى باريس حاملا رسالة الى الرئيس الفرنسي .

١١/٥

ـ المتحدث الرسمي المصري يعلن ان مصر لا تمانع في وجود مراقبين اميركيين . واضاف ان خمسين مراقبا سوفياتيا وصلوا حتى الان الى مصر .

١١/٦

ـ وزير خارجية الولايات المتحدة يصل الى القاهرة لاجراء مباحثات مع الرئيس المصري .

١١/٧

ـ الرئيس المصري ووزير خارجية الولايات المتحدة يعقدان اجتماعا تم خلاله الاتفاق على اعادة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة بين البلدين.

ـ مستشار الرئيس السادات يسلم رئيس الحكومة البريطانية رسالة من السادات .

ـ المتحدث الرسمي يعلن انحكومته استقبلت بارتياح موقف دول السوق المشتركة التسع حول الشرق الاوسط .

١١/٨

ـ مصر تصل الى اتفاق مع وزير خارجية الولايات المتحدة حول التسوية مع اسرائيل .

١١/٩

ـ وزارة الخارجية المصرية تذيع نص الاتفاق حول التسوية مع وزير خارجية الولايات المتحدة .

١١/١٠

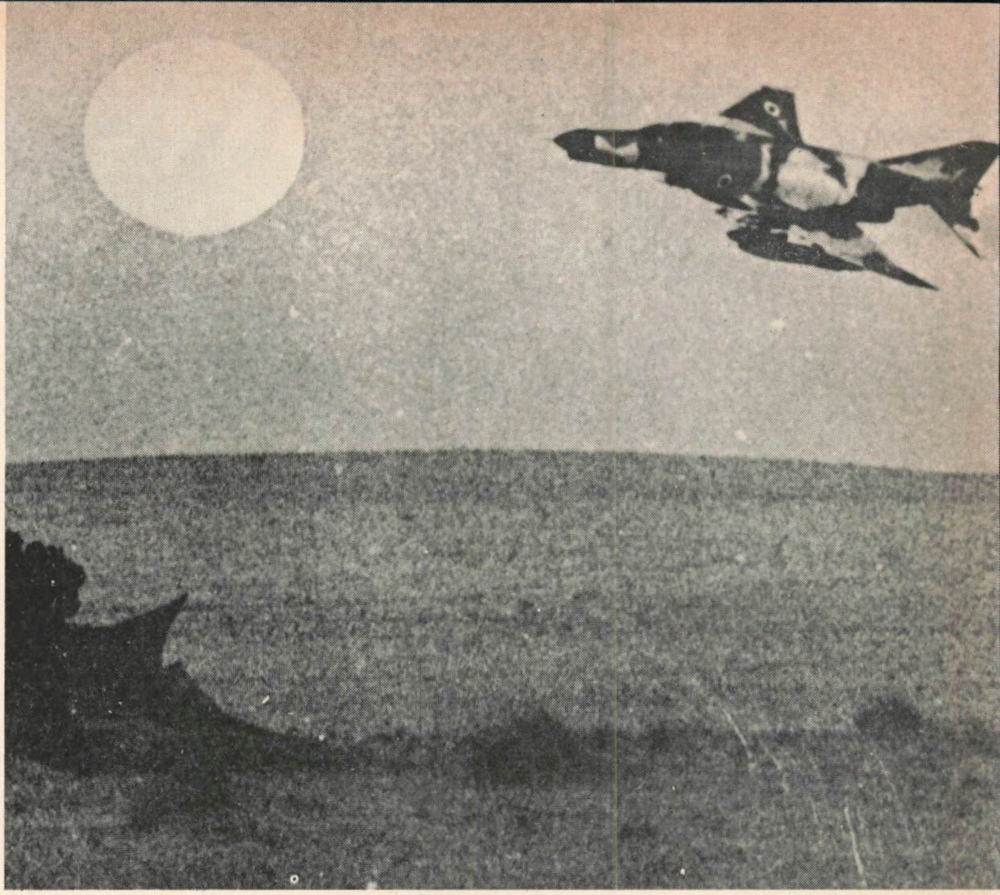
ـ مستشار الرئيس المصري يسلم الرئيس اليوغسلافي رسالة من الرئيس المصري .

١١/١١

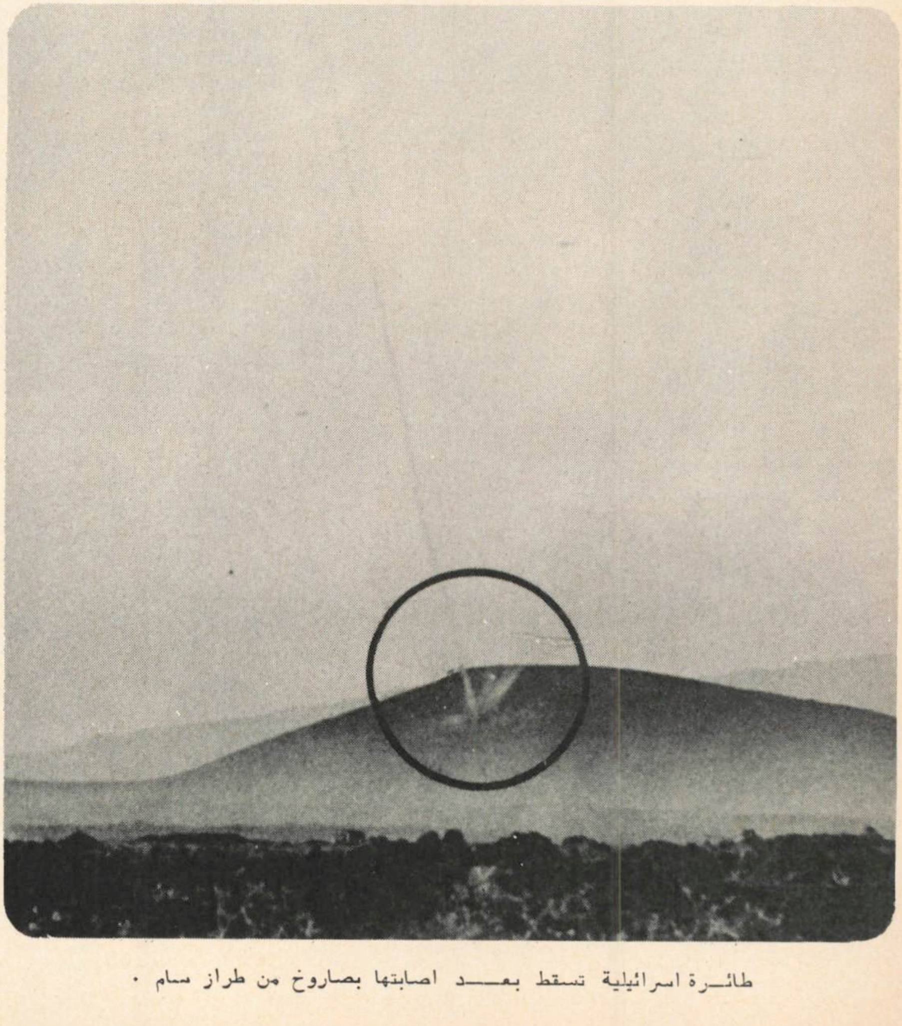
ـ مصر واسرائيل توقعان على الاتفاق الذي يضع حدا للحرب ويوطد وقف اطلاق النار ويمهد الطريق امام مؤتمر السلام .

ـ الرئيس المصري يستقبل سفير الاتحاد السوفياتي .

ـ الرئيس المصري يستقبل رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .



طائرة فانتـــوم اسرائيلية في مهمة قد لا تكون عادت منها .



طائـرة اسرائيلية تسقط بعـــد اصابتها بصاروخ من طراز سام .



القوات المصرية تحمل العلم المصري لرفعه على الموقع الذي تم الاستيلاء عليه في الضفة الشرقية للقناة .

في هذه النقطة ، وذكر ان هذه المنطقه قد تم تحديدها بحجارة من الصحراء ، وقال : « كنت اعلم اننا سنضطر يوما ما للعبور الى الضفةالثانية » .

وفي يوم ١٧ تشرين الاول كانت القوة الاسرائيلية العاملة على الضفة الغربية تحاول تدمير اكبر عدد ممكن من قواعد الصواريخ ، ولكنها فوجئت بأن معظم القواعد كان هيكليا للخداع . واعتبارا من يوم ١٨ تشرين الاول كان بوسع طيران العدو العمل في منطقة العبور بأمان نسبي . وازداد معدل تدفق القوات من الضفة الشرقية الى الضفة الغربية .



القوات المصرية تقدم الاسعافات للاسرى الاسرائيليين

ولقد قامت القوات المصرية بشن هجمات معاكسه تكتيكية لتقليص حجم رأس الجسر ، واشتركت المدفعية والطائرات في دعم هذه الهجمات المعاكسة وقصف نقاط العبور . ولكن من الواضح ان الهجمات المعاكسة المصرية بدأت متأخرة بعد أن تدعم رأس الجسر واخذ شكل جيب اتسع بالعرض والعمق ، ودعمته قوات جديده برية ومحمولة جوا .

في هذه الفترة دارت معارك دبابات عنيفة على الضفة الشرقية للقناة . اذ حاول المصريون تدمير المدرعات الاسرائيلية والوصول الى الممر لقطعه ولكن الهجمات المصرية لم تحسم المعركة رغم ما الحقته بالعدو من خسائر ، وبقي الممر مفتوحا . كما دارت معارك بالدبابات والصواريخ المضادة للدبابات على الضفة الغربية لتقليص حجم الجيب وحرمانه من حرية الحركة والتوسع . بيد ان استمرار نشاط القوات الاسرائيلية على الضفة الغربية واستمرار وصول التعزيزات اليها واتساع المنطقة التي سيطرت عليها ودمرت فيها قواعد الصواريخ المضادة للطائرات زاد حرية عمل الطيران المعادي فوق مسرح العمليات الامر الذي قلل حرية عمل القوات الاحتياطية المصرية واضعف حدة هجماتها المعاكسة .

وفي يوم ٢٠ تشرين اول بلغ حجم القوات الاسرائيلية العاملة على الضفة الغربية (حسب التقديرات الاميركية) حوالي ١٢ الف رجل و ٢٠٠ — ٣٠٠ دبابة . وسيطرت

هذه القوات على شريط يوازي القناة ويقع بين شمالي البحيرات المرة وجنوبي الاسماعيلية . وكان أمامها ٣ احتمالات للعمل :

١ ــ التقدم في اتجاه الشمال الغربي لقطع طريق الاسماعيلية ــ القاهرة وتطويق القوات المصرية العاملة على القطاع الاوسط (الجيش الثاني)

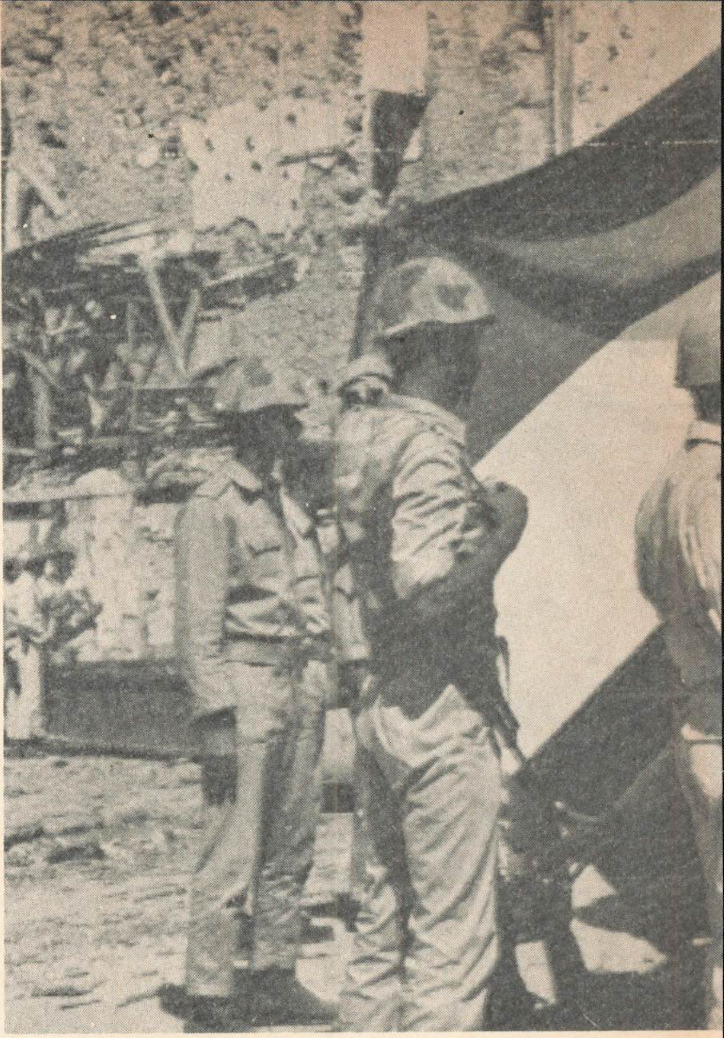
٢ ــ التقدم باتجاه الجنوب الغربي لقطع طريق السويس ــ القاهرة وتطويق القوات المصرية العاملة على القطاع الجنوبي (الجيش الثالث) .

٣ ــ التقدم في الاتجاهين على شكل « مروحة » .

ولقد جرب العدو العمل وفق الاحتمال الاول نظرا لقرب الطريق من مكان الجيب ولكنه اضطر الى التراجع تحت ضغط الضربات المعاكسة وسدود نيران المدفعية وبقي الجيب محصورا ومحدود المساحة والفاعلية حتى وقف اطلاق النار في يوم ٢٢ تشرين الاول .

ومن المؤكد ان الجيب حقق في الايام الاولى بعض النجاحات واستفاد من المطارات الامامية الثلاثة الموجودة فيه لزيادة وتيرة الامداد والاخلاء ، كما استفاد من المحروقات التي عثر عليها لتموين دباباته ، ولكن من المؤكد أيضا ان حجم قواته لم يكن كافيا للقيام بمعركة حاسمة تبدل مجرى الحرب . وان القيادة الاسرائيلية كانت غير قادرة على زيادة هذا الحجم بقوات اخرى تسحبها من سيناء حتى لا تضعف حماية الممر ويسهل على المدرعات المصرية قطعه . علما بأن عدد الدبابات الاسرائيلية المحتشدة على الضفة الشرقية لحماية الممر هو ٦٠٠ دبابة مقابل ٨٠٠ دبابة مصرية (حسب التقديرات الاميركية) .

ولقد انتقد الجنرال آريل شارون قائد عملية العبور







مشهد للاسرى الاسرائيليين الذين وقعوا بيد القوات المصرية

قيادة الجيش الاسرائيلي خلال مقابلته الصحفية مع « نيويورك تايمز » واتهمها بأنها لم تدعم قواته بسرعة في اللحظة الحاسمة . ثم انتقدها في مقابلة مع صحيفة « الواشنطن بوست » لانها لم تسمح له بالتقدم نحو الشمال والجنوب بآن واحد ، ولانها اوقفت دباباته بعد ليلة العبور ولم تسمح له بالاندفاع قبل بناء الجسور .

في ليلة ٢٢/٢٣ تشرين الاول استغل الاسرائيليون قرار وقف القتال ودفعوا بقواتهم نحو الجنوب والجنوب الغربي حتى وصلت طلائعهم الى طريق السويس — القاهرة وهنا اعلنوا انهم يطوقون الجيش المصري الثالث الموجود على المحور الجنوبي عند مدينة السويس. ومع ظهور هذا الوضع الجديد لم يعد قادة العدو يكتفون من قواتهم على الضفة الغربية بازعاج مؤخرات المصريين وتحقيق كسب سياسي يستخدمونه كورقة في المساومة السياسية ، بل قرروا تحقيق كسب عسكري مادي ايضا يتمثل بالحاق الهزيمة بالجيش المصري الثالث ليمسحوا بذلك الاثار السلبية التي خلقتها هزائمهم في المراحل الاولى من الحرب .

وبالرغم من قراري وقف اطلاق النار في ٢٢ و ٢٣ تشرين الاول تابع العدو ارسال القوات الى الجيب ، وركز جهده الجوي والبري على مؤخرة الجيش المصري الثالث وكرر هجماته المادية وحربه النفسية على القوات المصرية العاملة في مدينة السويس طوال يومي ٢٤ و ٢٥ ، ولكن القوات المصرية صدته في كل مرة والحقت به خسائر فادحة . ولقد دلت حدة هجمات العدو وتكرارها على رغبة القادة الاسرائيليين في تحقيق اي نصر عسكري ممكن في هذا القطاع ، والاستفادة من هذا النصر سياسيا واعلاميا في الداخل والخارج ، خاصة وانهم يعرفون ان واشنطن موافقة ضمنيا على خرق وقف اطلاق النار واستغلال الظروف المواتية الحالية لاعطاء اسرائيل بعض المكاسب . بيد أن موقف الجيش المصري الثالث بقي سليما . وبقيت وحداته متماسكة . ثم تحركت قوات الجيش الاول لنجدته وتطويق التطويق الاسرائيلي .

ويمكن تقييم المرحلة الخامسة بأنها كانت تنفيذا ناجحا لعملية الخرق الذي يليه انتشار على شكل مروحة وتستهدف هذه العملية عادة اجراء التطويق رغم عدم وجود مجنبات صالحة للالتفاف . وهي في جوهرها استراتيجية غير مباشرة تحاول ضرب المؤخرة واجبار الخصم على القتال على جبهة معكوسة بدلا من مجابهته من الامام .. وذلك عن طريق المفاجأة والضرب على المحور غير المتوقع واخذ مكان يحمل في طياته احتمالات التقدم في عدة اتجاهات ، ثم الاندفاع في اتجاه خط المقاومة الاضعف . ولقد حقق العدو النجاح في هذه العملية للاسباب التالية :

١ — وجود ثغرة غير مراقبة جيدا بين المحورين الاوسط والجنوبي .

٢ — اختيار العدو لمكان غير متوقع (تكون الدفاعات وراء البحيرات او المستنقعات عادة اضعف من الدفاعات وراء الانهار او القنوات) .

٣ — استغلال معدات مصرية لتنفيذ الخدعة .

٤ — الاعداد المسبق لهذه العملية طوال السنوات الماضية التي كان العدو مسيطرا فيها على الضفة الشرقية .

٥ — الاستفادة من صور طائرات التجسس والاقمار الصناعية الاميركية التي رصدت المؤخرات الدفاعية الضعيفة للقوات المصرية .

٦ — سرعة حركة العدو ، ومبادهته ، واستعداد قيادته للمغامرة لاستعادة سمعتها التي فقدتها في سيناء والجولان .

٧ — بطء الهجمات المعاكسة المصرية في يومي ١٦ و ١٧ واعتمادها على النار بدلا من تركيزها على النار والصدمة العنيفة .

٨ — عودة سلاح الطيران الاسرائيلي الى اجواء المعركة بعد تدمير قواعد الصواريخ أرض — جو في مكان الخرق .

٩ — استغلال اسرائيل لوقف اطلاق النار بغية نشر المروحة نحو الجنوب وتوسيع الجيب وتحويله الى بداية تطويق .

١٠ — وصول الامدادات الاميركية وخاصة الطائرات والصواريخ والقنابل المتطورة الامر الذي سمح للعدو باعادة تنظيم وتسليح قواته وتزويدها بالاسلحة الحديثة على نطاق واسع .

١١ — تأخر الهجوم المصري الكبير نحو الشرق الذي كان من المفروض ان يبدأ يوم ١٢ او ١٣ على ابعد تقدير الامر الذي اعطى الاسرائيليين فرصة المبادرة بهجوم اجهاضي لم يخرق الجبهة فحسب بل أوقف الهجوم المصري الكبير المنتظر في اتجاه الممرات .

لقد غرست المرحلة الخامسة في الجبهة المصرية اسفينا لا يستهان به وكان هذا العمل اول تحول اساسي في اتجاه العمليات العسكرية على الجبهة المصرية . ثم استغل العدو وقف القتال واتجه نحو طريق السويس — القاهرة وكان هذا هو التحول الثاني وبالرغم من الدعاية التي يحيط بها العدو هذين التحولين وبالرغم من محاولة الابتزاز السياسي التي يمارسها عند الحديث عن تموين الجيش الثالث ، فان من المؤكد ان موقفه المتعنت لا يشكل انعكاسا للوضع العسكري الذي لا تزال القوات المسلحة المصرية تملك فيه زمام المبادرة والقدرة على التحويل .

بنهاية الحرب كانت مصر قد حررت من الضفة الشرقية للقناة منطقة تمتد على طول خط المواجهة من راس مسلة على الشاطىء الشرقي لخليج السويس حتى بور فؤاد بطول ٢٠٠ كيلومتر وبعمق يتراوح بين ١٢ — ١٧ كيلومتر شرقا بما فيها مدينة القنطرة شرق ، عدا ثغرة من الدفرسوار شمالا بطول ٧ كيلومترات ملاصقة للبحيرات المرة . وتبلغ مساحة الارض المحررة حسب التقديرات المصرية ثلاثة آلاف كيلومتر مربع .

اما القوات الاسرائيلية ، فكانت عند وقف اطلاق النار تحتل جيبا خلفيا وراء البحيرات المرة يتجه شمالا نحو المحور الشمالي . وعند توقف القتال وجهت قواتها جنوبا باتجاه مدينة السويس ووصلت الى نقطتين هما الكيلومتر ١٠١ و ١١٩ حيث توقفت نهائيا . وتقدر المصادر الاسرائيلية مساحة هذا الجيب بشكله النهائي بحوالي ٧٠٠ كيلومتر .



مشهد داخلي لاستحكامات خط بارليف



دبابات عربية مدمرة



مركز اسرائيلي يتعرض للنيران السورية



الدبابات الاسرائيلية المأسورة تعرض في القاهرة

تعتبر معارك الدبابات التي شهدتها سيناء من اكبر معارك الدبابات في التاريخ . ففي اقل من عشرين يوما من القتال جرى تدمير ٢٥٠٠ دبابة لكل الاطراف ، اي اكبر من كل ما جرى تدميره في الحرب العالمية الثانية . وفي يوم واحد اشتركت حوالي ١٠٠٠ دبابة من الطرفين في معارك ضارية . وبلغ عدد الدبابات الاسرائيلية عند بدء القتال ١٧٠٠ وهو رقم يزيد على ما تملكه دول كبرى مثل بريطانيا من الدبابات .

الخسائر الاسرائيلية

● تقول تقديرات وزارة الدفاع الاميركية ان اسرائيل خسرت خلال الحرب ٥٠٠٠ قتيل وجريح و١٢٠ طائرة و٨٠٠ دبابة ومدرعة .

« الهرالد تريبيون »
٧٣/١٠/٢٥

● تقول «نيوزويك» ان اسرائيل خسرت خلال الاسبوع الاول ٦٠٠ قتيل و١٥٠٠ جريح و٦٠٠ دبابة و١٠٠ طائرة اي ما يوازي ضعف مجموع القتلى الاميركيين طوال حرب فيتنام .

« نيوزويك »
٧٣/١٠/٢٢

● فقدت اسرائيل خلال الحرب ٩٠٠ دبابة ، اي نصف قوتها المدرعة و١٦٠ طائرة اي ثلث قوتها الجوية . كما خسرت ما بين ٥٠٠٠ — ٦٠٠٠ قتيل .

هيكل في « الانوار »
٧٣/١٠/٢٦

● اما اسرائيل فتدعي انها فقدت ١٨٥٤ قتيلا و ١٨٠٠ جريح لا يزالون في المستشفيات .

الصحف
٧٣/١١/٦

● تقول مجلة « جون افريك » ان المراقبين الغربيين في تل ابيب يقولون ان الارقام الصحيحة للقتلى الاسرائيليين لا تقل عن اربعة اضعاف الارقام التي ذكرتها اسرائيل رسميا .

الصحف
٧٣/١١/١٤

● قال الجنرال هيرتزل شافير مدير « فرع القوة البشرية » في رئاسة الاركان الاسرائيلية بان ٢٤١٢ جنديا اسرائيليا قتلوا خلال حرب تشرين الاول وفترة اطلاق النار التي تبعتها . كما ان مجموع الجنود الاسرائيليين المفقودين يبلغ ٥٠٨ جنود بينهم ١٠٢ يفترض ان يكونوا اسرى حرب في سوريا .

واذا قارنا عدد سكان اسرائيل بعدد سكان الولايات المتحدة ، فان عدد القتلى يوازي ثلاثة اضعاف مجموع الخسائر الاميركية في فيتنام .

« الانوار »
٧٣/١٢/٩



اسرى من القوات الاسرائيلية

قتلى اسرائيل في حروبها مع العرب

الاعوام	قتيلا
١٩٤٧ ـ ١٩٤٨	٤،٤٨٧
١٩٤٩ ـ ١٩٥٦	١،١٧٠
١٩٥٦ (حرب العريش)	١٦١
١٩٥٦ ـ ١٩٦٧	٨٩٣
١٩٦٧ (حرب حزيران)	٧٥٩
تموز ١٩٦٧ ـ تموز ١٩٧٢	٦٣٧
المجموع	٨،١٠٧



اسرائيليات تنتحبن



بلغ عدد الاسرى من القوات المصرية حتى يوم ١٦ تشرين الاول ما بين ٦٠ ــ ٧٠ اسيرا معظمهم من قوات الصاعقة التي اسقطت وراء خطوط العدو والذين اسروا بعد نفاد ذخيرتهم . في حين بلغ عدد الاسرى من القوات الاسرائيلية ٣٢٠ وقعوا بايدي القوات المصرية و ١٢٧ وقعوا بأيدي القوات السورية و ٢ سقطوا في لبنان .



... وجرحى



تذائف تصيب قافلة مدرعة

« من العوامل الرئيسية التي ادت الى وقف اطلاق النار ان اسرائيل اصبحت مترنحة من الخسائـــر المذهلة » .

« نيوزويك »



قذائف غنمتها القوات العربية



بقايا دبابات واليات اسرائيلية



نفقات الحرب

● انفقت اسرائيل خلال الايام الخمسة الاولى ١،٩٢ بليون دولار نفقات قتال ، اي بمعدل ١٠ ملايين دولار في كل ساعة قتال فعلي الذي كان يحصل بمعدل ٥–٦ ساعات يوميا

وزير مالية اسرائيل
« بنحاس سابير »
٧٣/١٠/١٢

● بلغت تكاليف الحرب بالنسبة لاسرائيل حتى ٧٣/١٠/١٣ ٨ بلايين ليرة اسرائيلية .

« بنحاس سابير »

● ان الخسائر في الانتاج ستصل في اسرائيل الى ٥٠٠ مليون دولار في كانون الاول .

« افرايم دوفرات »
مستشار سابير
٧٣/١١/١٩

● تبلغ نفقات الحرب بالنسبة لاسرائيل اكثر بكثير من ٤ بلايين دولار .

« دانييل ركانتي »
مدير مصرف الحسومات الاسرائيلي
٧٣/١١/١٩

● تبلغ تكاليف التحصينات التي دمرت والنقص في الربح نتيجة انخفاض الانتاج في اسرائيل بليون دولار .واما خسائر المعدات فبلغت بليون دولار كذلك .

« معاريف »
٧٣/١٠/٢٨



الرئيس السادات

● « لقد كان كل شيء منوطا بارادة الامة . حجم هذه الارادة وعمقها . وما كنا لنستطيع شيئا وما كان احد ليستطيع شيئا ، لو لم يكن هذا الشعب ولو لم تكن هذه الامة » .

(١٩٧٣/١٠/١٦)



الرئيس الاسد

● « كنتم مع قضية امتكم فهبت امتكم تدعم صمودكم وكنتم مع قضية الحرية فتسابق الاحرار في العالم للتعبير عن تأييدهم لوقفتكم الجبارة وقد عبروا عنه باشكال متعددة » .

(١٩٧٣/١٠/١٥)



الرئيس البكر

● « ان المعركة التي تخوضها الامة العربية اليوم ضد العدو الامبريالي الصهيوني هي اشرف المعارك وهي القضية الاولى التي تتقدم بمحتواها التحرري ضمن هذه المرحلة كل الاعتبارات الاخرى » .

(١٩٧٣/١٠/٧)



الرئيس القذافي

● « ولقد قررنا ان نمول المعركة بالمال والبترول حتى تنتهي. ويجب ان يفهم العالم ان ما نقدمه الى المعركة هو قليل بالنسبة لما تقدمه امريكا الى اسرائيل وما يقدمه لها اغنياء العالم من اليهود ».

(١٩٧٣/١٠/٧)

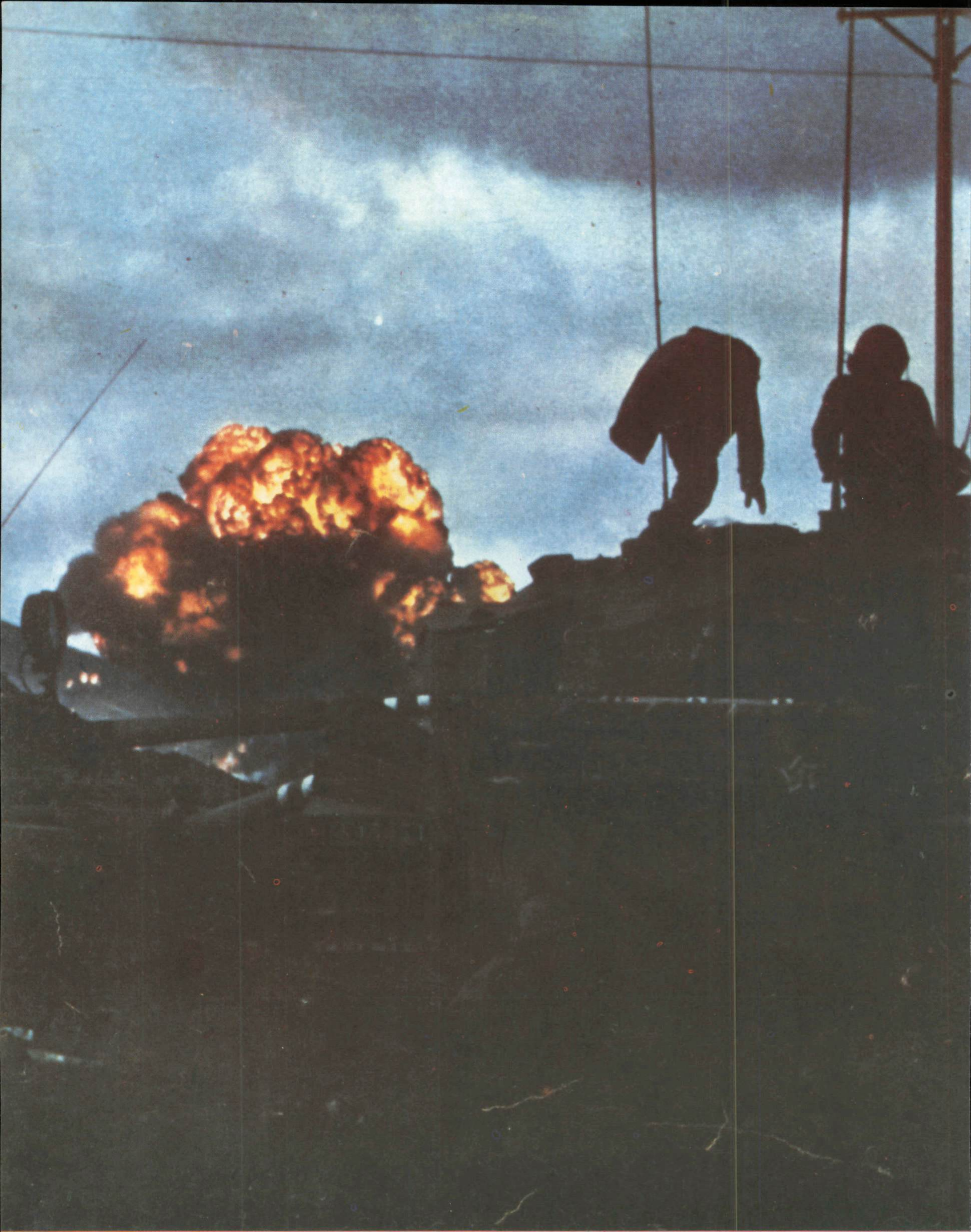




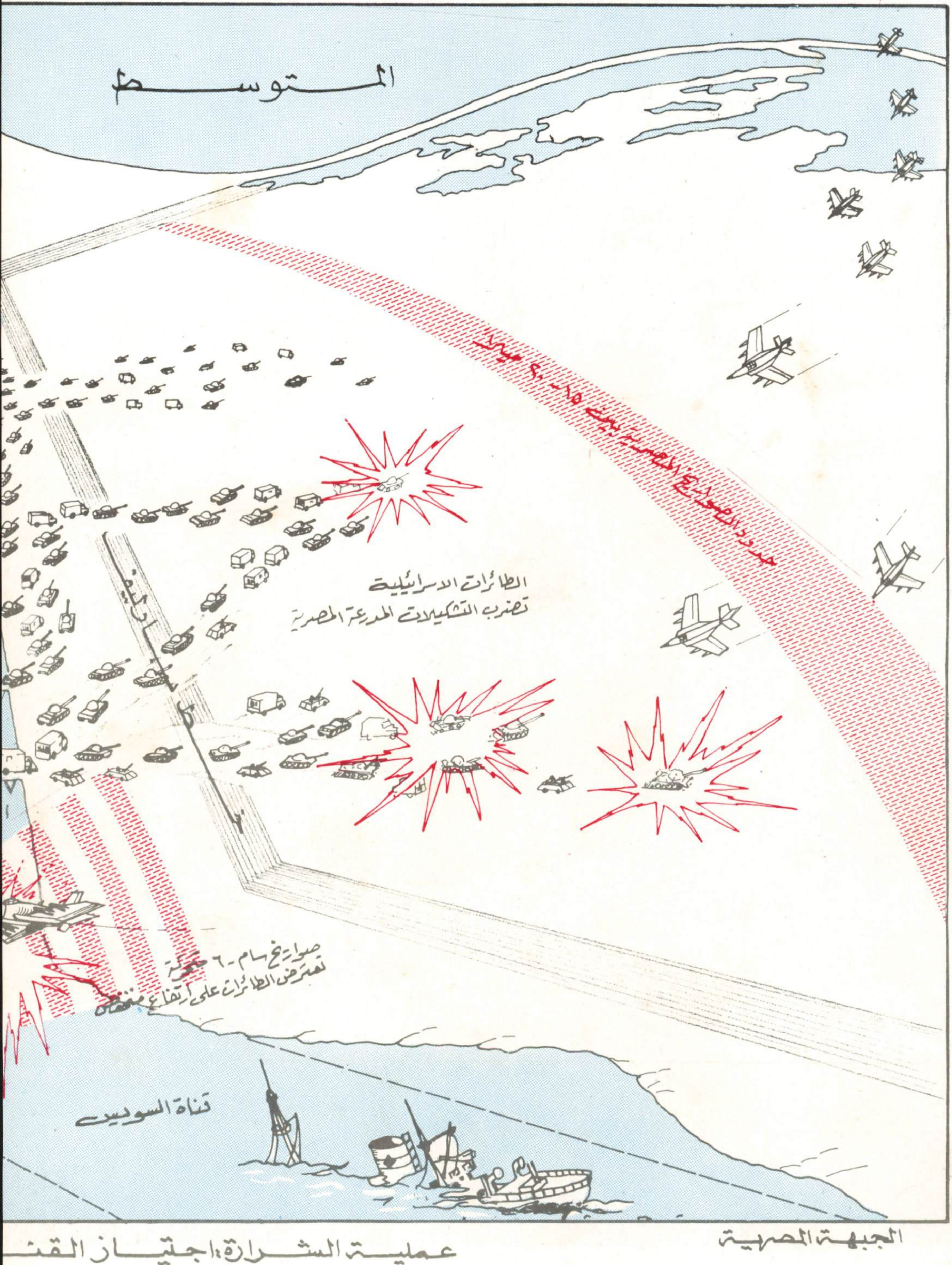
العلم المصري يرتفع فوق خط بارليف

● حررت القاهرة ٣٠٠٠ كيلو متر مربع على الشاطىء الشرقي لقناة السويس وتؤمنه على طول المواجهة من رأس مسلة على الشاطىء الشرقي لخليج السويس حتى بور فؤاد وبطول ٢٠٠ كيلو متر مربع وبعمق يتراوح بين ١٢–١٧ كلم شرقا بما فيها مدينة القنطرة شرق عدا ثغرة من الدفرسوار شمالا بطول ٧ كيلومتر ملاصقة للبحيرات المرة . وتبلغ المساحة المحررة ٣٠٠٠ كيلو متر .

من بيان القيادة العامة
للقوات المسلحة
٧٣/١٠/٢٤



موقع اسرائيلي في الجولان

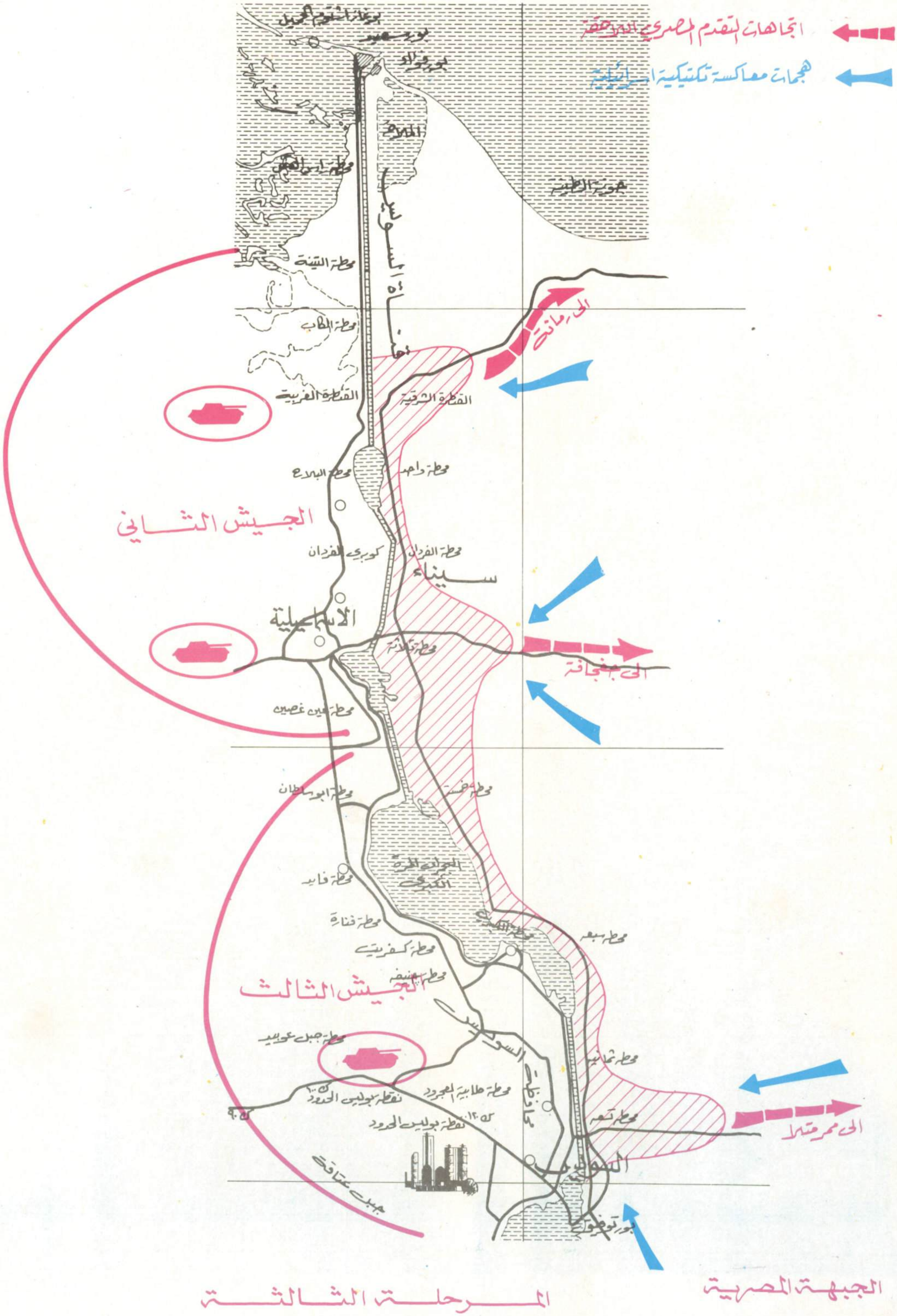


الجبهة المصرية

عملية الشرارة: اجتياز القنـ

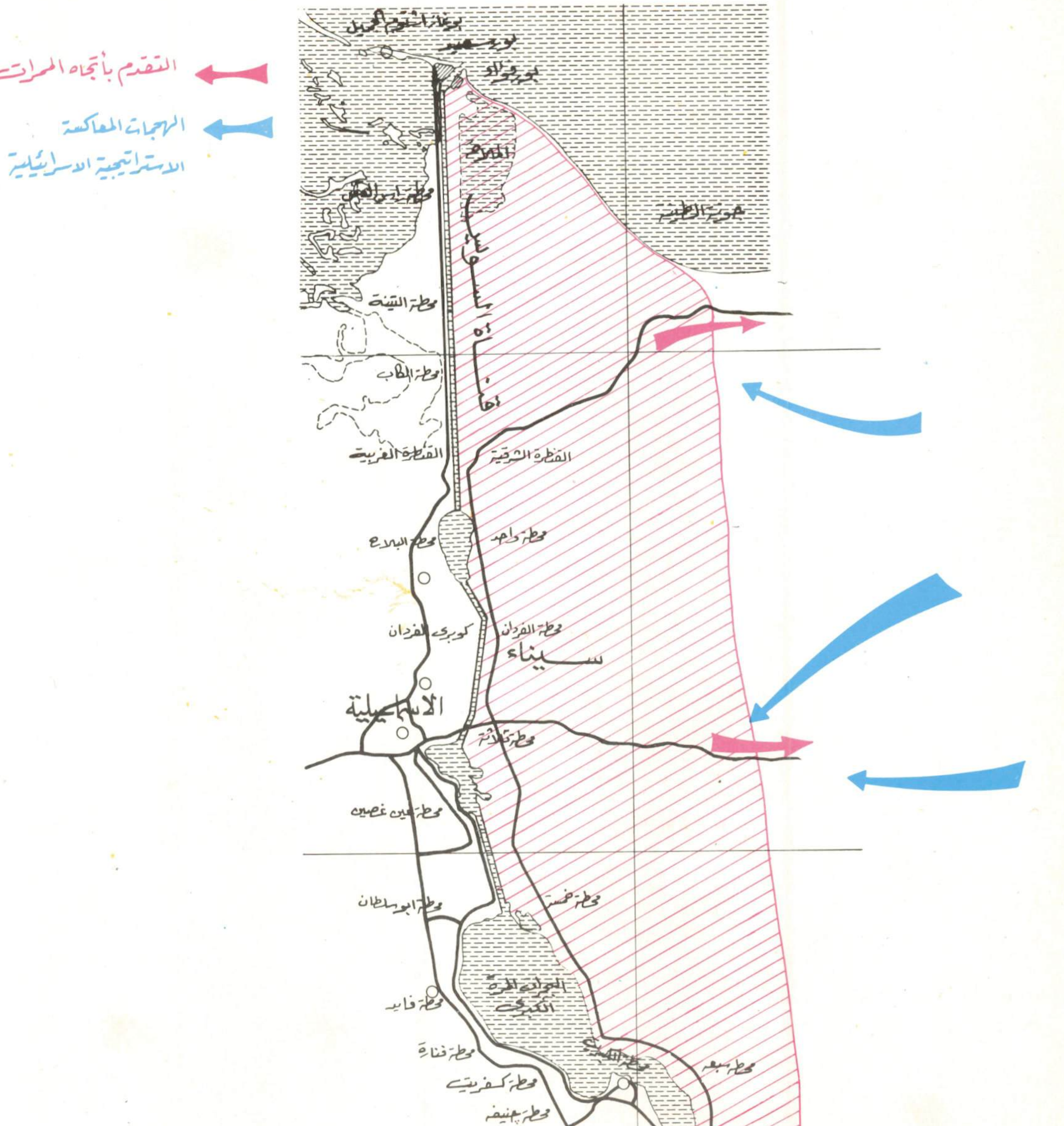


ـاة وتدمير خط بارليف



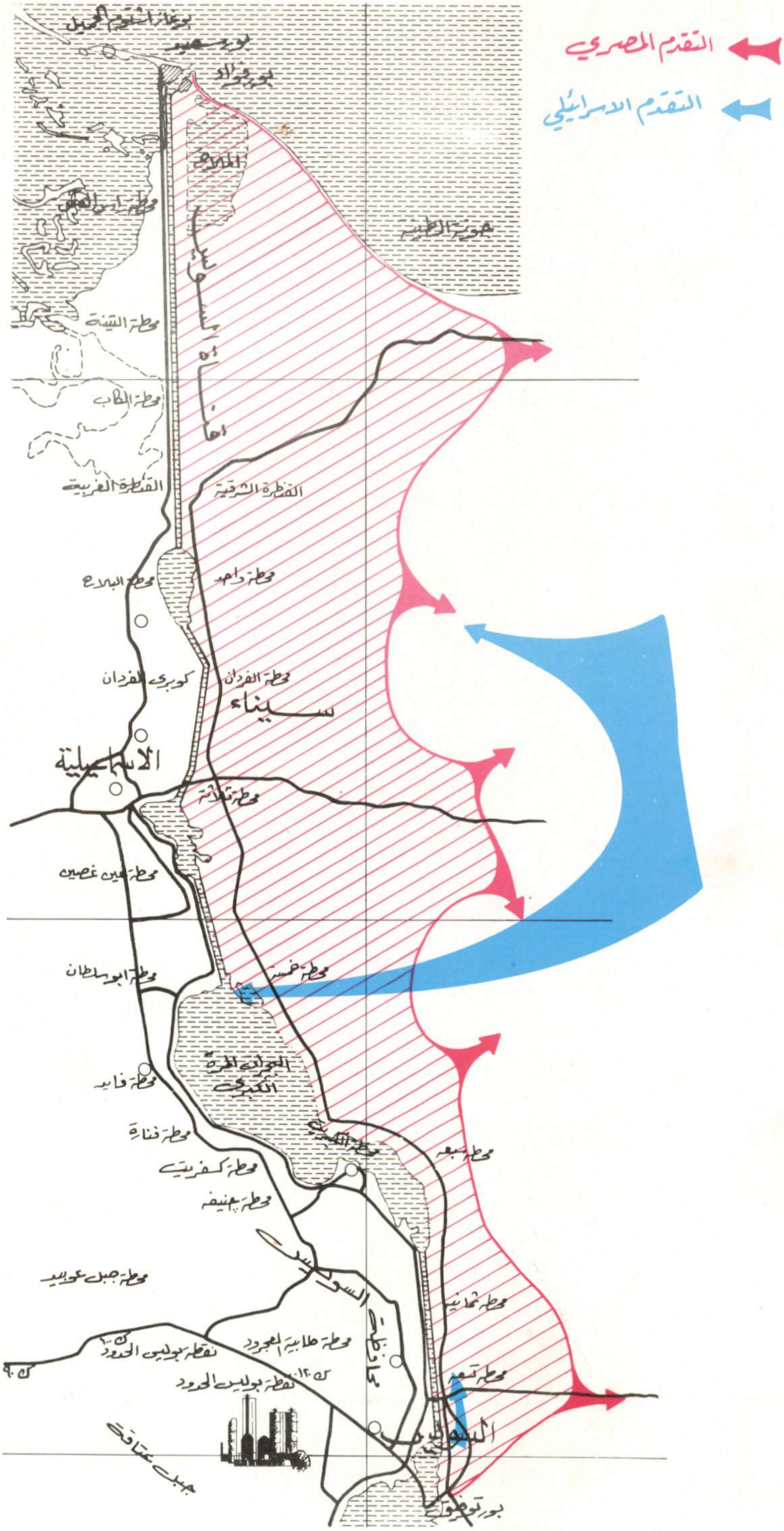
الجبهة المصرية

المرحلة الثالثة



الجبهة المصرية

المرحلة الرابعة



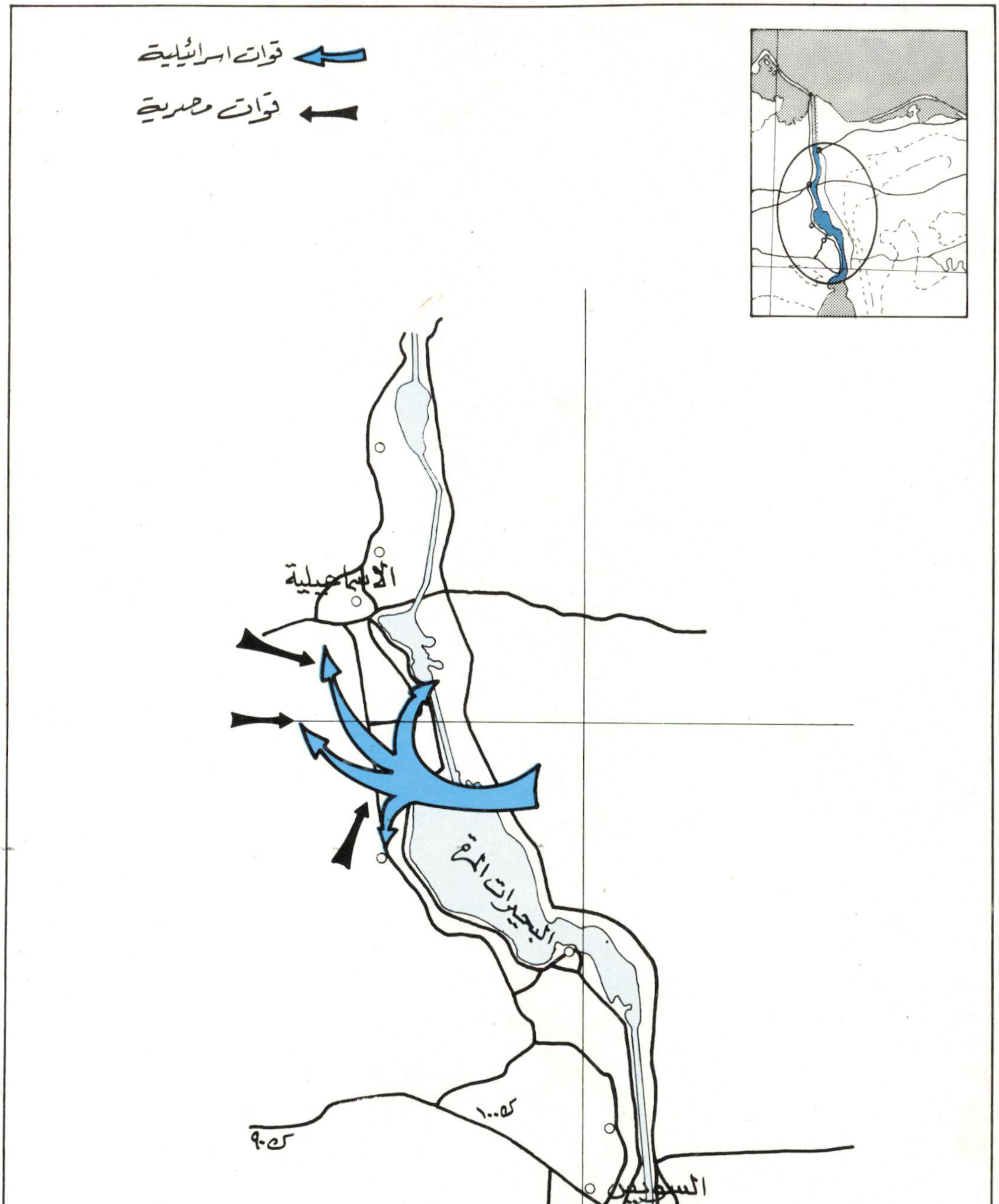
الجبهة المصرية

المرحلة الخامسة (١٥/١٠)

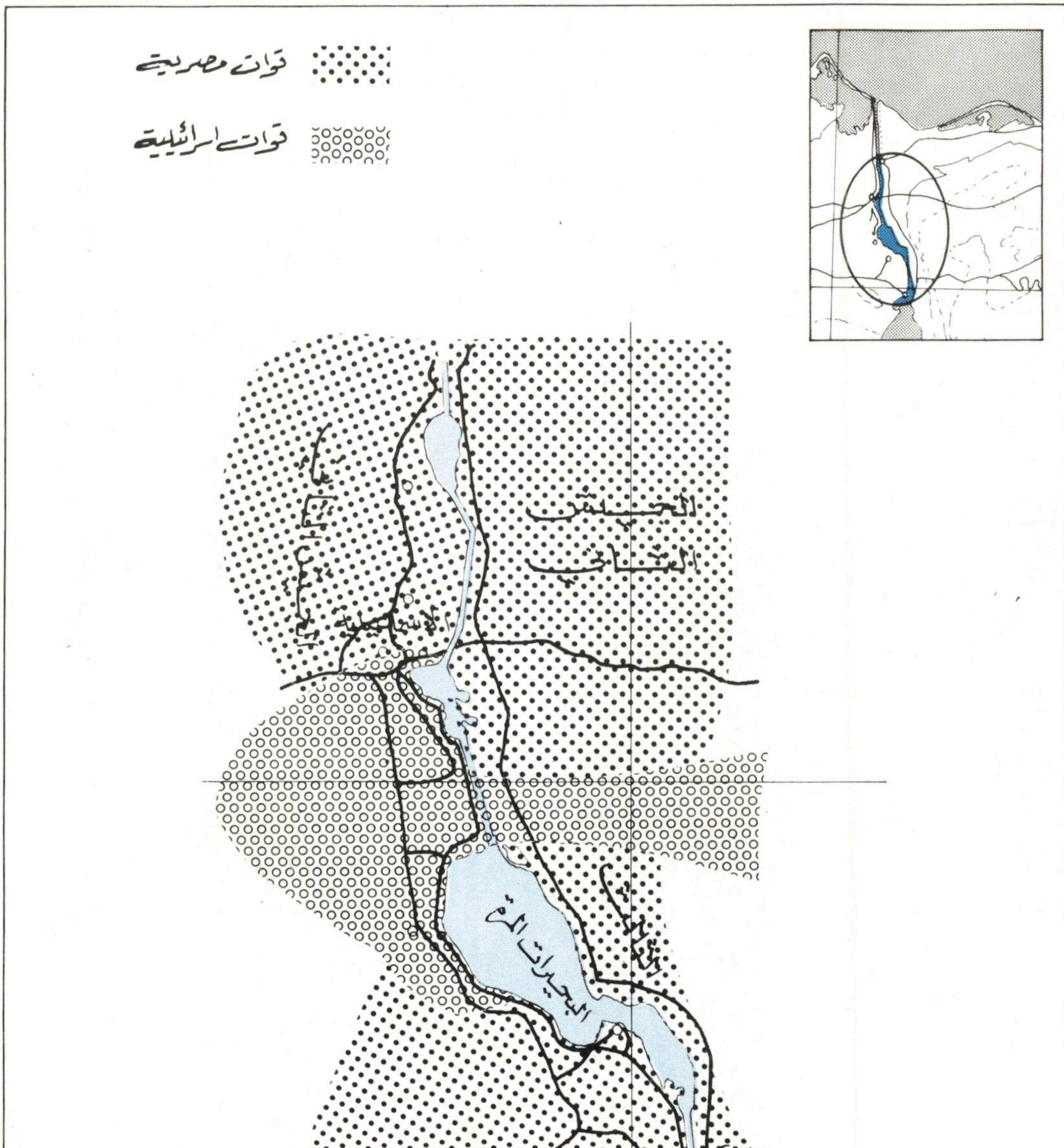


الجبهة المصرية

الاختراق الاسرائيلي عند البحيرات المرة

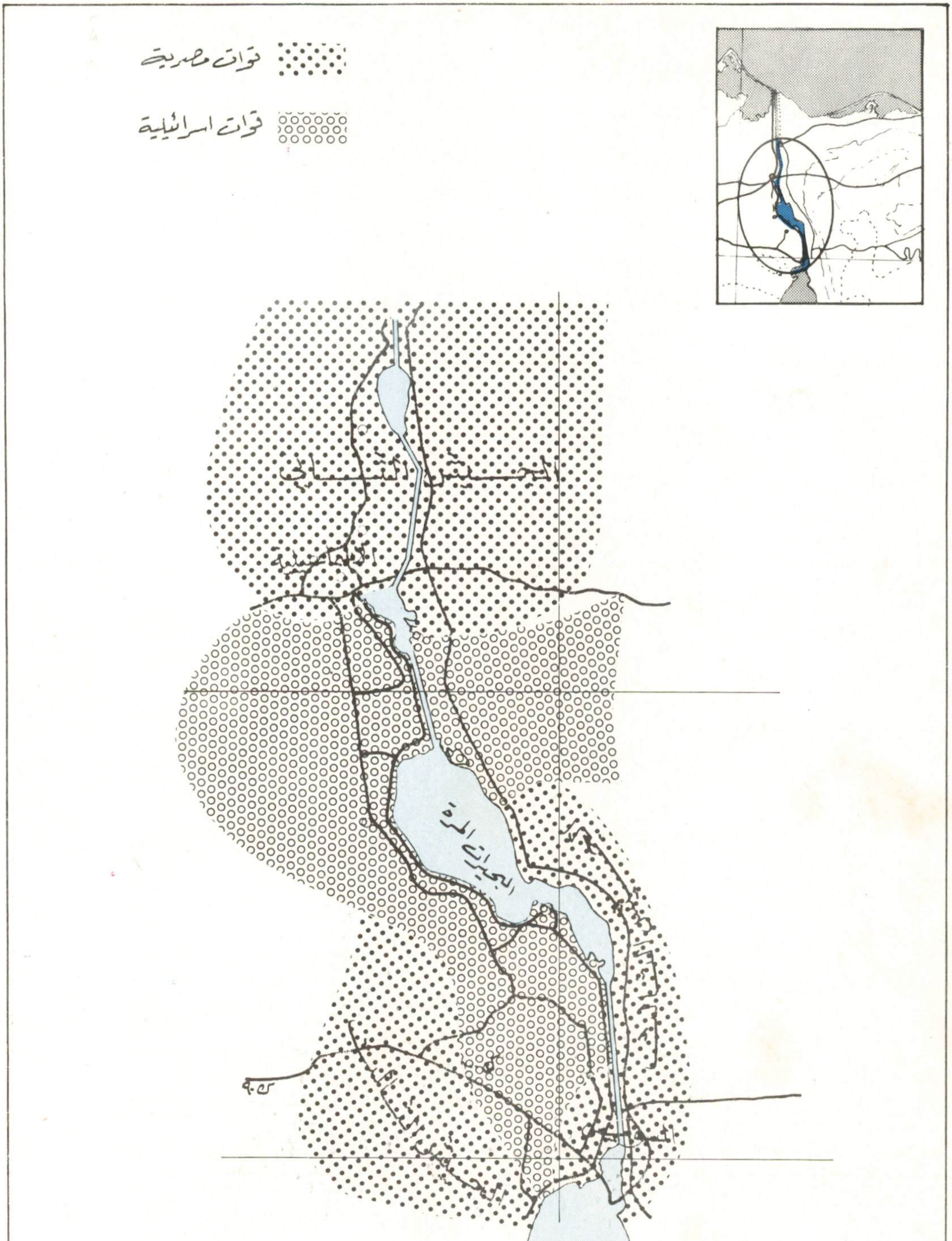


الجبهة المصرية
الاختـــراق الاسرائيـــلي في ١٥ و ١٦ و ١٧ / ١٠



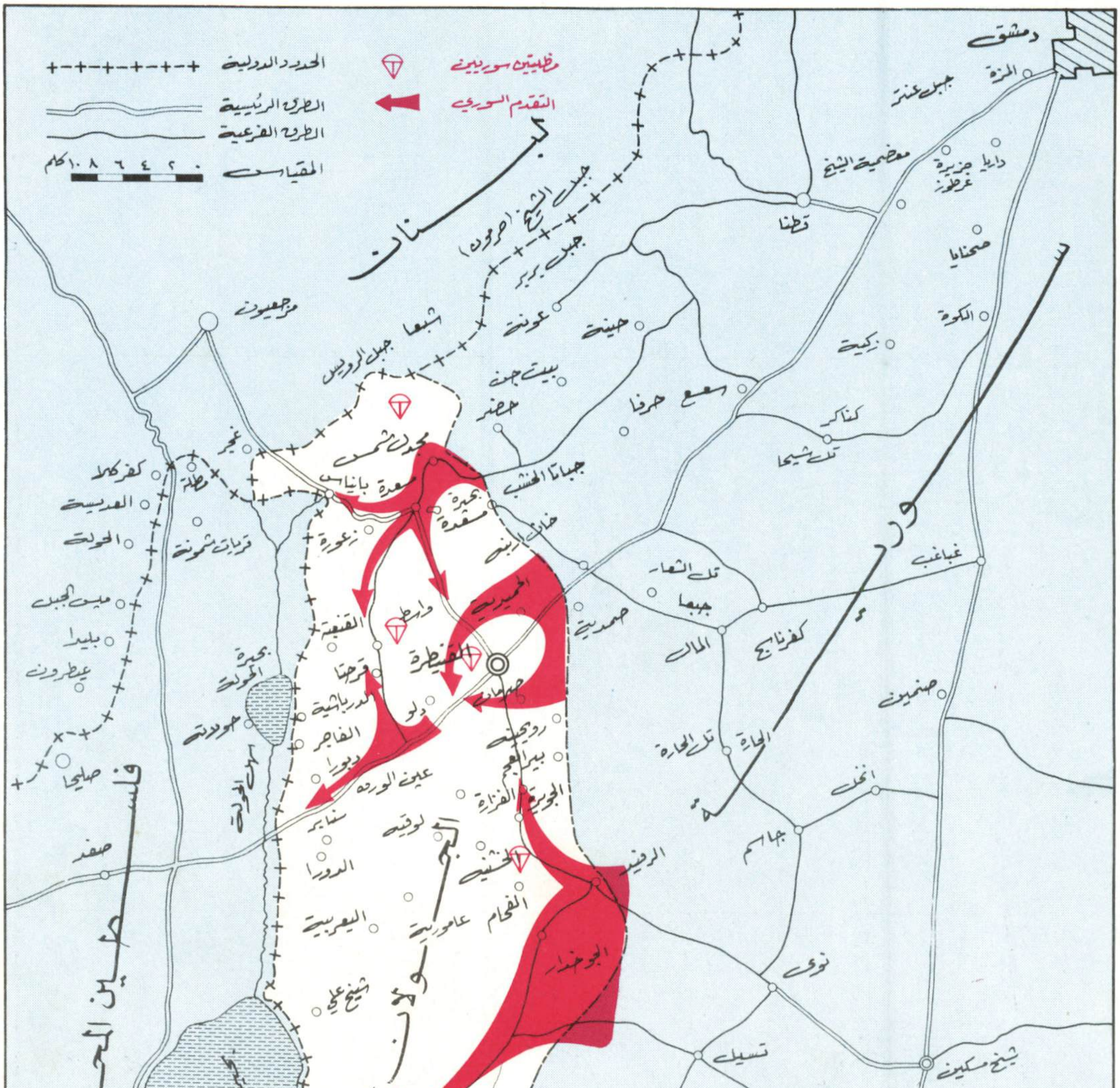
الجبهة المصرية

الاختراق الاسرائيلي كما هو يوم ٢٢/١٠

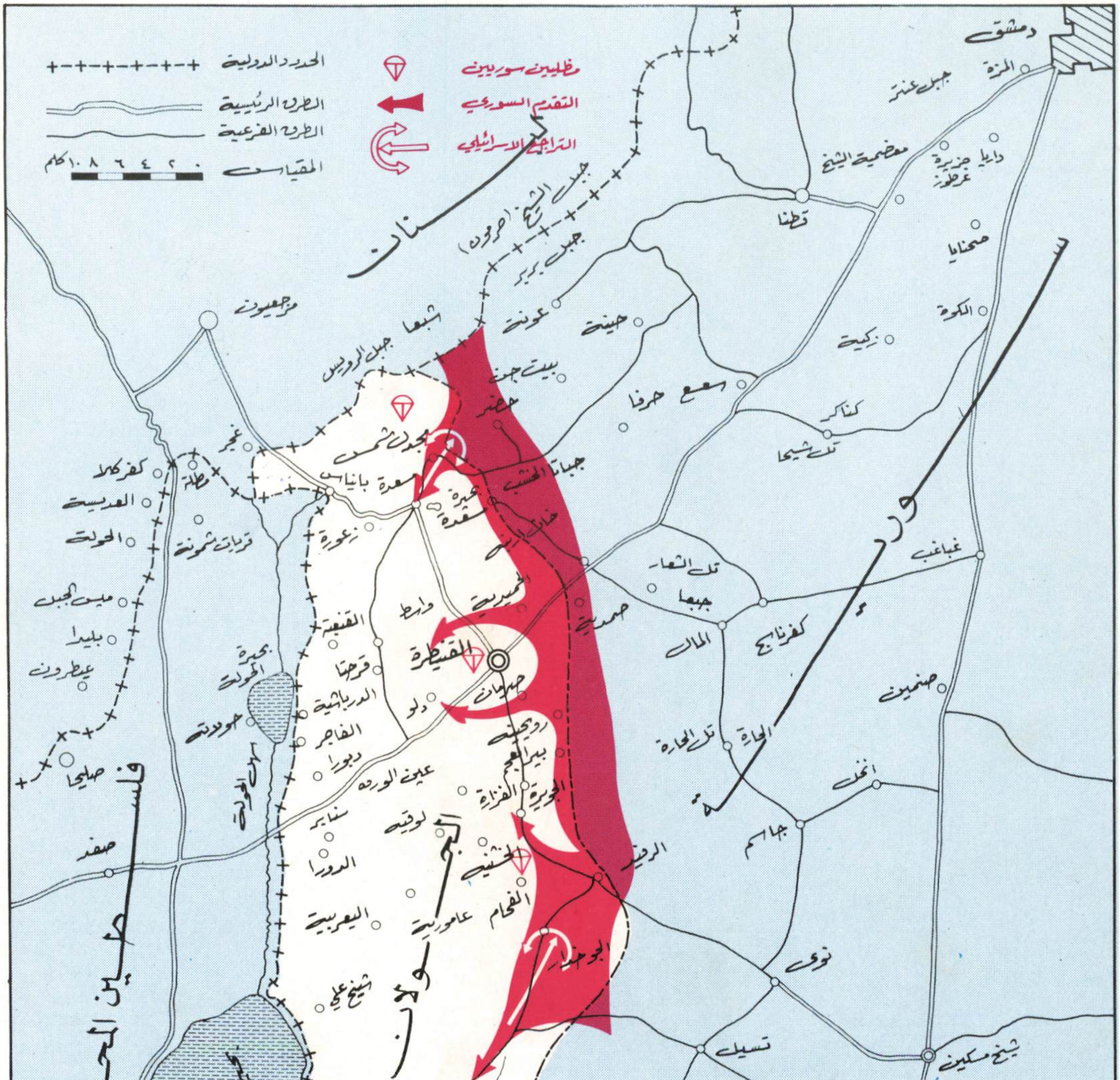


الجبهة المصرية

الاختراق الاسرائيلي بين ٢٢/١٠ - ٢٤/١٠

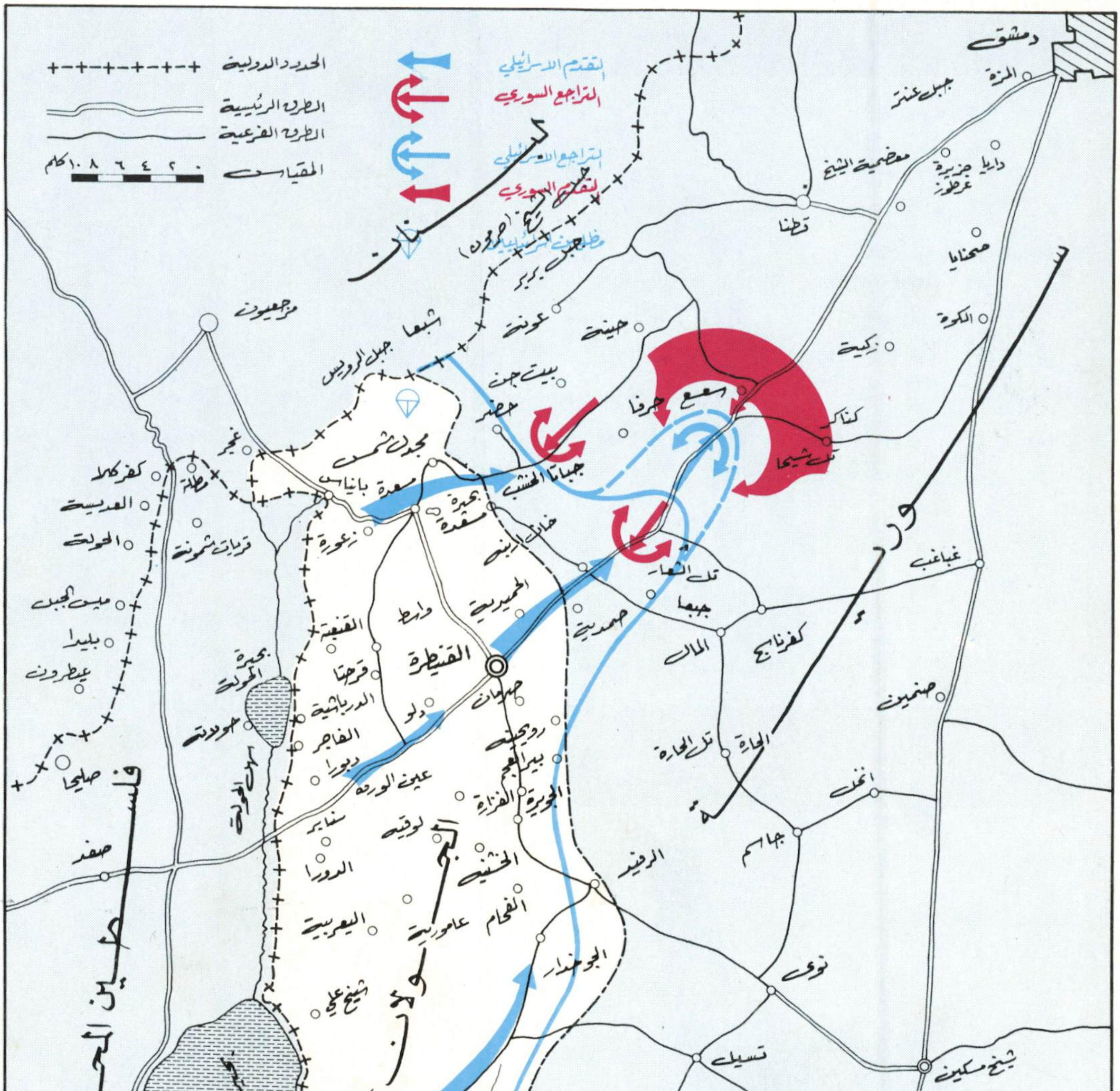


الجبهة السورية — الخطـة السوريـة



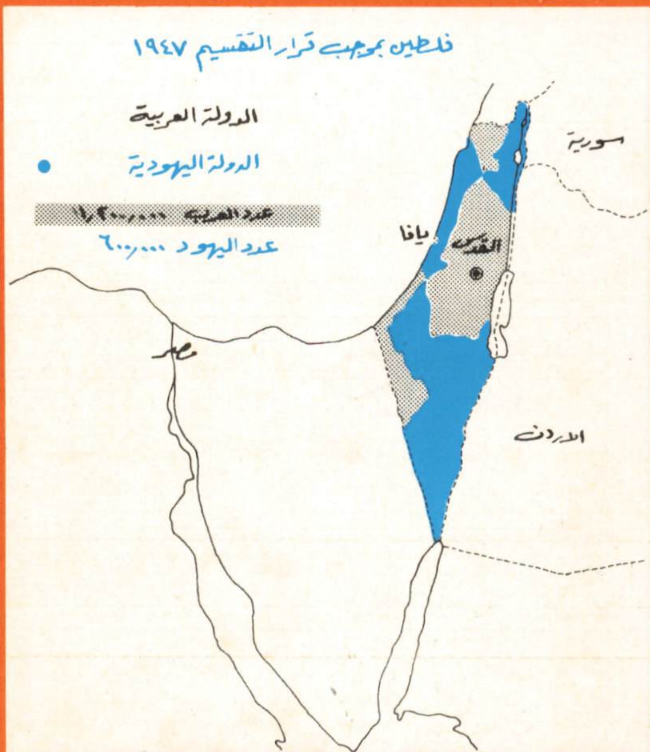
الجبهة السورية

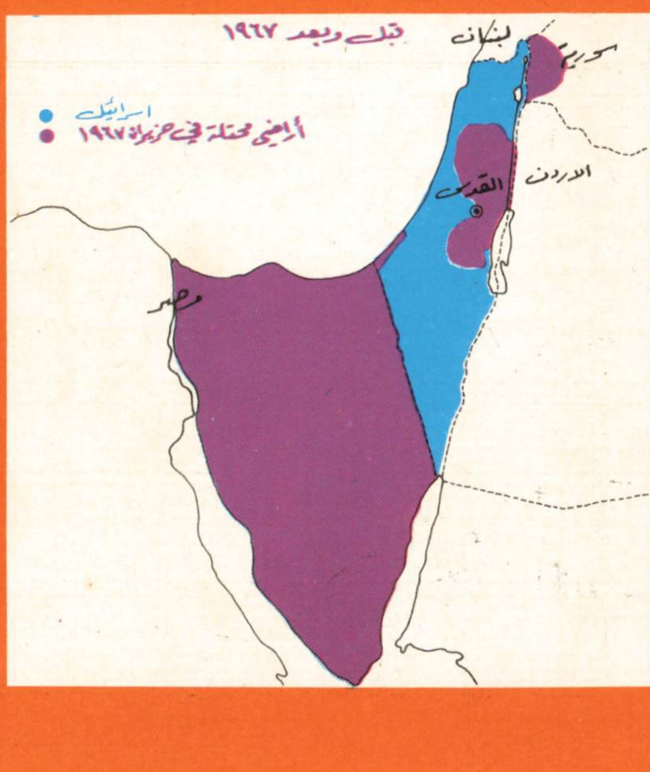
المرحلة الاولى للهجوم السوري



المرحلة النهائية : توازن الجبهة

الجبهة السورية





اعطى قرار التقسيم الدولة اليهودية ما مساحته ١٤،٠٠٠ كلم٢ ، تم احتلت اسرائيل بعد حرب ٤٨ حوالي ٦٠٠٠ كلم٢ أخرى من أصل المساحة المختصة للدولة العربية ، ثم امتدت حدود اسرائيل بعد حرب حزيران أربعة اضعاف ، اذ احتلت ٦١،١٩٨ كلم ٢ في سيناء (التي تبلغ وحدها ضعف مساحة اسرائيل) و ٥،٨٧٨ كلم٢ في الضفة الغربية و ١،١٥٠ كلم٢ في الجولان و ٦٣٢ كلم٢ في غزة ، اي انها احتلت ٢٠ ٪ من الاراضي المصرية و ٧٠ ٪ من الاراضي الاردنية و ١٥ ٪ من الاراضي السورية وكل غزة .

وكان يتطلب الطائرات المصرية قبل حرب حزيران ٥ دقائق لتصل الى قلب تل أبيب في حين كان يتطلب الطائرات الاسرائيلية حتى تصل الى القاهرة ثلاثين دقيقة . وقد عكست حرب حزيران الآية لصالح اسرائيل . لكن من الوجهة الاستراتيجية ضاعفت اسرائيل من محيطها الدفاعي وزادت أراضيها ومحيطها الساحلي أكثر من أربعة اضعاف .

لكن ذلك يتطلب منها أن تؤمن حضورا قويا في كل مكان لانها لا تعلم من اين سيأتي الهجوم عليها . وقد أفاد القادة العرب من ذلك وجعلوه لمصلحتهم اذ شنوا حربا على جبهتين في وقت واحد مستغلين بعثرة القوة الاسرائيلية .



فوق مصفاة النفط في حمص بعد تعرضها للقصف الجوي الاسرائيلي في ١١ تشرين الاول . تحت الجسر الاسرائيلي الى الضفة الغربية

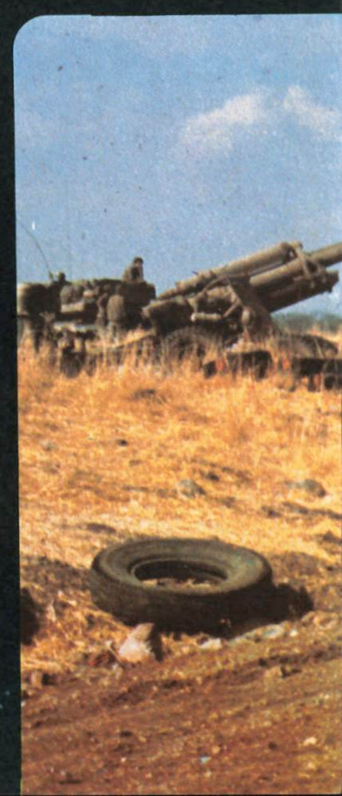






فوق مستعمرة اسرائيلية تتعرض للقصف المدفعي السوري ، والى اليسار افراد من القوات المسلحة العربية في فترة استراحة. تحت مدافع اسرائيلية ووحدة مدرعة اسرائيلية خلال الهجوم الاسرائيلي الفاشل على سعسع .



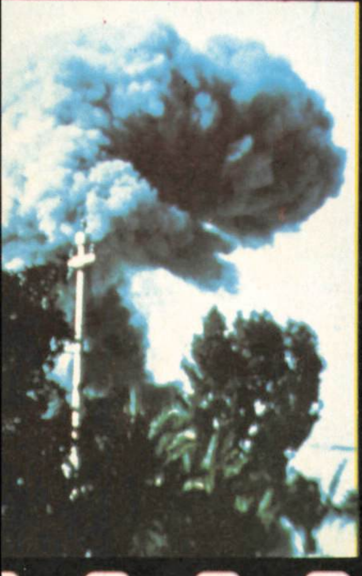





صورة للغارة التي تعرض لهـا موشى ديان على جبهة السويس من اليمين الى اليسار ديان وصحبه يتفقدون الجبهـة ، الهليكوبتر تصل وتلقي







حطام لدبابة اسرائيلية في جوف حصين كانت تطلق النيران منه



بقنابلهـــا ، ديان وفريقه يختبئون تحت الاشجار عند سماع صوت الطائـــرة التـــي انسحبت بعد القاء قنابلها ▼





فوق وحدة مدرعة مصرية في سيناء. والى اليسار صورة العلم الاسرائيلي
مع بقايا حطام طائرة فوق رمـال الصحراء





«ثمة امثولة على العالم ان يستخلصها من الاحداث : حتى لو انتهت هذه الحرب بهزيمة جديدة للعرب ، فان الاعمال الحربية ستستأنف بعد اربع او خمس او ست سنوات وستكون ، بفضل التكنولوجيا ، اصعب وافتك .وعلى هذا ، ليست الاراضي وحدها هي التي يمكن ان تتعرض للخطر يوما ما بل بقاء اسرائيل نفسه ».

« الموند »

« ان سلما يفرضه العرب ، حتى ولو لم يؤد الى القضاء على اسرائيل — وهذا ما ستعارضه الدول الكبرى في اي حال — ستكون نتيجته « حق » فلسطيني في الدولة اليهودية من شأنه ان يتسبب في تدمير بطيء لهيكلياتها ».

« الموند »

الدعم العربي

كان الدعم المالي الذي قدمته الدول العربية لمصر وسوريا بمستوى المعركة . فقد بلغت المساعدات المالية التي تلقتها مصر حتى ٣٠ تشرين الاول ٣ بلايين دولار ثلثها من المملكة العربية السعودية والثلثين الاخرين من ليبيا والكويت ودولة الامارات . كما وتلقت سوريا من المملكة العربية السعودية بليون دولار التي قدمت للمجهود الحربي السوري ٢٠٠ دبابة حديثة للتعويض عن الخسائر في الدبابات . كما وتوزعت سوريا مع مصر معونة كويتية بمقدار ١٠٠ مليون دينار ، كما وتوزعت سوريا مع مصر مبلغ ٢٠٠ مليون دولار من دولة اتحاد الامارات .



البحرية المصرية خــلال عمليـات الحرب

الحرب على الجبهة السورية

تنقسم العمليات العسكرية التي تمت على الجبهة السورية منذ بدء القتال حتى وقف اطلاق النار الى ثلاث مراحل أساسية هي :

١ — مرحلة الهجوم السوري .
٢ — مرحلة الهجوم المعاكس المعادي .
٣ — مرحلة توازن الجبهة .

● **المرحلة الاولى :**

بدأت هذه المرحلة باندفاع القوات السورية والمغربية وقوات جيش التحرير الفلسطيني من قواعد انطلاقها في شرقي الجولان والمنطقة الغربية من حوران . وتم تقدم هذه القوات نحو مواقع العدو على طول خط وقف القتال تحت غطاء من نيران المدفعية والصواريخ والطيران . وتحققت المفاجأة الكاملة بالنسبة للعدو بفضل العوامل الاستراتيجية والنفسية وبسبب ساعة بدء الهجوم . مما ادى الى اجتياح ما يعرف بخط الون على الجبهة السورية واسترداد موقع جبل الشيخ منذ اليوم الاول للقتال .

ركزت القوات السورية المهاجمة تقدمها على ثلاثة محاور :

١ — المحور الشمالي (ثانوي) وهو يخرق هضبة الجولان باتجاه مجدل شمس — مسعدة — بانياس . وكان من المنتظر تحرك جزء من هذا المحور نحو الجنوب على طريق مسعدة — واسط (العرضاني) لمشاركة قوات القطاع الاوسط المنطلقة من واسط باتجاه الشمال لتطويق القوات المعادية الموجودة بين طريق مسعدة — واسط (العرضاني) وخط وقف اطلاق النار .



مقاتلون سوريون بعد اقتحامهم موقعا للعدو في جبل الشيخ

ولقد اشتركت القوات البرية (مدرعات ، مشاة ميكانيكية ، مهندسون ، صواريخ مضادة للدبابات) في هذا التقدم ، وحققت الخرق منذ الساعة الاولى واندفعت لتطهير المواقع والخنادق والتغلغل في عمق الدفاع . وفي الوقت نفسه انزل السوريون وحدات محمولة بالهليكوبتر على مواقع العدو الحصينة في جبل

يوميات الدول العربية

سوريا
النشاط الديبلوماسي :

١٠/٦
— الرئيس الاسد يوجه رسالة الى الشعب السوري يبلغه فيها بدء القتال .

١٠/١٠
— سوريا تدعو جميع الدول العربية الى مشاركتها في المعركة وتدعو الرأي العام العالمي الى شجب الاعتداءات على المدنيين .

١٠/١٤
— وزير الاعلام السوري يعلن بان هدف سوريا في الحرب هو رد العدوان وتحرير الاراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني — كما يعلن ان المستشارين السوفيات لا يزالون في سوريا .

١٠/١٥
— الرئيس الاسد يعلن في خطاب موجه الى الشعب والقوات المسلحة ان القوات السورية استطاعت ان تحرر الجزء الاكبر من الجولان . ودعا الدول التي تدعم اسرائيل الى ان تفكر في مصالحها الكثيرة في الدول العربية .

١٠/٢٠
— رئيس الحكومة السورية يعلن ارتياح سوريا وغبطتها من الموقف العربي وخاصة اقدام كل من السعودية والكويت على قطع نفطها عن الولايات المتحدة .

١٠/٢٢
— سوريا تعلن ان القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية والقيادتين القطرية والقومية لحزب البعث تدرس موضوع وقف اطلاق النار في اجتماع مشترك وانه جرت اتصالات مع الملوك والرؤساء العرب لتبادل الرأي .

١٠/٢٤
— سوريا تعلن موافقتها على وقف اطلاق النار بموجب قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ وعلى اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي المحتلة في حزيران ١٩٦٧ وما بعده ، وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

١٠/٢٨
— الرئيس السوري يجري اتصالا هاتفيا بالعاهل الاردني .

الشيخ، واستولوا عليها وطهروها وغنموا اجهزة الرصد والرادارات الموجودة فيها.

٢ — المحور الاوسط (رئيسي) . ولقد حققت الدبابات والمشاة الميكانيكية على هذا المحور خرقين اساسيين يتجه اولهما على محور خان ارينبة — الحميدية — طريق القنيطرة (مسعدة) ويطوق القنيطرة من الشمال . ويتجه الثاني الى المرتفعات الواقعة جنوبي القنيطرة لتطويقها من الجنوب والتوجه بعد ذلك غربا على طريق القنيطرة — واسط — قنعبة، وطريق القنيطرة — كفر نفاخ — صنابر . ولقد رافق هذه العمليات انزال قوات محمولة بالهليكوبتر على التلال المجاورة للقنيطرة، وتطهير هذه التلال بالقنابل اليدوية والسلاح الابيض .

٣ — المحور الجنوبي : (ثانوي) يخرق الجبهة عند الرفيد وينقسم الى فرعين فرع يتجه شمالا على محور الرفيد — تل فرس — الفرارة — القنيطرة لتطويق القوات المحصورة بين الخط الامامي وطريق الرفيد — القنيطرة . وفرع يتجه نحو الجنوب الغربي على طريق الرفيد — الجوخدار — فيق — كفر حارب الحمة، بالاضافة الى ضربة تتجه من تسيل باتجاه طريق الرفيد — فيق لقطع المواصلات قوات العدو في الجوخدار . ورافق تقدم القوات البرية على هذا المحور عملية انزال بالهليكوبتر على تل فرس وكفر نفاخ وواسط، وعمليات مغاوير لاحتلال العال وخسفين .

ولقد حققت الهجمات على المحاور الثلاثة أهدافها وحررت أجزاء كبيرة من اراضي الجولان، ودخلت الكثير من القرى وطوقت القنيطرة بفكي كماشة من الشمال والجنوب وبدا في نهاية هذه المرحلة التي استمرت اربعة ايام ان الجزء الاكبر من هضبة الجولان قد تحرر، وأن متابعة التقدم والتقاء القوات السورية المتقدمة على الطرقات العرضانية الممتدة وراء جبهة العدو سيطوق قوات هذه الجبهة ويقسمها الى جيوب صغيرة مبعثرة تمهيدا لابادتها او اجبارها على الاستسلام، ودفع القوات الاسرائيلية الموجودة على المنحدر المعاكس باتجاه الغرب .

ولقد فشل الطيران الاسرائيلي في ايقاف الهجوم السوري، كما عجزت الهجمات المعاكسة التكتيكية المدرعة عن استعادة المواقع التي سقطت بيد القوات



مقاتلون سوريون فوق حطام برج دبابة دمرتها القوات السورية

١٠/٢٩

— الرئيس الاسد يعلن في خطاب الى الشعب ان قرار مجلس الامن الدولي بوقف اطلاق النار كان مفاجأة لسوريا ومخالفا لتصوراتها وان روسيا «ضمنت لنا الانسحاب الاسرائيلي الكامل» وان سوريا مستعدة لاستئناف القتال اذا دعت الضرورة .

— مساعد وزير الخارجية يقول ان سوريا لم تطلب من الامم المتحدة ارسال مراقبين دوليين للمرابطة على خطوط وقف النار .

١٠/٣٠

— وزير الاعلام السوري يقول ان قرار مجلس الأمن لا ينص على اجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل والقضية يمكن ان تحل فقط بانسحاب القوات الاسرائيلية والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني .

١٠/٣١

— سوريا تعلن التزامها بجميع الاتفاقيات الدولية وخصوصا اتفاقيات جنيف حول معاملة المدنيين واسرى الحرب شرط التزام اسرائيل بهذه الاتفاقيات .

١١/٣

— نائب وزير الخارجية السورية يجتمع في واشنطن الى وزير خارجية الولايات المتحدة ويصفه بأنه « مفيد » وانه جاء بمبادرة اميركية .

— الرئيس الليبي يصل الى دمشق ويعقد اجتماعين مع الرئيس الاسد وكبار المسؤولين السوريين .

— سوريا تبلغ الصليب الاحمر انها لن تتقدم بقائمة باسماء الاسرى الاسرائيليين لديها قبل ان تقوم اسرائيل بتنفيذ ميثاق جنيف .

١١/٥

— الرئيس الاسد يستقبل نائب رئيس وزراء اليمن الشمالية ووزير خارجيتها .

— وزير خارجية سوريا يعلن ان سوريا ومصر ترفضان المفاوضات المباشرة رفضا باتا .

١١/٦

— الملك حسين يصل الى دمشق ويعقد اجتماعا مع الرئيس الاسد

— الرئيس الاسد يستقبل وزير الدفاع السعودي ومبعوث الملك

فيصل .

١١/٧

ـ الرئيس الاسد يستقبل رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

ـ الحكومة السورية تبلغ دول السوق الاوروبية المشتركة ارتياحها لموقفها من ازمة الشرق الاوسط .

١١/١٠

ـ الرئيس الاسد يستقبل وزير الدولة للشؤون الخارجية السعودي كما يستقبل مبعوث الملك حسين .

١١/١١

ـ وزير خارجية سوريا يعلن امام الوفد البرلماني الفرنسي ان سوريا لن تقبل الاشتراك في مؤتمر السلام الدولي الا اذا مثلت فيه دول اوروبا وافريقيا ولم يقتصر فقط على ان يكون برعاية اميركية ـ روسية .

ـ حركة المواصلات المدنية في الاجواء والمطارات السورية تستأنف بعد ان توقفت ٣٦ يوما بسبب الحرب .

دولة اتحاد الامارات العربية

١٠/٧

ـ تبلغ كل من مصر وسوريا انها تضع كل مواردها تحت تصرفهما

١٠/١٧

ـ تخفض انتاج النفط بمقدار ٥٪ استجابة لقرار مؤتمر وزراء النفط العرب في الكويت

ـ تخفض انتاج النفط الى الولايات المتحدة بشكل كامل

١٠/٢١

ـ الشيخ زايد يلمح الى اتخاذ خطوات اخرى ضد الولايات المتحدة

ـ الشيخ زايد يتعهد الى الرئيس الاسد بتأييد اي قرار تتخذه دول المواجهة وباستعداده لمزيد من المقاطعة ضد الولايات المتحدة

١٠/٢٤

ـ توقف تصدير النفط الى هولندا

١١/٦

ـ الملك حسين يصل الى ابو ظبي ويجتمع الى الشيخ زايد بن سلطان ضمن جولة سريعة في بعض العواصم العربية .

تونس

١٠/٧

ـ تضع الجيش التونسي في حالة تأهب . الرئيس التونسي يعلن انه سيرسل قوات تونسية للاشتراك في القتال

ـ الرئيس التونسي يدعو ليبيا الى الاشتراك في القتال

ـ يبلغ كل من مصر وسوريا تأييد تونس لهما

١٠/١٤

ـ تستأنف العلاقات الدبلوماسية



جنود سوريون يقتحمون استحكامات اسرائيلية فوق مرتفعات الجولان



جنود سوريون عند اقتحامهم لموقع جبل الشيخ في الجولان .



السورية او زحزحة المدرعات والمشاة عن النقاط التي وصلت اليها وتشبثت بها .

● **المرحلة الثانية :**

في اليوم الخامس للقتال (١٠/١٠) انهى العدو جمع احتياطيه المدرع الاستراتيجي ، ودفع قوات احتياطية كبيرة (مدرعات ، ومشاة ، ومدفعية ، وصواريخ مضادة للدبابات) نحو الجبهة السورية . وكان من المفروض ان يتم هذا الامر في اليوم الثالث أو الرابع للقتال على أبعد تقدير ، ولكن اضطراب القيادة الاسرائيلية واضطرارها للعمل في ظروف صعبة عرقل جمع الاحتياطيين وجعل هذه العملية تستغرق وقتا اطول من الوقت المحدد لها من قبل . وكانت خطة العدو في هذه المرحلة :

١ — محاولة استعادة السيطرة الجوية مهما كلفذلك من خسائر بالطائرات وذلك عن طريق قصف المطارات وتدمير قواعد الصواريخ أرض — جو وبطاريات المدفعية المضادة ومراكز الرادار ومجابهة الطائرات في الجو .

٢ — القيام بقصف جوي وبحري ضد أهداف استراتيجية ومنشآت حيوية مدنية وتهديد المناطق السكنية لتشتيت انتباه القيادات السورية والتأثير بشكل غير مباشر على معنويات المقاتلين .

٣ — القيام بعمليات تشتيتية بحرية على الساحل السوري ، وخلق احتمالات انزال بحري لاجبار القيادة السورية على سحب جزء من قواتها الاحتياطية وتجميدها لمجابهة احتمالات الخطر الذي يمكن ان يأتي من البحر .

٤ — شن هجوم معاكس استراتيجي على طول الجبهة السورية قبل وصول كبد القوات العراقية البرية والجوية وانتشارها وأخذ مواقعها القتالية على مسرح العمليات .

وكان تركيز العدو على الجبهة السورية نابع من



قوات سورية وعراقية مشتركة اثناء عملياتاقتحامها لمواقع قوات اسرائيلية في الجولان .

مع الاردن
١١/٦
ــ وزير خارجية الولايات المتحدة يصل الى تونس ويجتمع بالرئيس بورقيبة .

البحرين

١٠/٧
ــ تشكل لجنة لتنسيق المساعدات المالية والمادية
١٠/٢٠
ــ تلغي من جانب واحد اتفاق منح الولايات المتحدة تسهيلات في قاعدة بحرية .
١٠/٢١
ــ توقف تصدير النفط الى الولايات المتحدة
١٠/٣٠
ــ البحرين تقطع النفط عن هولندا .
١١/١١
ــ الملك حسين يصل الى البحرين ويجتمع بحاكمها .

قطر

١٠/١٨
ــ تخفض انتاج النفط فورا بنسبة ١٠ ٪
١٠/٢١
ــ توقف تصدير النفط الى هولندا والولايات المتحدة
١٠/٢٤ ــ
ــ توقف تصدير النفط عن هولندا
١١/٨
ــ تخفض انتاج النفط بنسبة ٢٥٪ من متوسط انتاج ايلول .
١١/١١
ــ أمير قطر يجري محادثات في الدوحة مع الملك حسين .

سلطنة عمان

١٠/١١
ــ ترسل بعثات طبية الى كل من مصر وسوريا
ــ تفتح باب التبرع امام المواطنين
١٠/٢٥
ــ توقف تصدير النفط لكل من الولايات المتحدة وهولندا
١١/١١
ــ الملك حسين يقوم بزيارة لعمان ويجري محادثات مع السلطان حول تطورات الشرق الاوسط .

عدة دوافع اهمها : العمق الذي وصلت اليه القوات السورية خلال المرحلة الاولى وخوف القيادة العسكرية الاسرائيلية من تحرير القنيطرة وما يمثله هذا التحرير على الصعيد المعنوي ، واحتمالات احتلال السوريين لمجمل سطح الهضبة الامر الذي يجعل الهجمات المعاكسة المقبلة صعبة جدا ويجبر القوات الاسرائيلية العاملة على السفح المنحدر على القتال في ظروف خغرافية غير ملائمة ، تقلص هامش المناورة بالمكان نظرا لاقتراب القوات السورية من حدود ١٩٦٧ الامر الذي يعرض سهل الحولة الاهل بالسكان للخطر ، وقرب العاصمة السورية من الجولان وامكانية تحطيم معنويات السوريين بل واجبارهم على وقف القتال والخروج من المعركة اذا ما تعرضت دمشق لخطر جدي .

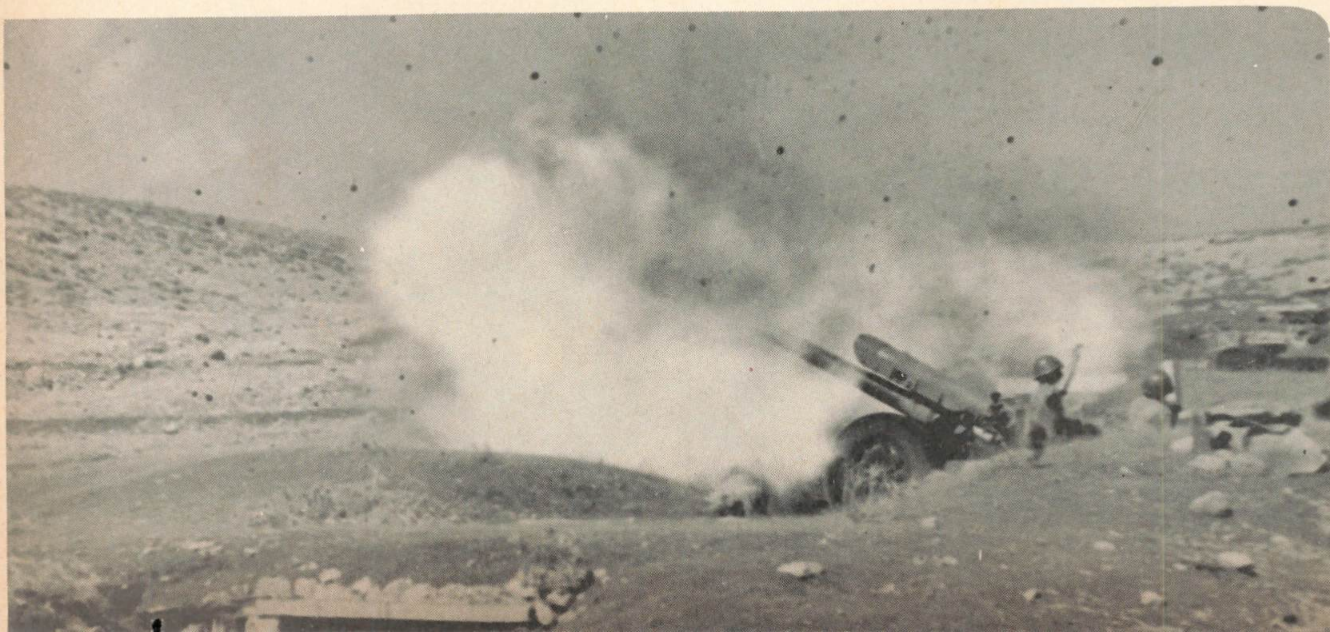
شهدت المرحلة الثانية وصول القوات العراقية الى الجبهة السورية واشتراكها في المعركة . وكان لوصولها اثرا كبيرا على ميزان القوى لانها كانت تتألف من فرقة مدرعة وفرقة ميكانيكية عملت بالتعاون مع الفرقة الرابعة المدرعة السورية وبالتعاون مع الطيران السوري والعراقي لتدعيم الدفاع والاشتراك في الهجمات المعاكسة .

كما وان القوات الاردنية (لواء مدرع) ومعها قوات سعودية وصلت الى الجبهة خلال المرحلة الثانية . وقد وضعت هذه القوات في النسق الثاني كما واشتركت (خاصة في المرحلة الثالثة) في العمليات التكتيكية لتحسين خط القتال .

كانت معارك يوم ١١ تشرين الاول من اعنف معارك الهجوم المعاكس الاستراتيجي المعادي الذي اشترك فيه الطيران والاحتياط الاستراتيجي . ولقد حقق هذا الهجوم عددا من النجاحات على المحاور الثلاثة. واجبر القوات السورية على التراجع باتجاه الشرق . وترجع هذه النجاحات الى عدم قيام السوريين بتحصين جيد للمواقع التي استولوا عليها خلال المرحلة الاولى ، وتقدم قواتهم الى مدى أبعد من مدى الحماية الجوية التي تؤمنها لهم قواعد الصواريخ أرض — جو (المحدود نسبيا) نظرا لمبالغة قادة الوحدات المدرعة في التوغل بعمق خلال مطاردة فلول العدو .

وكان جهد العدو الرئيسي مركزا على المحورين





احد مواقع المدفعية السورية تقصف تجمعات اسرائيلية في الجولان

خزانات النفط في بانياس بعد قصفها . لجأت اسرائيل الى ضرب الامكنة المدنية لتحقيق مكاسب نفسية وسياسية ، تعويضا عن خسائرها العسكرية .





الاردن

١٠/٧

ـ المدفعية الاردنية تتصدى لطائرات اسرائيلية اخترقت المجال الجوي الاردني

١٠/٨

الملك حسين يتلقى رسائل من الرئيس السادات

١٠/١١

ـ المدفعية الاردنية تتصدى لطائرات اسرائيلية اخترقت المجال الجوي الاردني

١٠/١٣

ـ يرسل قوات للقتال على الجبهة السورية

١٠/٢٢

ـ يعلن موافقته على قرار مجلس الامن بوقف القتال ويبقي قواته العاملة على الجبهة السورية تحت امرة القيادة السورية .

١٠/٣٠

ـ الملك حسين يبعث برسالة الى ملك المغرب .

١١/١

ـ قائد القوات الاردنية في الجبهة السورية يعلن أن قواته « على اتم الاستعداد لاستئناف القتال اذا ما صدر لها الامر من قيادة الجيش السوري » .

١١/٦

ـ الملك حسين يتوجه الى السعودية ويعقد اجتماعا مع الملك فيصل ثم يغادرها الى الكويت ويجتمع الى أمير الكويت ومنها الى ابو ظبي حيث يقابل الشيخ زايد . ويختتم جولته بزيارة دمشق ويجتمع بالرئيس الاسد .

١١/٨

ـ وزير خارجية الولايات المتحدة يصل الى عمان ويعقد اجتماعا موسعا مع الملك حسين .

١١/١١

ـ حكومة الولايات المتحدة تقدم ١٠ ملايين دينار اردني لدعم الخزينة الاردنية للسنة المالية الحالية .

ـ الملك حسين يقوم بجولة خاطفة في عواصم عربية ابتداء من سلطنة عمان والبحرين .

المغرب

١٠/٦

ـ القوات المغربية المتواجدة في سوريا تشترك في القتال

١٠/٧

ـ يعلن انه سيرسل مفرزة ثانية من قواته الى سوريا

١٠/١٠

الشمالي والاوسط نظرا لانهما ينفتحان على الطرق المؤدية الى دمشق ولان الجناح الايسر للقوات المتقدمة عليهما يستند الى سفوح جبل الشيخ ، على حين ينفتح المحور الجنوبي على حوران بشكل يجعل القوات المتقدمة عليه باتجاه دمشق مضطرة لقطع مسافات طويلة تتعرض خلالها لهجمة معاكسة جانبية تشنها القوات العراقية ، كما تتعرض مؤخرتها لاخطار هجمة معاكسة قد يشنها الجيش الاردني الذي لم يكن قد اشترك في القتال بعد . وكان الاسرائيليون يستهدفون من التقدم نحو دمشق استغلال هذا التقدم اعلاميا ونفسيا ، والوصول الى المدى الذي يسمح لهم على الاقل بقصف العاصمة السورية بالمدفعية بعد ان عجز الطيران عن تحقيق هذا القصف بسبب قوة الدفاعات الارضية ضد الطائرات .

وفي نهاية يوم ١١ تشرين الاول بدا بوضوح ان العدو قد نجح على القطاع الشمالي اكثر من أي مكان اخر ، وانه ينوي استثمار هذا النجاح المحلي في اليوم التالي . وبالفعل تحشدت المدرعات والمشاة الميكانيكية الاسرائيلية على محور القنيطرة — سعسع واستعدت للقيام بهجوم كبير . وفي ليلة ١١—١٢ تشرين الاول استخدمت القوات السورية تكتيكا جديدا يتمثل في اعداد وحدات مغاوير مسلحة بعدد كبير من الاسلحة الخفيفة المضادة للدبابات ودفعها للتسلل ليلا الى مواقع الدبابات ومهاجمتها من مسافة قريبة . ولقد نجح هذا التكتيك في بلبلة القوات المدرعة التي فوجئت بالهجوم ثم تعرضت عند الصباح لقصف مدفعي من جانبي الخرق تلته هجمات معاكسة شنتها قوات سورية — عراقية مدرعة أجبرت المدرعات المتقدمة على التراجع . ولقد قامت سرايا الدفاع السورية المعززة بالدبابات بهجمات مغاوير من هذا النوع قرب خان ارينبة واجبرت العدو على التراجع . واستمرت محاولات العدو البرية المدعومة بالطائرات طوال يومي ١٣ و ١٤ تشرين



حتى اليوم الاخير من القتال ظلت الجبهة السورية مشتعلة على خطوط وقف اطلاق النار عام ١٩٦٧

— الخطوط الجوية الملكية المغربية توقف رحلاتها لتتفرغ لنقل الجنود الى الجبهة .

١٠/١٧

— وزير خارجية المغرب يقابل الرئيس نيكسون الى جانب وزراء خارجية كل من السعودية والكويت والجزائر

١٠/٢٤

— يدعو الى عقد اجتماع عاجل لوزراء الخارجية والدفاع العرب

١١/٥

— وزير خارجية الولايات المتحدة يصل الى الرباط ويجتمع بالملك الحسن الثاني في ابتداء جولته الى عدد من الدول العربية .

السودان

١٠/٧

— يضع قواته في حالة تأهب

١٠/٨

— يرسل قوات الى الجبهة المصرية

١٠/١٥

— يحتج على ٥ دول افريقية تسمح بسفر المتطوعين الى اسرائيل

١١/٧

— الحكومة السودانية ترحب ببيان السوق المشتركة المؤيد للعرب .

ليبيا ١٠/٧

— الرئيس القذافي يعلن ان ليبيا ستقدم الاموال اللازمة لكل من سوريا ومصر لدعم المجهود الحربي وتموينها كذلك بالنفط

— يحذر الولايات المتحدة من التدخل في الحرب

— يوجه رسالة الى الرئيس الفرنسي بومدين يعرب فيها عن دهشته للموقف الفرنسي «المتحفظ» تجاه القتال .

١٠/٨

— السفير الليبي في باريس يقول ان بلاده ستدخل الحرب اذا لم تتوقف بقرار دولي .

١٠/١٢

— الرئيس الليبي يوجه رسالة الى الرئيس المصري

١٠/١٤

— تقدم ١٧٠ مليون دولار لمصر

١٠/١٥

— تنفي ان طائراتها اشتركت في القتال .

١٠/١٧

— تخفض انتاج النفط بمقدار ٥٪ استجابة لقرار مؤتمر وزراء النفط العرب بالكويت

١٠/١٩

— توقف تصدير النفط الى الولايات المتحدة





١٠/٢٢
ـ الرئيس الليبي يهاجم الاتحاد السوفياتي واسرائيل ويقول ان الحرب هي « اوبرا » وانه يعارضها لانه يريد تحرير فلسطين كلها .
ـ ترفض قرار مجلس الامن بوقف القتال
١٠/٢٥
ـ الرئيس الليبي يصل الى القاهرة للاجتماع بالرئيس المصري
١٠/٣٠
ـ ليبيا توقف ضخ النفط عن هولندا .
١١/٣
ـ الرئيس القذافي يصل الى بغداد ويعقد اجتماعا مع الرئيس البكر وكبار المسؤولين العراقيين.
١١/٤
ـ الرئيس الليبي يتوجه الى دمشق ويجتمع بالرئيس الاسد وكبار المسؤولين السوريين .
١١/٥
ـ الرئيس القذافي يجتمع قبل مغادرته دمشق برئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

الجمهورية العربية اليمنية

١٠/٧
ـ تعلن حالة الطوارىء وتضع قواتها المسلحة فى حالة الاستعداد
١١/٥
ـ نائب رئيس وزراء اليمن الشمالية ووزير خارجيتها يقوم بزيارة دمشق ويجتمع الى الرئيس حافظ الاسد .

جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

١٠/٧
ـ تعلن تأييدها التام لكل من مصر وسوريا
١٠/٢٣
ـ اسرائيل تعلن ان هناك حصارا فرضته اليمن الجنوبية على مضيق باب المندب .

لبنان

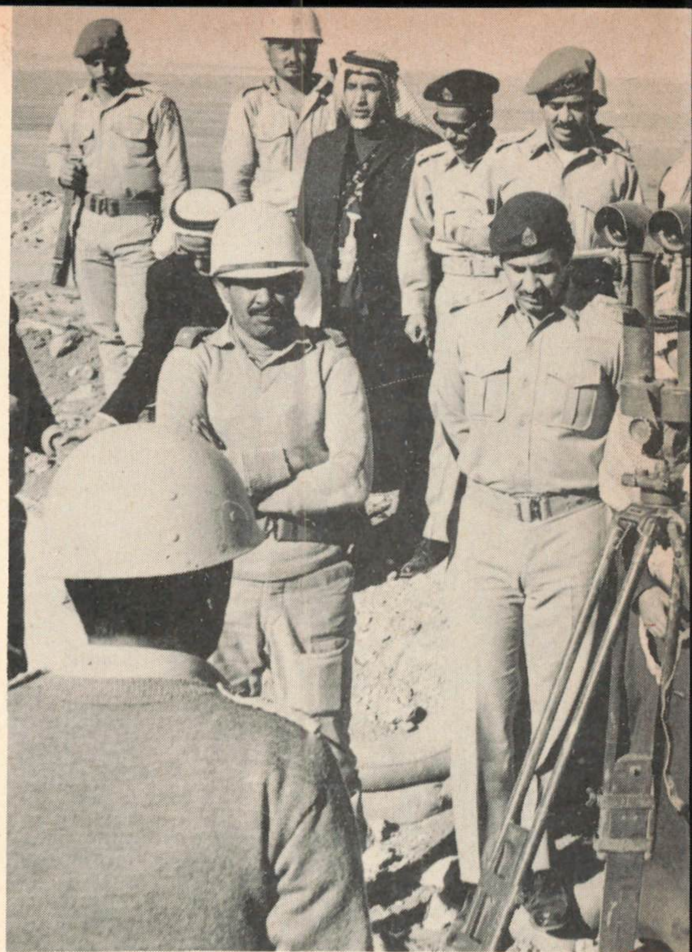
١٠/٦
ـ بلغ كل من مصر وسورياتأييده
ـ يضع قواته تحت الاستعداد على اساس الرد على كل عدوان
١٠/٧
ـ رئيس الحكومة اللبنانية يدعو سفراء الدول الكبرى الى منع اسرائيل من القيام بعدوان على لبنان معلنا ان حكومته تتمسك باتفاق الهدنة .
ـ فرق طبية تتوجه الى دمشق
١٠/٨
ـ رئيس الحكومة اللبنانية ينقل

الاول ، وكان الجيب الاسرائيلي يتسع ببطء ويتعرض لهجمات معاكسة ليلية ونهارية . ولقد أبلت القوات المدرعة السورية والقوات المدرعة العراقية ، وخاصة اللواء المدرع الثاني عشر العراقي بلاء حسنا خلال هذين اليومين وشاركتها في القتال وحدات المغاوير وبطاريات المدفعية وبطاريات الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات والمحمولة على عربات مصفحة .

وكان الاسرائيليون قد اعتقدوا بعد صد الهجوم السوري والتقدم في القطاعين الاوسط والشمالي وتجاوز خط وقف اطلاق النار انهم سينتقلون بعد الخرق الى حرب الحركة التي تبنوا عقيدتها وطبقوها بنجاح في اواخر حرب ١٩٤٨ وفي حربي ١٩٥٦ و ١٩٦٧ ولكن اعتقادهم كان نابعا من فهم خاطىء لحقائق الحرب الرابعة وموازين قواها على أرض المعركة .

لقد طبقوا حرب الحركة بنجاح في نهاية حرب ١٩٤٨ والمعارك التي تلتها لان حلفائهم زودوهم خلال الهدنتين باسلحة ضاربة وحرم العرب من كل تسليح حديث ، وأمن لاسرائيل التفوق على العرب مجتمعين وطبقوها في حرب ١٩٥٦ بعد ان دمر التدخل الانكلو - فرنسي الطيران المصري وشله ، واجبر الجيش المصري على الانسحاب من سيناء لحماية الاراضي المصرية من الغزو الانكلو - فرنسي . وطبقوها في حرب ١٩٦٧ عندما دمروا بالمفاجأة الطيران المصري على الارض وحرموا القوات البرية المصرية من اي غطاء جوي واجبروها على القتال في ظروف غير ملائمة ، وعلى أرض مكشوفة لا تقدم اي ساتر أو تمويه . ولكنهم جابهوا هذه المرة وضعا مختلفا كل الاختلاف فالمواقع السورية التي عززها قدوم قوات عراقية مبنية على صفحة لا على خط ، وممتدة بالجبهة والعمق ومحمية بدفاعات قوية ضد الطائرات وهذا يعني ان خرق اي خط امامي لا يعني انهيار الجهاز الدفاعي وفتح الطريق أمام المتقدمين بل يعني تعرض المتقدمين لهجمات معاكسة ونيران سدود المدفعية . وزاد من مناعة الدفاع وفشل الانتقال الى حرب الحركة اضطرار القوات الاسرائيليةالى العمل على أرض وعرة صخرية محدودة المسالك لا تسمح بالمناورة السريعة ولا تعطي القوات المدرعة والمشاة الميكانيكية فرصا جيدة لاستغلال امكاناتها الحركية .

وتابعت القوات الاسرائيلية محاولتها بعناد لتحقيق خرق تنفتح بعده على أرض مكشوفة وتطبق مناورة المطاردة أو التطويق (المروحة) ولكنها اصطدمت بدفاعات قوية ورمايات مدفعية وصواريخ كثيفة . ولم يتمكن طيران العدو من تأمين الدعم الجوي اللازم للتقدم كما لم يستطع اسكات بطاريات المدفعية التي نصبت أمام العدو سدا ناريا محكما . وطبقت القوات السورية - العراقية اساليب الدفاع الديناميكي وشنت هجمات معاكسة شديدة كسرت حدة الهجمات المعادية واوقفتها على جميع المحاور ، واجبرتها على التراجع عن بعض المواقع التي احتلتها في القطاعين الشمالي والاوسط . وفي ١٤ تشرين الاول توقفت الالة الاسرائيلية عن التقدم ، وانتهت المرحلة الثانية ، وتوازت قوى الطرفين المتجابهين ، ولم تعد دمشق مهددة بأي خطر ، ولم يعد لدى الاسرائيليين اي أمل



الأمير سلطان ، وزير الدفاع السعودي ، يتفقد القوات السعودية في الجولان



اللواء مصطفى طلاس ، وزير الدفاع السوري خلال اجتماعه بالرئيس السادات

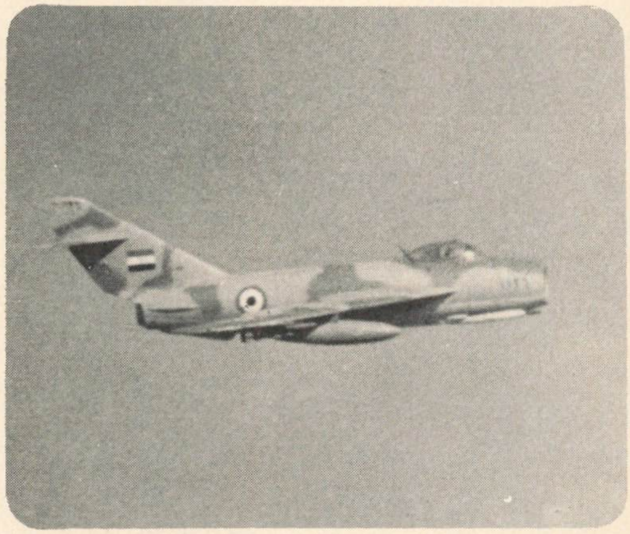


بتحقيق مفاجأة استراتيجية حاسمة .

● **المرحلة الثالثة :**

لم يكن خط الجبهة في المرحلة الثالثة منطبقا على خط وقف اطلاق النار لعام ١٩٦٧ ، بل كانت قوات الطرفين تقف على خط متعرج متشابك . ويرجع ذلك الى ان الهجمات السورية الاولى حققت النجاح في مختلف القطاعات ، ثم جاءت الهجمات الاسرائيلية المعاكسة لتحقق بعض النجاح على القطاعين الشمالي والاوسط ، وشن السوريون — والعراقيون بعد ذلك هجمات معاكسة ردت الاسرائيليين وانتزعت منهم بعض الاراضي . ولقد تجمد الموقف على هذا الخط المتعرج طوال المرحلة الثالثة وخاصة بعد ان نقل الاسرائيليون جهدهم الجوي نحو الجبهة الجنوبية لتحقيق خرق الدفرسوار .

وكانت المعارك خلال هذه المرحلة محدودة ذات اهداف تكتيكية وكان كل طرف من الطرفين يحاول تحسين وضعه عن طريق احتلال مرتفع أو طرد قوة معادية من مكان حاسم أو خط يصلح للدفاع او الانتشار . وجرت خلال هذه المرحلة مبارزات بين بطاريات الصواريخ ومدفعية الميدان (رمي معاكس البطاريات) ، ومبارزات بين مواقع الدبابات دون أن تقوم هذه الدبابات بحركات واسعة . ولقد اشتركت في هذه المبارزات الصواريخ الموجهة ضد الدبابات فاستخدم السوريون صواريخ « ساغر » و « سنابير » السوفياتية واستخدم الاسرائيليون صواريخ « س.



لعبت الصواريخ السوفياتية الصنع (الى اليسار) دورا حاسما في حرب تشرين الاول ، كانت تشكل جدارا من النار يحول دون اختراق الطائرات المعادية للاجواء السورية . أما في الداخل ، فقد اشتركت الطائرات السورية من طراز ميغ (الى اليمين) في الدفاع عن الاجواء ضد الغارات على الاماكن المدنية .

الى السفراء العرب تهديد اسرائيل للبنان ويبلغهم استعداد بلاده للرد على كل اعتداء اسرائيلي .

— المدفعية اللبنانية تتصدى لتشكيل من الطيران الاسرائيلي اخترقت المجال الجوي اللبناني

١٠/٩

— رئيس الحكومة اللبنانية يقول ان اسرائيل وجهت الى لبنان ثلاثة انذارات . ويطلب من وفد لبنان في الامم المتحدة ان يبلغ دول المنظمة تفاصيل الاعتداء الاسرائيلي على الرادار في الباروك وعلما الشعب

— ادارة مستشفى جاورجيوس تضع المستشفى بكل اجهزته ومعداته واطبائه تحت تصرف الحكومة السورية .

١٠/١٠

— لبنان يرفع شكوى الى مجلس الامن بخصوص الاعتداء الاسرائيلي على مركز رادار الباروك .

— ادارة مستشفى جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية تضع كل امكانات مستشفاها « في خدمة معركة التحرير والعدالة » .

١٠/١١

— المدفعية اللبنانية تسقط طائرة فانتوم اسرائيلية اخترقت المجال الجوي اللبناني .

— وزير الدفاع اللبناني يعلن ان الاوامر اعطيت للجيش لصد اي اعتداء على لبنان وان لبنان لن يفتح جبهة مع اسرائيل لانه ملتزم باتفاق الهدنة .

١٠/١٣

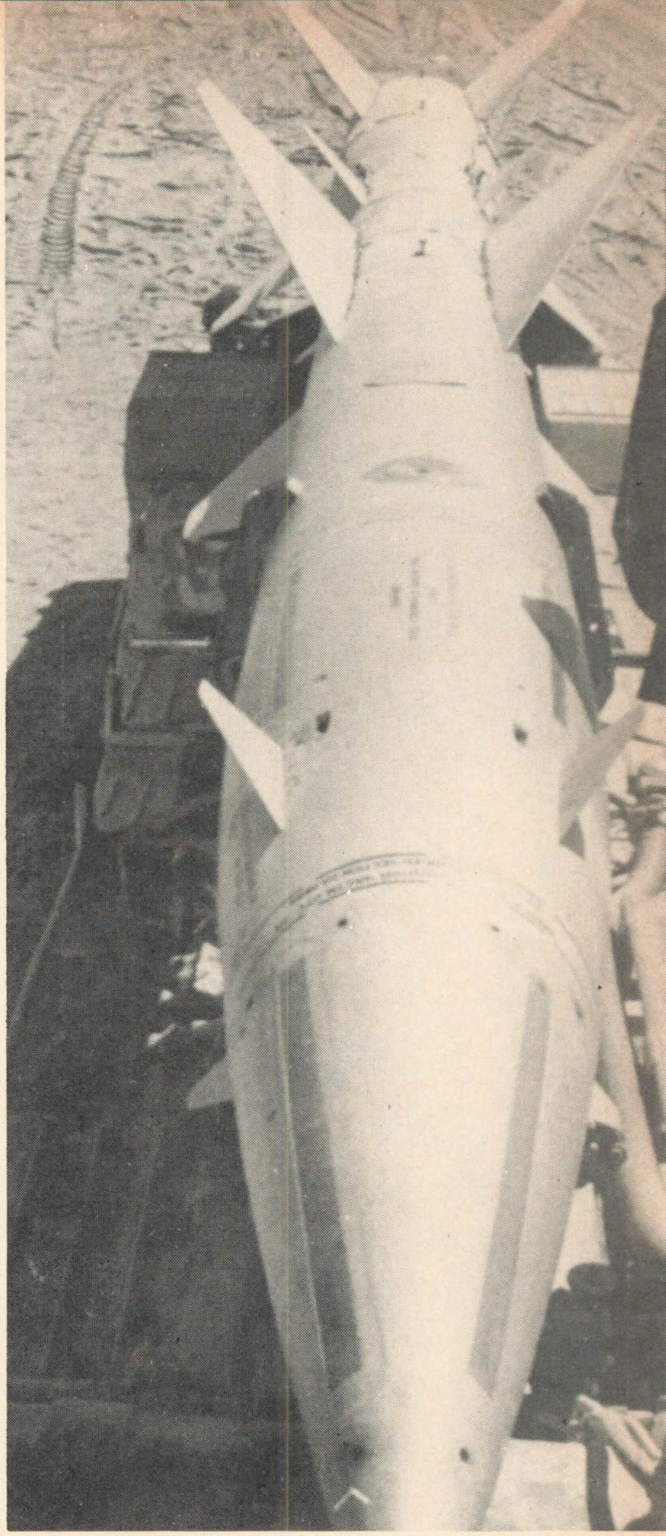
— المجلس النيابي اللبناني يوجه نداء الى المؤسسات التمثيلية والشعبية والبرلمانية في العالم يتضمن عرضا للحالة الراهنة في الشرق الاوسط .

١٠/١٥

— الرئيس اللبناني ورئيس الحكومة وافراد الحكومة يتبرعون بمرتب

س — ١١ » الفرنسية . وتحول القتال الى حرب استنزاف برية وجوية يتبادل فيها الطرفان ضربات متعاقبة محدودة . وكان السوريون والعراقيون يحشدون المزيد من القوى ويراهنون على تحقيق التفوق للبدء بهجوم واسع جديد . وكانت احتمالات القيام بهذا الهجوم كبيرة خاصة بعد أن وجه العدو أنظاره نحو الجبهة الجنوبية ، وزج معظم قواه الاحتياطية لتأمين نجاح عمليته غرب قناة السويس . ووسط الحديث عن الهجوم والاستعداد له جاء قرار وقف القتال الذي فاجأ السوريين والعراقيين معا . ولقد سبق وقف القتال معركة كبيرة على موقع جبل الشيخ بدأت في الساعة الثالثة من بعد ظهر ٢١ تشرين الاول واستمرت طوال ليلة ٢١—٢٢ تشرين الاول وطوال نهار ٢٢ تشرين الاول استخدم العدو فيها طيرانه وقواته المحمولة بالهليكوبتر . ولم يستطع احتلال الموقع الا بعد ان اشتبك مع القوات السورية وقوات جيش التحرير بالسلاح الابيض وتكبد خسائر بشرية كبيرة، واضاع عددا كبيرا من طائرات القتال وطائرات الهليكوبتر ، ولم تصمت المدافع نهائيا بعد يوم ٢٢ تشرين الاول وشهدت خطوط وقف القتال اكثر من اشتباك بالمدفعية والدبابات ونيران الاسلحة الخفيفة. بالاضافة الى اشتباكين جويين وقعا فوق الجولان . وبالرغم من موافقة الجانبين على وقف اطلاق النار فان الوضع لا يحمل سمات الاستقرار اللازمة لمنع كل احتكاك بشكل كامل .

ويمكن ايجاز العمليات العسكرية على الجبهة السورية بأنها كانت ضربة سورية اجهاضية لمنع التحشدات الاسرائيلية من شن العدوان ، تلتها هجمة معاكسة معادية حاولت استثمار النجاحات الاولوية وتطويرها الى مطاردة بالعمق ولكنها اصطدمت بدفاع قوي وهجمات معاكسة شرسة استنزفت قواها وحدت من اندفاعها واجبرتها على الوقوف حيث بدأت مرحلة « تناطح الاكباش » بين قوتين متوازنتين . ولقد لعبت القوات السورية بمساعدة قوات جيش التحرير الفلسطيني والقوة المغربية دورها كاملا في المرحلة الاولى ، ثم انضمت اليها القوات العراقية في المرحلتين الثانية والثالثة وقامت بدورها بشكل مشرف . أما الوحدات الاردنية والسعودية التي التحقت بالجبهة السورية وتمركزت على القطاع الجنوبي فقد كان اشتراكها في العمليات محدودا نظرا لوجودها في الانساق الاحتياطية لمحور ثانوي .



شهر لضحايا الحرب .

١٠/٢١
— رئيس الحكومة اللبنانية يقوم بزيارة تضامن للعاصمة السورية

١٠/٢٣
— يعلن استعداده للاشتراك في المفاوضات المقرر اجراؤها تحت اشراف دولي .

١٠/٣١
— رئيس الحكومة يستقبل رئيس الفلسطينية وعدد من قادة المقاومة .

١١/٢
— الرئيس اللبناني يدعو الفلسطينيين الى تحديد حقوقهم .

١١/٥
— رئيس الحكومة يعلن أن لبنان يؤيد الدعوة الى عقد مؤتمر قمة عربي .

— وزير الخارجية يتوجه الى دمشق ويجتمع بوزير الخارجية السوري .

١١/٦
— رئيس الحكومة يطلب الى السفير الايراني أن تنسجم سياسة بلاده مع الوضع العربي لان ذلك يشكل فرصة كبيرة لتحقيق تقارب ايراني — عربي .

١١/٨
— رئيس الحكومة يتوجه الى القاهرة في زيارة رسمية .

١١/١٠
— الرئيس السادات يستقبل رئيس الحكومة اللبنانية .

— مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط جوزف سيسكو يصل الى بيروت ويجتمع الى وزير الخارجية .

١١/١٠
— الرئيس فرنجية يستقبل وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية .

الجمهورية العراقية

معجزة عسكرية تتمثل في سرعة نقل القوات ودخول معركة انقاذ دمشق فورا

جاءت حرب تشرين الاول دعوة قومية لباها جيش العراق بغير تردد وبغير استدعاء ، فقد خاض الجيش العراقي المعارك في الجبهة السورية ضد القوات الاسرائيلية فابلى بلاء حسنا واستبسل جنوده باعظم ما يكون الاستبسال ، واجبروا قوات العدو على الانسحاب من المواقع التي كانت فيها عدة كيلومترات الى الوراء . وشهد المراسلون الاجانب، ان الجنود العراقيين كانوا يطاردون دبابات الصهاينة حتى اذا نفذ العتاد منها نزلوا عن دباباتهم وهجموا بالايدي على طاقم العدو .

فما هي قصة هذه المشاركة التي شملت اكثر من صعيد وامتدت من الجانب العسكري الى الصعيدين السياسي والاقتصادي وكانت مظهرا من مظاهر الدعم العربي الفعال والمعبر الصادق عن شعار عراق ــ الثورة بقومية المعركة ؟

منذ ان اندلعت الشرارة الاولى لحرب رمضان تأكد للعرب جميعا ان الجبهة الساخنة ليست لدول المجابهة وحدها ، وان المعركة هي بالدرجة الاولى مهمة قومية تعني الامة العربية من الخليج الى المحيط .

وكانت مشاركة القوات العراقية الباسلة في جبهة القتال متوقعة وحتمية .. متوقعة لان حرب التحرير هي احدى اقدس اهداف الثورة في العراق ، وحتميه لان الجبهة الشمالية في امس الحاجة لتأكيد قومية المعركة من جهة ، ولان الجيش العراقي لا يجد مكانه الطبيعي الا على جبهة القتال الشمالية ، حيث تنتظره مهمات ثورية تاريخية عظيمة ..

ولم يشترك العراق في حرب تشرين لمجرد الاسهام الرمزي في معركة استنزاف موقتة ومحدودة الاهداف مع العدو الصهيوني ، بل كانت مشاركته على قدر ذلك الايمان الكبير بالتحرير والثورة الذي يضطلع به الجيش العراقي الباسل ، جيش الثورة . ان حرب التحرير التي نادت بها ثورة العراق كانت تؤكد على ضرورة المعركة من اجل قضية مصيرية لم تستطع الحلول السلمية حسمها ، بمعركة ذات بعد قومي وتهدف لازالة كل معالم الظلم والاغتصاب والاحتلال ، كما انها معركة تحمل بعدا انسانيا وتخدم قضية السلام في العالم بالقضاء على اكبر قاعدة استعمارية في الشرق الاوسط .

ومن اجل ذلك ، ومنذ البداية وضع العراق ــ الثورة كل امكانياته وطاقاته البشرية والاقتصادية والسياسية في المعركة ايمانا منه بضرورة تكامل المعركة وتكامل اسلحتها من اجل الوصول الى النتائج المرجوة منها . وهكذا بادر العراق مع بداية الحرب الى وضع سلاح النفط موضع التطبيق ، من اجل ضرب المصالح الاميركية الامبريالية التي تساند اسرائيل وتشجعها على الاحتلال والعدوان .

وكان لقرار العراق الخطير بضرب المصالح الاميركية وعلى راسها استخدام سلاح النفط ، شبه تحضير اولي لمؤتمر الكويت الذي ضم الاقطار العربية المنتجة للنفط ، فلقد وضع هذا القرار المؤتمر امام تأكيد جماهيري عربي وتهديد شعبي قوي بضرورة احتذاء خطوة العراق والعمل على ضرب مصالح الولايات المتحدة والكارتل الأستعماري النفطي في الصميم .

ولقد ادرك العراق الذي دشن استخدام سلاح النفط في معركة التحرير ان للنفط « علاقة متشابكة ومتعددة الجوانب بنشأة الكيان الصهيوني واستمرار عدوانه وتوسعه » وان الظروف الحالية مواتية لتوجيه ضربة قاسية لمصادر العدوان نفسها ، ضربة فتحت الطريق لاستخدام سلاح النفط على مستوى قومي ، الى جانب الاسلحة الاخرى .

القوات العراقية في سيناء والجولان

ومما لا شك فيه ان الطائرات وطياريها العراقيين البواسل كانوا يشتركون في القتال الفعلي منذ اليوم الاول لاندلاع المعركة على جبهة سيناء ..

وكان الناطق العسكري العراقي قد آعلن في اليوم الثالث لاندلاع القتال :

« ان المعركة الدائرة الان فوق الارض العربية هي معركة العرب القومية ، وانطلاقا ، وتنفيذا لقرار القيادة السياسية في سبيل تحرير الارض المغتصبة فقد شاركنا ونشارك في كل ما نملك في هذه المعركة » .

« ان قواتنا الجوية المتواجدة في منطقة القناة كان لها شرف الاشتراك في المعارك منذ بدايتها ، ويفخر ثوارنا بان يرووا بدمائهم ارضنا الطيبة في سيناء لتطهيرها من الصهيونية والاستعمار » .

« كما وبدات قواتنا الجوية بالمشاركة الفعالة في الجبهة الشمالية منذ ٧ تشرين الاول ١٩٧٣ » اي في اليوم الثاني للمعركة ..

معجزة عسكرية عراقية

اما كيف استطاعت القوات العراقية ان تتخذ احتياطاتها ، وتنتقل في سرعة خيالية من العراق الى جبهة القتال في الجولان فأمر ما يزال يدعو الى الدهشة!

ولقد وصف ضابط عراقي دخول القوات العراقية المعارك فور وصولها الى الميدان فقال :

« ان قواتنا تجاوزت في معركتها الكثير من شروط واساليب الدخول في المعركة .. واختصرت الزمن، لان قوانين المعارك تنص على ان يتم التحضير والتحشد قبل المعركة .. ولكن الذي حدث ان قواتنا تحشدت مرة واحدة واخذت مواقعها في خط الشروع



القوات العراقية المدرعة أثناء انتقالها فور اندلاع الحرب الى الجبهة الشمالية

رأسا .

ورغم ان الجيش العراقي كان بعيدا عن ساحة المعركة ، وكان الوصول الى الساحة قد ارهق الجنود بسبب السهر والسفر المتواصل ، ولكن القطعات المحاربة دخلت المعركة فور وصولها ساحة القتال ، وكان الجنود على اشد ما يمكن ان يكونوا من الحيوية والاندفاع والنشاط ، مما ادهش قوات العدو وجعلها في حالة ذهول وارتباك لانها لم تكن تتوقع ان يدخل العراقيون المعركة بهذه السرعة المذهلة » .

واضاف انه في احدى المعارك تسللت طائرتان للعدو وحاولتا قصف مواقع القوات العراقية ، وكان على احد عناصر الدبابات ان يتولى استطلاع الموقف، ولكنه بادر الى اطلاق نيرانه الكثيفة على الطائرتين مباشرة، وكم كانت دهشة الجميع حين وجدوا ان الطائرتين من نوع — فانتوم — ، وان اليقظة واستعمال السلاح الخفيف كانا اسرع من اي سلاح اخر .. وتم اسقاط الطائرتين بالفعل » .

وقال الضابط العراقي : لقد فشل العدو في قصف القطعات العراقية بكل ضراوته وعنفه ، ولم يحقق شيئا ... وكان الجندي العراقي في المعركة يتمتع بكل كفاءة الجندي القتالية ، وكانت روحه العالية دافعا قويا في الثبات والجلد .

مما لا شك فيه ان المسافة التي تفصل الجيش العراقي عن ارض المعركة هي مسافة بعيدة مهما حاول التخطيط التقليدي تقريبها ، فانه وضمن منطق الحرب تبقى بعيدة .. الا ان منطق المشاركة الثورية هو الذي حرك الجيش العراقي بالسرعة القصوى وغير المتوقعة وارسله الى الجبهة . من وجهة النظر العسكرية كان ثمة عوائق تحول دون وصول القوات العراقية الى ميدان المعركة بسرعة واشتراكها الفعلي بالمعارك .. ولكن من وجهة النظر السياسية والقومية ، فانه كان بامكان القيادة الثورية في العراق، في سبيل الوصول الى نتائج مقبولة ومرضية حتى من قبل الشعب ، ان تبعث بالجيش حسب المنطق العسكري التقليدي والى ان يصل تكون الحرب قد انتهت تقريبا ، وبذلك تثبت انها شاركت ولا يستطيع احد ان ينكر ذلك لانها بعثت فعلا بالقطعات الى الجبهة .. ولكن السرعة العسكرية تتحكم بها ضوابط عسكرية واعراف وتخطيطات نظامية ، اضف الى ذلك انه كان بامكان القيادة ان تنحي باللوم على المشاركين بالحرب في الجبهتين لكونهم لم يخبروها ولم يدعوها للمشاركة في الحرب لكي تسرع في حشد قواتها على الجبهة ، وبذلك تستطيع القيادة أن تتهم الانظمة المشاركة بان عدم مشاركة الجيش العراقي كان بسبب من عدم اعلام القيادة العراقية بساعة الصفر ، وبذلك يكون موقف القيادة الثورية في العراق موقفا منطقيا ضمن التصور الاعتيادي والكلاسيكي » .

لقد تجاوز الجيش العراقي كثيرا مفهوم التحرك التقليدي في سبيل الغاية المقدسة التي نذر لها نفسه .. وهكذا دخلت القوات العراقية المعركة فور وصولها وقبل ان يتم اجراء العمليات العسكرية اللازمة لتهيئتها للاشتباك العسكري الحي . وهي العمليات المتعارف عليها عسكريا بانها تشمل ، التحشد، المثابة، الانفتاح ثم الهجوم .

في اليوم الرابع ، وفي وقت الغروب بالضبط كانت القطعات العراقية تندفع بسرعة وكثافة عظيمتين على طول الطريق المؤدية الى الجبهة .. بينما كانت القوات السورية والمغربية ، تحاول جهدها بالحديد والدم ان

توقف الزحف الاسرائيلي المتقدم من القنيطرة نحو العاصمة السورية دمشق .

وفي اليوم الخامس بدأ الموقف حرجا بعد الهجمات الاسرائيلية المضادة والمكثفة ، وبعد ذلك الاختراق الذي احدثته قوات العدو في بعض ممرات القطاع الشمالي المؤدية الى دمشق ، كانت القوات السورية منهمكة في معارك ضارية على القطاعين الاوسط والجنوبي ، وقد كلف اللواء المدرع العراقي صد الهجوم الاسرائيلي المدرع الزاحف نحو دمشق ... ودارت معارك دامية وشرسة على مدار ثلاثة ايام بلياليها المتفجرة بين الجيش العراقي وقوات العدو سجلت فيها القوات العراقية بطولات خارقة ومعجزة .. بطولات اذابت الحديد امام عنادها وصمودها وكان الجنود العراقيون يستمرون في القصف العنيف متجاوزين الارقام القياسية في القصف المتواصل حتى اصبحت المدافع حمراء كاللهب .

كان اللواء العراقي وحده يقاوم ثلاثة الوية مدرعة عدوة ، وببسالة نادرة استطاع ان يجبرها على التراجع حتى ان كثيرا من سكان المناطق القريبة من موقع القتال رووا كثيرا من الاساطير المعبرة عن بسالة هذا اللواء وايمانه ، ودوره في الدفاع عن دمشق .

بطولات نادرة

ولم يقتصر دور المقاتلين على القتال النظامي . فقد كانت تقوم بعض العمليات الليلية على يد افراد يتنافسون على الحاق الاصابات والأضرار بمواقع العدو .. وكثيرا ما عاد بعض هؤلاء الافراد بخرائط تفصيلية لمواقع العدو وتمركزاته مما سهل عملية قصفهم .

كما قام بعض الجنود العراقيين مع رفاق لهم من السوريين بعمليات انتحارية مذهلة ، حملوا فيها المتفجرات اللاصقة وتوجهوا نحو دبابات العدو ففجروها ، واستشهدوا .

اما في معارك الدبابات فكانت كل دبابة عراقية تواجه ثلاث دبابات عدوة . وكان بعض الجنود يتركون دباباتهم بعد نفاذ ذخيرتها ، ويهجمون بالاسلحة الخفيفة على افراد دبابات العدو ، فيسيطرون على دباباتهم « السنتوريون » ويوجهونها ضدهم ... وقد نقل العراقيون فيما بعد ٢٠ دبابة الى دمشق ..

وفي اليوم التاسع من الحرب على الجبهة السورية .. استطاعت دمشق ان تنام في هدوء بعد ان سكتت اصوات مدافع العدو التي كانت تؤرقها وتهدد باحتلال العدو الزاحف نحوها .. وفي اليوم التاسع ايضا كان العدو قد مني بهزيمة ساحقة اجبرته على تعديل قياداته العسكرية في محاولة لانقاذ معنوياته المنهارة .

وقال وزير الاعلام السوري : ان القوات المسلحة العراقية تقاتل ببسالة وبطولة نادرة وتتحمل مسؤوليتها بجدارة في معركة التحرير مع العدو الصهيوني . ان « الحرب طويلة » و « ستستمر القوات العربية في القتال » .

وخلال معارك الدروع في الايام الخمسة الاولى لالتحام القوات العراقية مع العدو تمكنت من تحرير



جماهير القطر العراقي تحيي القوات العراقية المتوجهة الى ساحة القتال

عدة قرى سورية .

وظلت المدفعية العراقية بعد ذلك تمطر مواقع العدو وابلا من قنابلها ، مما اربك صفوفه وحد من حركته وانتقل بفضل ضغط الدروع والمدفعية والطائرات الى اتخاذ مواقع الدفاع ، بعد ان كان مهاجما . وقد وصف قائد عسكري سوري معروف ما فعله مقاتلو الجيش العراقي بانه « انقاذ لشرف العروبة » .

معنويات قتالية عالية

والشيء الذي يدعو للفخر والاعجاب معا ، ان ساحة القتال شهدت تلاحما فريدا بين المقاتلين فقد خاض الجندي وضابط الصف والضابط والقائد المعركة جنبا الى جنب وبتسابق مشهود في الاقدام والالتحام بالعدو .. وروى مسؤول عسكري عربي كيف ان المقاتل العراقي لا يكتفي باصابة دبابة واحدة فقط ، بل يظل يتقصى اثار العدو ليوقع به خسائر اخرى .. وقد اصيب نتيجة ذلك العديد من المقاتلين العراقيين الشجعان . والرائع في امر المصابين انهم كانوا يستعجلون الاطباء في معالجتهم لينضموا لرفاقهم من جديد .. احد هؤلاء المقاتلين اصاب خمس دبابات اصابات مباشرة واشعل فيها النيران ، ولم يتراجع الا بعد اصابة دبابته وهو يلاحق الدبابة السادسة التي نالها في اللحظة الاخيرة .

وقد كتب موفد احدى الصحف العراقية في الجبهة الشمالية يصف سير المعارك فقال : « في القطاع الاوسط من الجبهة الشمالية بالقرب من هضبة الجولان – حيث نوجد الان – ، تشتبك قطعات عسكرية من جيش العروبة في العراق مع قوات العدو الاسرائيلي ... ففي الوقت الذي كانت فيه القطعات العراقية تتقدم نحو هضبة الجولان ، اغارت طائرات العدو على قطعاتنا العسكرية واستمر القصف كثيفا ومركزا . لكنني لاحظت الارتباك وعدم الثقة في القصف بوضوح ، وحيث تفشل محاولات سلاح الجو الصهيوني ، تندفع قطعاتنا العسكرية بزحف منتظم وبطولي نحو الهضبة ويحدث اشتباك بسلاح الدبابات والدروع . والاحظ صوت الاهازيج العراقية المعروفة التي يرددها الضباط والجنود ، يكاد ان يعلو على صوت المدافع والقنابل . كفتنا هي الراجحة في القتال . دبابات ودروع العدو تتفتت كقطع الحلوى . وقد تمكنا ، نحن اعضاء الوفد الاعلامي في الجبهة الشمالية من الدخول الى احدى دبابات العدو بعد ان تركها طاقمها وفر هاربا ، وقد جمعنا كل محتويات الدبابة المهجورة من اشرطة للعتاد وحقيبة خاصة باحد الجنود فيها بطاقته الشخصية ودفتر ملاحظات وماكنة حلاقة وسجائر . والى دمشق ارسلت القطعات العراقية احدى الدبابات الاسرائيلية التي استولت عليها في هذه المعركة هدية منها الى جماهيرنا العربية التي استعرضتها بحماس شديد في ساحات وشوارع دمشق .

الحاجز الذي لا يقهر

ولقد شكل العراقيون مع بقية القوات المحاربة منذ اليوم الاول لوصولهم الى الجبهة حاجزا عسكريا كان له دور ساطع في تحويل مجرى المعركة وتحديد نتائجها .

واطلق الصحافيون والمعلقون العسكريون على هذا الحاجز اسم « حاجز اللهب » الذي لم تستطع الطائرات الاسرائيلية اختراقه دون ان تفقد كل ثمانية منها سبعة طائرات على الاقل ...

كما نشر الخبراء العسكريون تقارير اشادوا فيها ببسالة القوات العراقية وكفاءتها وحسن استخدامها للاسلحة المتطورة الحديثة .. ولهذا السبب استطاعت القوات العراقية أن تحرر عدة اماكن وقرى سورية .

اما الطيارون العراقيون فقد اشتركوا في عمليات شبه انتحارية دلت على كفاءة عالية وتدريب متفوق مما جعل الطيار الاسرائيلي ، ولاول مرة منذ ربع قرن يحس بانهيار معنوياته ..

وقال مراسل صحفي عراقي في الجبهة : كنا قد وصلنا قبل قليل ، وفي منتصف الطريق بيننا وبين المحاربين الشجعان توقفنا قليلا لنسمح لرؤوسنا ان تستدير وتتابع عيوننا سقوط طائرتين اسرائيليتين اصابتهما وسائل الدفاع الجوي . ان منظر الطائرات الاسرائيلية المتهاوية اصبح مألوفا لدينا . نحن هنا .. في الجبهة ، لا نوجه اسئلة : انا صحفي عراقي ، هذا هو جواز مرورنا الى قلوب المحاربين . الجنود بشكل خاص اكثر المتحدثين حماسة واعظم زهوا . يلاقوننا بمعنويات عالية . انهم يبتسمون . لصوت المدافع . للقذائف المتساقطة في صفوف العدو . يبتسمون لكتل اللهب الاحمر التي كانت في الارض المحتلة طائرات . وتحولت فوق ارضنا الى حطام . والشيء المهم في القضية ان المقاتل العراقي كان يحمل لواء قضية قومية ذاد عنها باقتناع وايمان فكانت همته واقدامه ينطلقا من هذا المنظار ، فلذلك جاءت ضرباته موجعة للعدو ومؤثرة في مواقعه . فالذين اتيحت لهم فرصة معايشة مقاتلينا عن كثب وعبر مواقع القتال نفسها احسوا ان هؤلاء المقاتلين من طراز جديد لم يألفوه من قبل .

وعن المعارك الجوية التي دارت في الجبهة الشمالية يحدثنا طياران عراقيان : قال واحد منهم : عندما كنت في احد المواقع بالجبهة الشمالية شاهدت اربع طائرات صهيونية القت واحدة منها فقط حمولتها بعيدا عن الاهداف المقررة لها . اما الاثنتان الاخريان فقد اسقطتا فورا فيما حاولت الرابعة الهرب . ولكن مقاتلاتنا لاحقتها واسقطتها . وقال الطيار الثاني : ان معنويات الطيار الصهيوني معدومة تماما الان ومحطمة . لقد كنت في احدى المهمات عندما تصدت لنا اربع طائرات معادية من نوع ميراج ، ولم تكد تشعر هذه الطائرات ان معنا حماية جوية حتى ولت الادبار هاربة فنفذنا مهامنا بنجاح وعدنا سالمين .

وقال الطيار : وفي مهمة اخرى اصيبت احدى طائراتنا المقاتلة على خط النار تمكن طيارها من القفز بالمظلة وعاد في المساء الى موقعه سالما . وفي هذه الاثناء تسلمنا امرا يقضي بتنفيذ مهام جديدة . وابى ذلك الطيار الذي عاد لتوه من المعركة الا ان يشترك في المهام الجديدة مدللا بذلك على البسالة التي يتصف بها نسورنا في المعارك .

وفي الواقع انني لم اشاهد طائرات صهيونية تشتبك معنا في معارك جوية بالمعنى الحقيقي للاشتباك بل كنا نحن نطارد تلك الطائرات . ان الحضور الحربي السريع للقطعات العسكرية العراقية في جبهة القتال الشمالية يفسر : لماذا انكفأت المدافعة العسكرية



القوات العراقية تحول الجبهة الى نار

الاسرائيلية في هضبة الجولان بمثل تلك السرعة المذهلة .

وبهذا الشأن كتب موفد صحيفة « الجمهورية » الى الجبهة الشمالية قائلا :

يجمع الكل هنا على ان انتقال القطعات العراقية الى الجبهة الشمالية سيسجل في التاريخ على انه مفخرة رائعة بالنظر للسرعة الهائلة التي تمت بها وللكفاءة التي اتصفت بها وللمواظبة التي استمرت ليل نهار خلافا لكل المحاذير والاعراف العسكرية . ومن قصص بطولات محاربي القوات المسلحة العراقية ما حدث اثناء تحرير منطقة – كفر شمس – فبينما كان طاقم احدى دباباتنا يخوض المعركة مع بقية الدبابات والجنود نفذت ذخيرة تلك الدبابة فما كان من امر الطاقم الا ان اصدر امره لبقية افراد طاقمه بالقفز الى دبابة « سنتوريون » سليمة كان العدو قد تركها في اليوم السابق في ساحة المعركة . ثم لحق بهم الى الدبابة التي كانت بكامل اجهزتها وذخيرتها . ولما كان قائد الطاقم مدربا على قيادة هذا النوع من الدبابات الذي كان مستخدما في الماضي في الجيش العراقي فقد نجح هو ورفاقه في صد الهجوم المضاد ثم الاندفاع في مطاردة الدبابات العدوة المندحرة » . ان معارك السبعة ايام الاخيرة من نهاية النصف الاول وبداية النصف الثاني من شهر تشرين الاول ١٩٧٣ على طول الجبهة الشمالية ، تعتبر من اعنف المعارك التي دارت بين القطاعات العربية والقوات الصهيونية . وكانت تعزيزات العدو لقواته وبفعل الضربات المتلاحقة التي تنزلها فيها القوات العراقية الشجاعة باستمرار » .

الكتيبة الاسطورة

ان هنالك ثمة كتيبة عسكرية عراقية اطلق عليها لقب : الكتيبة .. الاسطورة . وهي تحمل الحرف : (ق) .. ترى كيف استحقت هذه الكتيبة لقبا ضخما كهذا ؟

تحت شعار (النصر او الشهادة) اندفعت هذه الكتيبة مغادرة موقعها في ارض عراق الثورة باتجاه جبهة القتال . مختصرة زمن الانتقال وفق الاعراف العسكرية الى فترة قياسية سيقف العالم امامها طويلا ويدرسها الباحثون العسكريون بامعان .

وفي اول لحظة لوصولها لم تنتظر دقيقة واحدة لتنظيم احتياجاتها الثانوية بل واصلت اندفاعها نحو خط المواجهة الامامي وبكل شبوقها للقتال . وهناك قاتلت خمس ليال وخمسة ايام متوالية احرزت خلالها انتصارات جليلة واسر العديد من الدبابات والمجنزرات المعادية .

ونسأل قائد الكتيبة وافرادها : كيف استطعتم الصمود كل هذه الفترة .. وكيف حققتم النصر ؟ ويأتينا الجواب : اما عن الصمود فاننا قد حملنا شعار « النصر او الشهادة » وعزمنا على الاستبسال ازاء كل التضحيات . والحرب عملية حية كالكائن الحي . انها تلين وتنداح وتهدي النصر للجهة التي تعقد العزم على ان تناله .

الجبهة الداخلية

على صعيد الجبهة الداخلية كان هناك حماسا منقطع النظير .

ان جماهير القطر العراقي التي شهدت الايام العظمية لـ « زفاف » الجنود العراقيين الشجعان لحرب التحرير العربية ، عاشت لحظات سعيدة خالدة واذا كانت عبارة «زفاف» تبدو اشد العبارات رومانسية في الحديث عن عمليات توجه محاربين بكامل اسلحتهم الى جبهات القتال ، فالواقع ان ما جرى في بغداد كان حفلات زفاف حقيقية . وقد وصف صحفي عراقي زحف قواتنا الى الجبهة قائلا :

المحاربون يعرفون الان لماذا هم في ميدان المعركة . والمواطن الذي يتجه بطواعية شجاعة الى « مصرف الدم » متبرعا بوقود حياته ، يعرف لماذا يفعل ذلك باندفاع وبكل حب . وفي واحد صباحات مدينتنا الحالية .. العظيمة كان يمكن للمرء ان يشهد زفاف الجنود العراقيين للحرب . جماهير عريضة وواسعة تودع جنود قواتنا المسلحة الشجعان في الطريق الى جبهة القتال .

اي وداع .

انفعالات مؤثرة في الاوج . وعيون الجنود تتطلع الى ميدان المعركة .

عيون تسبق المسافات وتخترق جدار الزمن . وتلك مفخرتنا الرائعة . نحن الذين نعيش الان عصرا باكمله وهؤلاء الشجعان الذين يصنعون عصرنا ، قد لا تكفي الكلمات وحدها للاشادة بمآثرهم البطولية .

وعندما اعلن فجأة قبول دول المجابهة بقرار وقف القتال جوبه هذا القرار وهذه الموافقة بمعارضة من الجماهير العراقية . وقد حدد عراق الثورة موقفه الصريح والواضح من هذا القرار ورفضه بكل وضوح .

العمليات الحربية

سقوط اللواء المدرع ١٩٠ الاسرائيلي

بقلم عزت صافي

في موقع قيادي داخل صحراء سيناء ، وعلى عمق اكثر من عشرة امتار تحت الرمال ، قابلت القائد في القطاع الاوسط في الجبهة المصرية . وللتعريف عنه : انه قائد اللواء المصري الذي دمر اللواء المدرع الاسرائيلي ١٩٠ واسر قائده عساف ياجوري .

كنت اهبط الدرج وسط جدارين من اكياس الرمل ، واتلمس طريقي الى غرفته ، واتساءل : كيف سيكون هذا القائد الذي جعل كل مواطن عربي يوم ٨ تشرين الاول يقفز من مكانه مصفقا وهو يسمع البلاغ الـذي أعلن تدمير اللواء الاسرائيلي المدرع وسقوط قائده في الاسر .

ودخلت غرفة مساحتها اربعة امتار مربعة تقريبا . كان مع بعض ضباطه ، وهو كان خلف طاولة صغيرة عليها جهاز تلفون اسود ، وعلبة سكاير من النوع الذي يدخنه الجندي المصري ، ومنفضة وعلبة كبريت .

مربوع القامة . تحت الخمسين ، هادىء . لطيف جدا . متواضع جدا جدا ، ولكنه قوي جدا جدا جدا . يبتسم دائما . في عينيه ذبول وحنان وغبار معارك الصحراء ، وفيهما فوق ذلك كل الاشواق الى لقاءات جديدة مع الوية الجنرال موشي دايان .

وقف مرحبا . يده اليمنى تصافح واصابع اليسرى على الطاولة بشكل هرم : اهلا وسهلا . اهلا وسهلا . عدم المؤاخذة على استقبالكم في هذا المكان . مركز قيادتي ليس هنا . على اي حال تستطيعون ان تتصوروا انفسكم في فندق صغير . افتح النافذة يا عسكري .

بعد قليل دخل ضوء طبيعي الى الغرفة لقد سحبوا كيس رمل من جانب السقف فصار للغرفة نافذه .

ضحك القائد واطرق برأسه وهو يمسح جبينه بكفه .

قدمت اليه نفسي عن « الانوار » ، فقال : الانوار . اهلا وسهلا . اهلاوسهلا . ماذا جئت تفعل هنا ؟

قلت : نحن نتخيلك مثل فهد يتمشى في الصحـراء باحثا عن مدرعات اسرائيلية .

ابتسم واطرق مرددا : العفو . انا العميد اركان حرب حسن ابو سعدى واحد من جنود مصر الذين لهم شرف القتال تحت اعلامها .

قلت : لو تعلم يا حضرة العميد كم يشتاق كل لبناني للمس رمال صحراء سيناء ، وكم يشتاق العرب للتعرف على وجوهكم .

قال : وجهنا هو وجه مصر . وترى هذا الوجه في كل مكان . وجه اي جندي ووجه اي ضابط .

وتوقف ليغير الحديث : انا زرت لبنان قبل الحرب . ونحن نقدر موقف لبنان وتعاطفه وصمود جيشه، واملنا ان يحافظ هذا الجيش على التضامن والتفاهم مـع المقاومة الفلسطينية ، وان يساعد المقاتل الفلسطيني على القيام بواجبه المقدس .

واضاف : هذه الحرب التي نخوضها ليست حرب مصر وحدها . انها حرب كل العرب ، ولاول مرة حارب العرب بكل قواهم. بكل اسلحتهم العسكرية والاقتصادية والنفطية .

حاربوا بكل ايمانهم . بكل طاقاتهم . ربنا ينصر .

ودون ارادة مني او انتباه رحت في شبه خطاب عن هذه الحرب التي تخوضها مصر وسوريا وكل الدول المساندة ، و « التي جعلت صدرنا بعرض صحـراء

سيناء ورؤسنا بارتفاع فضائها » .
وقلت للعميد : نريد ان نسمع منك قصة العبـــور التاريخي ، وقصة الالتحام مع لواء عساف ياجوري ، وكيف دمر ، وكيف استسلم قائده ؟
وابتسم العميد ابو سعدى وهو يهز رأسه ويتطلع الى من حوله من الضباط . وقال :
« حسنا . سأتكلم . لاول مرة سأتكلم » .
وبعد لحظة صمت لا بد انه تخيل اثناءها تلك اللحظة الفاصلة التي اعطيت فيها اشارة الهجوم ، قال :
لقد نجحنا في عبور قناة السويس . ورغم ان العبور كان عقبة كبيرة ، بل اكبر عقبة ، فقد تم دون خسائر تذكر . كانت خسائر زهيدة .
واظنكم عندما عبرتم الى الضفة الشرقية من قناة السويس قد لاحظتم الساتر الرملي ففي اي مكان على ضفة القتال ، يستطيع اي شخص ان يشاهد علـى الطبيعة ، او على الخريطة ، هذا الساتر الرملي ، ويعرف ان العبور يحتاج الى « كوبري » ، اي جسر .
وكانت المشكلة الحساسة بالنسبة لنا هي عبـور قوات المشاة من الضفة الغربية الى الضفة الشرقية لكي تتبعها القوات المدرعة . وطبعا اجرينـــا مسحا للمنطقة على طولها .
الحقيقة نحن كنا مستعدين للعبور منذ أن أعطـى الرئيس انور السادات الامر بالاستعداد للحـرب . والحقيقة أننا كنا مستعدين كل لحظة . ومع مرور الايام كان استعدادنا يتضاعف ، وكنا جاهزين للانطلاق .
كان العدو قلقا على مصيره . وفي يوم ٦ « اكتوبر » (تشرين الاول) كنا نحن ندرس لحظة العبور والمكان الذي سيتم فيه .
و ... أنطلقت النار . الله اكبر . الله أكبر . وفردنا المعبر . هنا كان أول معبر على قناة السويس .
وبعد قليل اصبح المعبر (الجسر) صالحا للمرور ، وبدأ الاسرائيليون هجومهم الشديد على هذا المعبر . بدأوا بكل قواهم ، وخصوصا المدفعية التي ركزت القصف عليه في محاولة لتدميره .
وفي كل لحظة كنا نحن نعيد اصلاحه من جديد . الا انهم لم يتمكنوا من تدميره الا بعد اربعة ايام ، ولكننا نحن لم نعد بحاجة اليه ، لقد ودعنا الكوبري القديم . قلنا له : لك منا كل التقدير والاحترام والمودة .
كنا قد بنينا بدلا منه « كوبري » حقيقيا بعد قليل من هجوم ٦ اكتوبر ، فعبرت عليه قواتنا الى الضفـــة الشرقية خلال ست ساعات .
ما زلنا في لحظات العبور . فكيف تصرف الجنـود المصريون عندما عبروا الى الضفة الشرقية وكيف تصرف الاسرائيليون ؟
قال العميد ابو سعدى : على صعيد القتال كانت المعركة بين جنود المشاة المسلحين باسلحة مناسبة والمدربين بطريقة واقعية ، وبين قوات العدو علـى الضفة الشرقية .
وفي الحقيقة انك لو شاهدت ضباطنا وجنودنا وهم يحاربون لاعتقدت انهم يتدربون .
كانوا خلال القتال يعدون اخطاء العدو . والواقع ان العدو ارتكب اخطاء كثيرة ، والواقع ان القوات الاسرائيلية لم تكن مستعدة لخطة دفاعية ، وقد نجحنا



الرائد عساف ياجوري ، قائـــد اللواء المدرع ١٩٠

نحن في تحقيق المفاجأة الاستراتيجية التي هي اخفاء نية الهجوم ، ولحظة الهجوم ، ومكان الهجوم .
كنا عند الظهر يوم ٦ اكتوبر (تشرين) نجمع قواتنا على الضفة الغربية ، ولم يكتشفوا هم نيتنا في العبور وفي اي وقت ، وفي اي مكان . ولذلك فأننا نطلق علـى خطتنا المفاجأة الاستراتيجية . انا لا اقول ان الجيش الاسرائيلي ضعيف ، ولكني اقول انـه ليس بالجيش الذي لا يقهر كما يدعون . بل انه الجيش الذي يترك مدرعاته جديدة في ساحة المعركة ، وستشاهدونها في مكانها . وهو الجيش الذي يدع جنوده يركضون شرقا



يوميات الثورة الفلسطينية

الموقف العسكري والسياسي

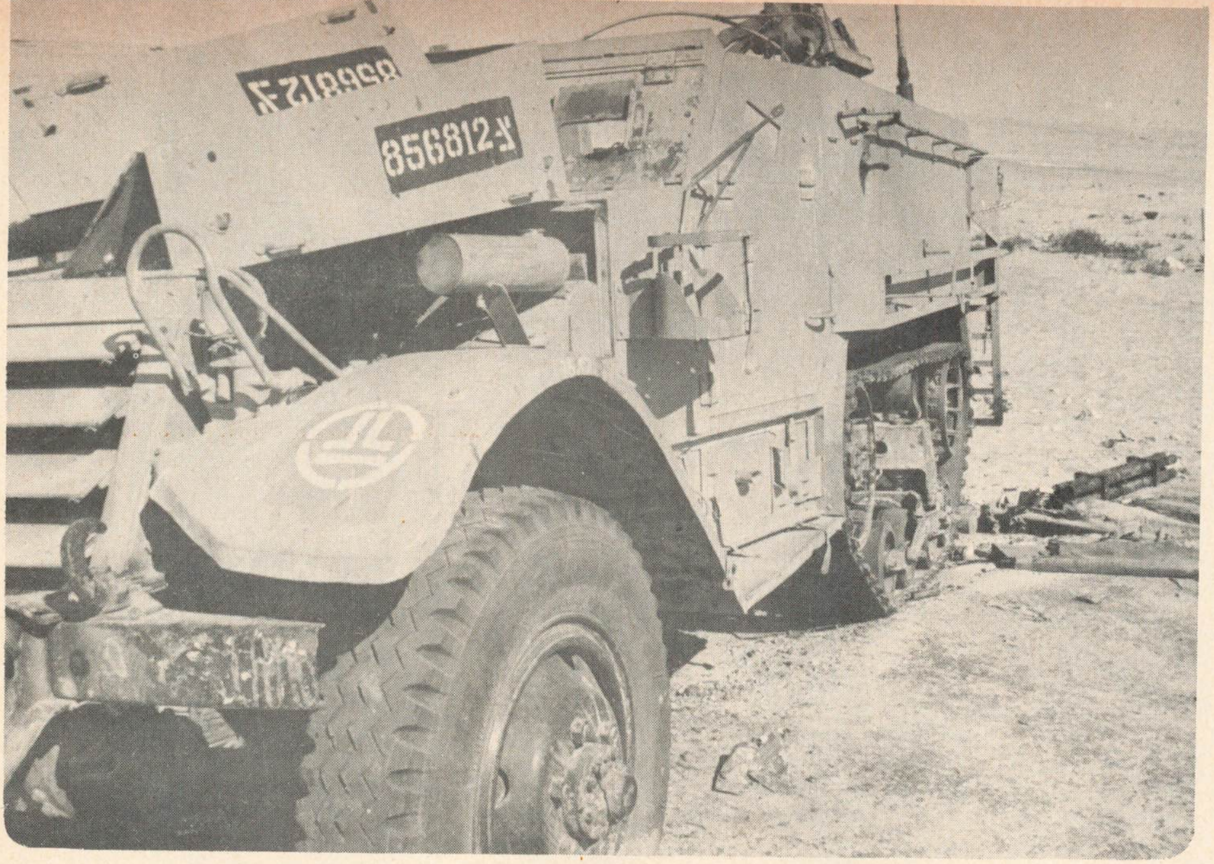
١٠/٦
— القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية تعلن أن قوات المقاومة دخلت المعركة ضد اسرائيل . وتعلن في سلسلة بلاغات لاحقة انها تشترك في معارك ضارية على طول امتداد المواجهة في القطاع الشرقي ، وانها تمكنت من تعطيل اذاعة اسرائيل الناطقة بالعربية لمدة خمس عشرة دقيقة .
١٠/٧
— اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تدعو الى وقف ضخ النفط العربي فورا .
— ياسر عرفات القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية يوجه نداء الى جميع المقاتلين لضرب خطوط مواصلات الاسرائيليين ومراكز تجمعاتهم ومرافقهم الحيوية .
— بلاغ عسكري يتحدث عن عمليات عدة اهمها تحرير مرتفعات ابو الروس (على الجبهة اللبنانية المحاذية للجبهة السورية على الحدود الاسرائيلية) ورفع العلم الفلسطيني عليها .
١٠/٨
— اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تدعو الى تحريك الجبهة الاردنية .
— بلاغ عسكري يتحدث عن عمليات عدة اهمها ضرب اجهزة الرادار على قمة « جبل الجرمق » بالجليل الغربي بالصواريخ وتدمير عربات وقوافل امداد وتموين في الاراضي المحتلة .
١٠/٩
سفير الاتحاد السوفياتي في بيروت يجتمع الى ياسر عرفات ويسلمه رسالة « هامة » .
— بلاغ عسكري عن عمليات عدة اهمها تدمير جسور وعبارات في الاراضي المحتلة . وضرب المستعمرات الاسرائيلية في الجليل الاعلى .
١٠/١٠
— بلاغ عسكري عن عمليات عدة اهمها اقتحام مستعمرة المطلة على الحدود اللبنانية واحتلال رويس الرمتة على الحدود الفلسطينية — السورية — اللبنانية .
١٠/١١
— بلاغ عسكري عن عمليات عدة أهمها تدمير ابراج كهربائية وتدمير آليات .
١٠/١٢
— اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تصدر بيانا تدعو فيه الى دخول الاردن الحرب .
١٠/١٢
— نشوب معارك عنيفة بين قوات المقاومة والقوات الاسرائيلية على الحدود اللبنانية الاسرائيلية .
— وفد من المقاومة الفلسطينية يقوم بزيارة السفير السوفياتي في بيروت ويشكره على دعم الاتحاد السوفياتي للدول العربية في معركتهم .
١٠/١٤
— بلاغ عسكري عن عمليات عدة اهمها قصف مركز بالصواريخ على مصانع انتاج الطائرات في بيت شيمش جنوب غرب القدس .
١٠/١٥
— بلاغ عسكري عن عمليات عدة اهمها مهاجمة مستعمرة المنارة على الحدود اللبنانية — الاسرائيلية .
١٠/١٦
— بلاغ عسكري عن عمليات عدة اهمها التوغل في الجليل الغربي .
١٠/١٧
— ياسر عرفات يتسلم رسالة من الرئيس الجزائري بومدين .
— بلاغ عسكري يتحدث عن عدة عمليات اهمها قصف بالهاون لرابض مدفعية العدو في منطقة وادي العسل في السفوح الغربية لجبل الشيخ .
١٠/١٨
— بلاغ عسكري عن عدة عمليات اهمها مهاجمة مستعمرات اسرائيلية في الجليل الغربي .
١٠/١٩
— اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تعقد اجتماعا لبحث الخطط الخاصة بتصعيد وتطوير العمليات العسكرية ضد اسرائيل .
١٠/٢٠
— بلاغ عسكري عن عدة عمليات اهمها نسف مستودعات ذخيرة في تل أبيب واعطاب دبابات .
١٠/٢١
— ياسر عرفات يدلي بحديث لوكالة « تانيوغ » اليوغسلافية يعلن فيه أن المقاومة تقوم بعمليات في جبهة طويلة تمتد من قطاع غزة والنقب جنوبا الى مرتفعات الجولان والجليل ، وانها تنفذ يوميا ما معدله عشر عمليات ضد قوات العدو وانشاءاته .
١٠/٢٢
— اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تعلن انها ليست معنية بقرار مجلس الامن الداعي الى وقف القتال وتعلن أنها ستتابع الكفاح المسلح .
١٠/٢٣
— بلاغ عسكري يتحدث عن عدة عمليات اهمها الاشتباك مع القوات الاسرائيلية في سفوح جبل الشيخ وقصف مستعمرات بالجليل الاعلى .
— رئيسة حكومة اسرائيل تقول أن الفدائيين الفلسطينيين قاموا بأكثر من ١٠٠ هجوم على ٤٧ قرية من قرى الحدود .
١٠/٢٤
— بلاغ عسكري يتحدث عن عدة عمليات حول قصف ١٠ مستعمرات بالصواريخ .



العميد اركان حرب حسن ابو سعدى ، قائد القطاع الاوسط في الجبهة المصرية الذي دمر اللواء المدرع ١٩٠ الاسرائيلي .



بقايا اللواء المدرع ١٩٠



على متن هذه المجنزرة كان الرائد ياجوري يقود لواءه قبل وقوعه بالاسر

العميد ابو سعدى يستعرض اسرى اللواء الاسرائيلي المدرع ١٩٠



محاولين الهرب ، واغلبيتهم من الاحتياط .

قبل ان نعبر قناة السويس تعاهدنا جميعا على الضفة الغربية على اننا وهبنا حياتنا لمصر ، وقد برهنا على ان في مصر قادة وجنودا يصنعون لها النصر . في عام ١٩٦٧ قالوا ان الجيش المصري ليس بالجيش المحارب ، وقالوا اشياء كثيرة عن جيشنا وهناك كثيرون من الاصدقاء وغيرهم صدقوا ذلك . وقد عشنا السنوات الست الماضية في حالة صعبة .

وعندما جاء اليوم الموعود كنا مستعدين للعطاء بدون حدود . قررنا ان نعطي حتى الموت ، وفعلا كان ذلك اليوم عيدا حقيقيا .

الدفعات الاولى التي عبرت القناة كانت تحمل الاعلام ، وعندما وصلت شكت بعض اعلامها على التلال وتابعت الزحف نحو العمق في سيناء لتبلغ نقاطا محددة وتشك عليها الاعلام ايضا رغم خطورة التقدم . ولكنك لا تستطيع ان تصف هؤلاء المقاتلين الاشداء . تستطيع ان تستوعبهم لو رأيتهم في تلك اللحظات . كنت انظر اليهم فأشعر ان تيارا كهربائيا قد مسهم . كانوا قد قرروا ان يعطوا كل حياتهم من اجل الوصول الى سيناء . وقبل مضي ساعتين من بدء الهجوم كانت كل القوات ،

الموقف من التسوية

١٠/٢٧

— رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يتوجه الى بغداد لاجراء محادثات مع المسؤولين في نطاق الاتصالات لابقاء القوات العراقية في الجبهة السورية .

١٠/٢٨

— رئيس اللجنة التنفيذية يستقبل مبعوث الرئيس الجزائري .

— الحديث في لبنان عن تجميد نشاط المقاومة .

١٠/٢٩

— رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يتلقى رسالة من زعيم الحزب الشيوعي السوفياتي تؤكد التزام موسكو بحق الشعب الفلسطيني ودعم هذا الحق وتقترح اشتراك المقاومة في مؤتمر السلام وتحديد موقفها منه .

١٠/٣١

— مسؤول فلسطيني بارز يعلن ان المقاومة لن تعلن موقفها من مؤتمر السلام الدولي الا قبيل انعقاده بقليل .

— كلام منسوب الى قادة المقاومة في لبنان يقول بان المقاومة تلتزم بوقف اطلاق النار على الحدود اللبنانية ما دام المتحاربون ملتزمين به وفي انتظار تطورات الموقف .

١١/١

— الرئيس المصري يستقبل ممثلين عن قيادة « فتح » ويشرح لهما ابعاد الموقف الفلسطيني في مؤتمر السلام .

١١/٢

— منظمات المقاومة تواصل في سلسلة اجتماعات درس موضوع مؤتمر السلام وجبهة التحرير العربية تقول ان العروض التي تقدم للمقاومة من اجل المشاركة في « التسوية — التصفية » تريد استدراج المقاومة الى مواقع

كل الجنود ، هنا على الضفة الشرقية ، وخلال ست ساعات كانت كل هذه الضفة محررة .

في اليوم الثاني من الحرب شاعت اسرائيل ان تلعب على المستوى الاستراتيجي . كان قادتهـــا يحاولون الوصول الى اعماق مواقعنا بأي شكل ، وكانوا يظنون انهم يستطيعون ان يفعلوا ذلك كما فعلوا عام ١٩٦٧ . وكانوا يعتمدون على الحرب النفسية ، ولكنهم ما كانوا يعلمون ان الحرب النفسية لا يمكن ان تنجح مع جيش منتصر .

وقد بداوا محاولتهم الاولى بارسال اللواء المدرع ١٩٠ من « بئر شوبا » على طريق العريش باتجـاه « الفردان » ، وانا اشكر دايان على هذه الهدية .

ثم اخذوا يدفعون مجموعات صغيرة من الدبابات الـى الجناح الايسر لجس النبض . كانوا يتصوروننا نظريين . واخذنا نصد هذه الدبابات على انها الهجوم الرئيسي للعدو .

بعد ذلك ارسلوا قوات صغيرة اخـرى لدعـــم المجموعات المتقدمة .

ومرة اخرى ارسل العدو مجموعة ثانية باتجاه اخر فاظهرت له خطة متجاوبة مع هدفه ، بمعنى اني تصرفت وكأني انفذ اوامره .

وبعد ذلك دفع بمجموعة جديدة الى خلف قواتنا في مكان جيد .

ثم جاءتني معلومات بان قوات العدو تتجمع على بعد ٦ كيلومترات الى الشمال الشرقي من هذه المنطقة .

وكنت تصورت اين سيكون الهجوم المضاد ، وكان في منطقة الوسط . وكنت مستعدا . وقد اعطيت اوامري بصنع فخ للعدو .

بعد عشر دقائق بدأ العدو هجومه بسرعة اربعين كيلومترا فامرت الخط الاول بالنزول في المخابىء وقلت لجنودي : اتركوا اللواء ١٩٠ يمر حتى نأخذه بالاحضان .

وعندما بدأت الدبابات الاسرائيليه تمر على حفـر المشاة المموهة عندنا اخذ هؤلاء يقفزون من الحفـــر المموهة كالشياطين ويدركون دبابات اللواء ١٩٠ فيما كانت دباباتنا ، وكل وسائلنا المضادة للمدرعات ، تطبق على العدو وتقتله .

وخلال ثلاث دقائق انتهى اللواء المدرع الاسرائيلي ١٩٠ . لو تأخر قراري ثلاث دقائق لما كان العدو وقع في الفخ لانه كان هاجما بسرعة ٤٠ كيلومترا . وعندي فكرة دقيقة عن هذه المنطقة . فانا اعرف كل شبر منها ، بل اني درست كل شبر منها .

كان قائد اللواء بعيدا عن قواته حوالـي ثلاثـــة كيلومترات . وطبعا لم تكن المفاجأة واردة في خيالـه الخصب .

وقد حاول ان يفر بدبابته ، ولكن احد ضباطـــي المتازين اسرع بدبابته خلف دبابة ياجوري وضربها فأصابها ، فقفز ياجوري منها ومعه جنديان .

واسرعت مركبة قيادة اسرائيلية لتلتقطه . الا ان مجموعة من جنودي على راسها ضابط كانـت لـــه بالمرصاد .

وبصاروخ واحد صغير ضربت مركبة القيــــادة الاسرائيلية فقفز منها ياجوري عساف ومعه اربعـــة جنود .

وامرتهم مجموعتنا بالاستسلام فرفع ياجوري يديه مستسلما وامر جنوده بالاستسلام ايضا ، الا ان احدهم حاول اطلاق رشاشه « العوزي » فالتحمت معــه مجموعتنا بالسلاح الابيض ، واستعملت مجرفة الرمل (الرفش) في هذه المعركة ، فقتل ثلاثة جنود اسرائيليين واستسلم الرابع وهو بحالة سيئة ، ووقع ياجوري طبعا في الاسر .

وكان لا بد ان نسأل عن مصير قائد هذا اللواء فقال العميد ابو سعدى :

لقد طلب مقابلتي فوافقت .

وجيء به الي . كان خائفا على مصيره ، لانه ارتكب خلال حرب ١٩٦٧ اعمالا غير انسانية فظيعة ، وقد اعترف بذلك ، وسألني عن مصيره ، فقلت له :

انك ضابط كبير ، والحرب قد انتهت بالنسبة اليك . فانت الان اسير حرب ، وسوف تعامل حسب اتفاقية جنيف الخاصة باسرى الحروب .

وحاول عساف ياجوري ان يقول كلاما كثيرا ، ولكن لم يكن عندي وقت لاستمع اليه ، فقد كان علي ان ارسله الى المكان الذي سيبقى فيه .

وانتهت المقابلة مع العميد ركن حرب حسن ابـو سعدى .

وعندما مددت يدي لاصافحه مودعا وشاكرا رايت فيه من جديد ابن مصر الطيب الشجاع المتفوق علـى الدماغ الاسرائيلي .

سياسية تصبح فيها ضعيفة التأثير .

١١/٣

ــ « الأهرام » القاهرية تتحـدث عن اهمية اشتراك المقاومــة الفلسطينية في مؤتمر الســلام واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تواصل اجتماعاتها بهذا الصدد .

١١/٤

ــ حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » تصدر بيانا تعلن فيه انها لم تقرر بعد موقفها من مؤتمـر السلام وتؤكد انها ستنسجم مـع الاشقاء العرب والاصدقاء .

ــ الرئيس بومدين يجتمع في دمشق الى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ومعه المسؤول الثانـي في حركة فتح .

١١/٥

ــ الرئيس الليبي يجتمع في دمشق برئيس اللجنة التنفيذية لمنظمـة التحرير الفلسطينية .

ــ المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية يعقد اجتماعا لبحث موضوع مؤتمر السلام .

١١/٧

ــ الرئيس السوري يستقبل رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحريـر الفلسطينية .

ــ الجبهة الشعبية الديمقراطية تقول ان الحق في تقرير المصير فوق كل خلاف بين فصائل المقاومة .

١١/٨

ــ رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يصل الـى بغداد على راس وفد لاجـراء مباحثات مع المسؤولين العراقيين .

١١/١٠

ــ الملك فيصل يجتمع الى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحريـر الفلسطينية والوفد المرافق .

ــ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدعو الى عدم الاشتراك في مؤتمر السلام .

شاركت البحرية المصرية في العمليات العسكرية منذ اليوم الاول لاندلاع القتال ، فقامت بسلسلة من العمليات الهجومية والدفاعية اشارت اليها البلاغات العسكرية .

ففي مجال العمليات الهجومية ، ضربت المدمرات المصرية في اليوم الاول للقتال الاهداف الاسرائيلية على الساحل الشمالي لسيناء ، وفي الوقت نفسه قامت بحماية الجناح الايسر للقوات البرية المهاجمة ، ولم تقتصر هجمات القطعات البحرية المصرية على البحر الابيض المتوسط ، بل وعملت في خليج السويس ، فهاجمت في اليوم الثاني للقتال ، مواقع معادية على الشاطىء الشرقي لخليج السويس ، واشتبكت في اليوم ذاته مع قطع بحرية معادية ، دمرت منها خمس قطع .

وواصلت المدمرات المصرية مساندتها للقوات المهاجمة في سيناء من سواحل البحر الابيض المتوسط وتمكنت من اسقاط طائرة هليوكبتر مجهزة للحرب ضد السفن ، حين حاولت التدخل في المعركة . وذكر بلاغ عسكري مصري ان القوات البحرية قامت بتنفيذ مهامها القتالية بقصف مواقع العدو على الساحل الشمالي لسيناء ، وقامت في الوقت نفسه بتأمين الشواطىء المصرية في البحرين الابيض والاحمر .

وقد تركزت معظم العمليات الهجومية التي شنتها المدمرات المصرية في اليوم الثاني للقتال ، ويذكر البلاغ رقم ١٤ أن عمليات قصف مواقع

العمليات البحرية

بقلم
هشام عبدالله

العدو في البحرين الابيض والاحمر مستمرة . ويضيف بأنها اشتبكت مع تشكيل بحري معاد ، ودارت معركة بحرية نتج عنها اغراق قطعة بحرية متوسطة للعدو ، وانسحبت باقي القطع .

وفي مجال الدفاع ، شاركت البحرية في اليوم الثاني للقتال في صد هجمات العدو المعاكسة ضد القوات البرية المصرية والتي اضطر العدو على أثرها الى التراجع شرقا . وفي الساعات الاولى من صباح يوم ٩ تشرين الاول رصدت الرادارات البحرية تشكيلا بحريا معاديا على الساحل الشمالي لسيناء يتقدم في اتجاه الغرب يعاونه تشكيل من طائرات الهليوكبتر المجهزة لمحاربة السفن . فتصدت له القوات البحرية المصرية واشتبكت معه واغرقت له خمسة زوارق كما أسقطت اربع طائرات هليوكبتر فأضطر باقي التشكيل للانسحاب وقد اصيب للبحرية المصرية في هذه المعركة ثلاثة زوارق .

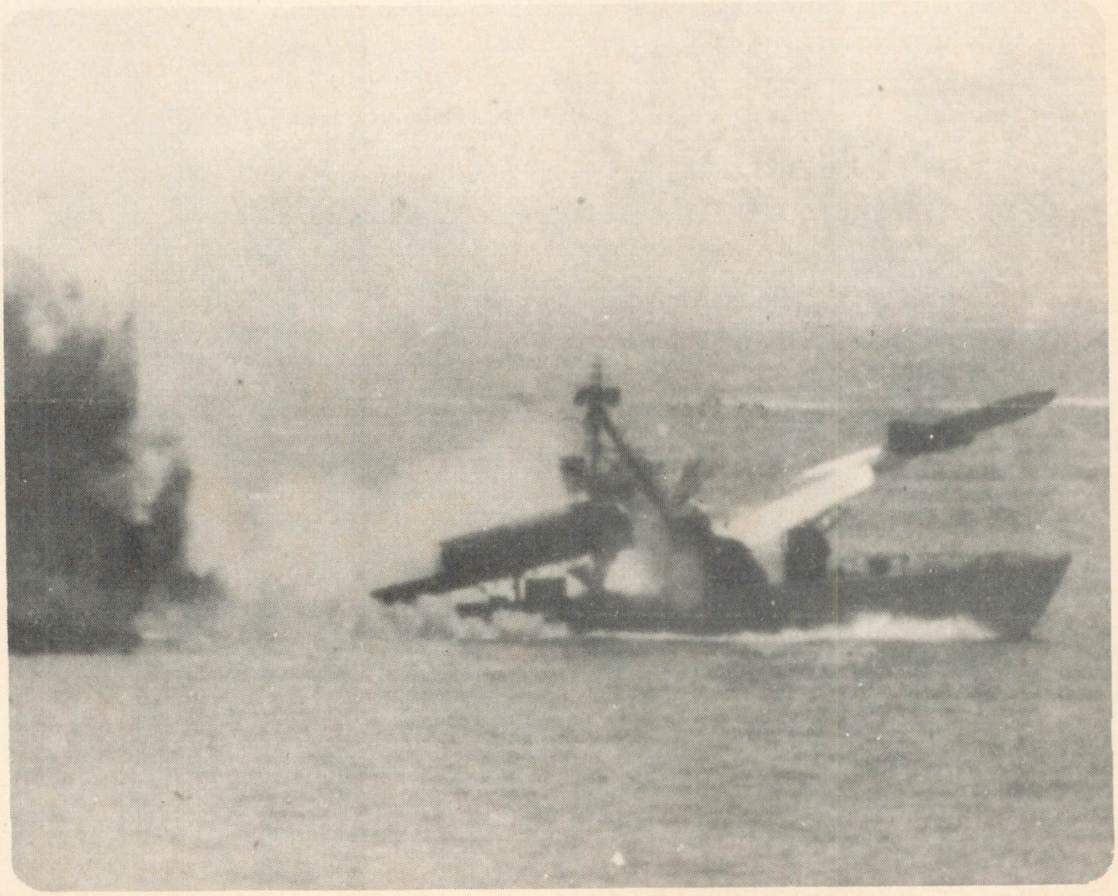
وفي خليج السويس حاولت ثلاثة من زوارق الصواريخ الاسرائيلية ترافقها مجموعة من قوارب الكوماندوس مهاجمة المواقع المصرية في يوم ١٢ تشرين الاول ، فقامت المدفعية المصرية بقصفها ودمرت احد الزوارق وبعض القوارب . ثم طارد تشكيل بحري مصري هذه الزوارق والقوارب اثناء انسحابها الى ميناء رأس سدر وقصفها بالصواريخ وبالمدافع البحرية وتمكن من تدمير باقي القطع ، ثم قام التشكيل المصري بعد ذلك بقصف منشآت الميناء .

ويوم ١٦ تشرين الاول تصدت البحرية المصرية لقوات العدو التي حاولت الاقتراب من السواحل الشمالية للدلتا ، وكبدت العدو خسائر جسيمة حيث تمكنت من تدمير اربعة زوارق . وتصدت البحرية المصرية كذلك ، لقطع العدو التي حاولت قصف المنشآت البحرية في بورسعيد ودمرت احداها وأجبرت باقي القطع على الفرار .

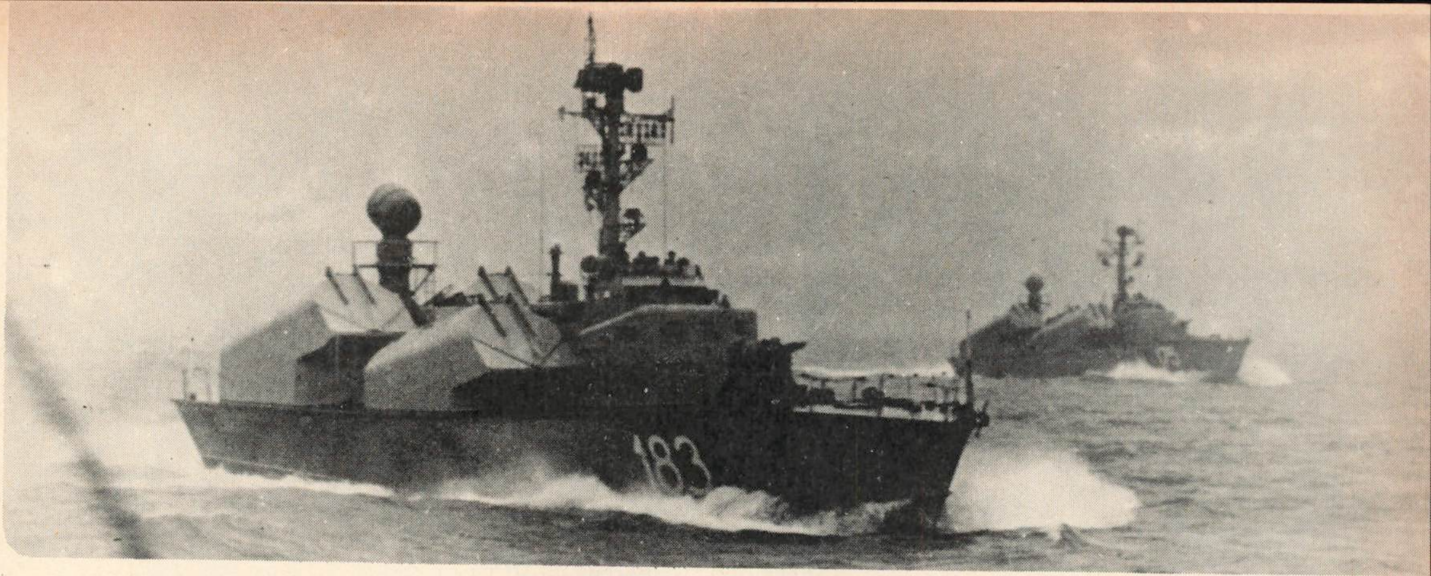
وفي البحر الاحمر دفع العدو يوم ٢٠ تشرين الاول بمجموعة من وحداته البحرية الخاصة (الكوماندوس) للقيام بعمليات تخريب ، واثناء اقترابها من الشاطىء اشتبكت معها عناصر بحرية مصرية والمدفعية الساحلية فدمرت قاربين بمن فيهما من الافراد وأستولت على أحد القوارب واجبرت باقي القوارب على الانسحاب دون ان تتمكن من تحقيق أهدافها . وفي الوقت نفسه ، حاول



جندي من البحرية المصرية علـى ظهر احدى قطع الاسطول الحربي خلال العمليات البحرية



زورق مصري يطلـق قذائفـه الصاروخية على قطـع بحريـة اسرائيلية في المعركة البحرية التي نشبت في منتصف تشرين الاول .



العدو دفع بعض أفراده من الضفادع البشرية نحو احدى القطع البحرية المصرية تم اكتشافهم وتدميرهم وانتشلت جثث بعضهم .

ولقد شن العدو اخر هجماته البحرية ليلة ٢١ــ٢٢ تشرين الاول على الساحل الشمالي امام بورسعيد ، حيث دارت معركة بحرية بين قوة العدو المهاجمة تساندها طائرات الهليوكبتر ، والقطع البحرية المصرية ، أسفرت عن تدمير ثلاث قطع بحرية واصابة طائرتي هليوكبتر ، وانسحبت القوة المهاجمة شرقا دون ان تحقق هدفها .

وفي الليلة ذاتها ، حاول تشكيل آخر يتكون من ثلاث زوارق سريعة الاقتراب من السواحل المصرية على البحر الاحمر فتصدت له البحرية المصرية ودمرت له زورقين وانسحب الزورق الثالث قبل ان يحقق الهجوم هدفه .

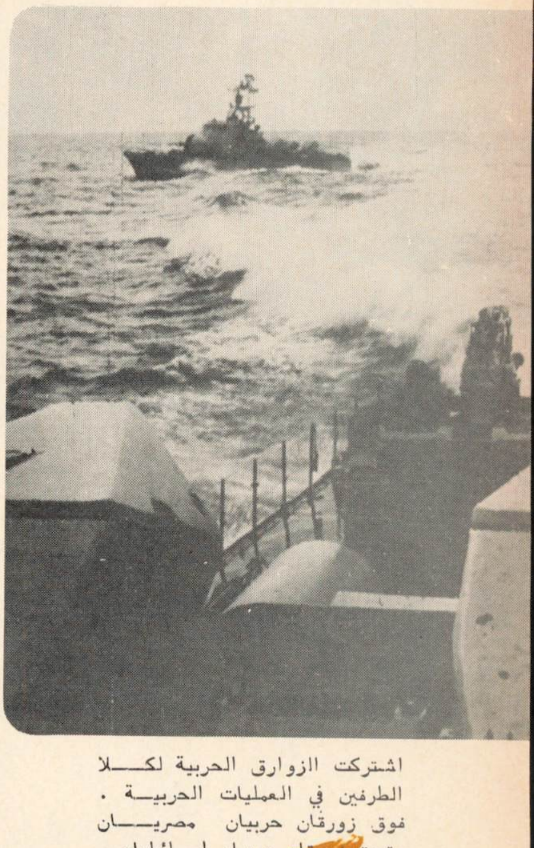
أما على الجبهة السورية فكان دور القطع البحرية السورية دفاعيا محضا ، اذ لم يتح لها ميزان القوى البحرية فرصة القيام بعمل هجومي . وقد بدأت قطعات من بحرية العدو تساندها طائرات الهليوكبتر المضادة للسفن ، بشن هجماتها ضد المنشآت المدنية في منطقة اللاذقية في اليوم الثاني للقتال ، فأشتبكت معها القوات البحرية السورية والمدفعية الساحلية في معركة دامت ساعتين اسفرت عن اصابة ستة زوارق للقوة المهاجمة غرق منها اربعة بينها سفينة القيادة ، وتم أسقاط طائرتي هليوكبتر وانسحبت بقية الزوارق ، واصيب زورق طوربيد سوري واحد اصابة متوسطة ، واستخدمت الزوارق السورية في هذه المعركة الصواريخ والطوربيدات .

ثم بدأت بحرية العدو بشن سلسلة من غارات الازعاج فقامت بمهاجمة أهداف مدنية على الساحل السوري في « برج سلام » ومرفأ اللاذقية ، ومصب النفط في بانياس ، فأشتبكت معها القطع البحرية السورية والمدفعية الساحلية لمدة ساعتين واغرقت للعدو ثلاثة زوارق وانسحبت الزوارق الباقية ، ونتج عن ذلك ايضا اصابة بعض سفن الشحن الاجنبية (واحدة يونانية وقد غرقت ، وواحدة سوفياتية وواحدة يابانية) .

وافاد بيان سوري لاحق بان المعركة التي وقعت في الساعة الواحدة والنصف من صباح يوم ١١ تشرين الاول قد امتدت على طول الشاطىء بين اللاذقية وطرطوس ، وان عدد الزوارق التي اغرقتها الزوارق والمدفعية الساحلية السورية بلغت ثمانية زوارق منها خمسة غرقت امام شاطىء اللاذقية وثلاثة امام الشاطىء بين بانياس وطرطوس ، وبقيت النيران مشتعلة فيها وهي تغرق حتى الساعة السابعة صباحا . ولم يصب اي من الزوارق السورية .

وعاود العدو الهجوم في الساعة الثالثة والعشرين والدقيقة الخمسين من مساء ١٢ تشرين الاول بوحدات بحرية ترافقها مجموعة من طائرات الهليوكبتر ، وحاول الاقتراب من ميناء طرطوس فتصدت له وسائط الدفاع الساحلي والبحرية السورية في معركة استمرت ساعة ونصف الساعة نتج عنها اغراق ثلاثة زوارق معادية وتمكنت وسائط الدفاع الجوي من تدمير طائرة هليوكبتر .

وخاضت البحرية السورية والمدفعية الساحلية في الساعة الواحدة والنصف من صباح يوم ١٤ تشرين الاول معركة بحرية شمال اللاذقية تم فيها اغراق زورقين للعدو ، وكانت خاتمة هذه المعارك ، المعركة التي دارت



اشتركت الزوارق الحربية لكلا الطرفين في العمليات الحربية . فوق زورقان حربيان مصريان وتحت زورقان حربيان اسرائيليان .

يوم ٢٠ تشرين الاول بالقرب من السواحل السورية والتي اسفرت عن اغراق زورقين حربيين للعدو .

على الرغم من النشاط المذكور عن العمليات البحرية فليس بأمكاننا القول انه كان للعمليات البحرية العربية أهمية رئيسية مثل الجيش أو الطيران . وكان من الممكن ان تكون لها هذه الاهمية لو انها شاركت في ضرب الاهداف الاستراتيجية الاسرائيلية او قامت بعمليات انزال ضخمة ، او تمكنت من تأمين الخنق الاستراتيجي عن طريق فرض حصار على الشواطىء الفلسطينية . وفي الوقت نفسه لا يمكن القول بان مشاركتها كانت ثانوية ، لانها شاركت بفاعلية في الدفاع عن السواحل العربية ، والاهداف الاستراتيجية العربية . ويمكننا القول باختصار ان أهميتها كانت ثانوية بالنسبة للعمليات الهجومية الا انها كانت رئيسية في العمليات الدفاعية .

وبصورة عامة فقد اقتصر دور البحرية العربية على حماية الشواطىء العربية في مصر وسورية ، وفي الاسناد التكتيكي للقوات البرية بقصف مواقع العدو خاصة تلك الواقعة بمحاذاة شواطىء البحر الابيض المتوسط ، او الاسناد الاداري « اللوجستيكي » بايصال وحدات القوات المسلحة الى أهدافها كما حدث يوم ١٦ تشرين الاول حين قامت وحدة بحرية مصرية بأنزال تشكيل من القوات الخاصة خلف خطوط العدو ، واعادته بعد تنفيذ مهمته . كما قامت بعملية عسكرية هامة ، هي ما يعرف عسكريا بـ « الخنق

حجم القوات البحرية المشتركة بالقتال قبل اندلاعه

	مصر	سورية	اسرائيل
غواصات	١٢	—	٢
مدمرات	٥	—	—
سفن حراسة	٤	—	—
كاسحات الغام ملحقة بالاسطول	٦	٢	—
كاسحات الغام ساحلية	٤	٢	—
زوارق صواريخ	١٩	٨	١٢
زوارق طوربيد	٣٦	١٧	٩
زوارق دورية	١٢	٣	٢٠
سفن انزال	١٤	—	١٠

الاستراتيجي » للعدو ، حين قامت قطع بحرية مصرية ، بالتضامن مع سلطات الدول العربية المشرفة على البحر الاحمر ، باغلاق مضيق باب المندب امام الملاحة الاسرائيلية . وقد منع هذا الخنق السفن الاسرائيلية من الوصول الى ميناء ايلات او خروجها منه . والحقيقة انه كان بامكان البحرية المصرية والسورية القيام بدور مشابه في البحر الابيض المتوسط ، وذلك بعمل حزام على طول الشاطىء الفلسطيني تشترك فيه الغواصات المصرية . وكان بوسع هذا الحزام ان يمنع وصول الامدادات والمواد الاستراتيجية الى الموانىء الاسرائيلية . ولكن يبدو ان الموقف السياسي لم يكن مناسبا للقيام بحصار مشابه .

واختلف نشاط بحرية العدو عن موقف البحرية العربية . فقد تركز نشاطها على القيام بغارات ازعاج على المواقع العربية الساحلية ، خاصة السورية ، سواء منها الاقتصادية او المدنية او العسكرية ، مستخدمة بذلك كل امكاناتها من قطع بحرية وقوات كوماندوس بحرية ، او طائرات الهيلوكبتر المضادة للسفن .

والحقيقة ان عوامل اخرى هي التي وزعت الادوار على القوات البحرية بالشكل الذي سبق ذكره . فمن جهة لم تخرج الوحدات البحرية المصرية من تحت مظلة وحدات الدفاع الجوي المصرية تجنبا للطيران المعادي . ولم تقم البحرية المصرية بعمليات بعيدة المدى ، أو بغارات ضد السواحل الفلسطينية المحتلة لذلك السبب بالذات ، وفي الوقت نفسه لم تحتجز البحرية الاسرائيلية اي جزء من قواتها لحماية شواطئها وموانئها اعتمادا منها على سيطرة قواتها الجوية في تلك الاجواء .

البترول كسلاح سياسي

١٠/٧
– الحكومة العراقية تعلن تأميم حصة شركتي ستاندرد اويل نيوجرسي – اوكسن – وموبيل اويل كوربوريشن الاميركيتين في شركة نفط البصرة ، وتدعو الى وقف تصدير النفط الى الولايات المتحدة .
– اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تدعو الى وقف ضخ النفط العربي فورا وتحويله لخدمة المعركة مع اسرائيل .
١٠/٩
– الحكومة الكويتية توجه الدعوة لمؤتمر وزراء النفط العرب .
١٠/١١
– العراق يجدد دعوته لتأميم حصص الولايات المتحدة في شركات البترول وقطع النفط عنها .
١٠/١٢
– الحكومة الاميركية تفرض التقنين الالزامي على زيت الوقود وتضع خططا لتقنين البنزين .
١٠/١٦
– وزراء النفط في دول الخليج العربي يتخذون قرارا بأن يحددوا بأنفسهم اسعار النفط من دون أن يعمدوا الى التفاوض مع الشركات ويعلنون زيادة فورية في الاسعار .
١٠/١٧
– مؤتمر وزراء النفط والمال العرب المنعقد في الكويت يقرر خفض انتاج النفط فورا بنسبة لا تقل في كل بلد عربي مصدر للنفط عن ٥ ٪ ابتداء من انتاج أيلول ثم تطبق النسبة نفسها شهريا بالتخفيض مرة أخرى من انتاج الشهر الذي سبقه حتى يتم جلاء القوات الاسرائيلية جلاء كاملا من كل الاراضي العربية المحتلة منذ حرب ١٩٦٧ .

– ابو ظبي تعلن عن وقف شحن النفط الى الولايات المتحدة .
١٠/١٨
– المملكة العربية السعودية تخفض انتاجها من النفط الى الولايات المتحدة بنسبة ١٠ ٪ .
١٠/١٩
– ليبيا توقف تصدير النفط الى الولايات المتحدة كما ترفع سعر البرميل الواحد من النفط الى ٨،٩٢٥ دولارا بعدما كان ٤،٦٠٤ دولارات .
– قطر تخفض انتاج النفط بنسبة ١٠ ٪ .
– العراق يرفع سعر النفط بما قيمته ٥،٠٦١ دولارات اميركية للبرميل الواحد بدلا من ٢،٩٧٧ دولارا .

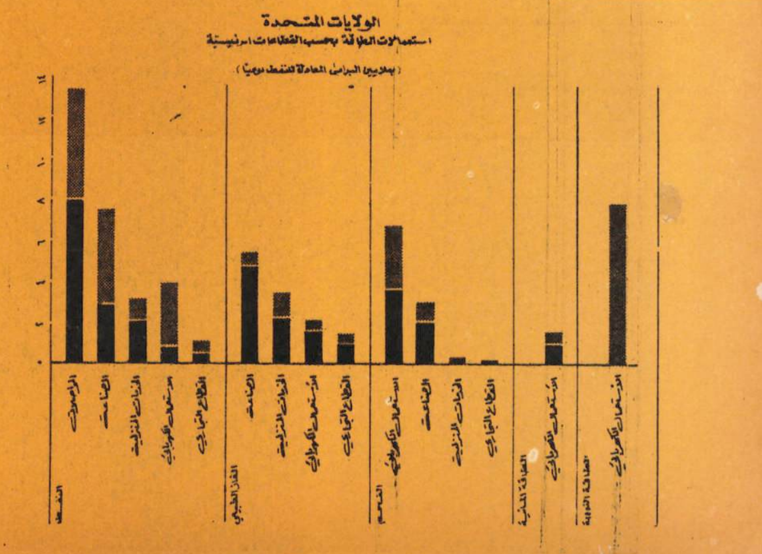
١٠/٢٠
– المملكة العربية السعودية والجزائر توقفان شحن النفط الى الولايات المتحدة .
– وزارة الاقتصاد في هولندا تقرر فرض قيود على صادرات مشتقات النفط عن طريق العمل بنظام رخص التصدير .
– رسميون ايرانيون يعلنون أن ايران لن تشترك في اي مقاطعة نفطية او خفض في الصادرات .
١٠/٢١
– العراق يؤمم حصة هولندا في شركة البصرة .
– الكويت وقطر والبحرين ودبي تقرر وقف شحن النفط الى الولايات المتحدة .
– الجزائر توقف شحن النفط الى هولندا .
١٠/٢٣
– الكويت توقف شحن النفط الى هولندا .

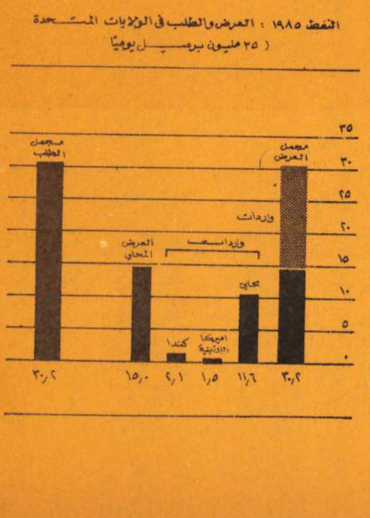
١٠/٢٤
– ابو ظبي وقطر توقفان شحن النفط الى هولندا .
– وزير التجارة والصناعة البريطاني يناشد الجمهور ورجال الصناعة والاقتصاد في استهلاك النفط .
١٠/٢٥
– المملكة العربية السعودية تعتبر هولندا هدفا لحظر النفط .
– سلطنة عمان توقف شحن النفط الى كل من الولايات المتحدة وهولندا .
– شاه ايران يتعهد بعدم قطع النفط ويحذر من أن الاسعار قد ترتفع الى ١٠ اضعاف .

١٠/٢٩
– الرئيس نيكسون يعترف أن امكان قطع النفط هو احد العوامل الكبيرة التي اوجدت الحاحا خطيرا لجهود الولايات المتحدة الى تسوية أزمة الشرق الاوسط . ويقول أن اوروبا التي تحصل على ٨٠ ٪ من نفطها من الشرق الاوسط كانت ستتجمد حتى الموت هذا الشتاء ما لم تكن هناك تسوية وان اليابان هي في ذلك الموقف . ومديرو شركات النفط الكبرى الاميركية يعقدون اجتماعا في وزارة الخارجية الاميركية .
١٠/٢٧
– النائب في الكونغرس الاميركي ليونيل ريان يقول أن الولايات المتحدة ستواجه شتاء قاسيا بسبب استخدام العرب سلاح النفط وان تأييد واشنطن لاسرائيل يؤذي الاميركيين .
– وزير التجارة الاميركي يحث الصناعة الاميركية على الشروع في برنامج تقنين طوعي في الطاقة .

١٠/٢٨
– السعودية تقطع النفط عن هولندا .
١٠/٣٠
– ليبيا والبحرين تقطعان النفط عن هولندا .
– السلطات الاميركية تعقد مباحثات استراتيجية مع ممثلي شركات النفط .
– الحكومة الهولندية تقرر منع السيارات الخاصة من السير يوم الاحد للاقتصاد في استهلاك النفط ويصدر مرسوم ملكي يعطي الحكومة صلاحيات تقنين النفط .

١٠/٣١
– السعودية تخفض انتاجها النفطي بنسبة ١٥ ٪ .
١١/١
– الحكومة الكندية تقول أنها سترفع ضريبة التصدير الاتحادية على النفط الخام بنسبة ٤٠٠ ٪ .
– صحيفة « النيويورك تايمس » تقول أن لجنة الخدمات العامة في ولاية نيويورك تدرس امكانات اقفال المدارس وتخفيض حركة مترو نيويورك هذا الشتاء بسبب قطع النفط العربي عن الولايات المتحدة .
١١/٢
– رئيس الحكومة الفرنسية يحذر من أن الحكومة ستضطر الى فرض قيود على النفط ما لم يقتصد في استعماله .
– وزير الصناعة البريطاني يقول أن كمية النفط العربي التي تدخل السوق العالمية خفضت بنحو ٣،٥ مليون برميل في اليوم أي بنسبة ١٨ ٪ تقريبا منذ بدء الحرب .
– الحكومة الالمانية تلمح الى أنها





تستعد للقيام بعمل أوروبي شامل لمعالجة أزمة النفط الناتجة عن قطع النفط العربي عن هولندا وسط تحذيرات ليبية بالنسبة الى مساعدة هولندا .

١١/٤

ـ الدول العربية المنتجة للنفط تقرر خفض انتاجها فورا بنسبة ٢٥ ٪ على أن ترفع هذه النسبة الى ٣٠ ٪ في مطلع كانون الاول .

ـ ضخ النفط العراقي عبر انابيب النفط في بانياس يستأنف الى البحر المتوسط بعد أن توقف بسبب القصف الاسرائيلي في ١١/ ١٠ على خزانات النفط في بانياس.

١١/٦

ـ العراق يعلن معارضة خفض انتاج النفط اذا كان هذا الخفض يضر باصدقاء العرب والمعتدلين الى جانب اعدائهم .

ـ مؤشر دوجونز لسوق الاوراق المالية في نيويورك يهبط ١٧٥٤ نقطة بسبب المخاوف من مضاعفات قطع النفط .

ـ الحكومة النرويجية تعلن بدء حملة للتشجيع على خفض استهلاك النفط .

ـ الحكومة البلجيكية تتخذ اجراءات شديدة للمحافظة على مخزونها من النفط .

ـ الحكومة الفرنسية تحظر تكديس النفط .

١١/٨

ـ الرئيس نيكسون يتقدم ببرنامج شامل يرمي الى الاقتصاد في استخدام الطاقة لجعل الولايات المتحدة مستقلة عن استيراد النفط حتى عام ١٩٨٠ .

ـ قطر تخفض انتاج النفط بنسبة ٢٥ ٪ من متوسط انتاج أيلول الماضي .

١١/٩

ـ الملك فيصل يبلغ وزير خارجية الولايات المتحدة ان السعودية لن ترفع الحظر على شحن النفط الى الولايات المتحدة ولن تعيد انتاجها الى ما كان عليه قبل قرار الخفض الا بعد انتهاء مفاوضات السلام وتأمين الحقوق العربية والفلسطينية .

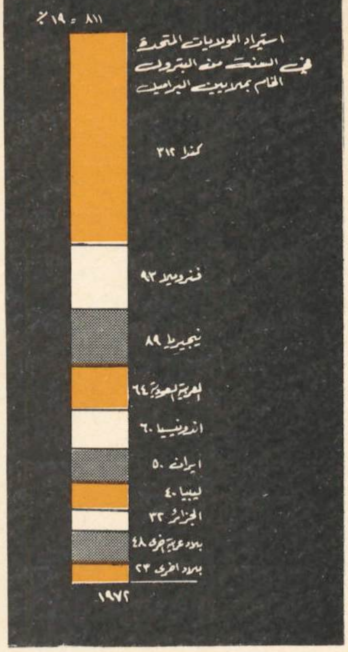
ـ الجزائر تخفض انتاج النفط بنسبة ٢٥ ٪ .

ـ مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الطاقة يقول أن توزيع النفط بالبطاقات قد يطبق في الولايات المتحدة ابتداء من الربيع المقبل .

ـ بحارة جزائريون يوقفون ضخ شحنة نفط في ميناء روتردام ويطلبون اعادة النفط المفرغ الى الناقلة .

١١/١١

ـ الكويت تؤكد من جديد انها لن تعيد النظر في قراراتها المتعلقة باستخدام سلاح النفط قبل أن تنسحب اسرائيل كليا من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ويستعيد الشعب الفلسطيني حقوقه .



● تمثل الولايات المتحدة ٦ ٪ من سكان العالم ولكنها تستهلك اكثر من ٣٠ ٪ من الطاقة العالمية للوقود .

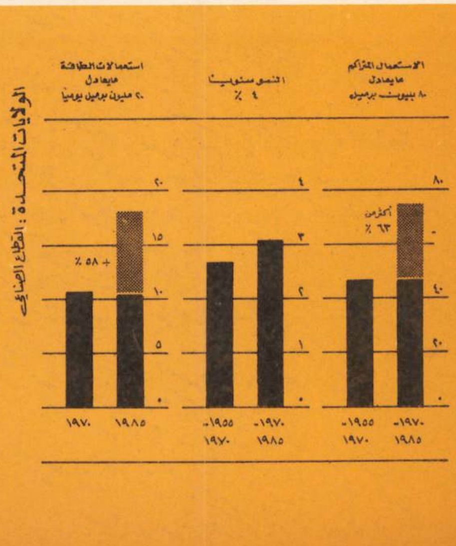
● تستورد الولايات المتحدة يوميا ٢٠٠ الف برميل من النفط الليبي ، اي بنسبة ١١٫١ ٪ من انتاج ليبيا اليومي من النفط . وتستورد ٢ ٪ من الانتاج اليومي في الكويت البالغ ٣ ملايين برميل يوميا ، و ٢ ٪ من انتاج النفط اليومي في ابو ظبي ، وتشكل الواردات الاميركية من نفط المملكة العربية السعودية ٣ ٪ من الاستهلاك الاميركي ، كما وان الولايات المتحدة تعتمد على النفط الاميركي ، في المدى البعيد ، كأساس لبناء احتياطيها من النفط ، أما انتاج البحرين اليومي البالغ ٧٠٠ الف برميل فان القليل منه يذهب الى الولايات المتحدة وتستورد الولايات المتحدة من سلطنة مسقط وعمان ٢ ٪ من انتاجها اليومي .

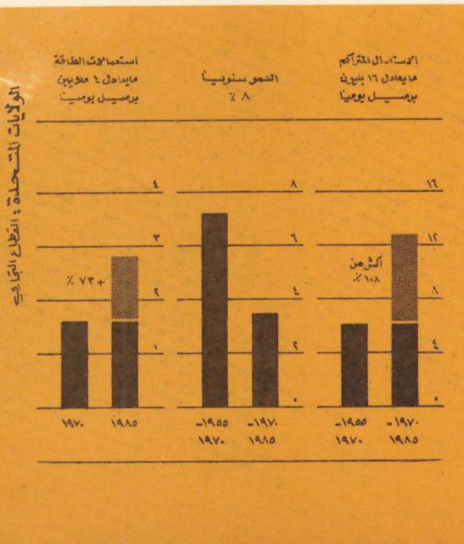
● تعتمد اليابان بصورة رئيسية على نفط الشرق الاوسط في استهلاكها للطاقة فهي تستورد ٨٨ بالمئة من استهلاكها من النفط من الشرق الاوسط .

● تستورد هولندا ١١ ٪ من نفط الكويت وثلث انتاج قطر من النفط البالغ ٢٢ مليون طن سنويا. كما تستورد ١٠ ٪ من انتاج نفط مسقط وعمان البالغ ٢٦٠ ألف برميل يوميا و ٦ ٪ من انتاج ابو ظبي البالغ ٢٫٥ مليون برميل يوميا . أما السعودية فهي أكبر مصدر للنفط لهولندا اذ أن واردات هذه من النفط السعودي تبلغ ٧٠٠ ألف برميل يوميا أي ٢٥ ٪ من مجموع وارداتها النفطية .

● تستورد المانيا ٦٢٫٣ ٪ من حاجاتها النفطية من الدول العربية بينها ٢٧٫٨ ٪ من ليبيا وحدها .

● يستهلك العالم حاليا ٥٠ مليون برميل يوميا ١٨ مليون برميل هي من انتاج الدول العربية . وقد زاد استهلاك العالم من النفط بنسبة ٩ ٪ وان خفض انتاجه الاول ادى الى نقص في النفط المتوفر في العالم بمقدار ١٫٨ مليون برميل يوميا . اما اوروبا فان ٨٠ بالمئة من وارداتها النفطية ترد من الدول العربية .





صورتان من الدعم العربي في اقوى اشكاله

العراق

منذ اللحظات الاولى لنشوب القتال تحركت الجمهورية العراقية على ثلاثة أصعدة هي الصعيد السياسي والصعيد الاقتصادي والصعيد العسكري .

على الصعيد السياسي كان اول ما قامت به قيادة الثورة اعادة العلاقات مع ايران التي كانت قد قطعت من جانب العراق في كانون الاول ١٩٧١ بعدما احتلت ايران ثلاث جزر في الخليج العربي . وقد جاء في قرار مجلس قيادة الثورة في هذا الموضوع : « يتطلب الظرف الراهن الذي تمر به الامة العربية اليوم والمهمات الكبيرة التي تقع على عاتق العراق بذل كل الجهود الايجابية الممكنة مع الجارة ايران بهدف حل المشكلات القائمة معها والانصراف التام الى حشد كل طاقات العراق وزجها في المعركة القومية الكبرى » . كما اوفد الرئيس العراقي احمد حسن البكر وزير خارجيته الى الاردن حاملا رسالة الى الملك حسين يدعوه فيها الى فتح الجبهة الاردنية ، وفي الوقت نفسه وجه الرئيس العراقي رسالة الى الرئيس بودغورني .

ومن العراق صدرت اول بادرة عربية في استعمال سلاح النفط في حرب تشرين بقرار تأميم حصة شركتي ستاندرد اويل نيوجرسي — أوكسن — وموبيل اويل كوربريشن الاميركيتين في شركة نفط البصرة .

الصعيد العسكري

اما على الصعيد العسكري فقد وضع العراق جميع القوات المسلحة العراقية بتصرف القيادة المباشرة لمصر وسوريا واشتركت القوات الجوية العراقية المرابطة في مصر في المعارك فور اندلاعها . وقد شكلت القوات العراقية المحاربة على الجبهة السورية القوة العربية الاساسية المشاركة مع القوات السورية في المعارك ضد العدو منذ نشوبها .

وكان لدخولها الفوري في القتال على الجبهة السورية اثر كبير على ميزان القوى . اذ كانت المشاركة العسكرية العراقية اساسية في التقدم العربي نحو الجولان وفي رد المحاولات الاسرائيلية اللاحقة (١١—١٢ /١٠) للتقدم على محور القنيطرة — سعسع . وقد استمرت محاولات العدو طوال يومي ١٣ و ١٤ تشرين الاول ولكنها باءت كلها بالفشل . ولقد ابلت القوات العراقية المدرعة وخاصة اللواء المدرع الثاني عشر بلاء حسنا . كما وطبقت القوات العراقية اسلوب الدفاع الديناميكي وشنت هجمات معاكسة شديدة كسرت حدة الهجوم المعادي الى غير رجعة .

معارضة وقف اطلاق النار

بعد توقف القتال على الجبهات العربية ، اعلن العراق عن معارضته لقرار مصر وسوريا ووصف بيان صادر عن القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث وعن مجلس قيادة الثورة قرار مجلس الامن القاضي بوقف اطلاق النار بانه « لا يضمن حقوق امتنا في ارضها المغتصبة وبخاصة حقوق شعب فلسطين العربي في ارضه » .

ليبيا

تجسد الموقف الليبي منذ بداية الحرب في دعم الحق العربي باعلان الرئيس معمر القذافي قرار ليبيا بتمويل المعركة ضد العدو بالنفط والاموال اللازمة وتأكيده بان ليبيا ستمول المعركة حتى النهاية . **وبالفعل فقد حول** المال « عصب الحرب » الى مصر وسوريا ووصل منه في بداية الحرب الى مصر ١٧٠ مليون دولار .

على صعيد النفط

كذلك كان لليبيا موقف صارم من مسألة استعمال النفط كسلاح في المعركة . ففي مؤتمر وزراء النفط والمال العرب المنعقد في الكويت في ١٧ تشرين الاول عملت ليبيا على استصدار قرار بقطع النفط عن الولايات المتحدة بالذات وسحب الارصدة العربية من بيوتها المالية .

وقد توقف ضخ النفط الليبي الى الولايات المتحدة في ١٩ تشرين الاول والجدير بالذكر ان حجم النفط الخام الليبي المشحون يوميا الى الولايات المتحدة يقدر بـ ٢٠٠ الف برميل ويشكل ١١،١ في المئة من الانتاج اليومي الليبي . كذلك قطعت ليبيا تصدير نفطها الى هولندا في ٣٠ تشرين الاول نظرا للمواقف العدائية التي اتخذتها هولندا تجاه القضية العربية .

معارضة وقف اطلاق النار

اما على الصعيد السياسي فالموقف الليبي من القضية العربية معروف وطالما اوضحه المسؤولون منادين بضرورة تحقيق قومية المعركة ومعربين عن رفض ليبيا لكل المساومات على الحق العربي . وقد تجسد هذا الموقف خلال الحرب وبعد توقفها . ففي ١٢ تشرين الاول اعلن الرئيس القذافي في رسالة بعثها الى الرئيس السادات « وضع امكانات ليبيا في خدمة المعركة » ، وبعد توقف القتال اعلنت ليبيا عن معارضتها لقرار وقف اطلاق النار بسبب رفضها جعل اهداف الحرب تقتصر على استعادة الاراضي العربية المحتلة خلال حرب حزيران ١٩٦٧ . وقد اعرب الرئيس القذافي عن هذا الموقف في حديث صحفي اوضح فيه النظرة الليبية ومما قاله « ليس المهم ان نستعيد من اسرائيل الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ بل ان نحرر الفلسطينيين من النير الصهيوني » . ويتابع الرئيس القذافي متحدثا عن الموقف الليبي : « لن اشترك في اية حرب ما لم يكن هدفها طرد المغتصبين واعادة اليهود الذين جاءوا الى فلسطين بعد العام ١٩٤٨ الى اوطانهم في اوروبا » .

كما وقام الرئيس الليبي بنشاط دبلوماسي واسع في هذا المجال اذ توجه في ٣ تشرين الثاني الى العاصمة العراقية حيث عقد اجتماعا مع الرئيس البكر ونائبه السيد صدام حسين، ومنها توجه الى العاصمة السورية ليجري مباحثات مشابهة مع الرئيس الاسد وكبار المسؤولين السوريين ، وكذلك مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية .

الاختراق الاسرائيلي

في ١٥ تشرين الاول قامت القوات الاسرائيلية الخاصة بفتح ثغرة عبر البحيرات المرة تسللت منها الى الضفة الغربية للقناة . كانت القوة بقيادة الجنرال آريل شارون ومعه دبابات سوفياتية الصنع من مغانم حرب ١٩٦٧ ثم استطاعت تعميق هذه الثغرة حتى جعلت لنفسها قوة من حوالي ٥٠٠ دبابة في الضفة الغربية بعد ان افادت من قرار وقف اطلاق النار بعد ٢٢ تشرين الاول تزادت من قواتها المتسللة . فكيف تم لها ذلك ؟

دون أن نغرق في تفصيلات عسكرية .. نقول ان كل جيش يتحرك وفقا لمهمة تحدد له في أمر التحرك ، فمثلا مهمة الجيش الثالث هي السيطرة على القطاع الجنوبي من الضفة الشرقية والتقدم شرقا في اتجاه الممرات ، ومهمة الجيش الثاني هي التقدم شمالا للوصول الى رمانه والعريش ومن هنا يصبح تركيز الجيش الثالث ، وحشد قواته الاساسية في المقدمة وعلى الجناح الايمن .. والجيش الثاني في المقدمة والجناح الايسر .. وتبقى نقطة الضعف على يسار الجيش الثالث ويمين الجيش الثاني وقد اختارت القيادة العليا ان يكون المفصل أو نقطة اتصال الجيشين أو « الشيفتنغ » على البحيرات المرة باعتبارها اكبر مساحة مائية على القناة .. وهذه الشقة الحرام بين الجيشين ، كانت محل جميع الدراسات العسكرية حتى الحرب العالمية الثانية ، لانها عادة تكون أضعف نقطة في الجبهة ، لان فيها يقع تدخل طرفي الجيشين وربما تكون كثافة النيران فيها اكبر بحكم هذا التدخل ، واحيانا تعزز بكتيبة منفصلة تتبع القيادة العامة وتتمركز خلف الخطوط .. ولكن بسبب عدم تعارف افراد الجيشين ، وعدم تعاملهم تكون هناك فترة من عدم التكامل والاندماج .. وهذه المنطقة التي سماها هيكل المفصل تقع مسؤوليتها على القيادة العليا التي يتبع لها الجيشان .. وتحدد واجبات الدفاع عنها ويوقع عليها قادة الجيشين ، وفقا للنظام الروسي .. تحديدا للمسؤولية وتمهيدا للعقاب عند التقصير ..

وعلى هذا الاساس تصبح هذه المنطقة « الثغرة » منطقة الالتحام ، ويمكن ان تكون اقوى نقطة في الجبهة. اذا ما تابعت القواعد العسكرية السليمة .. (أشار الرئيس السادات في مؤتمره الصحافي الى وقوع اخطاء ..) .

فهل كان ذلك تسللا أم اختراقا ؟

كان تسللا واختراقا معا .. ابتداء من اليوم الخامس للحرب بدأ تدفق السلاح الاميركي على اسرائيل بكميات مؤثرة ، وان تكن غير حاسمة ، كما حدث في الاسبوع الثاني وبدأت اسرائيل عمليتين : شن غارات مكثفة على بور سعيد ، سواء تمهيدا للقيام بعملية انزال ، بحري وجوي ، عدلت عنها بفعل المقاومة الناجحة ، او للايهام بذلك وقد مرت ايام كانت الغارات فيها تستمر ١١ ساعة متواصلة على المدينة ، وفي الوقت نفسه قذفت بالقوة الرئيسية لدباباتها في القطاعين الاوسط والجنوبي المحيطين بمنطقة التسلل .. وبلغ عدد الدبابات الاسرائيلية العاملة في المنطقة نحو ١٠٠٠ دبابة وفي اليوم الثالث للهجوم المضاد الاسرائيلي (اي يوم ١٢) وصفت المصادر المصرية هذا الهجوم بان نتائجه ستكون مؤثرة في سير القتال .. ووصفت المعركة بأنها شرسة وقالت « الاهرام » ان القوات المسلحة لا تجعل هدفها كسب الارض او التقدم بل الحاق اكبر قدر من الخسائر بقوات العدو .. كما اعلن رسميا في الولايات المتحدة شحن صواريخ موجهة لاسرائيل من طراز « سيد ويندر » الموجهة بالحرارة ، وصواريخ سبارو جو — جو .. وكانت اسرائيل قد استدعت يوم (١٠) ست جنرالات من الاحتياطي ، منهم الجنرال اريل شارون ، الذي تولى قيادة عملية فتح الثغرة الى الغرب .. ويمكن القول ان اكبر خسارة لاسرائيل في المدرعات كانت على الجبهة الوسطى .. وان الجيش الثالث المصري استطاع ان يسحق الطوابير المتتالية التي تمركزت على شكل راس رمح عرضه ٨ كيلومتر وعمقه نصف كيلومتر .. ويقال ان لواء مدرعات مصري كان في القطاع فقد عددا مؤثرا من دباباته ، فتقرر الحاق المتبقي بالجيشين الثاني والثالث ..

يوم ١٣ قامت طائرة الاستطلاع الاميركية من طراز « اس — ار ٧١ آ » بجولة من بور سعيد الى جنوبي السويس ثم الى قنا ونجع حمادي بالقاهرة ثم عبرت الى الضفة الشرقية فوق البحيرات المرة في النقطة ذاتها التي عبرت منها القوات الاسرائيلية في اتجاه مضاد لاتجاه الطائرات التي كانت على ارتفاع ٢٥ كيلومترا وبسرعة ٣٫٥ ماك (سرعة الصوت) واحتج اسماعيل فهمي (وزير الخارجية) لدى ممثل الولايات المتحدة في القاهرة .

يوم ١٤ بدأت القوات المصرية هجوما مصريا شاملا وصفه البيان ٣٩ بانه « طبقا للخطة الموضوعة في تطوير الهجوم شرقا .. ركزت قواتنا شمالا واستطاعت ان

تسحق لواء مدرعات اسرائيلي ، بل وتقتل الجنرال ابراهام مندلر القائد العام للقوات المدرعة الاسرائيلية في سيناء .. اتخذت اسرائيل موقفا دفاعيا في الشمال وركزت هجومها على الجيش الثالث في الجنوب ، وعلى جناح الجيش الثاني في القطاع الاوسط ، حيث يفترض ان التصوير الاستطلاعي الاميركي ، رشح منطقة الدفرسوار كأفضل نقطة لاختراق الخطوط المصرية ، بسبب خلو المنطقة خلفها من القوات المدرعة الكافية ..

في الوقت نفسه كانت الولايات المتحدة تصعد دعمها العسكري والسياسي ، ففي يوم ١٥ — هدد نيكسون بتدخل على غرار ما حدث في لبنان والاردن . المهم استمر الضغط الاسرائيلي في الجبهتين الوسطى (حيث جناح الجيش الثاني الايمن) والجبهة الجنوبية حيث الجيش الثالث .. بينما تركز الضغط المصري في القطاع الشمالي .. هذه المعارك الطاحنة على القطاعين الاوسط والجنوبي كان هدفها تثبيت جناحي الجيشين لمنع اغلاقهما الطريق الى الثغرة المطلوبة .. وتقول المعلومات ان التسلل بدا ليلة ١٤ على ١٥ بالتعبير العسكري ١. بعدد صغير من الدبابات تحمل اسفلها قطعا من كوبري عائم ، وعندما تصل الدبابة الاولى الى الشاطىء يلتصق طرف قطعة الكوبري المعلقة بأسفلها بالشاطىء وتعبر الدبابة ، وتأتي الثانية فتلصق أول القطعة الثانية باخر القطعة الاولى وهكذا حتى تعبر اخر دبابة فيكون الجسر قد اقيم .. ولم تجد الدبابات مقاومة ، وحسبها الاهالي من القوات العربية الحليفة واستطاعت أن تختبىء بين الاشجار ويقال انها وصلت في اليوم الاول الى ٣٧ دبابة ثم اكتشفت اخر سبع دبابات « متسللة » يوم ١٦ قبل ساعة وخمس واربعين دقيقة من بدء خطاب الرئيس .. وبدات عملية المطاردة ، ولكن الدبابات التي تسللت كانت قد انتشرت واقامت راس كوبري عند الدفرسوار .. وتدفقت نحو ١٩٠ دبابة من وحدات الكوماندوس المدرعة ومن التي يطلق عليها اسم « الكرايكرز » اي الكسارة ، مهمتها خرق الخطوط ودك اسفين في العمق ، وهي على درجة عالية من الكفاءة ، ويتخير لها المتطوعون او المهاجرون الذين مارسوا هذه الحرب في القوات الاميركية في فيتنام وكان تركيز هؤلاء على تدمير قواعد الصواريخ على الضفة الغربية ، وساعدهم على الانتشار طبيعة المنطقة التي تتكون من صحراء وحدائق وحشائش عالية برية ، وقرى متناثرة تجعل مهمة المتسلل اسهل من مهمة القوات الوطنية التي تحرص على سلامة الاهالي ، ورغم طبيعة الانتشار الاسرائيلي وصعوبة تحديد مواقعه ورغم انه لم تكن توجد في تلك المنطقة قوات اساسية من المدرعات ، الا ان وحدات الجيش الثالث مع القوات الكويتية والفلسطينية وأفراد المقاومة الشعبية قاتلت قتالا باسلا .. مما اضطر القيادة الاسرائيلية الى سحب وحدات الكرايكرز هذه خوفا عليها من الخسائر باعتبارها اهم وحدات سلاح المدرعات .. وعبر الكوبري تدفقت الدبابات الاسرائيلية محاولة شق الطريق الى الاسماعيلية ولكنها اوقفت تحت ضربات الجيش الثاني عند نفيشه .. فاتجهت الى الجنوب واحتلت سرابيوم جنوب البحيرات المرة .. محاولة الزحف الى السويس ومهما يقال عن خطأ الثغرة ، فان بسالة وقوة المقاومة المصرية التي تجلت بسبب هذه الثغرة بالذات ، هي أكبر شهادة بأن اسطورة التفوق الاسرائيلي قد سقطت .. فقد التحم المشاة المصريون بالدبابات الاسرائيلية وانزلوا بها خسائر فادحة ، كان الالتحام مباشرا بالقنابل اللاصقة التي تلصق بجسم الدبابة ، واحيانا بالقفز على الدبابة وفتح البرج والقاء قنبلة يدوية بداخله ، واحيانا باستخدام الصاروخ المحمول وهو سام ٧ أو الحية (الثعبان) كما يسميه المصريون ..

قال لي مراسل اجنبي من الذين اشتركوا بتغطية حرب فيتنام .. لو ان اي جيش اخر استطاع ان يحدث مثل هذه الثغرة في قوات عدوه ، وفي مثل الظروف التي وجدت فيها القوات الاسرائيلية نفسها على الضفة العربية لاستطاع أن يغير اتجاه الحرب تماما .. ولكن الاسرائيليين بكل السلاح المتقدم الذي تدفق من الولايات المتحدة الى حد هدد بنفاد الاحتياطي الاميركي في مخازن الذخيرة كما اعلن متحدث عسكري اميركي .. ورغم الظروف الخاصة التي كانت على الجبهة الغربية ، لم يستطع الاسرائيليون ان يحققوا اكثر من عدة جيوب محاصرة بدورها ..

كان يوم ١٦ يوما فاصلا اتسع فيه التسلل الاسرائيلي واكتشف .. واعلنته غولدا مئير في الكنيست .. واعلن فيه الرئيس السادات مشروعه للسلام ، ووصل فيه كوسيغين الى القاهرة حيث ظلل اربعة أيام .. واجتمع فيه وزراء البترول العرب وبدأت حرب النفط .. وصدر بيان مصري (٤٤) يعلن تسلل ٧ دبابات وتدمير ٣ منها وتشتت الباقي ، ولم يكن البلاغ يهون الامر ، ولكن المعلومات المتوافرة حتى ذلك الوقت كانت في الاساس في تحديد الرقم ، وان كانت صيغته قد اصبحت محل انتقاد بعد ذلك ..

وتتابعت انباء التسلل في البيانات العسكرية المصرية ، وانطلق المعلقون يحللون « ويفتون » ، بعضهم يقترح سحب القوات من الضفة الشرقية لسحق هذا الجيب .. وبعضهم يقترح التخلي عن المعركة الدائرة في الشمال والوسط .. لتقفل قوات الجيشين الثالث والثاني عنق الاختراق على الضفة الشرقية .. ولكن المعارك الدائرة في سيناء كانت على أشدها ، والتسلل الاسرائيلي اعتبر عملية محكوما عليها بالفناء ، مهما تكن اهدافها الدعائية ..

ويلاحظ هنا ان المعلقين العسكريين في الخارج ، وبالذات في الصحف الموالية لاسرائيل كانوا يقللون من شأنه .

دور ميلتون المحرر العسكري لصحيفة « نيويورك تايمس » كتب يوم ١٩ — ١٠ يقول « صرح المراقبون العسكريون في واشنطن بانهم لا يرون أن في قدرة القوة الاسرائيلية غرب القناة ان تحدث تأثيرا غير عادي على سير المعارك » .

يوم ٢٠ — ١٠ ... اعلنت المصادر المصرية ان التسلل كان بقوة غير صغيرة .. وعرف أن اريل شارون هو قائد العملية ، وانه أصيب ووصل كيسنغر الى موسكو .. وفي اليوم التالي أعلن المتحدث العسكري المصري اللواء عز الدين مختار ان هذه القوة تتحرك على امتداد ١٠ كيلومترات وبعمق ٧ كيلومترات .

بعد وقف اطلاق النار تم الانتشار الاسرائيلي الاكبر على امتداد ٣٨ كيلومترا وبعمق عشرة كيلومترات ...

اميركا والكبرياء العربي

لم يكن صعبا على الولايات المتحدة ، في وقت من الاوقات ، ان تدرك ضخامة مصالحها الاقتصادية وغير الاقتصادية في البلاد العربية . ولا هي بحاجة الى جهد كبير لتقدر احتمال خسارتها لهذه المصالح من جراء اصطدامها مع ارادة التحرر العربية .

وانما كان الصعب على الولايات المتحدة ان تجد تلك الصيغة من التعامل مع العرب التي تتفق مع نظرة العربي الى نفسه والى وزن امته في العالم .

فأميركا عاجزة عن فهم سر الكبرياء القومي الذي لم تتخل عنه هذه الامة في احلك مراحل حياتها .

وبعض الاميركيين — من المسؤولين والمفكرين — يسردون بدهشة تجاربهم الفاشلة في التقرب من بعض الدول العربية ، وعلى الاخص تجربة بالذات هي محاولتهم في مطلع عهد ثورة يوليو للتقرب من مصر ، ويبدون الاستغراب من ان هذه المحاولة لم تثمر على الرغم من سخاء العروض التي قدموها يومذاك !

واليوم ، وقد شاء الرئيس السادات ان يحاور اميركا من مركز القوة ، تسنح الفرصة لتحليل سبب فشل هذه المحاولة ، لا تفاؤلا بموقف ممكن للولايات المتحدة ، بل تصويرا لقضية هذه الامة ، في ابعادها النهائية ، مع اميركا وغير اميركا من دول العالم ، ومع نفسها وتاريخها وقيمها اولا ..

وعندما قام عبد الناصر والسادات ورفاقهما من الضباط الاحرار ، كانوا جميعا — وخصوصا عبد الناصر والسادات — من المعجبين بشخصية المصلح التركي الكبير مصطفى كمال ، وكانوا شديدي التقدير لتجربته الاصلاحية التي كانت تعتبر في زمن ما نموذج التجربة الاصلاحية الناجحة في بلاد الشرق . فقد حقق مصطفى كمال لامته في فترة تاريخية قصيرة قفزة واسعة على طريق التقدم والاخذ بمقومات الحياة العصرية . وكانت صداقة السادات لعزيز علي المصري وهو البطل العربي لاكثر من انقلاب اصلاحي في زمن الدولة العثمانية ، تجعله على اتم اطلاع على الجذور الحقيقية للحركة الكمالية وعلى اهدافها الوطنية التقدمية .

كانت نظرة الثورة المصرية هي هذه الى مصطفى كمال وانجازاته ، عندما تقدم الاميركيون من الثوار المصريين يعرضون عليهم ، بشكل مفاجيء ، ان يكونوا مصطفى كمال مصر ، وان تكون الدولة التي ينشئون نسخة اخرى عن الدولة التركية ، وهم بالمقابل — اي الاميركيون — مستعدون لكل مساعدة !

وكمن تعرض عليه على غير توقع اضخم الاغراءات ، كان رد فعل عبد الناصر ورفاقه الذين كانوا يومذاك في اول عهدهم بالسلطة ولم يتكون لهم بعد رصيد من الانجازات ، ان ارتابوا بالعرض السريع السخي وخرجوا بالقناعة الثابتة انه لو لم يكن مقدرا لثورة مصر ان تلعب دورا في المنطقة اعمق واوسع من دور مصطفى كمال ، ولو لم تكن تناديهم ، في مصر والبلاد العربية ، قضية اضخم من قضيته ، لما جاءتهم اميركا وفي يدها كل هذه العروض ...

وهكذا رفض عبد الناصر ورفاقه التلويح الاميركي بالمساعدة على اقامة دولة عصرية ، في المنطقة ، ولكن محدودة الاثر في محيطها ، وثانوية في الحساب النهائي ، واثروا المصير الاخر ، مصير الارتباط بحلم الدولة العربية ، الكاملة الكبرياء القومي والمنتشرة الاشعاع الانساني ، الدولة الكبيرة الشريكة في تقرير مصير العالم .

هذا، هو السر الاعمق للخلاف الاميركي العربي . اميركا ، في اقرب حالاتها الى التعاطف مع العرب ، لم تستطع ان تفهم عن العرب انهم اكثر من دويلات متخلفة خليقة بان تتجاوب مع اول تلويح لها بالمساعدة ، كائنة ما كانت هذه المساعدة ... مفروض في الدول العربية ، في زعم اميركا ، ان تقبل ما تعرضه عليها ، وان ترحب به ، لان البديل الوحيد عنه هو الحرمان ..

اما العرب فهم ينظرون الى انفسهم بمنظار اخر ، هم امة عريقة ووطن ضخم كبير . هم وجود غير قابل لان يعيش في ظل وجود اخر ، سواء اكان اميركيا ام اسرائيليا ام غيرهما ، يحاول ان يكون وصيا على درجة نموهم وتقدمهم وقوتهم ، ويعتبر نفسه مسؤولا عن تقنين التطور العربي في كل المجالات ، وفقا لمبدأ ان استمرار حياة المستغل شرط لاستمرار استغلاله !

اميركا لم تفهم اختلاف الامة العربية النوعي عن الكثير من الامم التي نجحت فيها ، ولو الى امد ، السياسة الاميركية ساعدت في ابقاء الدول والشعوب في اطار تقدم محدود ومضبوط ، حيث استحال ابقاؤها في حالة التخلف الكامل .

اميركا لم تفهم مثلا تجربة بريطانيا الاستعمارية ... استطاعت بريطانيا ان تدخل الهند ونهرو الى الكومنولث ، ان تجعل من امة تعد ٥٠٠ مليون تقبل بتاج الملكة تاجا لها ، وان تدخل جنوب افريقيا والجنرال سمطس برضاهما تحت ظل التاج البريطاني،وان تجر كندا الى عضوية الكيان الدولي الكبير ، ولكن بريطانيا لم تستطع ان تقنع شيخا عربيا واحدا في اقصى منطقة عربية ، سلطانا من عشرات السلاطين ، اصدقاءها بل محبيها ، بتقبل فكرة الانضمام الى هذا الكومنولث.. ذلك انه كان من المستحيل على اي عربي تصور عزته مرتبطة بعزة التاج البريطاني ، وكيانه القومي ذائبا في كيان اخر ..

واميركا اليوم تستمر في عدم الفهم .. لانها تتحدث عن المفاجأة في التحرك المصري والسوري ، وفي الارادة العربية للقتال ..

اي مفاجأة ؟

اين المفاجأة في نهوض امة عريقة وعميقة الحس باصالتها وتراثها ومليئة بالكفاءات والطاقات لتحقيق جزء بسيط من حقوقها ؟

انتم امام امة مغروس في ذاتها الايمان المطلق بنبلها ، والحرص الكامل على شخصيتها ، وتستنكرون عليها ان تندفع من اجل الحفاظ على وجودها !

انتم امام امة كل عرق فيها يرفض الا ان تصنف في طليعة الامم وترفضون ان تسلموا لها حتى بازالة اثار العدوان !

انتم امام امة لكم ولغيركم من المستعمرين تجارب معها ، وهذه التجارب تدل ، لو امعنتم في فهمها ، انها لا تستطيع ان تتقبل اي فكرة تريد ان تجعل من العرب دولا عادية فكيف بجعلهم في مستوى اقل من الدول العادية.

لقد رفضت الثورة المصرية ان يعاملها الغرب بمثل ما عامل به حركة مصطفى كمال الاصلاحية . وكان المغزى الاصرار على الدور التاريخي المرموق لا لمصر وحدها بل للامة العربية كلها .:. هذا هو الشعور الداخلي الثابت عند كل عربي حتى وهو يعاني الوهن والضعف في واقعه لانه ينظر اليهما على انهما حالة موقتة طارئة على جوهر امته . وهذه هي الحقيقة العميقة التي لا بد ان يتعامل معها اولا كل من يريد التعامل مع العرب .

منح الصلح

الانوار

٢٠ — ١٠ — ١٩٧٣



وقف القتال والتسوية

١٠/٢٢
— مجلس الامن يصدر قرارا بعد سبعة عشر يوما من القتال بوقف اطلاق النار خلال ١٢ ساعة من صدوره وعلى ان يتبع ذلك تنفيذ القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) بكل فقراته . وتم تبني القرار الجديد ٣٣٨ (١٩٧٣) بأغلبية ١٤ صوتا وامتناع الصين . القرار الجديد جرى تبنيه بعد ٥ سنوات و ١١ شهرا من تبني القرار ٢٤٢ .

١٠/٢٣
— وقف اطلاق النار ينهار عندما استغلت اسرائيل وقف اطلاق النار ودفعت بدباباتها الى منطقة الدفرسوار وقيام القوات المصرية بالتصدي للقوات الاسرائيلية .

— مجلس الامن يصدر قرارا جديدا رقم ٣٣٩ (١٩٧٣) يدعو الى الوقف الفوري لاطلاق النار ودعوة قوات الفريقين الى المواقع التي كانت تحتلها عندما اصبح وقف اطلاق النار السابق ساري المفعول . كما يدعو الى ارسال مراقبين دوليين للاشراف على مراقبة وقف اطلاق النار . تم تبني القرار باغلبية ١٤ صوتا وامتناع الصين .

١٠/٢٤
— مصر تطلب قوات اميركية – روسية مشتركة لتأمين وقف اطلاق النار في الوقت الذي خرقته اسرائيل وهاجمت مدينة السويس . واشنطن ترفض الطلب .

١٠/٢٥
— مجلس الامن يصدر قرارا يدعو الى ارسال قوات طوارىء دولية تستثنى من الاشتراك فيها قوات الدول الخمس ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن (الولايات المتحدة ، الاتحاد السوفياتي ، بريطانيا، فرنسا والصين) . صدر القرار بأغلبية ١٤ صوتا وامتناع الصين .

١٠/٢٦
— ممثلون عسكريون مصريون واسرائيليون يعقدون اجتماعا في اشراف الامم المتحدة وفي منطقة رفع عليها علم الامم المتحدة للبحث في الاجراءات الكفيلة بتطبيق قرار مجلس الامن .

١٠/٢٧
— طلائع القوات الدولية تصل الى مدينة السويس ، ومجلس الامن يوافق رسميا على اقامة قوة طوارىء دولية تابعة للامم المتحدة تضم ٧٠٠٠ رجل للمرابطة في الشرق الاوسط وتقدر تكاليفها بنحو ٣٠ مليون دولار للاشهر الستة .

١٠/٢٨
— ضباط مصريون واسرائيليون يجتمعون مرة ثانية للبحث في تنفيذ وقف اطلاق النار .

١١/٧
— وزير خارجية الولايات المتحدة يجتمع بالرئيس المصري في القاهرة ويجري مباحثات تهدف الى تسوية حرب الشرق الاوسط .

١١/٨
— مصر واسرائيل توافقان على صيغة اتفاق اميركية تضع حدا للحرب وتوطد وقف اطلاق النار وتمهد الطريق امام مؤتمر السلام الدولي .

١١/٩
— الولايات المتحدة تعلن رسميا الاتفاق وتذيع تفاصيله .

١١/١٠
— اسرائيل ترجىء حتى اليوم اعلان موافقتها على الاتفاق .

١١/١١
— التوقيع على الاتفاق داخل خيمة عسكرية نصبت في الاراضي المصرية عند الكيلومتر ١٠١ على الطريق الصحراوي لمدينة السويس . وقع عن الجانب المصري اللواء محمد الجمصي ، مساعد رئيس الاركان المصري ، وعن الجانب الاسرائيلي الجنرال اهارون ياريف مساعد رئيس الاركان الاسرائيلي . وجرى التوقيع تحت اشراف قائد قوات الطوارىء الدولية .

بين حربين

في منتصف تشرين الثاني افادت دراسة لاتجاهات الرأي العام في تل ابيب أن اغلبية الاسرائيليين مستعدون للتنازل عن كل الاراضي التي احتلت في الحربين الاخيرتين أو كلها تقريبا من أجل سلام حقيقي. كما ان ٧٣ بالمئة ايدوا قرار حكومتهم توقيع اتفاق تعزيز وقف اطلاق النار . على أن دراسة مشابهة نشرتها صحيفة « معاريف » في أواخر عام ١٩٧٢ اظهرت أن اغلبية الاسرائيليين كانوا يرفضون الانسحاب من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ . فقد رفض ٩١ بالمئة منهم اعادة شرم الشيخ والجولان ، و ٨٨ بالمئة رفضوا اعادة القدس ، و ٧٠ بالمئة رفضوا التنازل عن غزة و ٤٧ بالمئة رفضوا الانسحاب من الضفة الغربية و ٣٦ بالمئة رفضوا الانسحاب من سيناء .

معركة السلام

لا تزال موجة الغضب الصامت تجتاح الامة العربية بسبب قرار القيادة بوقف القتال .

ومن الخطأ الذي يرتقي الى مرتبة الجريمة أن يفسر انفجار الغضب في بعض عواصم العرب بانه يستهدف تمزيق وحدة الامة وزعزعة الثقة بقيادتيها في القاهرة ودمشق .

ان الذين انفجر غضبهم هم ثوار احرار مهدوا ، في فترة اللاسلم واللاحرب ، طريق وحدة العرب الى السادس من تشرين .

وهم الاخوان الشرفاء الذين بلغت ثقتهم بالقاهرة ودمشق حد الارتفاع على الجراح ، فخاضوا المعركة بكل طاقاتهم وايمانهم .

فاذا ما انفجر غضبهم بطريقة لا تتعدى نطاق الرأي الحر ، فلا يعني ذلك انهم يسيئون الى الوحدة ، بل ان غضبتهم تعتبر من أكبر الضمانات لسلامة هذه الوحدة بعد القرار بوقف القتال .

على كل حال ان لجم الغضب واجب في هذه الظروف لاننا مقبلون على معركة سياسية ستكون الحد الفاصل بين السلام القائم على العدل والسلام الذي تريده اسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة .

وسيعود الجدل غدا حول الانسحاب من « الاراضي العربية » أو من « أراض عربية » .

ولن تأخذ اسرائيل وأميركا بمضمون المادة الاولى من قرار مجلس الامن وهي التي تضع حدا قانونيا ومنطقيا لكل تفسير ، لانها تنص صراحة على منع احتلال أي ارض بالقوة .

غير ان الجدل لن يطول هذه المرة ، لان الجيوش العربية التي قفزت الى ميدان القتال مخلفة وراءها الهزيمة ومجتاحة أمنع الحواجز والحصون ، هذه الجيوش التي قيل لها : قفي .. لن تقف طويلا مرة أخرى .

وسيكون كل يوم من أيام المماطلة والتردد في الانسحاب ، مرشحا لاتخاذ القرار الذي يشرف العرب ويكمل طريقهم الى النصر .

سعيد فريحه

الانوار

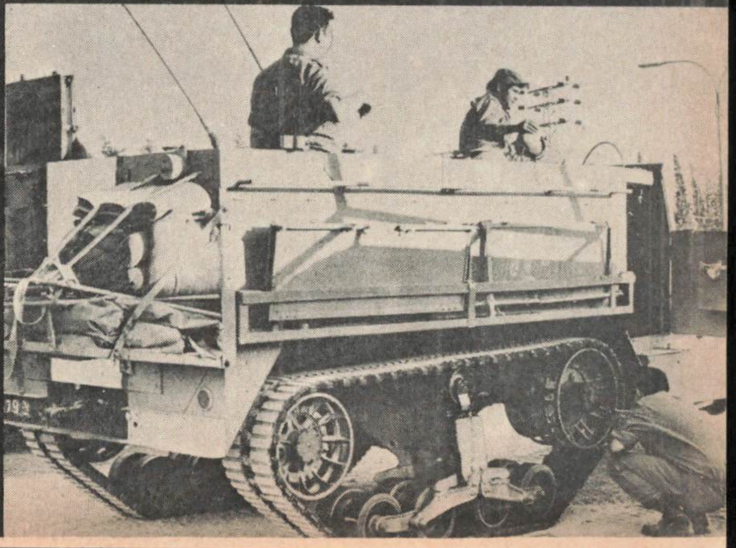
٢٨ — ١٠ — ١٩٧٣

يوميات اسرائيل









١٠/٦

— اسرائيل تعلن (الساعة الثانية و٤٣ دقيقة) ان مصر وسوريا شنت هجوما جيد التخطيط وان القوات المصرية اخترقت الدفاعات الاسرائيلية . ورئيسة حكومة اسرائيل تعلن في المساء رسميا أن الحرب قد نشبت . وزير دفاع اسرائيل يقول ان المعركة ستقرر في الايام القليلة المقبلة « وستكون هزيمة للذين ارتموا في هذه المغامرة الخطرة » .

— اسرائيل تبلغ مجلس الامن الدولي بـ « هجوم » القوات السورية ولا تطلب اجتماع المجلس كما تستدعي رؤساء البعثات الدبلوماسية لتعلمهم بـ «الهجوم».

١٠/٧

— اسرائيل تعلن انها دمرت « ربما كل » الجسور التي بناها المصريون وتشدد على أن المعارك تدور على « حافة المياه » . والمعلقون الاسرائيليون يقولون انهم « سيستعيدون السيطرة على الضفة الشرقية للقناة خلال ٢٤ او ٤٨ ساعة » .

— وزير خارجية اسرائيل يعلن ان القوات المصرية والسورية « سيجري ردها خلال ايام قليلة » وان الحرب لن تكون طويلة « وستنتهي نهاية سيئة بالنسبة الى مصر وسوريا». ويضيف ان اسرائيل قد توقف القتال اذا ما انسحب المصريون والسوريون الى حدود وقف اطلاق النار ١٩٦٧ .

١٠/٨

— اسرائيل تقول انها استعادت كل الاراضي التي فقدتها في الجولان .

١٠/٩

— مستشار رئيسة الحكومة الاسرائيلية يعلن ان اسرائيل « تخلت » عن خط بارليف وان الحرب ستكون طويلة وصعبة جدا وان الخسائر الاسرائيلية كبيرة . الحكومة الاسرائيلية تستدعي قوات جديدة من الاحتياط .

١٠/١٠

— رئيسة حكومة اسرائيل تقول ان القوات الاسرائيلية استعادت المناطق التي احتلها السوريون في الجولان ، وتعترف بأن القوات المصرية وصلت « في بعض المناطق الى بعد ١١ كلم عن القناة » وتهدد بان قواتها تنقل الحرب الى ما وراء خطوط وقف اطلاق النار .

اسرائيل تعترف ان كميات كبيرة من الطائرات الاسرائيلية اسقطت من قبل شبكات الدفاع المصرية والسورية . تغييرات ضخمة تجري في القيادة العليا باستدعاء ٦ جنرالات من الاحتياط هم : حاييم بارليف ، يشعياهو جانيتش ، ريحاباوم ريفيين ، عاموس حوريف ، موردخاي هود واهارون ياريف

— مراسلة صحيفة هاآرتس تقول ان احدى المشكلات الهامة التي جابهت بلدية تل ابيب المحافظة على معنويات السكان في المدينة .

١٠/١١

— وزير دفاع اسرائيل يقول ان القوات الاسرائيلية « تسير على طريق القنيطرة — دمشق » . اسرائيل تقول ان قواتها خرقت الخطوط السورية في احد الاماكن الى مسافة ١٠ كيلومترات داخل الاراضي السورية ، وتعلن انها ارسلت عددا قليلا من رجال الكومندوس الى احدى النقاط في الضفة الغربية للقناة ثم استعادتهم.

١٠/١٢

اسرائيل تقول انها اصطدمت للمرة الاولى بالقوات العراقية في الجبهة السورية .

١٠/١٣

— رئيسة حكومة اسرائيل تعلن استعداد اسرائيل لقبول وقف اطلاق النار . اسرائيل تدعي على دفعات وبالتسلسل التنازلي تحطيم لواء مدرع عراقي فجزء من اللواء فخمسين دبابة عراقية .

١٠/١٤

— اسرائيل تعلن مقتل افرام ميندلر قائد القوات المدرعة في سيناء ، ووزير الدفاع الاسرائيلي يعلن انه لا يتوقع ان تنتهي الحرب في وقت قريب ويقول انها حرب اساسية يتوقف عليها الكثير . ويدعو الى مواصلة التضحيات ، ويعلن ان القوات الاسرائيلية على بعد ٤٠ كلم من دمشق .

— مندوب اسرائيل في الامم المتحدة يقول ان لبنان قاعدة لانطلاق السوريين ضد اسرائيل ، وان محطات الرادار اللبنانية وضعت في خدمة السوريين ، وان الفدائيين ينطلقون من جنوب لبنان للقيام بعملياتهم ضد اسرائيل . ويحذر لبنان .

— معلق اسرائيل العسكري حاييم هرتسوغ يقول ان القتال واسع وعنيف وبلغ مرحلة حرجة يصعب التنبؤ بنهايتها .

— سفير اسرائيل في لندن يقوم بحملة للدعوة لوقف اطلاق النار .

— اسرائيل تستدعي سابع جنرال من الاحتياط للخدمة وهو الجنرال مئير عاميت .

— صحيفة « عال همشمار » تقول ان الاسبوع الاول من الحرب كان اسبوع اهتزازات حادة في معنويات الجمهور وتحذر من صانعي الشائعات .

١٠/١٥
ـ اسرائيل تبدي غبطتها للقرار الاميركي باعادة تزويد اسرائيل بالاسلحة ، وتقول أن القرار يظهر ان الولايات المتحدة صديق حقيقي لاسرائيل . تعترف للمرة الاولى باحتلال القوات السورية لمرتفع جبل الشيخ في اليوم الاول للحرب. وتستدعي ١٢ جنرالا جديدا من الاحتياط للخدمة .

١٠/١٦
ـ رئيسة حكومة اسرائيل تعلن في الكنيست انها تشترط لوقف اطلاق النار ان يتم تبادل فوري وكامل لاسرى الحرب .

١٠/١٧
ـ جميع الطائرات المدنية الاجنبية تتوقف عن استخدام مطار اللد .
ـ وزير خارجية اسرائيل يعلن في الامم المتحدة ان حكومته مستعدة للموافقة على وقف اطلاق النار كما انها مستعدة « لتنازلات كبيرة» في مفاوضات سلام شرط الا يتأثر امن اسرائيل .
ـ حاييم هرتسوغ يعلن أن القوات المصرية تتقدم بشكل راسخ .

١٠/١٨
ـ اسرائيل تعلن ان قوة كبيرة من قواتها تعمل الان على الضفة الغربية وتنفي ان تكون قواتها قد قطعت الكابل البحري الذي يربط لبنان باوروبا ، وتتقدم بشكوى الى الامم المتحدة عن تزايد نشاط المقاومة ضد اسرائيل على الخطوط اللبنانية .

١٠/٢٢
ـ الحكومة الاسرائيلية تقرر بالاجماع قبول قرار مجلس الامن بوقف اطلاق النار شرط أن توافق الدول العربية . ناطق حكومي يقول ان قرار مجلس الامن لعام ١٩٦٧ يجب ان يفسر في اطار فهم اسرائيل لمعناه .
ـ اسرائيل تقول ان القوات المصرية فتحت النار من مناطق مختلفة على جبهة قناة السويس وان لا وقف اطلاق نار على الجبهة السورية .
ـ وزير خارجية الولايات المتحدة يجري محادثات في تل أبيب مع القادة الاسرائيليين .

١٠/٢٣
ـ اسرائيل تقول ان القوات المصرية فتحت النار عليها في الضفة الغربية من القناة والقطاع الاوسط . وتعلن استمرار معارك برية عنيفة على الجبهة السورية . رئيسة حكومة اسرائيل تعلن أن القوات الاسرائيلية على الحدود اللبنانية في حالة استنفار، وتعلن ان المقاومة الفلسطينية قامت باكثر من ١٠٠ هجوم على ٤٧ قرية من قرى الحدود . وتعلن امام الكنيست ان وزير خارجية الولايات المتحدة طمن اسرائيل بان الولايات المتحدة ليس لديها مشاريع تتعلق بحدود اسرائيل المقبلة وانها تعتبر ان مساعيها الحميدة يجب ان تقتصر على جمع اطراف النزاع .

١٠/٢٤
ـ وزير دفاع اسرائيل يقول أن حرب تشرين هي الحرب الاخيرة بين العرب واسرائيل . وزير خارجية اسرائيل يقول ان تبادل الاسرى هي مسألة ذات أهمية قصوى واولوية مطلقة بالنسبة لاسرائيل ويعلن أن اسرائيل لن تعود الى حدود ما قبل حزيران ١٩٦٧ .
ـ رئيس الاركان الاسرائيلي يأمر القوات الاسرائيلية بمراعاة وقف اطلاق النار في جبهة القناة اعتبارا من السابعة صباحا وبعده صدر اعلان بتقدم القوات الاسرائيلية نحو السويس وبقطع طريق السويس القاهرة وعزل الجيش الثالث .

١٠/٢٥
ـ وزير دفاع اسرائيل يرفض الاستقالة رغم اتهامه بالاهمال وبفشل سياسته .

١٠/٢٧
ـ نائب رئيسة وزراء اسرائيل يقترح ان تنسحب القوات الاسرائيلية الى الضفة الشرقية لقناة السويس في مقابل انسحاب القوات المصرية الى الضفة الغربية . كما يقترح أن ترابط القوات الدولية بين الضفتين ».

١٠/٢٨
ـ رئيسة وزراء اسرائيل تعرب عن تشاؤمها بالنسبة الى احتمالات السلام وتقول ان الاردن هو المكان الطبيعي للفلسطينيين . اسرائيل تعلن أن ضباطا اسرائيليين ومصريين اجتمعوا على أرض مصرية محتلة بأشراف الامم المتحدة واتفقوا على ارسال مئة شاحنة محملة بمواد اغاثة الى القوات المصرية المحاصرة .

١٠/٢٩
ـ رئيس الاركان الاسرائيلي يقول أن فداحة الخسائر الاسرائيلية تمنعه من الاغتباط .

١٠/٣٠
ـ وزير الدفاع الاسرائيلي يقول ان الذين « يطالبوننا باستئناف القتال من دون أن نتمتع بالتأييد السياسي والمادي للولايات المتحدة يجب أن يعلموا أننا من دون هذا التأييد لا يمكن أن نربح الحرب ».
ـ سكرتير اتحاد أصحاب الفنادق









يقول أن معظم الفنادق خالية تقريبا ويخشى أن تقفل عما قريب .

— رئيسة وزراء اسرائيل تقول أن واشنطن طلبت من تل ابيب أن يكون موقفها ايجابيا بالنسبة الى المساعي الجارية لتسوية النزاع.

— وزير العدل يستقيل احتجاجا على عدم استقالة وزير الدفاع .

١١/١

— رئيسة وزراء اسرائيل تصل الى واشنطن للاجتماع بالرئيس نيكسون . وتقول في مؤتمر صحفي أن القوات الاسرائيلية لن تنسحب من الضفة الغربية للقناة قبل البدء بالمفاوضات ، وتعارض مشروع الدولة الفلسطينية .

١١/٢

— اسرائيل تقول أن الحصار المصري على باب المندب مستمر الامر الذي يغلق ميناء ايلات أمام العالم الخارجي (عبر المحيط الهندي) .

— الجنرال حاييم بارليف رئيس الاركان الاسرائيلي السابق والمستشار الرئيسي لرئاسة الاركان يقول أنه على اسرائيل أن تفتح تحقيقا في الاحداث التي سبقت الحرب وان اجهزة المخابرات الاسرائيلية علمت بالحشود العربية ولكنها لم تستطع تفسيرها بشكل صحيح . والجنرال ايزر وايزمن ، رئيس العمليات في حرب حزيران ٦٧ يقول أنه كان هناك نقص في الرؤية وفي الواقعية على كل المستويات في اسرائيل .

١١/٤

— وزير الدفاع الاسرائيلي يقول بأن مصر قد تستأنف القتال وأنها لا تبدو مستعدة بعد لما تعتبره اسرائيل « وقف اطلاق نار ثابتا ».

— صحيفة « يديعوت أحرونوت » تقول أن تمديد زيارة رئيسة وزراء اسرائيل في واشنطن دليل على انها تواجه صعوبات كبيرة ولكن ايضا أملا في التقدم .

١١/٥

— وزير خارجية اسرائيل يقوم بزيارة مفاجئة لرومانيا ويبحث مع المسؤولين الرومانيين في وقف اطلاق النار في الشرق الاوسط . ويقول (في مطار اللد) أن الحصار العربي على مضيق باب المندب « خطير للغاية » .

— رئيسة وزراء اسرائيل تعود الى تل أبيب .

١١/٦

— اسرائيل تعلن ارقام خسائرها في الحرب (١٬٨٥٤ قتيل و ١٬٨٠٠ جريح لا يزالون قيد الاستشفاء).

— وزير خارجية اسرائيل يجتمع في بوخاريست مع الرئيس الروماني تشاوتشسكو .

١١/٧

— مساعد وزير خارجية الولايات المتحدة يجتمع برئيسة وزراء اسرائيل موفدا من قبل وزير خارجية الولايات المتحدة الذي يقوم بزيارة للقاهرة للبحث في تسوية الشرق الاوسط .

— أوساط سياسية مطلعة تقول ان رئيسة وزراء اسرائيل بعثت برسائل الى جميع رؤساء حكومات دول السوق الاوروبية المشتركة اعربت فيها عن قلقها لموقفهم من النزاع في الشرق الاوسط .

— اسرائيل تكرر القول بأن مصر تستعد لاستئناف القتال .

— القوات الاسرائيلية تقصف بلدتي راشيا الفخار وشبعا في منطقة العرقوب (لبنان) .

١١/٨

— اسرائيل ومصر اتفقتا على صيغة تسوية لوقف اطلاق النار تمهيدا لمؤتمر سلام باشراف دولي .

— البيان المشترك عن محادثات وزير خارجية اسرائيل في رومانيا يدعو الى تسوية سريعة لنزاع الشرق الاوسط بناء على قرارات الامم المتحدة .

— وزير دفاع اسرائيل يقول انه « للمرة الاولى منذ وجودنا في حالة حرب مع جيراننا أمامنا امكان اقامة سلام حقيقي » .

١١/٩

— تعيين الجنرال اسرائيل تال قائدا عاما للجبهة الجنوبية ،مكان الجنرال حاييم بارليف الذي استأنف عمله كوزير للصناعة والتجارة .

١١/١٠

— اسرائيل تعلن موافقتها على التسوية مع مصر لوقف القتال واستعدادها لتوقيع الاتفاق بهذا الصدد .

١١/١١

— اسرائيل توقع الاتفاق .

— مصادر مسؤولة ذكرت أن اتجاها لتأليف لجنة تحقيق للنظر في الملابسات التي وقعت قبل اندلاع الحرب يزداد قوة يوما بعد يوم .

— وزير دفاع اسرائيل يوجه عقابا اداريا بحق الجنرال اريل شارون تمنعه من متابعة نقده لقيادة جبهة السويس الاسرائيلية .







يوميات الولايات المتحدة

١٠/٦
— وزير الخارجية الاميركي يوجه باسم الرئيس نيكسون ، نداء الى مصر واسرائيل لوقف اطلاق النار في اسرع وقت ممكن ، ويبعث برسالتين الى الملك فيصل والملك حسين يطلب منهما استخدام مساعيهما لوضع حد للقتال .
— وزير الدفاع ورئيس هيئة رؤساء الاركان المشتركة ومجلس الامن الوطني يعقدون اجتماعا لتقييم الوضع في الشرق الاوسط .

١٠/٧
— الولايات المتحدة تطلب انعقاد مجلس الامن ووحدات الاسطول السادس تتحرك في اتجاه الشواطىء الاسرائيلية .
— السناتور فولبرايت ، رئيس لجنة العلاقات الخارجية ، يقول في مجلس الشيوخ ان الاسرائيليين يسيطرون على مجلس الشيوخ الاميركي والسياسة الخارجية الاميركية .

١٠/٨
— انباء في « هايدلبرج » (المانيا الغربية) تقول ان كتيبة من الجيش الاميركي المرابطة هناك تلقت امرا بالاستعداد للانتقال الى الشرق الاوسط .
— وزير الخارجية يدعو الاتحاد السوفياتي الى تحمل مسؤولياته ويلمح الى ان الانفراج بين الشرق والغرب مرتبط بموقف موسكو من الحرب الحالية .
— الرئيس نيكسون وبرجنيف يتبادلان الرسائل حول المحاولة لانهاء الحرب .
— مجلس الشيوخ الاميركي يصدر قرارا بالاجماع يستنكر فيه القتال في الشرق الاوسط ويحث على العودة الى خطوط وقف اطلاق النار التي كانت قائمة قبل نشوب القتال .
— المندوب الاميركي في مجلس الامن يطالب مصر وسوريا واسرائيل بالعودة الى المواقع التي كانت فيها قبل بدء المعارك ويدعو الى وقف اطلاق النار .

١٠/١٠
— الولايات المتحدة توجه رسميا نداء الى الاتحاد السوفياتي تطلب منه ان يحث على « الاعتدال » في النزاع الحالي ، وتحذره من « نتائج » عدم التعاون في السعي لايجاد حل للنزاع .
— وزارتا الخارجية والدفاع تعلنان انه « اذا تبين ان زيادة الشحنات العسكرية السوفياتية الى مصر وسوريا هي بحجم جسر جوي ضخم ، فان ذلك يعطي الوضع مظهرا جديدا » .

— الرئيس نيكسون يقول ان الوضع « خطر للغاية » في الشرق الاوسط وان الولايات المتحدة « تلعب دورا مسؤولا وعادلا جدا بالنسبة الى كلا الطرفين » .
— الرئيس نيكسون يقول ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تستمر في الاعتماد على مصدر غير مؤكد للطاقة « يمكن ان يقطع في اي وقت » .
— حاملة الطائرات «فرانكلين د.م. روزفلت » تغادر برشلونة مبحرة شرقا في البحر المتوسط .
— انباء صحفية تقول بأن الولايات المتحدة تزود اسرائيل سرا بصواريخ جو — جو .

١٠/١٢
— وزير الخارجية الاميركي يعلن في مؤتمر صحفي ان النزاع العربي — الاسرائيلي لا يزال يهدد بخطر المجابهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لكن الدولتين اظهرتا الى الان اعتدالا لا يعرض للخطر سياسة الانفراج بينهما .

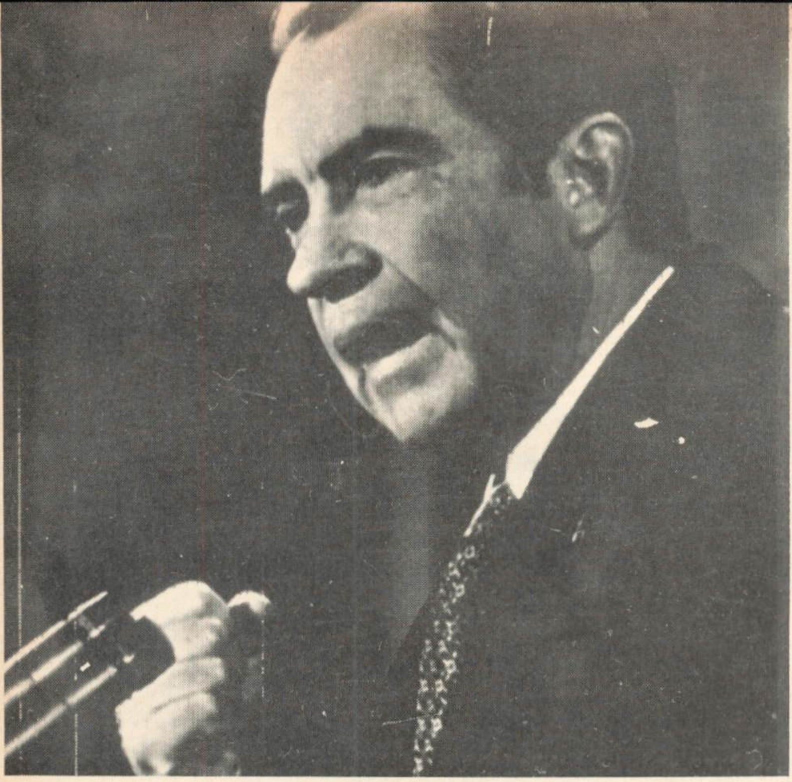
١٠/١٣
— وزير الخارجية الاميركي يجتمع بالسفير السوفياتي في واشنطن وبوزير خارجية رومانيا .

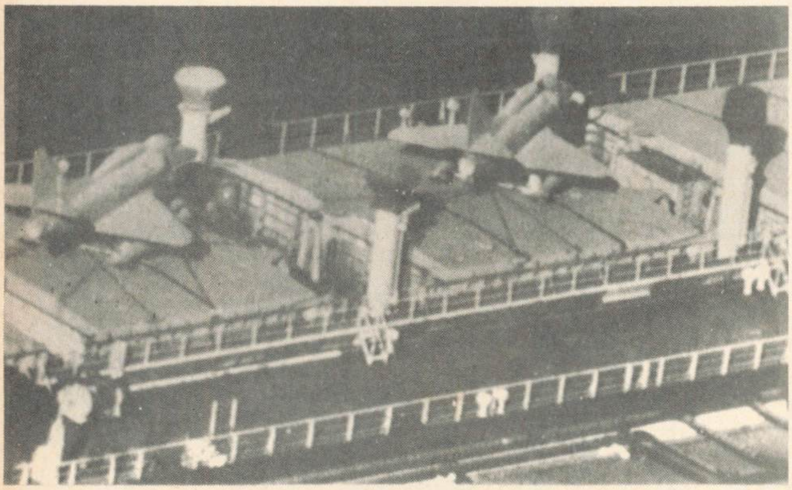
١١/١٤
— السناتور فولبرايت يقول انه على مجلس الامن تنفيذ قرار ١٩٦٧ بالاقناع اذا امكن وبالفرض اذا اقتضى الامر .

١٠/١٥
— الرئيس نيكسون يلوح بالتدخل في الشرق الاوسط « لوقف القتال ولاقامة سلام دائم » .
— وزارة الخارجية تقول ان الولايات المتحدة بدأت تزويد اسرائيل بالاسلحة بهدف اعادة التوازن العسكري في المنطقة .

١٠/١٦
— وزير الخارجية الاميركي يقول ان الولايات المتحدة لا تنوي ارسال قوات الى الشرق الاوسط ويحذر من ان ذلك قد يحدث اذا تدخل الاتحاد السوفياتي تدخلا مباشرا في النزاع .
— اوساط وزارة الدفاع تؤكد وجود جسر جوي لتزويد اسرائيل بالاسلحة والمعدات الحربية .

١٠/١٧
— مسؤولون اميركيون يقولون بان واشنطن ترسل الى اسرائيل طائرات فانتوم .
— الرئيس نيكسون يستقبل وزراء خارجية السعودية ، المغرب ، الجزائر والكويت ، الممثلون للعرب ويبحث معهم « كل » نواحي الوضع في الشرق الاوسط . ◄


الرئيس نيكسون يلقي بيانه حول الشرق الاوسط


طائرات سكايهوك اميركية في طريقها الى اسرائيل


اسلحة ومعدات اميركية تشحن لاسرائيل



كيسينجر والملك الحسن الثاني



كيسينجر واسماعيل فهي وزير خارجية مصر





كيسينجر والملك فيصل

١٠/١٩

ـ الرئيس نيكسون يطلب من الكونغرس ان يوافق فورا على اعتمادات لبرامج مساعدة عسكري لاسرائيل يبلغ مجموعه بليونين و ٢٠٠ مليون دولار .

ـ الرئيس نيكسون يقول ان الولايات المتحدة سمحت بارسال معدات حربية الى اسرائيل في الايام الاثنتي عشر الاولى من القتال ، قيمتها ٨٢٥ مليون دولار وان من الضروري بعد الان تزويد إسرائيل مجانا بالمعدات العسكرية .

ـ وزارة الدفاع تقول ان الولايات المتحدة استدعت بعض الاحتياطيين في سلاح الجو الاميركي للمساعدة في عمليات نقل الاسلحة والاعتدة الى اسرائيل وانها « اوفدت عددا محدودا من رجال الطيران الاخرين للمساعدة في عمليات اعادة تزويد تل ابيب بالسلاح ».

١٠/٢٠

ـ البيت الابيض يعلن ان الرئيس نيكسون قرر ارسال وزير خارجيته الى موسكو « لاجراء محادثات حول وسائل انهاء اعمال القتال في الشرق الاوسط ، بطلب من الزعماء السوفيات ».

١٠/٢١

ـ الناطق باسم البيت الابيض يعلن ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي توصلا الى اتفاق على مشروع قرار مشترك حول النزاع في الشرق الاوسط وانهما وجها دعوة الى مجلس الامن الدولي للانعقاد فورا . واضاف ان هذا الاتفاق هو نتيجة محادثات كيسنجر ـ بريجنيف في موسكو ، وان المشروع يطلب وقف اطلاق النار فورا على ان تتبع ذلك مفاوضات عربية ـ اسرائيلية .

١٠/٢٣

ـ وزارة الدفاع تعلن ان واشنطن « خفضت» من شحنات الاسلحة الى اسرائيل ولمحت الى ان الاتحاد السوفياتي اتخذ خطوة مماثلة .

١٠/٢٤

ـ واشنطن تعلن بلسان الناطق باسم البيت الابيض انها لا تنوي ارسال قوات الى الشرق الاوسط وانها تأمل في الا تقوم أية دولة من خارج الشرق الاوسط بارسال قوات الى المنطقة .

١٠/٢٥

ـ القوات العسكرية الاميركية في العالم توضع في حالة تأهب نتيجة للوضع في الشرق الاوسط . وحالة التأهب تشمل القوة النووية الاميركية الضاربة .

١٠/٢٧

ـ الرئيس نيكسون يعلن في مؤتمره الصحفي ان « اصدقاءنا الاوروبيين لم يظهروا التعاون الكافي لمحاولة مساعدتنا على ايجاد تسوية شرق اوسطية ، في وقت تنتقد فيه دول حلف

الاطلسي قرار الرئيس الاميركي بوضع القوات الاميركية في مختلف انحاء العالم في حالة تأهب .
— الناطق باسم الخارجية يعلن ان دولة واحدة من دول الحلف الاطلسي قدمت المساعدة التي اعتبرتها واشنطن ضرورية هي البرتغال .

١٠/٢٩

— الرئيس نيكسون يطلب من الكونغرس ان يتوقف عن البحث في اعطاء الاتحاد السوفياتي صفة الدولة الاكثر رعاية في العلاقات التجارية الى ان يتوصل الى حل مرض في الشرق الاوسط .

١٠/٣٠

— وفد مصري يجتمع الى وزير الخارجية الاميركي .

١٠/٣١

— الرئيس نيكسون يجتمع بالسفير السوفياتي ، وبعدها باسماعيل فهمي ، رئيس الوفد المصري للولايات المتحدة .
— وزارة الدفاع تقول ان الولايات المتحدة انجزت الخفض التدريجي لحالة التأهب التي شملت القوات الاميركية في العالم .

١١/١

— وزير الخارجية الاميركي يستقبل رئيسة وزراء اسرائيل .

١١/٢

— مسؤول كبير في وزارة الدفاع يعلن ان المعدات العسكرية الاميركية استنزفت بشكل خطير خلال الحرب الاخيرة في الشرق الاوسط بسبب ارسال المعدات العسكرية الاميركية الى اسرائيل مما قد يجبر حكومة الرئيس نيكسون على طلب زيادة على موازنة الدفاع المقترحة للعام ١٩٧٤ والتي تبلغ ٧٩ مليار دولار .

١١/٣

— وزير الخارجية الاميركية يستقبل نائب وزير الخارجية السوري .

١١/٦

— وزير الخارجية الاميركي يصل الى القاهرة ليجتمع بالرئيس السادات .

١١/٧

— الاعلان عن استئناف العلاقات الدبلوماسية بين مصر والولايات المتحدة اثر ارفضاض مباحثات الرئيس السادات مع وزير الخارجية الاميركي .

١١/٨

— وزير الخارجية الاميركية يصل الى عمان ويجتمع الى الملك حسين ومنها الى الرياض ويجتمع بالملك فيصل .

١١/٩

— البيت الابيض يعلن ان مصر واسرائيل اتفقتا على مشروع من ٦ نقاط ، لتعزيز وقف اطلاق النار في جبهة السويس .



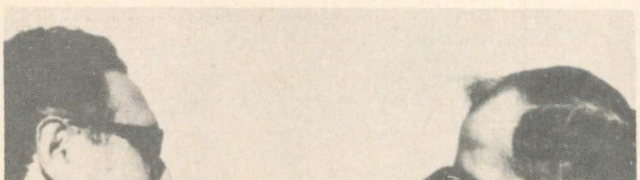
كيسنجر في موسكو مع برجنيف



الرئيس السادات وكيسنجر



سيسكو مساعد كيسنجر خلال اجتماعه بغولدا مايير



مع الملك حسين في عمان

يوميات الاتحاد السوفياتي

١٠/٧
ـ الحكومة السوفياتية تصدر بيانا رسميا تحمل فيه اسرائيل المسؤولية الكاملة عن انفجار الحرب في الشرق الاوسط ، وتقول ان السلام غير ممكن من دون الانسحاب الاسرائيلي الكامل ، كما وتؤكد مساندتها بحزم للمطاليب الشرعية للدول العربية حول تحرير كل الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ .

١٠/٨
ـ المندوب السوفياتي في مجلس الامن يقول ان المجلس لا يمكن ان يتخذ اي قرار جديد في الظروف الحالية ما لم تتعهد اسرائيل بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة وما لم تبدأ بالانسحاب .
ـ الامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي ليونيد بريجنيف يقول ان بلاده مستعدة للعمل على اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط ، وان بلاده متعاطفة مع سوريا ومصر « اللتين اعتدي عليهما واللتين تسعيان الى استعادة اراضيهما المحتلة » .

١٠/٩
ـ المندوب السوفياتي في الامم المتحدة يعلن ان الطائرات الاسرائيلية قصفت المركز الثقافي السوفياتي في دمشق في الغارة على العاصمة السورية وقتلت ٣٠ ديبلوماسيا سوفياتيا ، ويقول حين حاول المندوب الاسرائيلي تقديم تعازيه « ان الاتحاد السوفياتي غير مستعد لسماع اعذار من ممثلي العصابات الدولية والمجرمين » .
ـ الامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي يبعث برسالة خطية الى بومدين ردا على رسالة من الرئيس الجزائري ويقول « ان مسؤولية الانفجار العسكري يتحملها بصورة كلية قادة تل ابيب » ويؤكد ان ان سوريا ومصر يجب الا تبقيا وحدهما في الكفاح ضد العدو ، وان الاتحاد السوفياتي يقدم الى البلدان العربية الصديقة « المساعدة والدعم في كل الاشكال في كفاحها العادل ضد العدوان الامبريالي الإسرائيلي » .

١٠/١٠
ـ ثلاث سفن حربية سوفياتية (طراد ومدمرتان) في طريقها الى المتوسط .

١٠/١١
ـ الرئيس بودغورني يؤكد لوزير خارجية العراق ، تأييد الاتحاد السوفياتي الصديق للامة العربية في « نضالها التحرري العادل » .
ـ مصادر وزارة الدفاع الاميركية تقول ان نحو ٨٠ طائرة سوفياتية من طراز انطونوف ـ ١٢ وصلت الى سوريا محملة بصواريخ جو ـ ارض ، والصواريخ المضادة للدبابات ومواد حربية اخرى .

١٠/١٢
ـ وكالة « تاس » تقول ان « الاتحاد السوفياتي لا يمكن ان يبقى غير مبال امام الاعمال الاجرامية للعسكرية الاسرائيلية التي اوقعت ضحايا بين المواطنين السوفيات في مصر وسوريا » .
ـ اعلن الماريشال غريتشكو ، وزير الدفاع ، انه على دول حلف وارسو « البقاء في حالة تأهب للقتال في اعقاب اندلاع الحرب في الشرق الاوسط » .

١٠/١٥
ـ محادثات الرئيس بومدين في موسكو تنتهي باعلان ان روسيا عازمة على مساعدة العرب بكل السبل لتحرير كل الاراضي المحتلة .
ـ السفارة السوفياتية في بيروت تنفي كلاما منسوبا الى السفير عظيموف حول تزويد سوريا باسلحة جديدة متطورة .

١٠/١٨
ـ رئيس الحكومة السوفياتية يصل الى القاهرة لاجراء مباحثات مع الرئيس السادات .

١٠/٢٠
ـ وزير الخارجية الاميركي يعقد مباحثات في موسكو مع كبار المسؤولين السوفيات .

١٠/٢٣
ـ الحكومة السوفياتية تتهم اسرائيل بمسؤولية تجدد القتال بعد قرار وقف اطلاق النار وتحذر من ان ذلك قد يؤدي الى اخطر العواقب .
ـ وكالة « تاس » تنتقد موقف الرئيس القذافي من وقف اطلاق النار .

١٠/٢٧
ـ الامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي يعلن انه ارسل الى الشرق الاوسط ممثلين عنه استجابة لطلب الرئيس السادات .

١٠/٣٠
ـ النائب الاول لوزير الخارجية السوفياتي كوزنتسوف يصل الى القاهرة ويقابل السادات .

١١/٣
ـ كوزنتسوف يصل الى دمشق لاجراء مباحثات مع المسؤولين السوريين .

١١/١١
ـ الاذاعة السوفياتية تبث نبأ توقيع الاتفاق الاسرائيلي ـ المصري دون تعليق .


برجنيف يلقي بيانه


كوسيجين خلال زيارته للقاهرة





قوات الطوارىء عند الكيلو ١٠١



قوات الطوارىء تصل الى مدينة السويس



الاجتماع المصري الاسرائيلي عند الكيلو ١٠١



مجلس الامن يصوت على وقف القتال



المندوبان الصيني والسوفياتي يختلفان حول وقف القتال

يوميات دول مختلفة

بريطانيا

١٠/٦
— بريطانيا تسعى الى عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن للبحث في قتال الشرق الاوسط .

١٠/٨
— المندوب البريطاني في الامم المتحدة يقول ان مجلس الامن يتحمل مسؤولية مزدوجة هي اصدار نداء عاجل بوقف اطلاق النار واستغلال هذه الاحداث للبحث عن تسوية سلمية حقيقية .

١٠/١٠
— بريطانيا تعلن الحظر على تصدير الاسلحة البريطانية الى اي من الجانبين المتحاربين في الشرق الاوسط .

١٠/٢٢
— مندوب بريطانيا في الامم المتحدة يحث الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة على وقف ارسال الاسلحة الى الشرق الاوسط بمجرد وضع وقف اطلاق النار موضع التنفيذ .
— ناطق باسم وزارة الخارجية يعلن ان الحكومة البريطانية تتمسك بالتفسير الذي اعطته عام ١٩٧٠ للقرار ٢٤٢ وهو ان اي حل للنزاع يجب ان يتضمن عودة الى حدود خطوط الهدنة قبل ١٩٦٧ مع « تعديلات صغيرة » في بعض الحالات .

١٠/٢٧
— ناطق باسم السفارة البريطانية في واشنطن يعرب عن استغرابه لعدم استثناء بريطانيا من انتقاد الولايات المتحدة لمواقف الدول الاوروبية ازاء الحرب في الشرق الاوسط . ويوضح ان بريطانيا لم تتلق طلبا للسماح للطائرات الاميركية التي تنقل اعتدة عسكرية الى اسرائيل بالهبوط في اراضيها للتزود بالوقود او لاسباب اخرى . وقال : « من الخطأ افتراض اننا كنا سنرفض مثل هذا الطلب » .

١٠/٣١
— رئيس الحكومة البريطانية يقول ان استمرار التدخل الاميركي في الشرق الاوسط « ضروري » لتحقيق سلام دائم في المنطقة .

فرنسا :

١٠/٨
— وزير الخارجية الفرنسي ، ميشال جوبير ، يقول ان موقف بلاده لم يتغير حيال الشرق الاوسط وان العائد الى ارضه ليس معتديا .

١٠/١٠
— بيان رسمي صادر عن مجلس الوزراء الفرنسي يعلن ان فرنسا تعمل من اجل « تسوية نهائية » لنزاع الشرق الاوسط « يشتمل على كل الضمانات الضرورية لسلامة الجميع » .
— وزير الخارجية الفرنسي يعلن امام الجمعية العمومية للامم المتحدة ان بلاده تعرض مساعيها الحميدة على الدول المشتركة في حرب الشرق الاوسط .

١٠/٧
— وزير الخارجية الفرنسي يحمل بشدة في الجمعية الوطنية على حكومتي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لانهما « تغذيان الحرب في الشرق الاوسط » . ويقول ان اسرائيل هي التي وقفت دائما عقبة في الطريق الى السلام في الشرق الاوسط .

١٠/٢٢
— قال المندوب الفرنسي في الامم المتحدة ان بلاده تفسر القرار رقم ٢٤٢ بانسحاب القوات الاسرائيلية من « كل الاراضي المحتلة » .

المانيا الغربية

١٠/٧
— حكومة المانيا الغربية تعرب عن « اسفها الشديد » لنشوب القتال .

١٠/٢٧
— الحكومة الالمانية الغربية تمنع سفينة شحن اسرائيلية بالرسو في ميناء « برمر هافن » في بحر الشمال لانها ستستعمل لنقل معدات عسكرية اميركية الى اسرائيل .
— وزارة الخارجية الالمانية تطلب من السفير الاميركي في بون ان يعمل على وقف شحن الاسلحة الاميركية الى اسرائيل من أراضي المانيا الغربية . ناطق باسم الوزارة يعلن انه تم ابلاغ السفير الاميركي ان سياسة « الحياد التام » التي تتبعها حكومة بون بصدد النزاع في الشرق الاوسط تمنع شحن أية اسلحة من أرض المانية غربية الى أطراف النزاع .
— وزير خارجية الولايات المتحدة وسفير المانيا الغربية في أميركا يبحثان مآخذ الولايات المتحدة على عدم تأييد المانيا للسياسة الاميركية في الشرق الاوسط .

١٠/٢٨
— وزير الخارجية الالماني يعلن أن المانيا الغربية « لم تتخل » عن واشنطن خلال الحرب « لكن هناك اشياء لا يمكن ان تفعلها دولة حين تكون حيادية » .

١١/٢
— المستشار فيلي برانت والرئيس نيكسون يتبادلان الرسائل حول الخلاف الذي نشب بين واشنطن وبون حول تزويد اسرائيل بالعتاد الاميركي عبر الاراضي الالمانية .

١١/٩
— المستشار برانت يبلغ البرلمان أن « الصفة الخاصة » لعلاقات بون مع اسرائيل لا تزال كما هي ويحذر الزعماء العرب من استخدام « الابتزاز » لتحقيق اهدافهم السياسية .
— البرلمان الالماني يصادق بالاجماع على مشروع قانون يخول الحكومة السلطة الكاملة لاتخاذ كل القرارات الضرورية للحد من استهلاك المنتجات النفطية .

هولندا

١٠/٢٠
— وزارة الاقتصاد الهولندية تعلن أن هولندا قررت فرض قيود على صادرات مشتقات النفط عن طريق العمل بنظام رخص التصدير .

١٠/٢٤
— وزارة الخارجية تعلن انها تبذل جهودا مضنية لتؤكد ان السياسة الهولندية ليست ممالئة لاسرائيل او للعرب وانها سياسة حيادية . وانه يجب البحث عن حل لازمة الشرق الاوسط وفقا لقرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢ « وطبقا للتفسيرات الاميركية » .

١٠/٢٩
— ناطق باسم الخارجية يقول بأن الحكومة الهولندية امرت سفيرها في ايران بزيارة عواصم عربية عدة لشرح موقف هولندا من نزاع الشرق الاوسط .

١٠/٣٠
— الحكومة الهولندية تقرر منع كل السيارات الخاصة من السير يوم الاحد .
— وزير خارجية هولندا يعرب عن اعتقاده بأن مقاطعة العرب النفطية لهولندا خطة منظمة تنظيما حسنا لضرب اوروبا بغية تحقيق أهداف سياسية ، ويقول أن بلاده أختيرت هدفا للمقاطعة النفطية لانها بلد مهم من حيث اعادة تصدير النفط الخام والمكرر الى اوروبا . ويقول انه أكد لسفراء السعودية والعراق ومصر ان ليس لاتهام هولندا اي اساس من الصحة وان هولندا تبني سياستها في الشرق الاوسط على اساس القرار الرقم ٢٤٢ .

١١/١
— المبعوث الهولندي يجري محادثات في وزارة الخارجية العمانية حول قرار وقف السلطنة لشحنات النفط الى هولندا .

١١/٣
— رئيس الحكومة الهولندية يعلن ان في العالم العربي « بعض سوء الفهم » لموقف هولندا من أزمة الشرق الاوسط ، ويعترف ان هناك عطفا كبيرا على اسرائيل ويؤكد أن هناك ايضا « شعورا بالصداقة » حيال العرب .

١١/١١
— ناطق باسم وزارة الخارجية يعلن أن هولندا لم تغير جوهر سياستها في الشرق الاوسط بسبب مقاطعة النفط العربية المفروضة عليها .

الصين

— المندوب الصيني في مجلس الامن يقول ان المجلس يجب الا يتبنى الا قرارا واحدا يندد باسرائيل ويطلب منها الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة .
— صحيفة « الشعب » الناطقة باسم الحزب الشيوعي الصيني تعلن عن دعم الصين « المطلق لمصر وسوريا في هجومهما المضاد ضد العدوان الاسرائيلي » .
— وزير خارجية الصين يكرر في مقابلة مع سفيري سوريا ومصر ، تأييد بلاده للمعركة التي تخوضها سوريا ومصر وادانتها لاعتداء اسرائيل .

١٠/١١
— رئيس الحكومة الصينية شو ان لاي يوجه رسالتي دعم بواسطة سفيري سوريا ومصر للرئيس الاسد والسادات .

١٠/٢٣
— وصف المندوب الصيني في الامم المتحدة ، القرار الثاني لوقف اطلاق النار بانه « صفقة قذرة » وهاجم الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة . وقال ان بلاده ستمتنع عن استعمال حق النقض بسبب « رغبة بعض الدول » . واعلن دعم الصين للمصريين والسوريين والفلسطينيين .

تمثل الحروب والاشتباكات مختبرات حية للافكار العسكرية والعقائد الحربية ومختلف الاسلحة ووسائط القتال. وتبني الدول عادة عقائدها وترسم استراتيجياتها وفق تصوراتها لطبيعة الحرب التي ستتعرض لها في المستقبل ، والارض التي ستجري عليها المعارك وحجم القوات المعادية المحتملة . ثم تجهز الاداة اللازمة لهذه الحرب (القوات المسلحة) وتعدها ماديا ومعنويا ، وتسلحها بمختلف الاسلحة والمعدات القتالية اللازمة لنجاح العمليات . وتبدأ بعد ذلك باجراء تدريبات عملية لاختبار التكتيكات والعقائد على ارض المناورات .

ولكي يكون الاختبار ناجحا والاستنتاجات الناجمة عنه صحيحة تحاول الجيوش اجراء المناورات والتمارين العملية في ظروف قريبة من ظروف الحرب المنتظرة ، ولكن الوصول الى ظروف المعركة الحقيقية نفسها أمر في غاية من الصعوبة ، ولا يمكن تحقيقه في زمن السلم

الاطلسي وفي قيادات دول المنطقة المعنية مباشرة بالصراع . ومن المؤكد ان هذه الدراسة ستخرج باستنتاجات هامة على مختلف الاصعدة وسيكون لدروس هذه الحرب انعكاس واضح على عدد من قواعد الاستراتيجية والتكتيك والتسليح ، وقد تنشر هذه الدراسات في المستقبل على صفحات المجلات العسكرية المختصة أو تبقى مدفونة في خزائن الاركان السرية ، ولكن بوسعنا الان استنتاج عدد من الدروس التي نرى ان بوسعنا تقديمها ضمن اطار المعلومات المتوفرة لدينا والامكانات المحدودة الموضوعة تحت تصرفنا مع الاستناد الى مبادىء العلم العسكري والمحاكمة المنطقية للامور دون أن نطمح بأن تكون هذه الدروس كاملة بشكل مطلق . فالكمال في هذا المجال بحاجة الى المعلومات بالاضافة الى العلم ، كما انه بحاجة لزمن طويل واختبارات عملية تعقب الاستنتاجات للتحقق من مدى

الدروس العسكرية للحرب الرابعة

مهما بلغت دقة اعداد التمارين وارتفع مستوى تقاربها مع ما يجري خلال القتال الحقيقي ، وتبقى الحرب المعلم الاول ، ويبقى التعميد بنار المعارك أمرا لا غنى عنه لاختبار القدرة القتالية الحقيقية ، ويبقى القتال أمام عدو حقيقي الاسلوب الأمثل لاستخلاص الاستنتاجات . من هنا جاءت رغبة الدول في المشاركة في الحروب المحدودة لاختبار أسلحتها واساليبها وعقائدها وخاصة عندما تتبنى هذه الدول عقائد جديدة ، أو تبتدع اسلوبا مبتكرا ، أو تصنع سلاحا حديثا ، وتريد وضع هذه الامور الحديثة على حجر المحك العملي قبل الاشتباك بحرب كبيرة منتظرة . ولعل من ابرز الامثلة على ذلك في التاريخ الحديث الحرب الاهلية الاسبانية (١٩٣٦ ــ ١٩٣٩) التي دعمت فيها الدول الاوروبية هذا المعسكر أو ذاك ، وجربت تكتيكاتها واسلحتها عشية الحرب العالمية الثانية . ثم اندلعت حروب التحرير الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية ، وتجابه في هذه الحروب سلاحان وعقيدتان حربيتان ، وكانت كوريا وفيتنام والجزائر (الى حد ما) والشرق الاوسط مختبرات كبيرة دامية ، وضعت معاركها قيد الفحص والتحليل للخروج بدروس عملية في مجال الاستراتيجية والتكتيك والتسليح . ولقد خضعت عملية دخول قوات حلف وارسو الى تشيكوسلوفيا ، والحرب الهندية الباكستانية ، ومعركة الدبابات التي جرت خلال أيلول ١٩٧٠ بين سورية والاردن لمثل هذا الفحص والتحليل مع الاستناد الى التقارير المفصلة والمشاهدات المباشرة والصور الجوية وصور الاقمار الصناعية .

ومن المؤكد أن معارك الحرب العربية الرابعة تخضع الان لدراسة مشابهة في قيادات حلفي وارسو وشمالي

صحتها على مسارح العمليات الحربية الحقيقية أو على ارض المناورات على الاقل .

آ ــ دروس في الاستراتيجية

• القوة تخلق القوة المعاكسة :

ان من اهم أسس العقيدة العسكرية الاسرائيلية الحصول على قوة مادية كبيرة متفوقة على العرب تستطيع ردعهم او التغلب عليهم في حالة اندلاع القتال . ولقد آمن الاسرائيليون بهذه الفكرة واهتموا بقواتهم المسلحة الى حد بعيد وبنوا مجتمعا اسبارطيا عسكريا كل ما فيه معد للقتال ، واخضعوا الاقتصاد والحياة العامة لمتطلبات الامن الذي اعتبروه « بقرتهم المقدسة » واعتبروا القوة المتفوقة ركيزة من مرتكزات هذا الامن . والتقت وجهة نظرهم مع مصالح الولايات المتحدة واعتقادها بضرورة تدعيم قوتهم العسكرية لان هذه القوة هي الضمانة الوحيدة لاستقرار المنطقة ومنع نشوب الحرب ، فسعت الولايات المتحدة باستمرار الى تدعيم القوة الاسرائيلية وتؤمن لها دائما التفوق على الدول العربية المجاورة . فماذا كانت النتيجة ؟ لقد ادى تعاظم القوة الاسرائيلية الى تعاظم احساس العرب بالخطر ، مما دفعهم الى زيادة قوتهم العسكرية وتعزيزها ، وكان التحدي الاسرائيلي حافزا يوميا يذكر العرب بضعفهم وثغراتهم ، وكان رد الفعل على مستوى التحدي ، واستطاعت الدول العربية المعنية خلق الاداة اللازمة لتحطيم ميزان القوى ، وعندما تحقق لها ذلك اندلع القتال .

• الحدود الآمنة نظرية سقطت :

استخدم الاسرائيليون دوما نظرية الحدود الآمنة كذريعة للتوسع على حساب الارض العربية . فكانوا

يطالبون دائما بحدود يسهل الدفاع عنها ، مما كان يعني بشكل آخر التوسع جغرافيا بغية الوصول الى مواقع طبيعية يستندون اليها في دفاعهم . ولقد حصلت اسرائيل بعد حرب ١٩٦٧ على حدود شبه مثالية (قناة السويس ، نهر الاردن ، الجولان) وكانت تعلن ضرورة التمسك بهذه الحدود لضمان بقائها ، وكانت ترفض بأستمرار الانسحاب الى حدود ٥ حزيران ١٩٦٧ بحجة انها تضيق هامش المناورة الاستراتيجية في المكان والزمان ، وتضع القوات العربية في مواقع تهدد مناطقها الحيوية . وكان من اسس نظرية الامن الاسرائيلي القتال في المراحل الاولى على الحدود البعيدة عن المناطق الآهلة بالسكان بشكل يضمن عدم تهديد هذه المناطق ويعطي الاحتياط الزمن اللازم للاستعداد والدخول في المعركة .

ولقد هوجمت هذه النظرية اكثر من مرة ، لان الاسلحة المتطورة في الحرب الحديثة (طيران ، صواريخ ارض — أرض بعيدة المدى) قادرة على ضرب العمق وتهديد المناطق الحيوية في قلب البلاد ، كما ان وجود القوات بعيدا عن مناطق الحشد ومراكز الامداد يزيد من الصعوبات الادارية (اللوجستيكية) في المعركة بالاضافة الى ان الامن الذي تحميه القوات لا الارض سيتعرض للخطر اذا ما جرى تدمير هذه القوات ، لان الارض تصبح في هذه الحالة مسافات يمكن اجتيازها بسهولة (سيناء في حرب ١٩٦٧) . ولقد ظهرت صعوبات العمل على المسافات الكبيرة عندما تحركت القوات الاسرائيلية المدرعة نحو مسارح العمليات في سيناء واضطرتها ظروف المعركة الى التحرك على سلاسلها بدلا من التحرك فوق حاملات الدبابات . وكان من الممكن ان تزداد هذه الصعوبات لو ضربت القواة المصرية الممرات الاجبارية (جفجافة ، متلا) بالطيران .

وبدت هشاشة فكرة أمن المناطق الآهلة بالسكان عندما استطاعت القوات السورية قصف مستعمرات سهل الحولة بصواريخ فروغ — ٧ . كما وان استعمال الصواريخ المصرية بعيدة المدى ٣٠٠ كيلومتر من شأنه ان يقوض هذه النظرية من حيث الاساس .

● **الهدف من وراء النزاع يبطل نظرية الردع :**

تعتمد نظرية أمن العدو الى حد بعيد على الردع عن طريق القوة او التلويح بالقوة او الاستخدام المحدود للقوة عند اللزوم . ولقد مارست اسرائيل الردع طوال السنوات الماضية وكانت تؤمن تناوب الردع والعمل حسب مقتضيات الاوضاع المحلية والعالمية ، وتستخدم العمل لتحقيق اغراض ايجابية ، ثم تستخدم الردع للحفاظ على الوضع الراهن الجديد ، وقلبه الى وضع دائم مقبول به . وكان امتلاك القوة المتفوقة ، والاستعداد لاستخدامها ، والقدرة على تصعيد اية مجابهة نحو المجابهة الشاملة يمنح اسرائيل قوة رادعة لا يستهان بها . وبالرغم من وجود هذه القوة ، وبالرغم من امكاناتها الردعية ، فقد اندلعت الحرب الرابعة وتحطم الردع . ويرجع السبب في ذلك الى ان « هدف النزاع » بالنسبة للعرب كبير لا يمكن التخلي عنه ، وهو هدف يتعلق بأرضهم وكرامتهم ومصيرهم ومستقبل أجيالهم القادمة ، وفي التخلي عنه تهديد لوجودهم كله . ومن المعروف ان الردع لا يعطي ثماره الا اذا كان « هدف الرهان » محدودا يمكن التخلي عنه خوفا من التعرض لخسارة تفوق « هدف الرهان » . أما اذا كان « هدف الرهان » كبيرا فان وجود القوة او التلويح بالقوة يفقدان معناهما ، وينعدم الاستقرار رغم وجود القوة ويصبح الانتقال الى العمل العنيف أمرا محتوما . وهكذا اثبتت الحرب الرابعة ان الردع يفقد تأثيره عندما يكون « هدف الرهان » عند الطرف الآخر هاما ، وعندما يكون الضغط الداخلي للحصول على هذا الهدف كبيرا مستمرا متصاعدا قادرا على تحطيم حلقة الردع .

● **خطوط التحصينات معرضة للخطر :**

وبالرغم من اعتماد الجيش الاسرائيلي على حرب الحركة في الهجوم والدفاع ، وبالرغم من تجربة هذا الجيش السابقة مع خط التحصينات في الجولان فقد أقر خلال حرب الاستنزاف فكرة بناء خط بارليف الحصين استنادا الى المعطيات التالية :

١ — ضرورة تخفيف الخسائر الناجمة عن قصف المدفعية المصرية .

٢ — ضرورة تخفيض عدد القوات العاملة في سيناء وعدم تجميد قوة بشرية كبيرة الى الحد الذي يعرقل الاقتصاد .

٣ — الافادة من مناعة القناة كحاجز مائي يصعب عبوره .

٤ — الاعتماد على الطيران لتدمير الجسور والقوات العابرة ، وتدمير او ابطال بطاريات المدفعية المصرية التي ستدعم العبور .

٥ — الاعتماد على احتياطي مدرع متمركز خلف الخط للقيام بهجمات معاكسة ضد موجات العبور الاولى .

٦ — الاعتقاد بأن القوات المصرية لا تملك الروح التعرضية اللازمة لعبور مثل هذا الحاجز المائي اذا كان مدعوما بخط حصين .

ولقد اثبتت الحرب الرابعة من جديد عدم قدرة خطوط التحصينات على الصمود أمام هجوم مصمم عنيف تدعمه مدفعية قوية وتستخدم القوات المهاجمة فيه البعد الثالث وذلك بابرار (انزال) قوات كبيرة محمولة بالهليكوبتر وراء خط التحصينات . ولقد جاء الاثبات هذه المرة حاسما لان خط التحصينات لم يكن خطا عاديا في ارض منبسطة بل كان خطا مستندا الى حاجز مائي الامر الذي يفترض زيادة قوته مرتين او ثلاث مرات على الاقل .

● **فشل المناورة على الخطوط الخارجية عندما يكون الضغط على الجبهتين متناسقا :**

لجأت اسرائيل بحكم وضعها الجغرافي الى الاعتماد على المناورة الاستراتيجية على الخطوط الداخلية لمواجهة الهجمات العربية من عدة جبهات . وكانت تعمل دائما (خلال المواجهات السابقة) على تثبيت احدى الجبهات دفاعيا والعمل هجوميا على الجبهة الاخرى ، والانتقال الى الهجوم على الجبهة الثانية بعد حسم الموقف على الجبهة الاولى . ويمكن القول أنها نجحت في الماضي الى حد بعيد في تنفيذ هذه الخطة نظرا لبطء الحركة العربية آنذاك ، وعدم تنسيق

الضغط على الجبهات (١٩٤٨ و ١٩٦٧) .

ولقد فوجئت القيادة المعادية هذه المرة بهجوم منسق من الجبهتين ، وكان الضغط مستمرا من الشمال والجنوب ، ولم يستطع الجيش الاسرائيلي حسم الموقف على احدى الجبهتين لتركيز كبد قواته على الجبهة الاخرى ، وبقيت قواته دائما موزعة حتى عندما شن هجومه المعاكس على الجبهة السورية ، الامر الذي أفقده القدرة على تحقيق مبدأ الحشد . ولقد رأينا خلال دراسة العمليات العسكرية ان تركيز الهجمات المعاكسة على الجبهة السورية سمح للمصريين بالتقدم وتعزيز مواقعهم . وعندما نقل مركز ثقله الى الجبهة الجنوبية استعادت الجبهة الشمالية جزءا من حرية العمل ، واخذت القوات السورية والعراقية تستعد لشن هجوم جديد بثلاث فرق . ولقد حدد يوم ٢١ تشرين الاول كموعد لهذا الهجوم ثم تأجل الموعد بناء على اتصال جهات عربية مسؤولة مع القيادة السورية ، وفي اليوم التالي صدر قرار وقف القتال .

● **خطأ الاعتماد الكلي على الاستخبارات لتأمين هامش الامن بالزمان :**

اعتمدت اسرائيل دائما على قوة استخباراتها وعلى ارتباط هذه الاستخبارات باستخبارات عدد من الدول الغربية والاستخبارات الاميركية بصورة خاصة. ولقد بنت اسرائيل بالفعل جهازين قويين للاستخبارات هما المخابرات العامة «شين بيت» والاستخبارات العسكرية «موديعين تسفائي» ، ووزعت شبكة من الجواسيس في البلدان العربية وفي مختلف اقطار العالم بغية جمع المعلومات الخاصة بتسليح العرب واستعدادهم ونواياهم واعداد التدابير الكفيلة باحباط خططهم .

ولقد حققت الاستخبارات في حرب ١٩٦٧ نجاحا كبيرا، وكانت دقة المعلومات التي قدمتها الى القيادة الاسرائيلية عاملا من عوامل النجاح وخاصة بالنسبة لضرب الطيران المصري على الارض . وتزايدت اهمية الاستخبارات بعد حرب ١٩٦٧ وتم تزويدها بكوادر واسعة وامكانات كبيرة واصبح الاعتماد عليها كبيرا الى حد بعيد . ومن هنا جاءت الثقة بها وبقدرتها لا على اخذ المعلومات فحسب بل على تحليلها ايضا .وكان سوء تحليل المعلومات وخطأ الاستنتاجات التي توصلت اليها اجهزة الاستخبارات وتبني القيادة العسكرية لهذه الاستنتاجات احد العوامل التي ادت الى المفاجأة الاستراتيجية . وهكذا اثبتت الحرب ان الاستخبارات جهاز يمكن ان يخطىء وان يصيب ، وأن من الخطورة بمكان اعتبار استنتاجاته امورا مؤكدة ، كما ان من الخطورة تقييم الوضع بناء على تقدير الاستخبارات لنوايا الخصم دون الاهتمام بمقدرته وامكاناته وطاقاته العسكرية .

● **فشل الطيران في تحقيق الحسم الاستراتيجي :**

ولقد بنى الاسرائيليون على تجربتي ١٩٥٦ و١٩٦٧ استنتاجات كثيرة جاءت حرب ١٩٧٣ لتحطمها عندما استطاعت اجهزة الدفاع العربية (صواريخ ارض ــ جو وطائرات معترضة وبطاريات مدفعية مضادة) حرمان الطيران المعادي من حرية العمل وجردته من القدرة على ضرب القوات وتنفيذ الحسم العملياتي ، كما جردته من القدرة على ضرب المدن لتأمين الحسم الاستراتيجي عن طريق انهيار الجبهة الداخلية .

ب ــ دروس في التكتيك

● **ضرورة عدم فصل المدرعات عن أسلحة الدفاع ضد الطائرات :**

تقول أسس قتال المدرعات أن من الضروري عدم انفصال المشاة عن الدبابات حتى تستطيع وحدات المشاة حماية الدبابات من أسلحة العدو المضادة. وتدل خبرة الحرب الرابعة على ان من الضروري حصول المدرعات على أسلحة صاروخية مضادة للطائرات قادرة على مواكبة الوحدات المدرعة وعدم الانفصال عنها وخاصة في حالة القتال الهجومي على أرض مكشوفة وفي ظل تفوق جوي معاد .

● **الاستعاضة عن تطهير الارض من الجو بتطهير الجو من الارض :**

يعتمد الهجوم البري على الدعم الناري الذي تقدمه الطائرات . ويستهدف هذا الدعم عادة تطهير الارض من الجو للسماح للقوات البرية بالتقدم . ولقد اثبت خرق الدفرسوار أن من الممكن قلب المعادلة ، وذلك عن طريق استخدام قوات برية مدرعة لتدمير قواعد الصواريخ المضادة للطائرات وتطهير الجو من الارض ليتمكن الطيران بعد ذلك من العمل بحرية اكبر .

● **المشاة في مجابهة الدبابات :**

أثبتت معركة تدمير اللواء ١٩٠ المدرع الاسرائيلي في سيناء ، أو الهجمات المعاكسة التي شنتها قوات المغاوير السورية في المرحلتين الثانية والثالثة من القتال ان وحدات مشاة خفيفة مسلحة بأعداد كبيرة من قاذفات الصواريخ المضادة (ر.ب.ج. ــ ٧) بمعدل صاروخ لكل ٣ جنود ، قادرة على شن هجمات ليلية عنيفة على الوحدات المدرعة والحاق خسائر كبيرة بها شريطة أن تتم هذه الهجمات باسلوب غارات المغاوير .

● **الصواريخ الموجهة ضد الدبابات سلاح مرافقة ضروري :**

استخدم الطرفان في الحرب الرابعة صواريخ موجهة محمولة على عربات مدرعة . ولقد اثبتت هذه الصواريخ قدرتها على مواكبة القطعات المدرعة وحمايتها من الهجوم ، كما أثبتت فاعلية كبيرة في الدفاع ضد هجمات الدبابات . وسينجم عن هذه الحقيقة زيادة نسبة وحدات الصواريخ داخل القطعات المدرعة في المستقبل .

● **الهليكوبتر تجابه الدبابة :**

استخدم العدو الاسرائيلي على الجبهتين المصرية والسورية طائرات الهليكوبتر المسلحة بصواريخ موجهة ضد الدبابات. ولقد اثبتت هذه الطائرات فعالية كبيرة، وقدرة فائقة على المناورة ، ودقة بالغة في الاصابة . ومن المنتظر ان يتوسع العدو في استخدام الهليكوبتر المسلحة في المستقبل اعتمادا منه على أن تفوقه الجوي سيسمح لطائرات الهليكوبتر المسلحة بالعمل بحرية فوق مسرح القتال .

● **التكتيك الاسرائيلي لا يصلح للحرب طويلة الامد :**

يستخدم الاسرائيليون تكتيكا قتاليا يعتمد على الغزارة

النارية لتعويض النقص العددي بقوة النيران . ويبالغ الاسرائيليون في استخدام الذخيرة لضمان التدمير المادي او لتحقيق السيطرة المعنوية على الاقل . وهم يعتمدون على ان قصر مدة المعركة والحرب بصورة عامة يسمح لهم بمثل هذا الاستهلاك والتبديد . ولقد أثبتت الحرب الرابعة ، التي طالت أكثر مما يتوقع العدو ، أن هذا التكتيك الذي يتطلب امدادا متواصلا لا يتلاءم مع الحرب طويلة الأمد ويؤدي الى نفاذ الذخيرة التي يستورد العدو معظمها من الولايات المتحدة . ولقد صرح موشى دايان بعد وقف القتال أن القوات الاسرائيلية بدأت تحس بنقص الذخيرة منذ يوم ٢١ تشرين الاول أي قبل وقف القتال بيوم واحد . وسيؤدي هذا الدرس في المستقبل الى تعديل تكتيك العدو والتوجه نحو توفير الذخيرة ، أو التوجه نحو تدعيم الصناعة الحربية وخاصة صناعة الذخائر .

● **ضرورة التوجه نحو تدعيم القوات المحمولة بالهليكوبتر :**

اثبتت عملية جبل الشيخ الاولى (السورية ٦—١١) وعملية جبل الشيخ الثانية (الاسرائيلية ٢١ و٢٢—١١) وعمليات المغاوير السوريين والفلسطينيين لاحتلال التلال والنقاط المتحكمة في هضبة الجولان وعملية اجتياز خط بارليف جوا ، وعمليات ابرار (انزال) المغاوير المصريين في سيناء وراء قوات العدو أن من الضروري التوجه نحو زيادة عدد القوات المحمولة بالهليكوبتر ، وتدعيم اسطولها الجوي بطائرات هليكوبتر عملاقة قادرة على حمل اعداد كبيرة من الرجال والمعدات ، وتعزيز تسليحها بدبابات محمولة جوا ومدافع ذاتية الحركة محمولة جوا ، وتأمين حماية الابرار عنوة (في مكان يدافع عنه العدو) بواسطة هليكوبترات مسلحة بصواريخ ورشاشات ثقيلة بالاضافة الى الحماية الجوية المعروفة .

● **عندما يفقد القائد الاحتياط يخسر المعركة :**

يعتمد فن القيادة على حسن استخدام القوات والقدرة على المناورة مع الاحتفاظ بحرية العمل . ومن الامور التي تحقق له ذلك الاحتفاظ باحتياط مناسب في مكان مناسب . ولا يستخدم القائد هذا الاحتياط الا عندما يتطلب الوضع ذلك ، وعليه بعد استخدام الاحتياط جمع احتياط آخر لان بقاءه يفقده حرية العمل أمام المواقف المتبدلة المفاجئة . ويوصف القائد الحاذق بأنه القائد القادر على تدبير احتياط بعد استخدام احتياطيه.

ان نجاح الاحتياط في مجابهة المواقف المفاجئة يعتمد على عدة عوامل: ١ — حجم الاحتياط ، ٢ — مكانه ، ٣ — لحظة استخدامه، ٤ — سرعة استخدامه، ويمكن القول ان الاحتفاظ باحتياط ذي حجم مناسب (ان صغر حجم الاحتياط يضعف فاعليته وكبر حجمه يضعف فاعلية القوات المشتبكة في الانساق الاولى) ومكان مناسب ، واستخدامه بسرعة في اللحظة المناسبة (ان استخدامه قبل الاوان تبديد للقوى واستخدامه بشكل متأخر يفقده كثيرا من أثره) هي أسس استخدام الاحتياط التكتيكي او العملياتي أو الاستراتيجي . ولعل في خرق الدفرسوار وتصرف الاحتياطيين التكتيكي والعملياتي ازاءه اثبات لكل ما ذكرناه .

● **بالامكان بناء الجسور قبل تعميق رأس الجسر :**

تقول قواعد العبور أن القوات العابرة لا تنصب الجسور الثابتة أو العائمة الا بعد توسيع رأس الجسر وتعميقه الى مسافة تؤمن عدم اصابته برمايات المدفعية المعادية (أكثر من ١٢ كيلومترا) ولقد رأينا أن القوات المصرية التي عبرت في يوم ٦ — ١٠ بنت الجسور في ليلة ٦ — ٧ — ١٠ قبل تعميق رؤوس الجسور على الضفة الشرقية ، كما أن القوة الاسرائيلية التي عبرت في يوم ١٥ — ١٠ بنت الجسور في ليلة ١٥ — ١٦ — ١٠ قبل تعميق رأس الجسر على الضفة الغربية ، ويمكننا أن نستنتج من ذلك أن بامكان القوات العابرة تجاهل القاعدة المذكورة آنفا في الحالتين التاليتين :

اذا كانت المدفعية متفوقة بالمدى والعدد بشكل يسمح لها بتدمير بطاريات العدو ، وكانت هذه المدفعية محمية من الطائرات بواسطة دفاع صاروخي قوي (وهذه هي حالة المصريين) .

اذا كان طيران القوات العابرة متفوقا وقادرا على الحركة في الاجواء بحرية وقادرا بالتالي على اسكات بطاريات مدفعية خصمة (وهذه هي حالة الاسرائيليين) .

● **دروس في التكتيك البحري :**

— زيادة حجم استخدام طائرات الهليكوبتر المسلحة ضد مراكب الاسطول .

— انعدام نشاط البحرية في حالة تفوق العدو جوا الا اذا زودت قطع البحرية بصواريخ موجهة سطح — جو ضد الطائرات .

ج — دروس في التسليح

● **سقوط القول بأن هناك أسلحة دفاعية وأخرى هجومية :**

اثبتت الحرب الرابعة أن السلاح السوفياتي الذي كان بيد العرب منذ عام ١٩٥٥ واستخدمه العرب منذ ذلك الحين دفاعيا ضمن استراتيجية دفاعيا ، قد تحول الى سلاح هجومي عندما بدل العرب استراتيجيتهم وانتقلوا من الهجوم الى الدفاع . والحقيقة أن جميع الاسلحة تستخدم في الهجوم والدفاع على حد سواء . فالدبابة مثلا سلاح يمكن أن يستخدم داخل كتل مدرعة ضخمة كبيرة العدد في الهجوم ، كما يمكن أن توزع على وحدات المشاة في الدفاع . والمدفع سلاح هجومي اذا استخدم لدعم القوات المتقدمة أو لرمي خطوط العدو قبل الهجوم ، وهو يصبح سلاحا دفاعيا اذا ما خصص لخلق السدود النارية الثابتة أو المتحركة أمام المهاجمين . والصاروخ « سام — ٦ » المضاد للطائرات سلاح دفاعي اذا ما كلف بمهمة حمية المنشآت الحيوية أو مراكز تجمع القطعات المدافعة ، ولكنه سلاح هجومي اذا ما واكب القوات المهاجمة وحماها من طيران العدو . والطائرة القاذفة سلاح معد لقصف اهداف العدو في العمق ، سواء أكان هذا القصف لمساعدة القوات المهاجمة أم كان للحد من اندفاع العدو ضد قواتنا المدافعة . والطائرة المقاتلة المعترضة سلاح قادر على حماية أجواء البلاد ضد هجمات العدو الجوية ، كما أنه قادر على حماية القاذفات المتوغلة في أجواء العدو لضرب أهداف يتوقف تقدم الهجوم على تدميرها . والطائرة القاذفة المعترضة سلاح

يجمع صفتي القاذفة والمعترضة معا ، لذا فان من الطبيعي أن ينطبق عليها ما ينطبق على هاتين الطائرتين. والصواريخ الموجهة المضادة للدبابات («س.س-١١» أو «ساغر» أو «سنابير») عبارة عن أسلحة فعالة قادرة على ايقاف تقدم دبابات العدو اذا ما أخذت مواقعها في الخطوط الدفاعية ، كما انها قادرة على دعم الدبابات المهاجمة ومساعدتها على تدمير دبابات العدو وحصونه وأسلحة مواقعه الدفاعية .

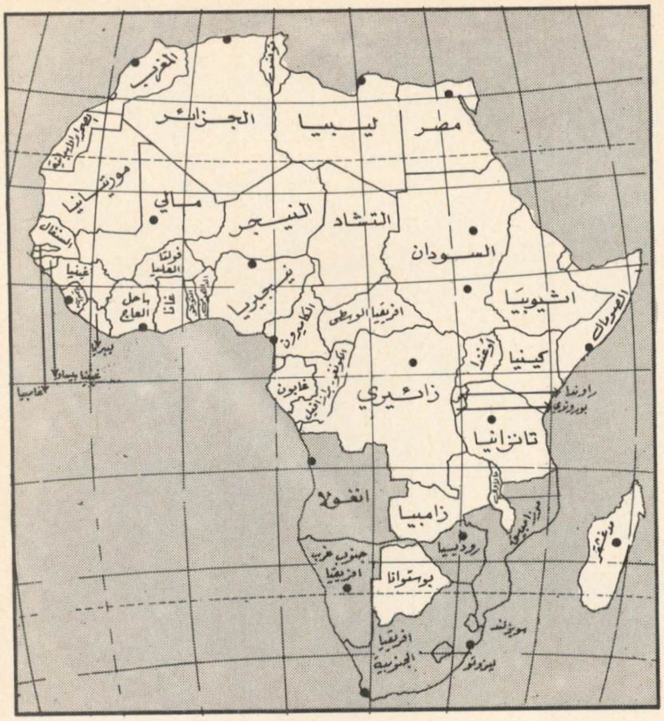
● مستقبل الدبابة في خطر :

لقد اثبتت الصواريخ المضادة للدبابات في الحرب الرابعة فعالية كبيرة وكان لها اكبر الاثر في تدمير الوحدات المدرعة لكلا الطرفين المتحاربين . ويمكن القول أن نجاح صواريخ الكتف (ربج — ٧ أو بازوكا) والمدافع عديمة الارتداد (ب — ١٠ أو ١٠٦ مم) والصواريخ الموجهة المضادة للدبابات (ساغر أو سنابير أو س.س — ١١ أو تاو) وامكانية استخدام هذه الاسلحة على الارض أو على العربات المدرعة وامكانية استخدام بعضها من طائرات الهليكوبتر وثمنها حوالي نصف مليون دولار معرضة للتدمير بصاروخ لا يتجاوز ثمنه مئات الدولارات الامر الذي يعرض مستقبل الدبابة للخطر . ويرى العسكريون الغربيون أن انقاذ الدبابات ومنعها من الاختفاء كسلاح (كما اختفت الخيالة بعد ظهور الرشاشات) لا يمكن أن يتم الا بانشاء الالوية « ذات المقدرة المثلثة » حيث تتعاون الدبابات والمشاة المحمولة على عربات مصفحة خفيفة والدعم الجوي المتحرك ، وتعمل كلها معا كما لو كانت قطعة واحدة .

● الصاروخ يجابه الطائرة :

تقول الاحصائيات الاميركية أن ٨٠ بالمئة من الطائرات الاسرائيلية التي سقطت في الحرب الرابعة أصيبت بصواريخ أرض — جو على حين سقطت الـ ٢٠ بالمئة الباقية في معارك جوية تقليدية . ولقد كان سلاح الطيران الاسرائيلي يمتلك أجهزة مضادة الكترونية معقدة ضد الصواريخ سام — ٢ وسام — ٣ ولكنه لم يكن يملك أجهزة مضادة للصواريخ سام — ٦، من هنا جاءت ضخامة الخسائر التي لحقت بطائراته ولقد زاد من ضخامة الخسائر وفاعلية الدفاع الارضي استخدام الصواريخ وبطاريات المدفعية المضادة للطائرات بتنسيق متكامل ، ومهارة الجنود العرب الذين أثبتوا خبرة تقنية وكفاءة قتالية لم يستطع العدو تقديرهما قبل القتال . ويقودنا نجاح استخدام الصواريخ الموجهة ضد الدبابات ونجاح استخدام الصواريخ الموجهة ضد الطائرات الى القول بأن قدرة هذه الاسلحة البسيطة الرخيصة الثمن على مجابهة أسلحة معقدة غالية (يبلغ ثمن الفانتوم أكثر من ٥ ملايين دولار) ستفتح المجال أمام الدول الفقيرة لمجابهة الدول الغنية التي تملك أحدث الاسلحة . وستحرم الدول الغنية من القدرة على قهر الشعوب واجبارها على الخضوع عن طريق عرض العضلات والتلويح بالطائرات والدبابات . وستعيد للانسان المقاتل جزءا كبيرا من الاهمية التي أضاعها من قبل هدير الآلات الحربية الضخمة .

المقدم الهيثم الايوبي



قارة افريقيا والحرب

الدول الافريقية التي قطعت علاقاتها باسرائيل منذ الحرب

الدولة	التاريخ
رواندا	١٠/٩
داهومي	١٠/٩
فولتا العليا	١٠/١٠
الكاميرون	١٠/١٣
غينيا الاستوائية	١٠/١٥
تانزانيا	١٠/١٨
ملاغاشي	١٠/٢٠
افريقيا الوسطى	١٠/٢١
الحبشة	١٠/٢٣
نيجيريا	١٠/٢٥
زامبيا	١٠/٢٧
غامبيا	١٠/٢٧
غانا	١٠/٢٨
السنغال	١٠/٢٨
الغابون (تعليق)	١٠/٢٩
سيراليون	١٠/٢٩
كينيا	١١/١
ليبيريا	١١/٢
ساحل العاج	١٢/٨
بوتسوانا	١١/١٣

وكانت كل من النيجر ويوغندا والكونغو — برازافيل ومالي وبوروندي وتشاد وتوغو قد قطعت علاقاتها باسرائيل في الثمانية عشر شهرا التي سبقت الحرب . أما زائيري فقد قطعتها في ١٠/٤ . وبذلك تكون ٢٧ دولة افريقية قد قطعت علاقاتها (أو علقتها كما هو حال الغابون) باسرائيل . أما الدول التي لم تقطعها فهي ليسوتو وسوازيلاند وجنوب افريقيا وروديسيا وجزيرة موريشيوس . واذا اخذنا بعين الاعتبار الدول الافريقية العربية (مصر ، السودان ، ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، موريتانيا والصومال) فمعنى ذلك ان اسرائيل معزولة عن ٤٠ بلدا افريقيا ، يمثلون ٢٧٤ مليون نسمة مقابل حوالي ٢٥ مليون نسمة يمثلون الدول التي لم تقطع علاقاتها باسرائيل (منهم حوالي ١٨ مليون في جمهورية جنوب افريقيا) . ولم ندخل في الاعتبار الصحراء الاسبانية ، أنغولا ، ناميبيا ، موزامبيق والصومال الفرنسي التي لم تستقل بعد وغينيا بيساو التي استقلت حديثا ولم تقم اية علاقات مع اسرائيل. كما وان ليسوتو وسوازيلاند لا تتمتعان باستقلال سياسي حقيقي لوقوعهما ضمن أراضي جمهورية جنوب افريقيا .

من الهزيمة الى طريق النصر

« هذه أول مرة في التاريخ العسكري الحديث تستطيع فيها وحدات مشاة مترجلة من احداث خسائر على مثل هذا القدر من الفداحة الذي تكبدته التشكيلات المدرعة الاسرائيلية في حرب ١٩٧٣ » .

٩ تشرين الاول ١٩٧٣ ... الجنرال اهارون ياريف ، مساعد رئيس الاركان الاسرائيلي يعلن « ان حكومة اسرائيل جازفت عندما منحت العدو فرصة المبادرة دون ان تتخذ مبادرة وقائية » لانها ، حسب تعبيره ، ارادت ان تثبت للعالم انها تريد السلام .

٢ تشرين الثاني ١٩٧٣ ... الجنرال حاييم بارليف ، رئيس الاركان السابق ومستشار الاركان خلال الحرب ، يقول بعد تسريحه وعودته لعمله كوزير للتجارة والصناعة « ان اسرائيل فوجئت مرة وان هذا لن يتكرر ثانية ... ان الجيش الاسرائيلي لن يؤخذ على حين غرة كما حصل هذه المرة وسيكون لدينا من الآن وصاعدا أنباء موثوق بها كما أن الاستنتاج والتقويم سيكونان مختلفين » .

وحسبما نقلت صحيفة « الفيغارو » الفرنسية ، فأن الحكومة الاسرائيلية كانت تتوقع هجوما مفاجئا ولكنها « رفضت تحمل مسؤولية هجوم وقائي » .

ما هي الاستنتاجات من هذه التصاريح المتناقضة وايها الصحيح . لا شك أن الجواب على هذا السؤال هو محور الفارق الشاسع الذي اجتازته الجيوش العربية ومن ورائها العالم العربي بين حربين . حرب ١٩٦٧ والهزيمة وعام ١٩٧٣ الذي بدد اسطورة التفوق الاسرائيلي وكسر حلقة الجمود العربي واذاق العرب حلاوة الانجازات العسكرية الباهرة .

ومما لا شك فيه أن أسرائيل كانت على علم بالحشودات ولكنها كانت تنظر ، هي ومعها وكالة المخابرات المركزية الاميركية ، الى المعلومات بوجهة نظر مسبقة وتحاول أن تفسر وقائع جديدة على ضوء ماض واجتهادات قديمة ..

أما وقد انتهت الحرب فما هو التعتيم الجديد المنبثق من طبيعة الاختلاف بين الحربين . واذا اراد المرء أن يجمل الفروقات فهي :

اولا : اخذ العرب بزمام المبادرة وقاموا بتحريك الاحداث وصنع التاريخ .

ثانيا : الانجازات العسكرية والفوارق على مستوى العمليات .

ثالثا : الروح الهجومية ، او بحسب تعبير حاييم بارليف ، فالعرب (وقد قال هو المصريين) كانوا مصممين هذه المرة على المجازفة » .

رابعا : التنسيق بين الجبهات العربية المشتركة في القتال .

خامسا : قومية المعركة التي وحدت العالم العربي كما نسقت بين مختلف قواه ووضعتها كلها في اتون الحرب من جهة وتحت تصرف القيادات من جهة أخرى .
فلنستعرض ذلك بالتفصيل :

● العرب يأخذون زمام المبادرة

اخذت كل من مصر وسوريا في الجولة الرابعة المبادرة الاستراتيجية على خلاف الحال عام ١٩٦٧ عندما تركت القيادة المصرية لاسرائيل فرصة توجيه الضربة الاولى ولم تتمكن من امتصاصها وكان لها ذلك الاثر الكبير في مجرى حرب ١٩٦٧ والهزيمة اللاحقة .

هذه المرة جاء الدور معكوسا . وعلى حد تعبير الجنرال اليعازر ، رئيس الاركان الاسرائيلي ، فأن أمن اسرائيل لا يرتبط بتحذير مسبق فقط وانما بجيش نظامي دائم وسلاح جوي قادر على منع وقوع كارثة في حال وقوع هجوم دون سابق أنذار كاف .

ويضيف العازر ان وجود القوات المصرية السورية على خطوط وقف القتال ، على عكس الوضع عام ١٩٦٧ عندما نقلت الجيوش الى سيناء ، جعل معطيات الانذار تختلف هذه المرة .

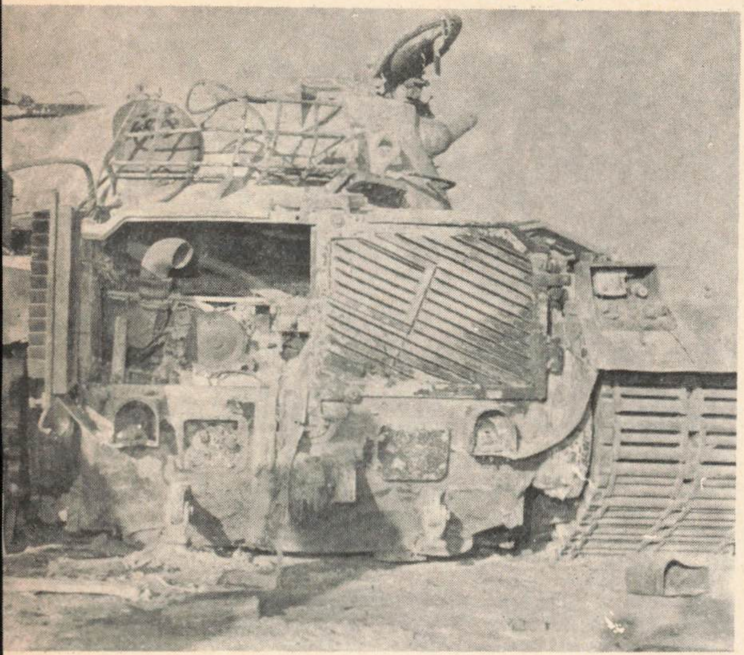
وهكذا أدت التحركات العسكرية المصرية التي سبقت حرب ٥ حزيران ١٩٦٧ الى توفير الوقت اللازم للقيادة الاسرائيلية لتستعد لشن هجومها الوقائي سواء من حيث التخطيط أو الحشد وتعبئة الاحتياطي أو تحضير المناورة السياسية الخارجية ، التي ستتم على أساس هامش حرية العمل الذي تحقق ، تلك الضربة الهجومية في ظل نوع من التأييد او التحييد الدولي . وكان ذلك كله أحد عوامل النجاح الاسرائيلي في توجيه الضربة الخاطفة الاولى ضد الطيران المصري وهو جاثم على الارض ، وهي الضربة التي أثرت على مجرى الاحداث كلها بعد ذلك بصورة كبيرة خاصة من حيث الاضطراب النفسي والفكري الذي لحق بالقيادة العسكرية المصرية وقتئذ والذي كان السبب الرئيسي في اتساع حجم الهزيمة العسكرية التي لحقت الجيش المصري بصحراء سيناء .

والواقع أن العرب لم يفقدوا في حرب ١٩٦٧ المبادرة العسكرية فقط وانما فقدوا كذلك المبادرة السياسية الناجحة ، بمعنى أنهم خسروا المناورة الخارجية اللازمة لتغطية العمل العسكري وأعطوا اسرائيل فرصة الظهور بمظهر الدولة الضعيفة المعرضة للاعتداء والدمار والالقاء في البحر ، وبالتالي تحقق لها في نظر قطاعات سياسية عالمية عريضة الحق شبه الشرعي في شن الحرب الوقائية ضد العرب قبل أن يبادروا هم بضربة قوية منسقة .

أما في حرب تشرين الاول فقد كسب العرب ليس فقط المبادرة العسكرية وانما كسبوا أيضا وبصورة مسبقة المناورة الخارجية اللازمة لتحركهم العسكري واستطاعوا أن يكسبوا أو يحيدوا معظم العالم الخارجي الى جانبهم في نضالهم العادل من أجل تحرير أرضهم المحتلة ، وذلك بدليل موقف معظم دول اوروبا المختلف كثيرا عن موقفها عام ١٩٦٧ وموقف الغالبية الساحقة من الدول الافريقية الذي لم يسبق له مثيل من قبل بالاضافة لموقف اغلبية الدول غير المنحازة وجميع الدول الاشتراكية بحيث لم تقف دولة بوضوح سافر الى جانب اسرائيل سوى الولايات المتحدة الامريكية وهولندا .

وهناك فارق هام آخر بين حرب ١٩٦٧ وحرب ١٩٧٣ اثر في نتائج كل منهما وهو أن القيادة السياسية العربية لم تكن تقصد الاقدام على عمل عسكري ايجابي حينما حشدت القوات المسلحة في سيناء وأحاطت هذا الحشد بأكبر قدر ممكن من الدعاية الاعلامية ، وانما قصدت القيام بمظاهرة عسكرية تدعم مناورتها السياسية الهادفة الى ردع اسرائيل عن الاعتداء على سوريا أو الاعتداء على مصر نفسها نتيجة لاغلاق مضائق تيران في وجه الملاحة الاسرائيلية ، ولم تدخل في حساباتها امكان الدخول في معركة حقيقية شاملة بالقوى المسلحة . وعندما

« ما شهدته في جبهة السويس لـم اشهده في ١٢ حربا »
ارنو دي بورشغريف
في « نيوزويك »


١٩٧٣ انقلبت الآية في هذه الصورة دبابة اسرائيلية


١٩٦٧ .. خسائر عربية


وهذه أخرى ..

« ان العرب حققوا الانتصار وبرهنوا على ان قواتهم تستطيع ان تقاتل ، وان تستخدم الاسلحة المعقدة بنجاح كبير . كما ان القادة العرب اثبتوا انهم يقودون ببراعة ».
« التايمز »


١٩٦٧ .. أيضا

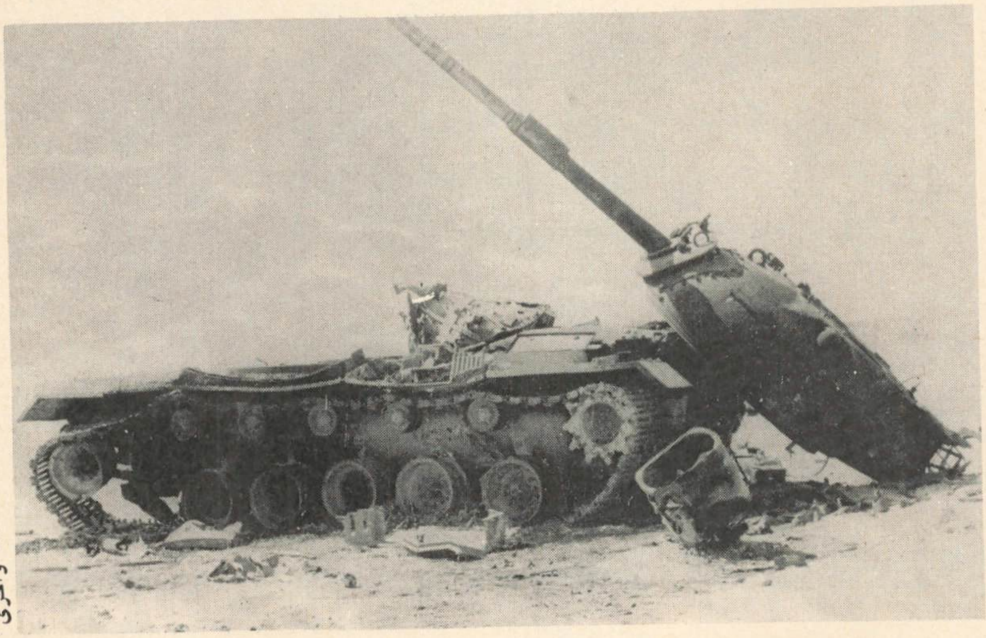


... وأخرى



... وأخرى





... وأخرى



« ان كل يوم يمر يحطم الاساطير التي بنيت منذ انتصار اسرائيل الساحق عام ١٩٦٧ . وكانت هناك أولا اسطورة تقول ان العرب ليسوا محاربين وان الاسرائيلي سوبرمان. لكن العرب اكتشفوا ان الاسرائيلي رجل عادي ».

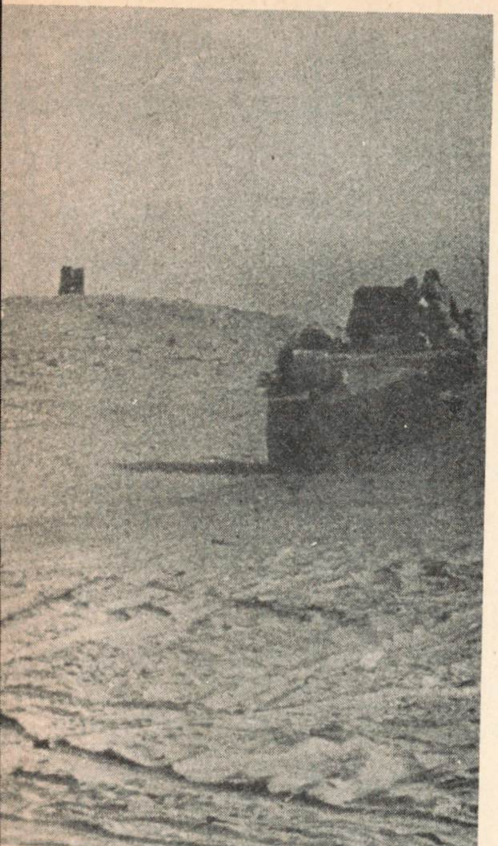
« نيوزويك »

فشلت المناورة السياسية تدهور الموقف العربي السياسي كله نتيجة لفشل المناورة العسكرية حينما تعرضت لمناورة العدو العسكرية الشاملة .

أما في حرب ١٩٧٣ فقد مهدت المناورة السياسية للعمل العسكري ، الذي كان عملا ايجابيا ذو فاعلية رغم محدودية الاهداف العسكرية . كما لعبت المناورة السياسية دورها بوضوح اثناء العمل العسكري وعقب توقفه أيضا ، مثلما أن العمل العسكري قدم المناورة السياسية التي يدور في اطارها .

● **الانجازات العسكرية والفوارق على مستوى العمليات :**

هناك فارق رئيسي بين حرب ١٩٦٧ وحرب ١٩٧٣ على المستوى العسكري المباشر ، وهو انتقال العرب من جانب الدفاع المطلق الى الهجوم العام ثم الدفاع الديناميكي الذي تتخلله هجمات مضادة قوية ومستمرة ، وذلك بعد أن كان الجيش الاسرائيلي في حرب ١٩٦٧ هو المهاجم دائما والجيوش العربية متخذة موقف الدفاع الثابت السلبي في ظروف استراتيجية غير ملائمة اطلاقا نظرا





١٩٦٧ .. المبادرة بيد العدو





الصورة معكوسة . من معارك الدبابات ١٩٧٣

« ان الحرب نبهت الاسرائيليين الى شيء كانوا دائما يعرفونه لكنهم فضلوا تجاهله في الماضي انهم يعيشون في بلد صغير محاط بالاعداء ..وستكون هناك صدمة متأخرة . وعندما يدرك الاسرائيليون الى اي حد كان الخطر كبيرا والى اي حد كنا غير مستعدين ، لا بد ان يثير ذلك ردود فعل لا عقلانية جدا ».

« كرشي موتان »

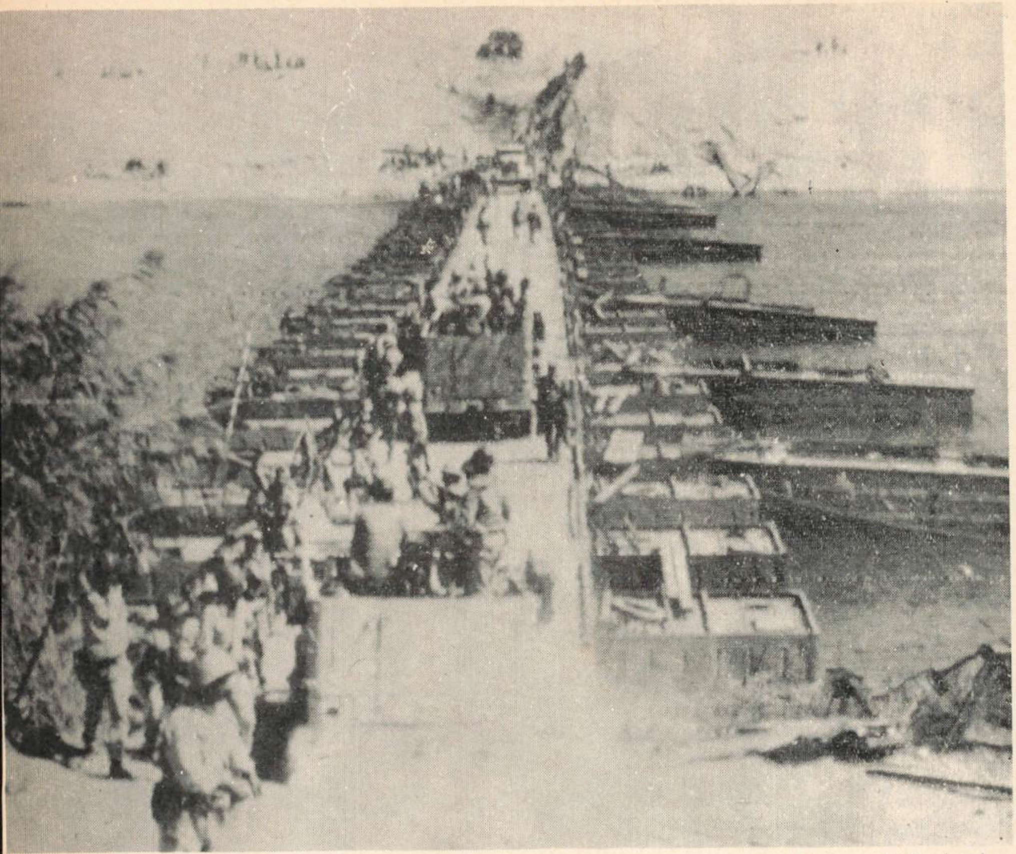
(المستشار النفسي في دائرة الرعاية الاجتماعية بتل ابيب)

لتحقق السيطرة الجوية الكاملة للعدو الاسرائيلي منذ الساعات الاولى من الحرب .

هذا تغيير هام من الناحية الاستراتيجية والمعنوية سيكون له نتائجه البالغة الاهمية عسكريا وسياسيا في المراحل المقبلة من الصراع . فلقد ادت السيادة الجوية الاسرائيلية عام ١٩٦٧ الى تحقيق تفوق كبير من الناحية البرية اختلت معه علاقات القوى الفعلية بين القوى المدرعة للطرفين التي كانت قادرة على حسم المعركة لاي منهما في حالة تمتعه بالتفوق الجوي . أما في عام ١٩٧٣ فأن السيطرة الجوية لم تتحقق لاي من الطرفين نظرا لان الدفاع الجوي العربي ، استطاع ، بمساندة جزئية من الطيران ، أن يعادل من أثر التفوق الجوي الاسرائيلي الذي ترتكز عليه كل معادلة التفوق الاسرائيلي والعقيدة العسكرية الاسرائيلية .

فكانت ان اتيحت الفرصة للمرة الاولى ، بالنسبة للعرب ، أن يستخدموا قواتهم البرية ، ومدرعاتهم بصورة خاصة ، استخداما واسع النطاق وبقدر كبير

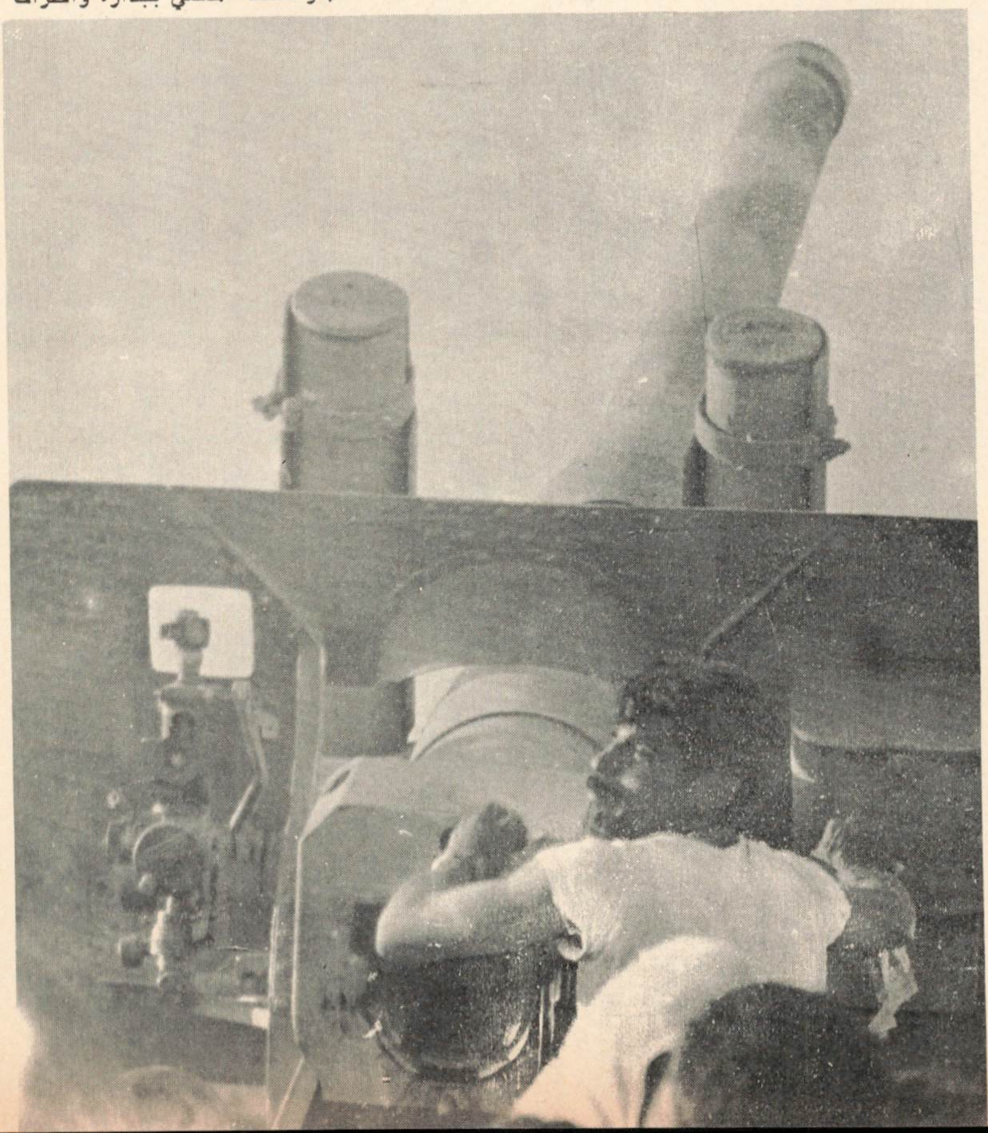




▲ و معارك أخرى

▲ واجتياز القناة

▼ والقصف المدفعي بجدارة واحتراف





« لم يعبر العرب السويس فقط ، بل انهم حاربوا جيدا ايضا . وقد بددوا الادعاء الاسرائيلي بانه لا يمكن اي قدر من العلم ان يحسن قتال العرب ».

« هانز كرايتلر »
(مؤسس دائرة العلوم النفسية في جامعة تل ابيب)

من الفاعلية ، وكان أن جرت أول معارك صدامية بين الدبابات المصرية والاسرائيلية في صحراء سيناء بمستوى جعلها توصف بأنها من اضخم معارك الدبابات مذ الحرب العالمية الثانية .

اتيحت الفرصة للعرب كذلك ان يستخدموا صواريخهم المضادة للدبابات بفاعلية . ان الصاروخ « سنابير » الموجه توجيها سلكيا كان في حوزة العرب عام ١٩٦٧ ولكنه لم يستعمل بكفاءة بسبب الاضطراب النفسي والشلل العسكري العام الذي حكم معظم الاعمال القتالية التي جرت خلال الحرب .

وهكذا أوضحت حرب ١٩٧٣ ما لم تستطع حرب ١٩٦٧ أن توضحه من انجازات عسكرية وفوارق على مستوى العمليات العسكرية . وذلك بسبب الظروف والملابسات الخاصة التي احاطت كل من الحربين منذ البداية .

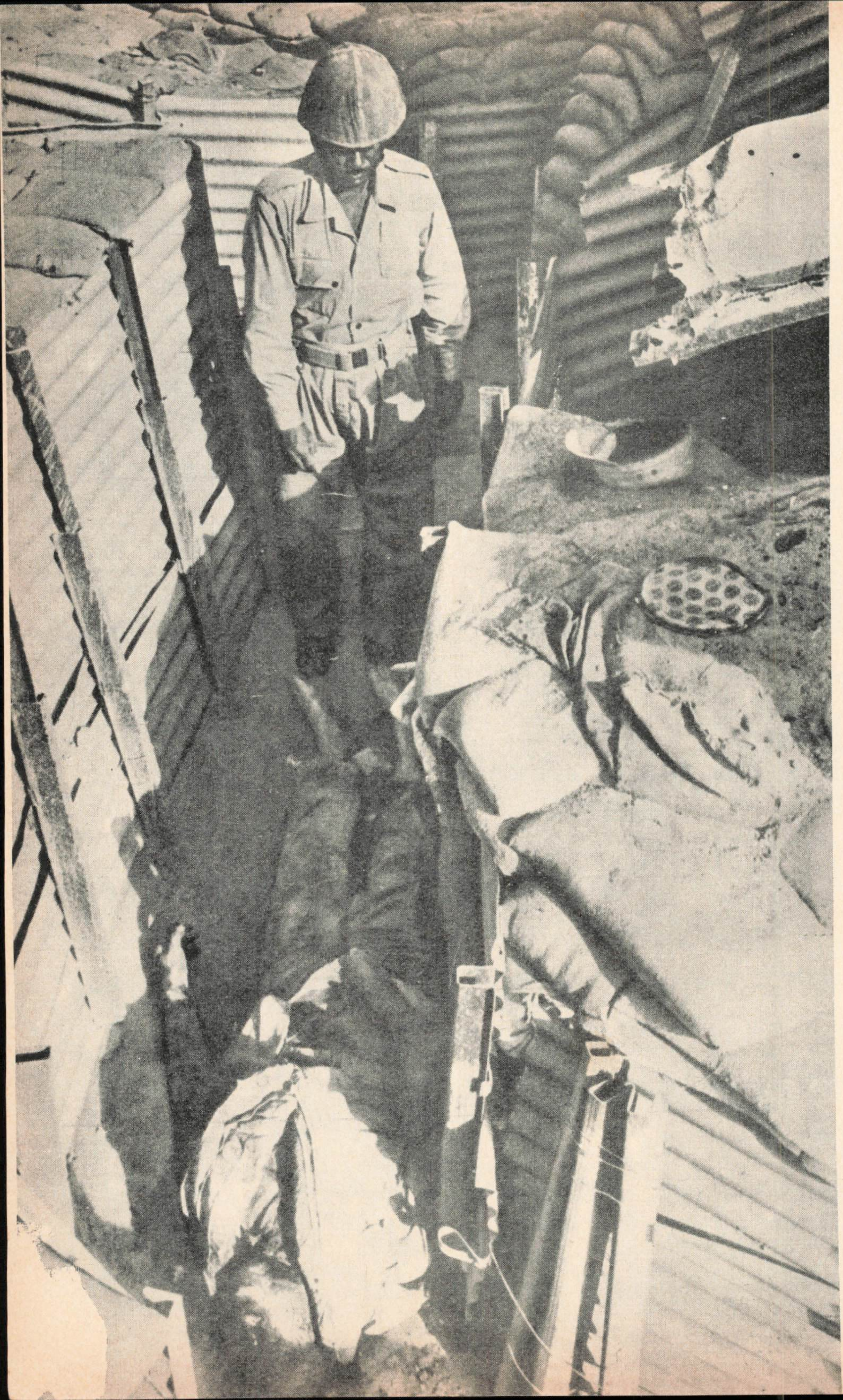
والاستنتاج الهام في هذا المجال هو أن جدوى وكفاءة الاسلحة العربية ، والاسلحة عامة ، لا تظهر أو تتحقق بالصورة المطلوبة الا حين استخدامها بشكل متكامل متناسق الاداء وانه لا يوجد ذلك السلاح التكتيكي المطلق الذي يستطيع ان يفعل الاعاجيب بمفرده كالفارس الاسطورى كما تصور الكثيرون عقب حرب ١٩٦٧ بالنسبة لطائرة « الميراج » ثم بالنسبة لطائرة « الفانتوم » وما كان يتصوره البعض الآخر من أن التصدي لقوة اسرائيل العسكرية بفاعلية لا يمكن الاقدام عليه وتحقيقه بدون الميغ ٢٣ او الميغ ٢٥ .

● **الروح الهجومية :**

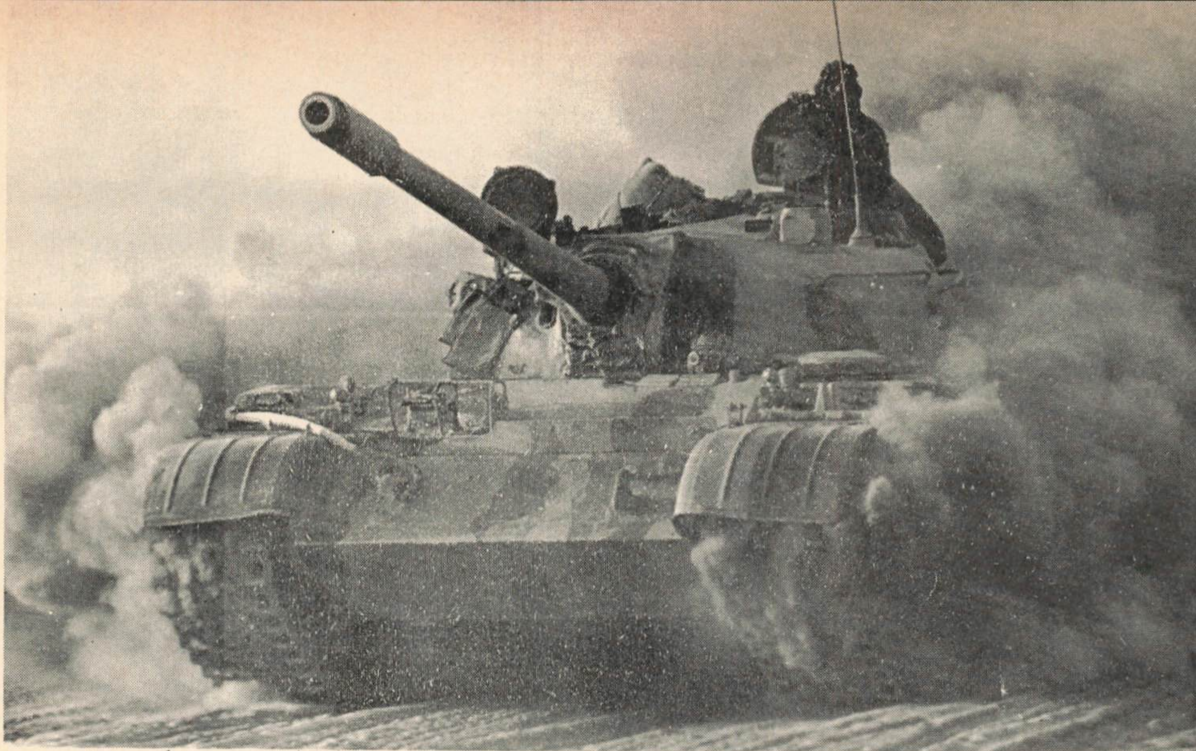
كانت الاستراتيجية العسكرية العربية في حرب ١٩٦٧ مبنية على فكرة الدفاع لحماية الكسب السياسي الذي حققه الرئيس عبد الناصر عند اغلاق مضيق العقبة وتطبيق الخنق الاستراتيجي على رئة اسرائيل الجنوبية . لذا كانت تكتيكات القتال دفاعية بحتة . بيد أن المفاجأة الاسرائيلية والمبادرة عبر الطيران واصدار القيادة المصرية لامر الانسحاب جعلت القوات المصرية في سيناء تتعثر حتى في تطبيق قواعد المعركة الدفاعية . وعندما انهارت القوة العسكرية المصرية وتحولت القوات الاسرائيلية نحو الاردن وسوريا ادى الشلل الاستراتيجي واختلاف موازين القوى الي انهيار الجبهتين الاردنية والسورية وحسم القتال قبل أن يتم الحسم عن طريق الاشتباك العنيف .

اما في حرب ١٩٧٣ فلقد تطورت الاستراتيجية العربية تطورا ملحوظا وتحولت، لاول مرة منذ عام ١٩٤٨ ، من الدفاع الى الهجوم . ولقد جاء هذا التطور من تبدل الظروف السياسية الدولية والعربية ، ومن تبدل غرض الحرب (من منع اسرائيل من العدوان والتوسع الى تحرير الارض المحتلة في حرب ١٩٦٧) . وانعكست الاستراتيجية الجديدة على تكتيكات القتال التي أخذت طابعا هجوميا تعرضيا على الجبهتين السورية والمصرية . وبدت الروح الهجومية واضحة في الهجوم نفسه ، وفي الدفاع الديناميكي (الهجمات المعاكسة) خلال فترات الدفاع.

ومن المعروف عسكريا ، ان الحرب هي الهجوم ، وما الدفاع سوى مرحلة مؤقتة تحضيرية من مراحل الهجوم يقوم بها الطرف الاضعف بغية استنزاف قوى الخصم ، وتجميع قواه الذاتية والانتقال بعد ذلك الى الهجوم . وكل دفاع لا يصنع في تصوره الانتقال الى الهجوم دفاع مستكن لا يقدم اية نتيجة ايجابية ، واكثر ما يستطيع تقديمه هو الحفاظ على الوضع الراهن . ولكن تحرير الارض العربية المحتلة لا يمكن ان يتم عن طريق الحفاظ على الوضع الراهن ، ولا بد له من تحطيم هذا الوضع بواسطة الهجوم . لهذا يمكن أن نقول أن حرب ١٩٦٧ التي حدد العدو اغراضها ومكانها وزمانها وحدودها واسلوبها ، واستخدم فيها الهجوم ضد العرب المدافعين كانت حربا اسرائيلية صرفة . أما حرب ١٩٧٣ التي حددت مصر وسورية اغراضها التحررية ، ورسمت خططها ، واعدت القوى اللازمة لهذه



لم يعد القتلى
الحفاة من العرب،
وكما في كل
الميادين
انعكست الآية
لصالح العرب



التنسيق العربي عام ١٩٧٣ اختلف عن ١٩٦٧ . هنا قوات عراقية





« لقد حقق العرب انتصارا سياسيا ومعنويا مهما تكن النتيجة النهائية للنزاع . فاذا ما انتصرت اسرائيل من الوجهة الحربية فان ذلك سيكون الحرب الاخيرة التي تنتهي بانتصارها ».

الجنرال غالوا
(نقلا عن «الباري ماتش»)

.. وكويتية

... وسودانية



.. وأردنية





.. ومغربية



الخطط ، واختارت الزمان والمكان المناسبين للتنفيذ واستخدمت الاساليب الهجومية عند التنفيذ فهي حرب عربية صرفة . بل وأول حرب عربية منذ بدء الصراع العربي ــ الاسرائيلي .

● التنسيق بين الجبهات العربية :

ولعله من أبرز الفروق بين حرب ٥ حزيران ١٩٦٧ وحرب ٦ تشرين الاول ١٩٧٣ وجود درجة كبيرة من التنسيق بين الجبهتين المصرية والسورية بصورة لم يسبق لها مثيل في حروب ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ رغم وجود قيادات مشتركة وغيرها من محاولات التنسيق خلال هذه الحروب الثلاث . بل أن حرب ١٩٦٧ التي بدأت مقدماتها نتيجة لتهديد مصر بالتدخل ضد اسرائيل في حالة اذا ما هاجمت سوريا لم تشهد اي تنسيق فعال بين الجبهتين الامر الذي أتاح لاسرائيل الاستفادة من حرية وسرعة حركتها على الخطوط الداخلية ، التي كانت تتمتع بها بصورة كبيرة في ظروف ١٩٦٧ نظرا لصغر مساحتها وسهولة طرق مواصلاتها ، وركزت جهودها على الجبهة المصرية حتى حسمت الموقف لصالحها فيها تماما ثم نقلت تركيزها الى الجبهة الاردنية ، ثم تفرغت في النهاية للجبهة السورية وأنهت الحرب كلها لصالحها بالكامل .

أما في حرب ١٩٧٣ فقد فتحت الجبهتان معا في آن واحد وبعمل هجومي منسق، وادى ذلك الى اجتذاب قوى عربية أخرى بسرعة الى ساحة المعركة مما ادى الى دعم عسكري عربي سريع .

ذلك انه في الوقت الذي كانت طلائع القوات المصرية تجتاز القناة والدبابات البرمائية تتوغل في الجانب الشرقي وبطاريات المدافع الهوائيــة تقذف بحممها ونيرانها على الكثبان الرملية المعترضة فتذيبها ، كان الوضع في مرتفعات الجولان على المقدار نفسه من السوء بالنسبة الى القوات الاسرائيلية . فقد كان عنصر المفاجأة شاملا اذ هاجمت مئات المدرعات السورية في اللحظة عينها التي هاجم المصريون . وفي خلال فترة قصيرة كانت القوات السورية قد نجحت في عملية اختراق الى مسافة حوالي ٢٠ كيلومترا في قطاع الرفيد .

● قومية المعركة :

تجسدت قومية المعركة في حرب ١٩٧٣ بشكل واضح ، فلقد قدم العراق والجزائر والاردن والسعودية والكويت والمغرب والسودان مشاركتها العسكرية على درجات متفاوتة كما قدمت الدول النفطية كالسعودية والكويت واتحاد الامارات والبحرين وقطر دعمها الاقتصادي والسياسي بصورة لم يسبق لها أن قدمت في أية مواجهة مع العدو .

وهكذا اتخذت حرب ١٩٧٣ طابعا قوميا عربيــا بصورة ملموسة واضحة القسمات والآثار محليا وعالميا ، على خلاف حرب ١٩٦٧ التي اتخذت طابعا قطريا مصريا بشكل أساسي رغم اشتراك سوريا والاردن فيها واحتلال اجزاء منهما خلالها الا ان درجة مساهمتها العسكرية ، وخاصة سورية ، جعلت الحرب في النتيجة الاخيرة حربا بين مصر واسرائيل اكثر منها مواجهة شاملة مع العرب كما كانت حرب ١٩٥٦ مع شيء من الاختلاف في النتائج من حيث التوسع الاسرائيلي . وعلى اي حال فقد أدى الصلف الاسرائيلي والتعنت الامريكي من ورائه ، من حيث التمسك بالاراضي المحتلة وممارسة الضغط العسكري على مصر خلال حرب الاستنزاف والضغط والاستنزاف الاقتصادي من خلال تعطيل الملاحة في قناة السويس ونهب بترول سيناء وتبديد جانب ضخم من موارد البلاد المالية والاقتصادية نتيجة الاضطرار الى الاحتفاظ بجيش كبير ونفقات دفاع باهظة نتيجة لذلك ، أدى ذلك الى رفع حدة التناقض بين العرب واسرائيل واحتدام الصراع المباشر بينهما الى درجات أكبر وأعمق وأخطر من أي وقت مضى

« كل شيء قد حصل كان غير متوقع ، ولن تبقى الامور بعد الان كما كانت في الماضي . ان الاسرائيليين لم يعودوا اسياد الموقف في الشرق الاوسط ،والعرب لم يعودوا بالتالي المهزومين التقليدين ».

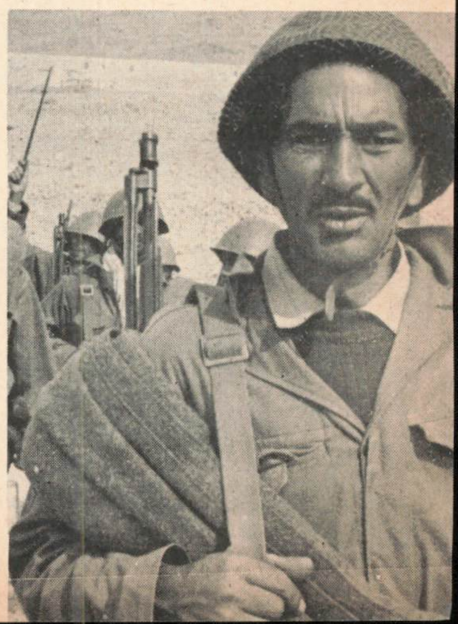
« لوفيغارو »



٠٠ وجزائرية



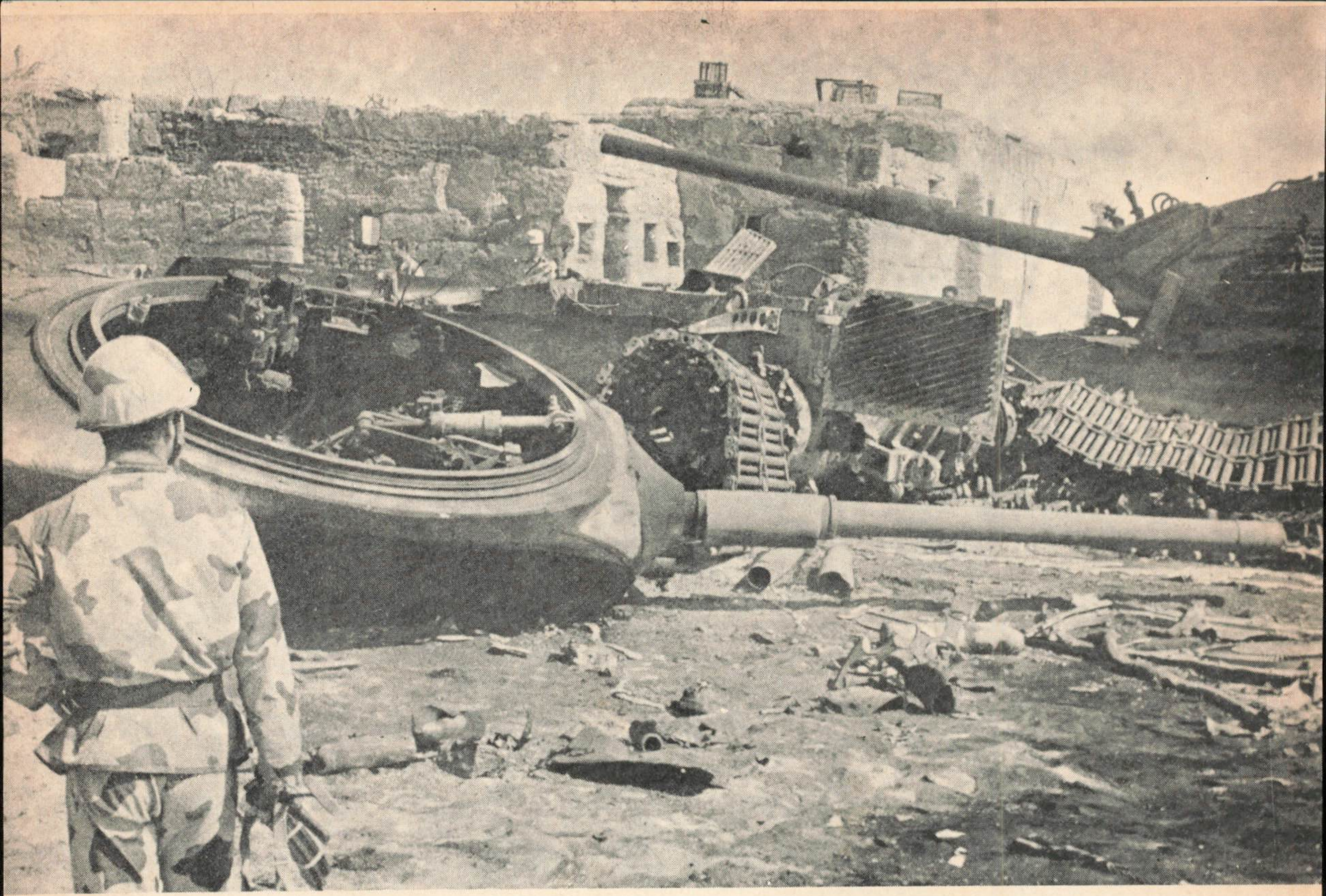
وسعوديه





« ان عبور القوات المصرية لقناة السويس في وجه سلاح الجو الاسرائيلي المتفوق هو علامة فارقة في تاريخ الحرب ستؤدي الى تغيير الاستراتيجية العسكرية ».

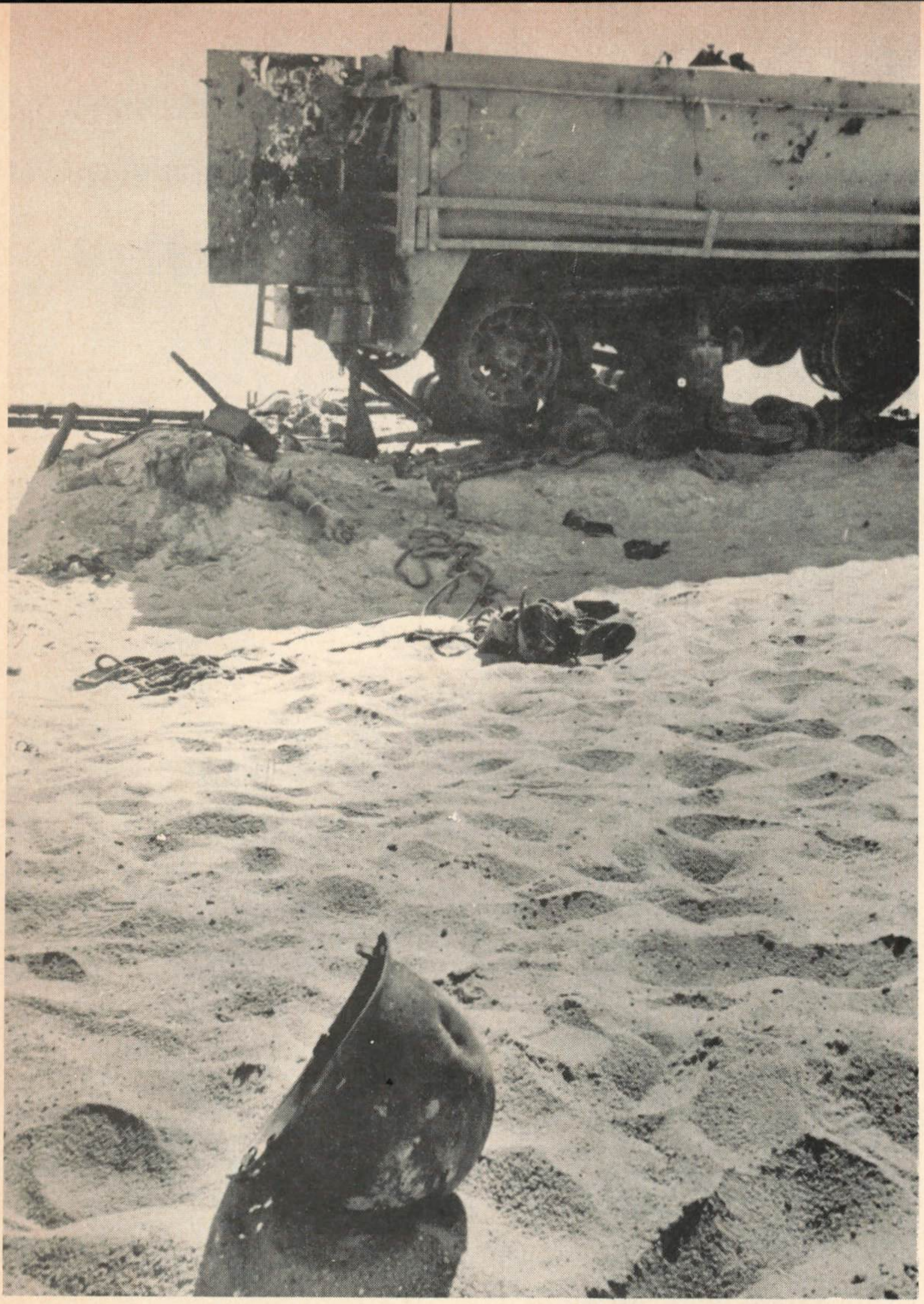
« هوارد كالاوي »
وزير الجيش الاميركي





« دهشنا بما شاهدناه امامنا من حطام منتشر على رمال الصحراء لكل انواع المعدات من دبابات ومدافع وعربات اسرائيلية . كما شاهدت احذية اسرائيلية متروكة وغسيلا مصريا على خط بارليف ».

مراسل « رويتر »



عام ١٩٧٣ خسائر اسرائيلية ▲

« ان الحزن سيخيم على اسرائيل عندما تعلن الخسائر كلها »

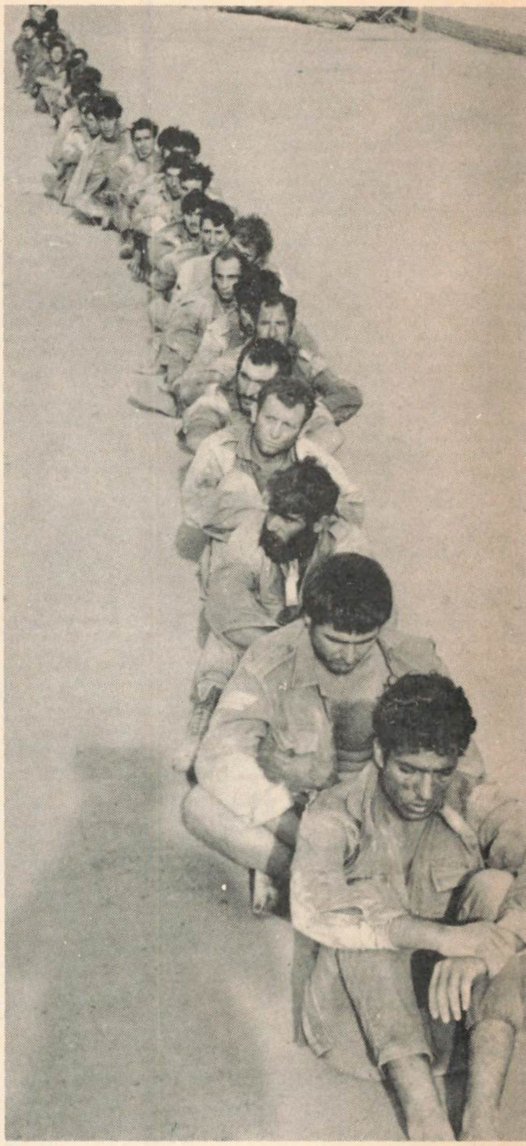
ضابط اسرائيلي

(نقلا عن « رويتر »)





▲ ١٩٦٧ .. خسائر عربية





◆ ١٩٧٣ الصورة معكوسة .. اسرى

« هذه المرة لم يكن الاسرى الذين يضعون ايديهم فوق رؤوسهم من العرب ، بل من الاسرائيليين ».
« نيوزويك »

.. وقتلى ▼





.. وسقوط اعلام بيد القوات العربية ▼

مرصد جبل الشيخ الذي استولت عليه القوات السورية منذ اليوم الاول للقتال عبارة عن قلعة هائلة مبنية من احجار البازالت ، كل حجر بطول متر وسماكة مترين ، ورصفت الحجارة على شكل صفوف هرمية مع مدارج بعرض ٦ امتار وخلفها جدار من الاسمنت المسلح بعرض ٣ امتار . وحول المرصد يوجد ١٤ دشمة رشاش ٥٠٠ مصفحة بالحديد بسماكة ٣٠ سنتم والرشاش مثبت على كرسي، والدفاع عن المرصد منظم بشكل دائري .

وحول المرصد وعلى بعد يتراوح بين ٢٠ و ١٥٠ مترا توجد حقول الغام متينة واسلاك شائكة بعمق حوالي ١٠٠ متر .

وعلى سطح المرصد توجد حوالي ٨٠ فتحة لتأمين التهوية في الداخل ، بالاضافة الى الهوائيات التي تستخدم في الاستكشاف والرصد والرادار .

ولكل من الرشاشات نفق يؤدي اليه ، بحيث اذا حصل قصف ما يستطيع الجنود الهرب الى الدهاليز ، بالاضافة الى ذلك فالمرصد كان محميا بالدبابات والمدفعية المضادة والصواريخ والمجنزرات .

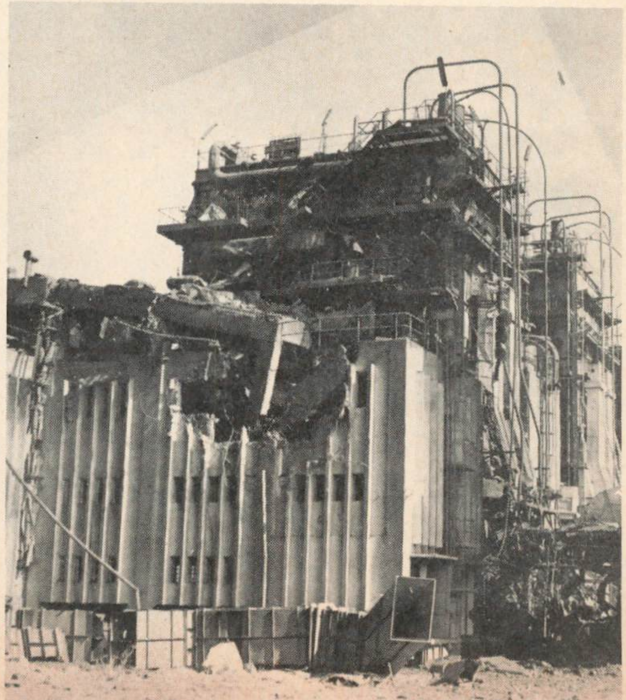
وقد جعلت غرفة القيادة في الطابق الاول وتوازي سطح الارض ، وهي مكيفة ومجهزة بكافة وسائل الراحة والترفيه وتضم مختلف الاجهزة العلمية والعسكرية التي تنقل ، بواسطة التلفزيون الى الشاشات المثبتة في الحائط ، جميع التحركات على مسافات بعيدة وقد جهزت هذه الغرفة باحدث المعدات الفنية والعسكرية بالاضافة الى اجهزة التشويش على الرادارات والصواريخ والطائرات .

قامت بعملية اقتحام مرصد جبل الشيخ المجموعتان الاولى والثانية من الوحدات السورية الخاصة اي ما مجموعه ٤٠ عنصرا ولم تكلف العملية سوى ثلاثة شهداء وخمسة جرحى بينهم ٤ ضباط . والوقت الذي استغرقته عملية التنفيذ لم يزد عن نصف ساعة ، في حين كانت قيادة الوحدات الخاصة تتوقع ان العملية ستحتاج لاكثر من مجموعتين واكثر من مئة شهيد .

وبعد ذلك انطلقت المجموعة الثالثة ، داخل المرصد عبر السراديب والدهاليز بعدما قطعت الكهرباء عن المرصد وأكملت احتلاله .



احتلال جبل الشيخ في اليوم الاول ردت عليه اسرائيل بضرب اهداف مدنية ▲



الرد الانتقامي الاسرائيلي شمل محطات الكهرباء السورية ◄



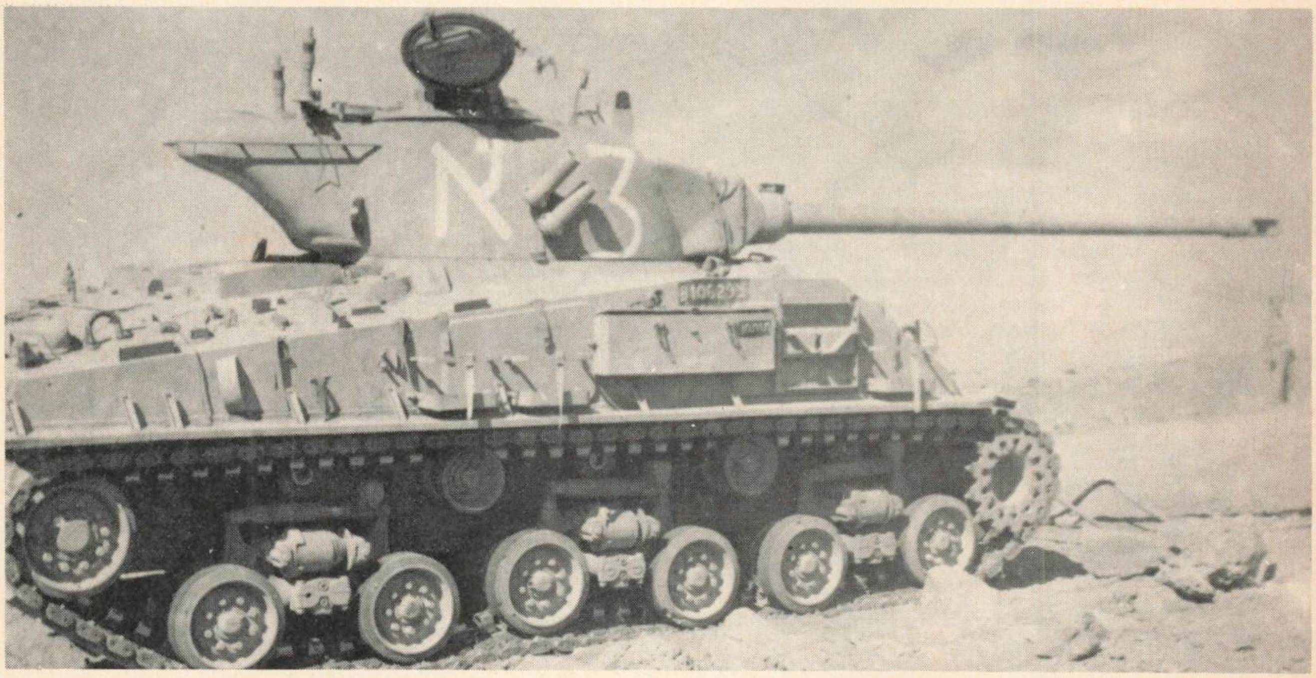
الرد الانتقامي على تدمير خط بارليف شمل مدينة بور سعيد ▲

« ان العبور المصري لقناة السويس بعد ظهر يوم ٦ تشرين الاول كان بارع التخطيط والاعداد والتنفيذ . ان القوات التي كانت متمركزة في المواقع المحصنة على الضفة الشرقية للممر المائي الضيق واجهت تفوقا عدديا كبيرا ، لكن ذلك لا يقلل من الشجاعة وعنف الهجوم اللذين اظهرهما الجيش المصري في اقتحامه او تجاوزه هذه المواقع ».

« النيويورك تايمس »



١٩٦٧ .. خسائر عربية سليمة ◄



◄ ١٩٧٣ دبابة اسرائيلية سليمة تقع في الاسر

« اذا اريد لاسرائيل ان تتخلى عن الاسطورة بانها لا تقهر ، عليها ان تصل ايضا الى القناعة بانه لا توجد حدود عسكرية آمنة ».

« التايمز »



◄ وقنابل وذخيرة .. ١٩٧٣



« لقد كان مبالغة في الوهم فعلا ، من الجانب الاسرائيلي ، ان يصدق ان الدول العربية ستبقى مستسلمة الى الابد حيال احتلال اراضيها ... ومهما تكن نتيجة المعارك ، فان العرب سيكونون احرزوا انتصارا : انهم يكونون قضوا على الصورة السائدة عنهم بانهم فشارون ولا يقدرون على غير التراجع عند النكسة الاولى ».

« الموند »

معرض دمشق لحطام الفانتوم

★ دخل صاروخ سام الاساطير الشعبية ، صار واحدا من العائلة في كل بيت عربي . حتى الاماكن التي كان العم سام يسرح ويمرح فيها اغلقت ابوابها وشعرت بالخجل .

★ الفيتناميون صنعوا من حطام طائرات الفانتوم خواتم يقدمونها لضيوف هانوي بدل مفتاح المدينة .

دمشق تستطيع ان تملأ ساحات العالم بهذا الحطام .

اذا فتحت بريدك غدا فلا تستغرب ان تجد قطعة من جناح فانتوم مهداة اليك من اطفال سورية الذين قدم لهم ابطال الجيش هذه الالعاب الامريكية .

وفي العام المقبل سيكون في معرض دمشق الدولي جناح كبير لحطام الطائرات التي احترقت على جدار النار في تلك المدينة الساحرة .

★ بعد هزيمة فرنسا في ديان بيان فو وتوقيع اتفاق جنيف قال هوشي منه لابناء شعبه : ازرعوا الاشجار على جوانب الطرق . سيأتي يوم تحاربنا فيه اميركا وتقصفنا بالطائرات . ويجب ان نخبىء مدافعنا وآلياتنا وتراكتوراتنا تحت الاشجار .

اشجار دمشق ايضا لم تكن للزينة فقط . ترى هل سبق الذين زرعوا اشجار الغوطة افكار هوشي منه بالفطرة ؟

★ الوجوه التي لا نعرفها رسمت وجوهنا التي كانت ممحية . وضعتنا على خريطة العالم وانسحبت الى الصمت والظل . بعضها سافر في دمه ، وبعضها ينتظر العودة الى كتابة سفر العرب بالنار .

هل يخفف من تقصيرنا ، ان نركض حفاة ، ونقبل تلك الايدي التي قاتلت ببسالة ؟

★ الذي لا يخسر في الحرب لا يربح . هكذا يقول الخبراء العسكريون .

فهل نتعلم نحن الا نقع في اليأس والمبالغة عندما نرى بناية مدمرة او صورة دبابة محترقة ؟

ليت المسؤولين في دمشق يتركون بناية من البنايات التي قصفت دون ترميم ، ليتذكر الناس ان الجدار الذي قصف هنا سقط على راس المحتل في الجولان .

★ المرسوم الذي صدر في دمشق بمنح الوسام الجديد لمن يسقط ٥ طائرات فانتوم لم يكن مجرد مرسوم لدفع الجنود الى اسقاط الطائرات كما تسقط ثمار الجوز بالعصا . كان تكريسا لواقع قائم . ففي سورية اكثر من شخص اسقط اكثر من ٥ طائرات .

★ « اكسبرس — دمشق » لم يعمل كما حلم دايان . والشمبانيا التي وعد المراسلين الاجانب بشربها معهم في دمشق ، لن تكون سوى كأس من الرمل في سيناء والجولان .

★ اذا سأل طفل سوري والده ذلك السؤال الذي اصبح عنوانا لفيلم : ماذا فعلت في الحرب يا والدي ؟ فان الجواب لن يكون اكثر من كلمتين : فعلت الحرب .

★ سقطت قنبلة على لعبة طفل ، فاحترقت اصابع الطيار الذي قذف بها .

سقطت قنبلة على نقطة دم ، فهبت الريح وطيرت اساطير العدو .

وفي المساء فتحت دمشق عينيها لتكونا قنديل الليل الهادر .

فالريح لا تتآخى الا مع جناحي النسر

رفيق خوري

الصياد

٨/١ — ١١ — ١٩٧٣

الشرق الاوسط بين ١٩٦٧ و١٩٧٢

اولا : على الصعيد العسكري

- في ٦٧/٦/٦
مجلس الامن اتخذ قرارا بوقف اطلاق النار فورا .
- في ٦٧/٦/٧
مجلس الامن اتخذ قرارا ثانيا بوقف اطلاق النار فورا .
- في ٦٧/٦/٨
توقف القتال على جبهتي الجمهورية العربية المتحدة والاردن .
- في ٦٧/٦/٩
مجلس الامن اتخذ قرارا بوقف اطلاق النار على الجبهة السورية بسبب مضي اسرائيل في عدوانها . وسوريا توافق على القرار .
- في ٦٧/٦/١١
مجلس الامن دعا القوات التي تحركت الى الامام بعد ١٠ حزيران الى العودة فورا .
- في ٦٧/٦/١١
اسرائيل توقف عملياتها على الجبهة السورية .
- في ٦٧/٧/٨
الجمهورية العربية المتحدة تقدمت بشكوى الى مجلس الامن حول انتهاك اسرائيل لوقف اطلاق النار . وقد اتخذ مجلس الامن قرارا بتاريخ ٩ — ٦٧/٧/١٠ خول الامين العام للامم المتحدة وضع مراقبين عسكريين تابعين للامم المتحدة في منطقة قناة السويس
- في ٦٧/١٠/٢١
الجمهورية العربية المتحدة اغرقت المدمرة « ايلات » .
- في ٦٧/١٠/٢٤
الجمهورية العربية المتحدة تقدمت بشكوى الى مجلس الامن حول الغارات الاسرائيلية على منطقة قناة السويس . وقد ادان المجلس انتهاكات وقف اطلاق النار .
- في ٦٧/١١/٢٢
مجلس الامن اتخذ قرارا رقم ٢٤٢ (١٩٦٧) حول التسوية السلمية في الشرق الاوسط .
- في ٦٨/٣/٢٩
الاردن تقدم بشكوى الى مجلس الامن حول اعتداءات اسرائيل على الضفة الشرقية . المجلس اتخذ قرارا يبدي فيه قلقه .
- بين ٥ — ٦٨/٨/١٦
مجلس الامن عقد سلسلة اجتماعات حول شكوى الاردن من الغارات الجوية الاسرائيلية على مدينة السلط في ٦٨/٨/٤ وشكوى اسرائيل حول انتهاك الاردن لوقف اطلاق النار . المجلس ادان الاعتداءات الاسرائيلية .
- بين ٤ — ٦٨/٩/١٨
مجلس الامن عقد سلسلة اجتماعات حول شكاوي اسرائيل من كمين اعده جنود مصريون لدورية اسرائيلية في الضفة الشرقية لقناة السويس (٨/٢٦) وشكوى الجمهورية العربية المتحدة حول قصف اسرائيل بور توفيق والسويس والاسماعيلية والقنطرة في ٨/٨ . المجلس يطلب احترام وقف اطلاق النار .
- بين ١ — ٦٨/١١/٤
مجلس الامن عقد اجتماعان لبحث شكوى الجمهورية العربية المتحدة حول الغارات الجوية الاسرائيلية على اهداف مدنية في مصر العليا .
- بين ٢٩ — ٦٨/١٢/٣١
مجلس الامن عقد سلسلة اجتماعات حول شكوى لبنان ضد الهجوم الجوي الاسرائيلي على مطار بيروت المدني (١٢/٢٨) وشكوى اسرائيل المتعلقة بمساعدة لبنان للقوات غير النظامية التي تهاجم اسرائيل . المجلس ادان اسرائيل (خلافا للقرارات السابقة التي كانت تدين اعمال اسرائيل) .
- في ٦٩/٣/٢٦
الاردن تقدم بشكوى الى مجلس الامن حول الاعتداءات الجوية الاسرائيلية على السلط . المجلس ادان الغارات الاسرائيلية المتعمدة وحذر اسرائيل من تكرارها .
- في ٦٩/٧/٢٣
الرئيس عبد الناصر اعلن حرب الاستنزاف ضد اسرائيل ، التي كانت قد بدأت في نيسان .
(استمرت هذه الحرب لحين قبول الرئيس عبد الناصر بمبادرة روجرز واعلانه وقف اطلاق النار مدة تسعين يوما وذلك في اب ١٩٧٠ . وان سلسلة الحوادث العسكرية على الحدود المصرية — الاسرائيلية خلال الاستنزاف لم تبحث في مجلس الامن لانها لم تطرح عليه . وكانت بالفعل من اهم الاعمال العسكرية خلال الفترة . فيها ضرب المصريون خط بارليف في حين انتقم الاسرائيليون بضرب مصنع ابو زعبل ومدرسة بحر البقر الابتدائية) .
- في ٦٩/٨/١١
لبنان تقدم بشكوى الى مجلس الامن حول الغارات الجوية الاسرائيلية على قرى لبنان الجنوبي واسرائيل تشكو لبنان من الاعتداءات المسلحة على اسرائيل من الاراضي اللبنانية . المجلس ادان الغارة الاسرائيلية المتعمدة وابدى اسفه على جميع حوادث العنف .
- بين ١٢ — ٧٠/٥/١٩
مجلس الامن عقد سلسلة اجتماعات حول شكوى لبنان ضد الغارات الاسرائيلية الجوية والبرية على لبنان (٥/١٢) وشكوى اسرائيل المقابلة . المجلس اتخذ قرارا بالانسحاب الاسرائيلي الفوري من الاراضي اللبنانية .
- في ٧٠/٩/٥
لبنان تقدم بشكوى الى مجلس الامن حول الغارات الاسرائيلية البرية والجوية على لبنان (في ٤و٩/٥) . المجلس طالب بالانسحاب الفوري الشامل لجميع القوات الاسرائيلية .
(امتازت الفترة من ايلول ١٩٧٠ — شباط ١٩٧٢ بفترة هدوء، خاصة على الجانب المصري — الاسرائيلي . انظر ادناه الشريط الخاص بالنشاط الدبلوماسي) .
- بين ٢٦ — ٧٢/٢/٢٨
مجلس الامن عقد سلسلة اجتماعات لبحث شكوى لبنان المتعلقة بالغارات الاسرائيلية البرية والجوية على لبنان (٢/٢٥) وشكوى اسرائيل المقابلة . المجلس طالب اسرائيل بالكف عن نشاطاتها العسكرية والانسحاب .
- بين ٢٣ — ٧٢/٦/٢٦
مجلس الامن عقد سلسلة اجتماعات لبحث شكوى لبنان المتعلقة بالغارات الاسرائيلية البرية والجوية على لبنان (٢١و٢٢و٢٣)

وشكوى اسرائيل المقابلة . المجلس دعا اسرائيل الى الالتزام بقرارات المجلس والكف عن جميع الاعمال العسكرية ضد لبنان. كما ندد بجميع اعمال العنف .

- بين ١٨ — ٧٢/٧/٢١
مجلس الامن عقد سلسلة اجتماعات لبحث شكوى لبنان وسورية المتعلقة برفض اسرائيل اطلاق سراح العسكريين السوريين المعتقلين في الاراضي اللبنانية .

- في ٧٢/٩/١٠
لبنان تقدم بشكوى الى مجلس الامن من الاعتداءات الاسرائيلية عليه (في ٩/٨) .

- بين ١٣ — ٧٣/٤/٢١
مجلس الامن عقد سلسلة اجتماعات لبحث شكوى لبنان المتعلقة بالغارات الاسرائيلية داخل بيروت وصيدا (في ٤/١٠) . المجلس اعرب عن قلقه العميق واستنكر الغارات الاسرائيلية .

ثانيا : على الصعيد الدبلوماسي

- في ٦٧/١١/٢٢
الامين العام للامم المتحدة دعا السفير السويدي غونار يارينغ الى قبول تعيينه المبعوث الخاص الذي نص عليه قرار مجلس الامن .

- في ٦٧/١١/٢٦
يارينغ يجري مباحثات مع ممثلي اسرائيل والاردن ولبنان و ج.ع.م. في الامم المتحدة حول التسوية السلمية لازمة الشرق الاوسط . اسرائيل تمسكت بالمفاوضات المباشرة في حين اصرت ج.ع.م. والاردن على ضرورة الانسحاب الاسرائيلي قبل اجراء اية مباحثات .

- ٦٧/١٢/٢٧
وزير خارجية اسرائيل يقترح على يارينغ أن يجتمع ممثل اسرائيل وممثل ج.ع.م. كخطوة اولى ، ويتقدم بجدول اعمال .

- في ٦٨/١/٧
مندوب اسرائيل يقترح على يارينغ جدول اعمال مشابه للجدول المقترح للمباحثات المقترحة بين ج.ع.م. واسرائيل .

- في ٦٨/٢/١٩
اسرائيل تقترح على يارينغ في مذكرة جديدة عقد اجتماع مع الفرقاء المعنيين بدعوة منه (يارينغ) .

- في ٦٨/٢/٢٠
وزير خارجية مصر يبلغ يارينغ قبول ج. ع. م. للمفاوضات غير المباشرة على ان يسبق ذلك تصريح صريح من اسرائيل بانها ستنفذ قرار مجلس الامن .

- في ٦٨/٥/١٥
يارينغ يعود الى مقر منظمة الامم المتحدة ويجري مباحثات مع ممثلي الدول المعنية في المنظمة . اسرائيل ابلغته وجهة نظرها بأن قرار مجلس الامن هو بمثابة « بيان مبادىء » و ج.ع.م. تبلغه بأن القرار « خطة لتسوية النزاع » على الفرقاء ان ينفذوها .

- في ١٩٦٩/٤/٣
الممثلون الدائمون لفرنسا والاتحاد السوفياتي وبريطانيا والولايات المتحدة يعقدون سلسلةاجتماعاتحول ازمة الشرق الاوسط بهدف التوصل الى تفسير عام لقرار مجلس الامن مع صيغة عامة لنصوص تسوية سلام عامة . (استمرت هذه المباحثات حتى ايلول ١٩٧١)

- في ٧٠/٦/١٩
حكومة ج.ع.م. تلقت من وزير الخارجية الاميركي ، وليم روجرز ، مبادرة جديدة للسلام تقوم على الاعتراف المتبادل بين دول المنطقة وانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة وفق قرار مجلس الامن ووقف اطلاق النار لمدة ٩٠ يوما على الاقل لتسهيل الاتفاق بين الاطراف المعنية .

- في ٧٠/٧/٢٣
الرئيس عبد الناصر يعلن قبوله بمبادرة روجرز .

- في ٧٠/٨/٧
وضع اتفاق وقف اطلاق النار موضع التنفيذ في الشرق الاوسط بموجب مبادرة روجرز

- في ٧٠/٨/٢١
يارينغ يعود الى الاتصال بالفرقاء المعنيين ويوجه الدعوة لمباحثات مفتوحة في نيويورك . مندوب اسرائيل قاطع المباحثات بعد جلسة واحدة عقدها مع يارينغ . فانتهت المباحثات .

- في ٧٠/١١/٤
الجمعية العامة للامم المتحدة اتخذت قرارا اعلنت فيه ان حيازة اراض بالقوة غير مقبولة وطالبت باعادتها كما حثت على تنفيذ سريع لقرار مجلس الامن ، واستئناف المباحثات باشراف يارينغ . وتمديد وقف اطلاق النار فترة ثلاثة اشهر جديدة . فمدد ذلك .

- في ٧١/١/٥
المباحثات استؤنفت في مقر الامم المتحدة باشراف يارينغ . الجانب الاسرائيلي طالب بان تقدم ج.ع.م. التزامات محددة ومباشرة ومتبادلة الى اسرائيل بأنها ستكون مستعدة للدخول في اتفاقية السلام معها . أما مسألة الحدود واتفاقيات الانسحاب فتبحث في الوقت الملائم . ج.ع.م. والاردن اكدا ان قرار مجلس الامن يحوي نصوصا ليقوم الفرقاء بتنفيذها كما اكدا ان تنفيذ التزاماتهما بموجب هذا القرار مشروط بأن تفعل اسرائيل مثل ذلك .

- في ٧١/٢/٨
يارينغ يقدم الى الدول المعنية ان تقدم سلفا بعض التعهدات . الاطراف المعنية لم تخرج في اجوبتها عن مواقفها السابقة . اضافة الى ذلك فان اسرائيل اعلنت انها لن تنسحب الى خطوط ما قبل ٥ حزيران .

- في ٢و٧١/٢/٤
حكومتا اسرائيل و ج.ع.م. مددتا وقف اطلاق النار ثلاثين يوما استجابة لدعوة من الامين العام للامم المتحدة .

- ٧١/٣/٥
الامين العام للامم المتحدة يعلن أن عدم نجاح محاولة يارينغ يعود الى الموقف الاسرائيلي . ودعا الفرقاء الى مسعى جديد . كما دعا الى تجديد جديد لوقف النار . لكن الرئيس السادات اعلن ان بلده لم يعد يعتبر نفسه ملزما بوقف اطلاق النار .

- بين ٢ — ٧١/١١/٥
بعثة تحقيق تابعة لمنظمة الوحدة الافريقية برئاسة الرئيس سنغور قامت بزيارة الى كل من ج.م.ع واسرائيل لحث الفريقين على استئناف المفاوضات غير المباشرة تحت اشراف يارينغ .

- ٧١/١٢/١٣
الجمعية العامة للامم المتحدة تصدر قرارا يدعو الى انسحاب القوات الاسرائيلية من اراض احتلت في الحرب الاخيرة واعادة تنشيط مهمة يارينغ .

- بين ١٩—٧٢/٢/٢٧
يارينغ يعقد مباحثات مع وزير خارجية ج.م.ع في كل من القاهرة وعمان والقدس . اسرائيل رفضت تقديم اي صيغة تصريح له مفعول معادل لتعهد بتضية الانسحاب . كما وتراجعت عن مضمون اجاباتها بمذكرة يارينغ تاريخ ٧١/٢/٨ .

- في ٧٢/٣/٢٤
يارينغ يعود الى منصبه في موسكو .

- في ٧٢/١٢/٨
الجمعية العامة للامم المتحدة تصدر قرارا تبدي فيه اسفها على عدم امتثال اسرائيل لقراراتها . كما وتؤكد مجددا على الانسحاب الاسرائيلي وعلى مبدأ بطلان حيازة اراض بالقوة .

- في ٧٣/٤/٢٠
الجمعية العامة للامم المتحدة تبحث مسألة الشرق الاوسط مجددا وتستأنف ذلك في ٧٣/٦/٦ وتتخذ سلسلة قرارات مشابهة للسابقة .

وقف النار والتسوية

قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ (١٩٧٣) تاريخ ٧٣/١٠/٢٢ بوقف اطلاق النار

« ان مجلس الامن ،

أولا — يدعو جميع اطراف القتال الحالي الى وقف اطلاق النار ، والى انهاء كل نشاط عسكري فورا ، على أن يتم ذلك في وقت لا يتجاوز ١٢ ساعة بعد تبني هذا القرار وفي المواقع التي تحتلها هذه الاطراف الان .

ثانيا — يدعو الاطراف المعنية الى البدء مباشرة بعد وقف اطلاق النار بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بجميع فقراته .

ثالثا — يقرر وجوب بدء مفاوضات فورية في الوقت ذاته الذي يتم فيه وقف اطلاق النار ، وتحت رعاية مناسبة ، بغية تحقيق سلام دائم وعادل في الشرق الاوسط » .

قرار مجلس الامن رقم ٣٣٩ (١٩٧٣) تاريخ ٧٣/١٠/٢٣ بتاكيد وقف اطلاق النار وارسال مراقبين دوليين

« ان مجلس الامن اذ يشير الى قراره ٣٣٨ (١٩٧٣) الصادر بتاريخ ٢٢ تشرين الاول سنة ١٩٧٣ .

١ — يؤكد قراره المتعلق بوقف جميع انواع اطلاق النار ، وجميع النشاطات العسكرية فورا ، ويحث على أن تعود قوات الجانبين الى المواقع التي كانت تحتلها عند نفاذ قرار وقف اطلاق النار .

٢ — يطلب من السكرتير العام اتخاذ اجراءات لارسال مراقبين من منظمة الامم المتحدة فورا للاشراف على التقيد بوقف اطلاق النار بين قوات اسرائيل وجمهورية مصر العربية ، مستخدما لهذه الغاية موظفي الامم المتحدة الموجودين الان في الشرق الاوسط ، وقبل كل شيء الموظفين الدوليين الموجودين في القاهرة » .

قرار مجلس الامن تاريخ ٧٣/١٠/٢٥ حول ارسال قوات طوارىء دولية الى منطقة القتال في الشرق الاوسط .

« ان مجلس الامن ،

اذ يعيد الى الذاكرة قراره رقم ٣٣٨ (١٩٧٣) المؤرخ ٢٢ تشرين الاول ١٩٧٣ وقراره رقم ٣٣٩ (١٩٧٣) المؤرخ ٢٣ تشرين الاول ١٩٧٣ ،

واذ يسجل باسف ما يذكر عن خرق متكرر لوقف اطلاق النار دون تقيد بالقرارين ٣٣٨ (١٩٧٣) و ٣٣٩ (١٩٧٣) ،

واذ يسجل بقلق استنادا الى تقرير السكرتير العام أن مراقبي الامم المتحدة العسكريين لم يمكنوا بعد من التمركز على جانبي خط وقف اطلاق النار ،

١ — يطلب أن يتم الامتثال لوقف اطلاق النار الفوري والكامل وان يعود الفريقان الى المواقع التي كانا يحتلانها عند الساعة ١٦،٥٠ بتوقيت غرينتش في ٢٢ تشرين الاول ١٩٧٣ :

٢ — يطلب من السكرتير العام ، كخطوة فورية ، أن يزيد عدد مراقبي الامم المتحدة العسكريين على الجانبين ،

٣ — يقرر أن ينشىء فورا تحت سلطته ، قوة طوارىء دولية تكون مؤلفة من عناصر من الدول الاعضاء في الامم المتحدة ، غير الاعضاء الدائمين في مجلس الامن ، ويرجو السكرتير العام أن يرفع تقريرا خلال ٢٤ ساعة يتضمن اقتراحات حول الخطوات المتخذة لهذا الفرض ،

٤ — يرجو السكرتير العام أن يرفع تقريرا الى المجلس على اساس مستعجل ومتواصل عن وضع تنفيذ هذا القرار فضلا عن القرار ٣٣٨ (١٩٧٣) و ٣٣٩ (١٩٧٣) ،

٥ — يرجو جميع الدول الاعضاء ان تتعاون كليا مع الامم المتحدة في تنفيذ هذا القرار وكذلك القرار ٣٣٨ (١٩٧٣) و ٣٣٩ (١٩٧٣) » .

قرار رقم ٢٤٢ (١٩٦٧) تاريخ ١٩٦٧/١١/٢٢ حول

بلاغات عسكرية

البلاغ المصري رقم (١) تاريخ ٧٣/١٠/٦

قام العدو في الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر اليوم بمواجهة قواتنا بمنطقتي الزعفرانة والسخنة في خليج السويس بواسطة عدة تشكيلات من قواته الجوية ، عندما كانت بعض من زوارقه البحرية تقترب من الساحل الغربي للخليج . وتقوم قواتنا حاليا بالتصدي للقوات المغيرة .

البلاغ المصري رقم (٥) تاريخ ٧٣/١٠/٦

نجحت قواتنا في اقتحام قناة السويس في قطاعات عديدة، واستولت على نقط العدو القوية بها ، ورفع علم مصر على الضفة الشرقية للقناة .

كما قامت القوات المسلحة السورية باقتحام مواقع العدو في مواجهتها وحققت نجاحا مماثلا في قطاعات مختلفة .

البلاغ المصري رقم (٦) تاريخ ٨ / ١٠ / ٧٣

عاد العلم المصري مرة اخرى الى مكانه المعزيز فوق المدينة الثانية في سيناء كلها ، وهي القنطرة شرق ، وذلك بعد ان تم تحريرها بواسطة قواتنا المسلحة .

وكانت اهمية عملية تحرير المدينة ، راجعة الى ان القوات المصرية كانت تراعي اعتبارين في نفس الوقت ، وهما تدمير قوات العدو فيها والمحافظة على ارواح المواطنين المصريين الذين بقوا فيها يعانون ظروف الاحتلال .

ولتحقيق هذا الفرض ، تم حصار المدينة داخليا وخارجيا ، ثم جرى اقتحام مشارفها ، ودار القتال مع جنود العدو في الشوارع والمباني حتى انهارت قوت العدو واستسلمت .

البلاغ المصري رقم (١٦) تاريخ ٧٣/١٠/٨

بتوجيه من القائد الاعلى للقوات المسلحة ، تلقت القيادة العامة للقوات المسلحة امرا يقضي بحرمان العدو من الاستفادة ببترول سيناء . وعلى هذا فقد قامت قواتنا بالاغارة على مناطق ابار البترول على شاطىء خليج السويس في « بلاعيم » ، واشعلت النار فيها واشتبكت مع مجموعة من قوات العدو بالمنطقة . وقد تركت قواتنا في منطقة العملية السنة النار تشتعل في الابار ، وشوهدت من مسافات بعيدة .

كما تم تحطيم واغراق حفار كان العدو يستخدمه في عملية البحث والتنقيب عن البترول في المنطقة . وعادت القوات الى قواعدها

وثائق مختارة

وقف القتال في الشرق الاوسط .

ان مجلس الامن ،

يعرب عن استمرار قلقه للوضع الخطير في الشرق الاوسط .

ويؤكد أنه لا يجوز كسب الاراضي بالحرب ، والحاجة الى العمل من أجل سلام عادل ودائم تستطيع معه كل دولة في المنطقة أن تعيش بأمن .

ويؤكد كذلك أن كل الدول الاعضاء قد التزمت بموافقتها على ميثاق الامم المتحدة ، بالعمل وفق المادة الثانية من الميثاق .

١ — يؤكد أن تنفيذ مبادىء الميثاق يتطلب اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط ، وأنه يجب أن يصل الى تنفيذ المبدأين التاليين :

أ — انسحاب القوات الاسرائيلية المسلحة من الاراضي التي احتلت في القتال الاخير .

ب — انهاء كل حالات الحرب واحترام السيادة ووحدة الاراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة والاعتراف بها ، بالاضافة الى حقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها دون تهديد باستخدام القوة .

٢ — ويؤكد ايضا على ضرورة :

أ — ضمان حرية الملاحة عبر الممرات المائية الدولية في المنطقة .

ب — أحلال تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين .

ج — ضمان عدم انتهاك الاراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق اجراءات بما فيها اقامة مناطق منزوعة السلاح .

٣ — يطلب الى السكرتير العام تعيين ممثل خاص للذهاب الى الشرق الاوسط من اجل اقامة اتصالات بالدول المعنية ، والابقاء على هذه الاتصالات من اجل السعي الى اتفاق ومساعدة الجهود الرامية الى تحقيق تسوية سلمية ومقبولة وفق نصوص ومبادىء هذا القرار .

٤ — يطلب الى السكرتير العام تقديم تقرير الى مجلس الامن بصدد سير مهمة ممثله الشخصي بالسرعة الممكنة .

البيان الاسرائيلي حول قرار مجلس الامن بوقف القتال بتاريخ ٧٣/١٠/٢٢

« لقد ابلغت حكومة اسرائيل ان حكومة مصر اصدرت اوامرها الى القوات المسلحة المصرية لوقف الاعمال الحربية بناء على قرار مجلس الامن المتعلق بوقف اطلاق النار . وبناء عليه فقد اصدرت حكومة اسرائيل امرا الى قوات الدفاع الاسرائيلية بوقف القتال على الجبهة المصرية في السادسة والدقيقة الثانية والخمسين مساء اليوم بتوقيت اسرائيل شرط التأكد من ان المصريين اوقفوا الاعمال الحربية فعلا . لذلك فان وقف اطلاق النار سيصبح نافذ المفعول في نهاية فترة الساعات الاثنتي عشرة التي نص عليها قرار مجلس الامن » .

البيان المصري بقبول قرار مجلس الامن بوقف القتال بتاريخ ٧٣/١٠/٢٢

« درس الرئيس السادات بعناية بالغة قرار مجلس الامن ، الذي صدر صباح اليوم والذي ينص على وقف اطلاق النار في مدى ١٢ ساعة من صدوره وعلى التطبيق الفوري والكامل لقرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٦٧ وعلى محادثات سلام باشتراك كل الاطراف المعنية والمهتمة في اطار مجلس الامن وبمساهمته العملية .

ودرس الرئيس انور السادات بعناية بالغة تفاصيل مناقشات مجلس الامن ملاحظا ما ياتي :

١ — ان مشروع القرار ، الذي عرض على مجلس الامن ، تقدمت به الدولتان الاعظم الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة بعد اتصالات مكثفة على اعلى المستويات بينهما وبمسؤولية خاصة بهما في الاوضاع الدولية الراهنة .

سالمة .

البلاغ المصري رقم (١٩) تاريخ ٧٣/١٠/٩

« وصلت تشكيلاتنا المسلحة الى مسافة ١٥ كلم داخل سيناء ودمرت جميع مواقع العدو وكبدته خسائر فادحة في الارواح واسرت المئات من افراده » .

البلاغ المصري رقم (٢٠) تاريخ ٧٣/١٠/٩

« اثناء تقدم قواتنا صباح اليوم داخل سيناء قامت بمعاونة تشكيل من قواتنا الجوية بتدمير لواء ١٩٠ مدرع بكامله ، وتم اسر قائده العقيد عساف ياغوري » .

بيان المتحدث العسكري المصري حول استسلام آخر موقع اسرائيلي على الضفة الشرقية بتاريخ ٧٣/١٠/١٣

« صرح المتحدث العسكري لقواتنا المسلحة انه في تمام الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم استسلم افراد النقطة القوية للعدو شمال خليج السويس وهي النقطة التي كانت قواتنا قد حاصرتها وشلت فاعليتها ثم استمرت في تقدمها لتحقيق مهامها القتالية في سيناء .

وقد بلغ مجموع افراد العدو الذين استسلموا لقواتنا ليأسهم من استمرار القتال في هذه النقطة خمسة من الضباط و ٣٢ من ضباط الصف والجنود بكامل اسلحتهم ومنها ٣ دبابات باتون . وقد تمت هذه العملية بحضور مندوبي هيئة الصليب الاحمر الدولية ومندوبي وكالات الانباء العالمية » .

بيان وقف اطلاق النار المصري اطلقه الفريق اول احمد اسماعيل علي بتاريخ ٧٣/١٠/٢٢

« من القائد العام للقوات المسلحة الى كل انواع وتشكيلات القوات المسلحة .

صدر أمر القائد الاعلى للقوات المسلحة بايقاف اطلاق النار اعتبارا من الساعة ٥٢٦ دقيقة من يوم ٢٢ اكتوبر ١٩٧٣ بتوقيت القاهرة اذا التزم العدو بايقاف اطلاق النار في هذا الموعد .

واني في هذه اللحظات اذ اقف تقديرا واحتراما ووفاء لزملائنا الشهداء والمصابين اشكر جميع افراد القوات المسلحة من قادة وضباط وضباط صف وجنود وكل العاملين بها على ما بذلوه من جهد ودم وكل ما حققوه من انتصارات اساسها الشجاعة والرجولة والمثل العليا والايمان بالله وبالوطن وفي نفس الوقت ، فانني امر الجميع

٢ — ان مجلس الامن وافق على مشروع القرار ومـن دون اي اعتراض من جانب اي عضو من اعضائه .

٣ — ان المناقشات التي دارت في المجلس كانت لها اهمية كبـيرة والقت اضواء ضرورية على معناها . وفي هذا الصدد كانت ملاحظات فرنسا والهند ملاحظات لها اهميتها . ولقد كانت هناك اعتبارات مهمة اثناء دراسة ذلك كله بينها :

١ — مشروع السلام الذي عرضه الرئيس انور السادات علـى الامة وعلى العالم ، في خطابه أمام مجلس الشعب واللجنة المركزية يوم ١٦ اكتوبر (تشرين الاول) والذي جعل من الانسحاب الكامل أساسا لا شك فيه لاي عمل سياسي .

٢ — المحادثات التي جرت بينه وبين الرئيس السوفياتي اليكسي كوسيغين ، رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي ، الذي زاره فـي القاهرة في الفترة ما بين ١٦ الى ١٩ من شهر اكتوبر (تشرين الاول) وقد اتاحت لهما هذه الزيارة فرصة خمس جلسات عمل مشتركة .

٣ — التاكيدات التي تلقاها الرئيس انور السادات من الزعيم السوفياتي ليونيد بريجنيف والتي قدمها له السفير السوفياتي فـي القاهرة في رسالة خاصة تلقاها الرئيس مساء ٢١ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٣ .

٤ — الاتصالات التي جرت مع عدد من العواصم العربية المهتمة مباشرة بالمعركة .

ان الرئيس السادات يعتبر ان القاعدة الوطيدة التي غيرت طبيعة وظروف أزمة الشرق الاوسط كلها برزت وتدعمت بالعمل العظيـم والمجيد الذي قامت وتقوم القوات المسلحة العربية واثبتت به نفسها في ميدان القتال بشجاعة ومقدرة وفداء . ذلك لان هذا العمل العظيم والمجيد هو وحده الذي كسر جمود الازمة وبدل الامر الواقع وغير الخريطة السياسية للشرق الاوسط كلها ، وانهى الى الابد صلافة وحماقة القوة التي مارس بها العدو الاسرائيلي ٢٥ سنة في الواقع .

وبناء على ذلك كله ، كان الرئيس السادات اصدر ، بوصفـه القائد الاعلى للقوات المسلحة ، أمره الى القيادة العامة بوقـف اطلاق النار في الموعد الذي حدده قرار مجلس الامن شرط ان يلتزم العدو به .

ان الرئيس السادات ، وهو يتخذ القرار بمسؤوليته التاريخية ، يعتبر ان الفضل الاكبر والاول في هذه المرحلة الاولى من فترة حاسمة في النضال القومي يعود الى صلابة الامة العربية كلها والى الوعي العميق لشعوبها » .

البيان السوري حول قرار مجلس الامن بوقف القتـال بتاريخ ٧٣/١٠/٢٢

« منذ ان أصدر مجلس الامن الدولي ، صباح اليوم ، قـراره الداعي الى وقف اطلاق النار ، بناء علـى المشروع ، الذي تـم الاتفاق عليه بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية ، وعرضته الدولتان على مجلس الامن بصورة مشتركة ، كان هـذا القرار موضوع دراسة من قبل القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية في اجتماع عقدته صباح اليوم ، ومن قبل القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، في اجتماع مشترك عقد بعد ظهر اليوم .

كما جرت اتصالات مع الملوك والرؤساء العرب لتبادل الرأي حول

بلاغات عسكرية

باتخاذ كل اجراءات التامين والحذر لقواتهم من العدو . كما يجب ان تبدأ القوات فورا اعادة تنظيم وحداتها في اماكنها وان تكون مستعدة لاستئناف القتال فورا وفي اي وقت اذا ما بدأ العدو ذلك . والى العلى يا جنود مصر والى المجد ايها الابطال .

فريق اول احمد اسماعيل علي

وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة »

البلاغ المصري رقم (٥٦) تاريخ ٧٣/١٠/٢٢

« انتهز العدو فرصة وقف اطلاق النار وقام خلال الليل بتدعيم قواته في منطقة الدفرسوار ثم مهاجمة مواقع قواتنا واطلاق النار عليها .

وقد قامت قواتنا بالتصدي لمواقع العدو واشتبكت معه منذ الصباح في معارك عنيفة بالدبابات والمدفعية والقوات الجوية وقد اسقطنا للعدو اربع طائرات من طراز فانتوم وميراج . وما زالت الاشتباكات مستمرة » .

بيان القيادة العامة للقوات المسلحة حول الموقـف العسكري في الجبهة المصرية ، بتاريخ ٧٣/١٠/٢٤

« اولا : قواتنا في سيناء تحتل الشاطىء الشرقي لقناة السويس وتسيطر عليه وتؤمنه في قوة على طول المواجهة في رأس مسلة على الشاطىء الشرقي لخليج السويس حتى ثغرة بسيطة من الدفرسوار شمالا بطول ٧ كلم ملاصقة للبحيرات المرة . وتبلغ المساحة التي تسيطر عليها قواتنا شرق القناة ٣٠٠٠ كلم٢ .

ثانيا : لا قوات للعدو اطلاقا غرب القناة في القطاع الشمالي من طريق الاسماعلية وشمالا .

ثالثا : هناك بعض وحدات فرعية للعدو مبعثرة ومتداخلة بين قواتنا في بعض الاجزاء غرب القناة خلف المحور الجنوبي حتى ميناء الادبية .

رابعا : لا وجود للعدو في اية مدينة من مدن القناة الرئيسية وهي السويس ، الاسماعلية ، بور سعيد .

خامسا : يحاول العدو بعد ايقاف اطلاق النار صباح اليوم قطع الطرق المؤدية الى مدينة السويس ولكن قواتنا تمنعه بالقوة من تنفيذ اهدافه .

سادسا : التموين الى جميع قواتنا شرق القناة مستمر في صورة منتظمة ولم يتوقف لحظة واحدة وقواتنا متمسكة بمواقعها في سيناء .

وقد اعلنت اسرائيل في بيانها الصادر في الساعة الثامنة من مساء ٢٢ ت١ ١٩٧٣ ان قواتها انتشرت في مساحة ٤٢٥ ميلا مربعا غـرب القناة حوالي ٢٤ ميلا طولا في ٢٠ ميلا عرضا .

على رغم ان هذه المساحة مبالغ فيها ولا تتفق والواقع اذ ان قوات اسرائيل لم تكن لها السيطرة عليها حيث قوات لنا متداخلة بين قوات العدو المتفرقة في هذه المنطقة . على رغم ذلك فان هذا الاعلان مـن جانب اسرائيل جاء لاحقا لبدء سريان وقف اطلاق النار في الساعة السادسة والدقيقة الثانية والخمسين يوم ٢٢ تشرين الاول .

ومنذ ذلك الوقت حتى الساعة السابعة من صباح اليوم ٢٤ ت١ انتهكت قوات اسرائيل قرار وقف اطلاق النار وتحت ستار ليلة ٢٢ — ٢٣ وليلة ٢٣ — ٢٤ تشرين الاول ١٩٧٣ حاولت الانتشار مرة اخرى في اتجاه الجنوب متداخلة في قواتنا بغرض اظهار اتساع رقعة الارض الموجودة فيها . ولكنها اصطدمت بقواتنا واشتبكت معها بالنيران فقامت قواتنا بالرد عليها .

وقد استخدم العدو قواته الجوية لتمكين بعض وحداته الصغرى من الحرب جنوبا في اتجاه ميناء الادبية » .

البلاغ السوري رقم (١) تاريخ ٧٣/١٠/٦

في الساعة الرابعة عشرة من بعد ظهر اليوم بدأت قوات العدو بالاعتداء على مواقعنا الامامية على طول خط وقف اطلاق النار . وتقوم قواتنا بالرد على مصادر النيران واسكاتها .

كذلك حاولت مجموعات من طائرات العدو خرق مجالنا الجـوي في القطاع الشمالي من الجبهة ، فتصدت لها مقاتلاتنا ، وتدور الان معركة جوية بين طائراتنا وطائرات العدو ، ولا تزال الاشتباكـات مستمرة حتى الان .

البلاغ السوري رقم (٢) تاريخ ٧٣/١٠/٦

نجحت قواتنا في ايقاف هجوم العدو على مواقعنا ، وانتقلت الى الهجوم المعاكس ، وقد حررت قواتنا بعض المواقع ومنهـا موقـع جبل الشيخ . ويدور القتال الان قرب خط وقف اطلاق النار .

بلاغ سوري بتحرير الجزء الاكبر من هضبة الجولان تاريخ ٧٣/١٠/٨

قرار مجلس الامن .

ويتضمن قرار مجلس الامن ثلاثة بنود تدعو كل الاطراف في القتال الحالي ، الى التوقف عن كل اطلاق للنار وانهاء كل نشاط عسكري فورا وبموعد لا يتعدى اثنتي عشرة ساعة من لحظة تبني مجلس الامن للقرار ، في المواقع التي تحتلها الان .

كما يدعوا الاطراف المعنية الى البدء فورا عقب توقف اطلاق النار بتطبيق قرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ بكل اجزائه .

ويدعو ايضا الى بدء مفاوضات بين الاطراف المعنية وتحت الرعاية المناسبة فورا ، وفي الوقت نفسه مع وقف اطلاق النار ، بهدف اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط .

وقد اعلن في القاهرة ان الرئيس انور السادات اصدر أمره الى القيادة العامة للقوات المسلحة ، في جمهورية مصر العربية لوقف اطلاق النار في الموعد الذي حدده قرار مجلس الامن شرط ان يلتزم العدو ايضا .

وقد اتخذ الرئيس أنور السادات هذا الاجراء بعدما درس قرار مجلس الامن وتفاصيل مناقشات مجلس الامن حوله بعناية بالغة ».

بيان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حول قرار مجلس الامن بوقف القتال بتاريخ ٧٣/١٠/٢٢

« ان الثورة الفلسطينية ليست معنية بهذا اقرار وهي تؤكد انها ستتابع الكفاح المسلح والجماهيري ضد الكيان الصهيوني من أجل تحرير الوطن وحق شعبنا في تقرير مصيره بنفسه . ان الثورة الفلسطينية التي انطلقت لتحرير كامل التراب الفلسطيني في احلك الظروف التي مرت بها القضية الفلسطينية والامة العربية سارعت منذ اللحظات الاولى لاندلاع حرب التحرير في ٦ — ١٠ — ٧٣ الى اخذ مواقعها القتالية على كل جبهات القتال داخل وطننا المحتل وعلى جبهات القتال العربية مع العدو الصهيوني . وانها لذلك تواصل الكفاح المسلح مع قوى امتنا العربية لانجاز تحرير كل الاراضي المحتلة بلا قيد او شرط ».

البيان السوري حول الموافقة على قرار مجلس الامن بوقف القتال بتاريخ ٧٣/١٠/٢٤

درست القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٣٣٨ سنة ٩٧٣ آخذة في دراستها في الاعتبار الامور الاتية :

١ — الظروف العربية والدولية التي نشأت عن اصدار القرار .

٢ — نتائج الاتصالات التي اجريت حوله مع ملوك الدول العربية ورؤسائها .

٣ — نتائج الاتصالات التي اجريت مع الاتحاد السوفياتي وكذلك الايضاحات والضمانات التي توفرت من خلال هذه الاتصالات

٤ — التأكيدات التي قدمت الى جمهورية مصر العربية والتي تشكل ضمانات للحقوق العربية . وقد قررت القيادة المركزية نتيجة هذه الدراسة قبول قرار مجلس الامن على أساس أنه يعني الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة في حزيران ١٩٧٦ وما بعده . وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني

...

ان القوات السورية نجحت يوم أمس بتحرير الجزء الاكبر من القطاع الاوسط من هضبة الجولان وتجري منذ صباح اليوم معركة جوية بين طائراتنا ووسائل دفاعنا الجوي وبين الطائرات المعادية .

بيان الناطق العسكري السوري تاريخ ٧٣/١٠/٢٢ حول القتال في موقع جبل الشيخ

« ان القتال الذي بدأ بين قواتنا وبين قوات العدو منذ الساعة الثالثة من بعد ظهر أمس في موقع جبل الشيخ الذي حررته قواتنا يوم السادس من هذا الشهر قد بلغ مرحلة الاشتباك بالسلاح الابيض .. وما زال مستمرا بعنف حتى ساعة اعداد هذا البيان » .

تصريح الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية حول رفع العلم الفلسطيني فوق مواقع العدو بتاريخ ٧٣/١٠/٧

« استمر القتال بين قواتنا وقوات العدو الصهيوني بعنف اليوم في القطاع الشرقي من الجبهة اللبنانية المحاذية للجبهة السورية على الحدود مع فلسطين المحتلة جنوب جبل الشيخ . وفي الرابعة والنصف وتحت ستار كثيف من نيران المدفعية والصواريخ الثقيلة ، شنت قواتنا هجوما على مواقع العدو في مرتفعات ابو الروس وبعد قتال استمر اكثر من ٣ ساعات استطاعت قواتنا تحرير تلك المرتفعات والثبات بها ورفع العلم الفلسطيني عليها واصبحت قواتنا بذلك تهدد رويسة رمتا ومستعمرات العدو الشمالية . وقد تكبد العدو في هذا الهجوم خسائر في المعدات والارواح وبلغت خسائرنا ٥ شهداء و ١١ جريحا .

بلاغ القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية بتاريخ ٧٣/١٠/١٤

« تمكنت احدى المجموعات الخاصة من ثوارنا في الارض المحتلة من تنفيذ عمليتين كبيرتين في قلب مدينة تل ابيب ، حيث قام ثوارنا بوضع عبوات ناسفة في المصانع العسكرية الاتية :

١ — مصنع القنابل اليدوية في مدينة تل ابيب الواقعة في شارع بورخوف احد الاحياء الشمالية الشرقية لمدينة تل ابيب .

٢ — مصنع لاهف لصناعة الاسلحة الخفيفة والمواد المتفجرة الواقع في شارع بتاح هتكفا شرق تل ابيب .

وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها صباح ١٣—١٠—٧٣ ونتج عن ذلك تدمير اجزاء كبيرة من المصنعين المذكورين واشتعال النيران فيهما . وتقدر خسائر العدو بانها كبيرة جدا .

وقد اصاب الذعر اهالي تل ابيب ، حيث اخذوا يتراكضون في اتجاه الملاجىء . واطلقت بعد الانفجارات صفارات الانذار » .

كما ادلى الناطق بالتصريح التالي : « قام ثوارنا من المجموعات الخاصة صباح ١٣—١٠—٧٣ بقصف مركز بالصواريخ على مصانع انتاج الطائرات في « بيت شمش » الواقعة جنوب غرب القدس .

ونتج عن هذا القصف المركز اصابة قسم تركيب طائرات « عرفاه » و « كومودور جت » واشتعال النيران في هذه الاقسام .

كما اصابت بعض القذائف قسم صناعة وتركيب صاروخ غبريال البحري وتوالت الانفجارات لمدة ساعات . وقد اشتعلت النيران من جراء القصف بالاحراج المحيطة بالمصانع ، وتقدر خسائر العدو بانها كبيرة جدا .

واطلقت صفارات الانذار ، وهرع جميع السكان الى الملاجىء . وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين » .

بلاغ القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية بتاريخ ٧٣/١٠/٢٤

- قصف مستعمرة الفجر والاشتباك ساعة مع العدو . واستشهد فدائيان .
- قصف مستعمرة كفر جلعادي بالصواريخ الثقيلة وتدمير مصنع لآليات الحفر .
- نسف ١٥٠ مترا من الاسلاك الشائكة حول مستعمرة المطلة .
- مجابهة مخفر مستعمرة العباسية وتدمير آلية ومصفحة ورشاش ٥٠٠ . واستمرت المعركة ساعتين .
- قصف مستعمرة مرجليوت بمدافع الهاون وايقاع اصابات بين افراد العدو .
- مهاجمة مستعمرة مسكاف عام بالقذائف الصاروخية .
- مهاجمة مستعمرة المنارة والاشتباك مع العدو .
- قصف مستعمرة ساسا بالصواريخ الثقيلة .
- قصف مستعمرتي علما والرأس الاحمر .

وقد بعث السيد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية السيد عبد الحليم خدام الى السيد كورت فالدهايم الامين العام للامم المتحدة برقية في هذا الصدد هذا نصها :

السيد كورت فالدهايم الامين العام للامم المتحدة .

بالاشارة الى برقيتكم المؤرخة ٢٢ — ١٠ — ١٩٧٣ المتضمنة ابلاغنا قرار مجلس الامن الرقم ٣٣٨ المقر في الاجتماع الرقم ١٧٤٧ تاريخ ٢٢ — ١٠ — ٩٧٣ يرجى اخذ العلم وابلاغ مجلس الامن ان الحكومة السورية وافقت على القرار المذكور مؤكدة ان فهمها يرتكز على :

١ — الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة في حزيران ١٩٦٧ وما بعده .

٢ — ضمان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وفقا لقرارات الامم المتحدة وعلى ان يلتزم الجانب الاخر بتنفيذ القرار المشار اليه .

بيان حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » حول تسوية الحرب في الشرق الاوسط كما اذاعته « وكالة الانباء الفلسطينية » بتاريخ ٧٣/١١/٤ .

اولا — ان الثورة الفلسطينية قد انطلقت من اجل تحقيق هدف استراتيجي اساسي ، وهو تحرير وطننا المغتصب ، واقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية على كامل ترابنا المحتل . وان هذه الاستراتيجية هي الهدف الذي ناضل شعبنا وثوارنا وما زالوا يناضلون لتحقيقه ، ولن يتخلوا عن هذا المبدأ مهما غلت التضحيات.

ثانيا — اننا في حركة « فتح » نرى ان الظروف القائمة بما فيها من خطورة ، تتطلب ان ندرس القضايا الراهنة بموضوعية وان نستمر في اجراء الاتصالات والمشاورات مع كافة ابناء شعبنا داخل وخارج الوطن المحتل ، ومع اشقائنا العرب واصدقائنا في العالم ليكون قرارنا منسجما ومتفقا مع نتائج هذه الاتصالات والمشاورات ، وحتى يتحمل الجميع مسؤوليته التاريخية في هذا الظرف الخطير .

ثالثا — ان من الحقائق الثابتة التي تراها الحركة ، ان هناك انظمة عربية وطنية خاضت معركة مع العدو الصهيوني ، وان نتائج ايجابية لهذه المعركة لا بد ان توضع بالاعتبار ، كما ان هنالك نتائج اخرى لم تحسم بعد . وبغض النظر عن الوضع الحالي للمعركة ، فهناك تطورات قد تطرأ على الموقف مما يستدعي حشد كافة الجهود العربية والفلسطينية رسميا وشعبيا لمواجهة هذه التطورات . وعليه فاننا لا نقر اسلوب اصدار البيانات المنفردة التي تعني عدم تقدير حقيقي ومسؤول لخطورة الوضع الحالي .

رابعا — ان هناك في هذا العالم ، قوى صديقة لثورتنا لا يجوز مطلقا ان يتعرض لها ، ونحن من جهتنا نعتز بالعلاقة النضالية التي تربطنا بها .

خامسا — ان حركة « فتح » تؤكد ان اي قرار سيصدر عنها ستكون قواعده الاساسية التي يستند اليها مرتكزة على موقف مبدئي لا يتبدل ، ومؤكدة ما يلي :

أ : ان ينبع القرار من المصلحة الوطنية للشعب العربي الفلسطيني والحفاظ على حقوقه الشرعية والتاريخية .

ب : تأكيد استمرار تنمية وجود شعبنا النضالي والسياسي واستمرار كفاحنا المسلح .

ج : الحفاظ على مكاسب ومنجزات شعبنا الثورية التي حققها عبر نضاله الوطني الطويل وخلال تضحياته وقوافل شهدائه .

د : الحرص على وحدة الصف الفلسطيني مقاومة وشعبا ، في الداخل والخارج ، والعمل على تحقيق وحدة الموقف الفلسطيني .

الاتفاق على تسوية حرب الشرق الاوسط كما اذاعه

مواقف دولية

مقتطفات من

النص المتعلق بالشرق الاقصى من خطاب الامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي ، ليونيد برجنيف ، في المؤتمر العالمي للقوى السلمية بموسكو ، بتاريخ ٢٦ تشرين الاول ١٩٧٣ .

(...)

أنكم على أطلاع ، بالطبع ، على سير الاحداث . ولهذا السبب سأتحدث عن الجانب المبدئي من المسألة . فما هي الاسباب الاساسية للنزاعات العسكرية التي تنفجر دوريا في هذه المنطقة ، وخاصة الحرب الحالية ؟ ان الجواب واضح باعتقادنا . انه أستيلاء اسرائيل على الاراضي العربية نتيجة لعدوانها ، وهو ايضا رفضها العنيد ان تاخذ بالحسبان الحقوق المشروعة للشعوب العربية ، وهو كذلك الدعم الذي تلقاه هذه السياسة العدوانية من قبل قوى العالم الرأسمالي التي تسعى الى منع تطور الدول التقدمية في الحرية والاستقلال .

وخلال الاعوام الاخيرة حذر الاتحاد السوفياتي مرارا عديدة بان الوضع في الشرق الادنى اصبح قابلا للانفجار . وموقفنا من هذه المسألة هو موقف واضح ودائب من اوله الى آخره . وفي آن واحد انطلاقا من المبادىء العامة للسياسة الخارجية الاشتراكية ومن واقع ان هذه المنطقة تقع في الجوار المباشر لحدودنا فنحن نهتم بان يسود سلم وطيد وعادل حقا في الشرق الادنى وضمان أمن كل بلدان وشعوب هذه المنطقة وحقها في تنظيم حياتها بهدوء كما ترغب . وهذا هو السبب في ان الاتحاد السوفياتي لم يكف عن المناداة بوجوب أعادة الاراضي المحتلة من قبل اسرائيل الى الدول العربية وانصاف الشعب الفلسطيني . هذه هي السياسة التي مارسها الاتحاد السوفياتي وسيواصل ممارستها .

ومنذ استئناف الاعمال العسكرية في الشرق الادنى ، في بداية هذا الشهر ، اتخذ الاتحاد السوفياتي ، بالاتصال الوثيق مع الدول العربية الصديقة ، كل التدابير السياسية التي تتوقف عليه من اجل المساهمة في وقف الحرب وتوفير الظروف لكي يكون السلم وطيدا فعلا في الشرق الادنى بالنسبة لكل دول هذه المنطقة .

وكما هو معلوم ، ففي ٢٢ و٢٣ تشرين الاول ، وبناء على اقتراح الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية ، وافق مجلس الامن مرتين على قرارين حول وقف اطلاق النار . وفي المرتين أعلنت اسرائيل أستعدادها للرضوخ لقرار المجلس ، لكنها خرقته غدرا في الواقع بمواصلتها العدوان ضد مصر . والاستيلاء على أراض جديدة ايضا تجاهلت اسرائيل تجاهلا تاما مطلب مجلس الامن المتعلق بسحب الجيوش الى المواقع التي كانت تحتلها في مساء ٢٢ تشرين الاول .

(...)

أن الارادة الجماعية لأولئك الذين يطالبون باقامة السلم في الشرق الادنى يجب ان تتغلب على جنون خارقي السلم . ان تجربة الايام الاخيرة تملي الحذر . ويجب ان تتخذ تدابير ملحة وحازمة من اجل احراز التطبيق الحازم لقرارات وقف اطلاق النار وسحب القوات .

وخاطب الرئيس المصري أنور السادات الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية طالبا منهما ان ترسلا ، الى مسرح العمليات العسكرية ، ممثلين للقوات المسلحة من اجل مراقبة تنفيذ قرارات مجلس الامن حول وقف أطلاق النار . ونحن على استعداد لتلبية طلب مصر هذا ، وقد أرسلنا هؤلاء الممثلين . وفي الوقت عينه ، نبحث تدابير محتملة اخرى يمكن ان يتطلبها الوضع .

(...)

ان الاتحاد السوفياتي على أستعداد للمساهمة مع كل البلدان المعنية بجعل الوضع طبيعيا في الشرق الادنى . لكن هذا التعاون لا يمكن ان تساعده ، بالتاكيد ، اعمال كالاعمال

البيت الابيض في رسالة موجهة من وزير خارجية الولايات المتحدة الى الامين العام للامم المتحدة بتاريخ ٩ / ١١ / ١٩٧٣ .

« عزيزي السيد الامين العام ،

« اتشرف بان ابلغكم ان حكومتي مصر واسرائيل مستعدتان لقبول الاتفاق التالي الذي يعتبر تنفيذا للمادة الاولى من قرار مجلس الامن الدولي رقم ٣٣٨ والمادة الاولى من قرار مجلس الامن رقم ٣٣٩ .

لقد توصلت مصر واسرائيل تحت ارشاد الولايات المتحدة وبفضل مساعيها الحميدة الى اتفاق ذي اهمية كبرة للسلام في الشرق الاوسط على النقاط التالية :

اولا — توافق مصر واسرائيل على مراعاة وقف اطلاق النار الذي دعا اليه مجلس الامن الدولي بدقة .

ثانيا — يوافق الجانبان على بدء المحادثات بينهما فورا لتسوية قضية العودة الى خطوط وقف اطلاق النار القائمة في ٢٢ تشرين الاول ضمن نطاق اتفاق على فك الارتباط وفصل القوات تحت اشراف الامم المتحدة .

ثالثا — تتلقى مدينة السويس تموينات يومية من المواد الغذائية والماء والادوية . وينقل جميع الجرحى المدنيين من مدينة السويس .

رابعا — لن تكون هناك عقبات في طريق انتقال التموينات غير العسكرية الى الضفة الشرقية .

خامسا — تحل نقاط تفتيش دولية محل نقاط التفتيش الاسرائيلية على طريق القاهرة — السويس . وعند نهاية الطريق قرب مدينة السويس ، يستطيع ضباط اسرائيليون الاشتراك مع الامم المتحدة في الاشراف على الطبيعة غير العسكرية للشحنات عند ضفة القناة .

سادسا : وبمجرد اقامة نقط التفتيش الدولية على طريق القاهرة السويس سيتم تبادل جميع اسرى الحرب بمن فيهم الجرحى .

وقال الدكتور كيسنجر في رسالته الى الدكتور فالدهايم :

« ولقد وافق الجانبان ايضا على عقد اجتماع تحت رعاية قائد قوات الامم المتحدة في المكان المعتاد ، وهو الكيلومتر ١٠١ على طريق السويس — القاهرة ، لتوقيع هذا الاتفاق والعمل على تنفيذه.

« وسأكون ممتنا جدا اذا اتخذتم الخطوات المناسبة لتامين عقد الاجتماع يوم السبت في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩٧٣ او في وقت اخر يكون مناسبا لممثلي الفريقين .

« اننا ننوي نشر هذا الاتفاق ظهرا بتوقيت نيويورك يوم الجمعة في ٩ تشرين الثاني ١٩٧٣ .

« أفضل التحيات — هنري كيسنجر »

البيان المصري حول الاتفاق الذي تم نتيجة زيارة وزير خارجية الولايات المتحدة الى القاهرة بتاريخ ٧٣/١١/٩ كما اذاعه راديو القاهرة

ان الاتفاق الذي تم نتيجة زيارة كيسنجر للقاهرة ومحادثاته فيها هو التالي :

اولا — تطبيق قرارات مجلس الامن الخاصة بوقف اطلاق النار ، والعودة الى خطوط ٢٢ تشرين الاول .

ثانيا — جميع هذه الخطوات تتم تحت اشراف الامم المتحدة ، وبناء على تعليمات السكرتير العام للامم المتحدة .

ثالثا — تنفيذ التزام الاطراف بتعهداتها الخاصة بمعاملة اسرى الحرب .

رابعا — يعتبر التنفيذ السليم لهذا كله ، خطوة اولى لتنفيذ قرارات مجلس الامن نحو السلام .

التي قامت بها في الاونة الاخيرة بعض اوساط بلدان حلف الاطلسي ، كانتسعير المصطنع للمشاعر بترويج كل انواع الاختلاقات الخيالية حول نوايا الاتحاد السوفياتي في الشرق الادنى . وفي مثل هذه الحالة ، يبدو لنا بان موقفا اكثر مسؤولية واكثر استقامة ، وأكثر صفة بناءة ، سيلقى درجة اكبر من التركيب .

وأود ان أذكر بان قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ تشرين الاول ينص ليس فقط على وقف اطلاق النار ، بل أيضا على مساع هامة من اجل ازالة الاسباب ذاتها للحرب . وفي هذا أنما تكمن قيمته الرئيسية . ويجب ان تشرع الاطراف المعنية فورا في التطبيق العملي لقرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني حول الشرق الادنى بجميع بنوده .

وأود التذكير بان هذا القرار ، الذي يؤكد « عدم جواز الاستيلاء على الاراضي بواسطة الحرب » ينص على سحب القوات المسلحة الاسرائيلية من الاراضي التي احتلتها في ١٩٦٧ . ويطالب القرار باحترام سيادة وسلامة اراضي كل دولة من دول هذه المنطقة، وباستقلالها السياسي ، وكذلك بحقها بان تعيش في سلم ، مع الاعتراف بكل ذلك . ويشدد القرار ايضا على ضرورة التوصل الى تسوية عادلة لمسالة « اللاجئين » وبعبارة اخرى ، ضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

(...)

ووفقا لروح ونص القرار المتخذ من قبل مجلس الامن يوم الاثنين ٢٢ تشرين الاول ، يتوجب على الاطراف المعنية الشروع فورا تحت الاشراف اللازم ، بمفاوضات تهدف الى اقامة سلم وطيد ودائم في الشرق الادنى . ولا يمكن استصغار شان هذه المفاوضات . فان مسؤولية تاريخية تقع على المشتركين فيها . اما فيما يختص بالاتحاد السوفياتي ، فأستطيع التاكيد انه على استعداد لان يساهم ، وسيساهم ، بنصيبه البناء في هذا العمل . ونحن على اقتناع راسخ بان كل دول وكل شعوب الشرق الادنى ، اجل اقول كل دول وشعوب هذه المنطقة ، يجب ان تتمكن من التمتع بالسلم ، والامن والحصانة المضمونة للحدود .

ان الاتحاد السوفياتي على استعداد للاشتراك في الضمانات اللازمة .

(...)

مقتطفات من

بيان الرئيس الاميركي نيكسون حول الشرق الاوسط في مؤتمره الصحافي بتاريخ ٢٦ تشرين الاول ١٩٧٣ .

(...)

وبالنسبة الى قوة حفظ السلام اظن انه من المهم بالنسبة اليكم جميعا ايها السيدات والسادة وبخاصة بالنسبة الى اولئك المستمعين للراديو والتلفزيون ان يعلموا لماذا اصرت الولايات المتحدة على الا تكون الدول الكبرى طرفا في قوة حفظ السلام والا تدخل الدول الكبرى قوات عسكرية الى الشرق الاوسط . ان ،ازمة بارزة جدا تنطوي على احتمالات الانفجار تطورت يوم الاربعاء هذا الاسبوع . فقد حصلنا على معلومات جعلتنا نعتقد بان الاتحاد السوفياتي يخطط لارسال قوة جوهرية جدا الى الشرق الاوسط ، قوة عسكرية .

وعندما تلقيت تلك المعلومات امرت بعد منتصف الليل بقليل ، في صبيحة الخميس باستنفار جميع القوات الاميركية حول العالم . وكان هذا استنفارا احترازيا . وكانت الغاية من ذلك الاشارة الى الاتحاد السوفياتي باننا لا نستطيع ان نقبل اي تحرك من طرف واحد من جانبه لنقل قوات عسكرية الى الشرق الاوسط . وفي الوقت نفسه في ساعات الصباح الباكر ، تحركت ايضا على الجبهة الدبلوماسية . ففي رسالة بعثت بها الى المستر بريجنيف ، رسالة مستعجلة ، شرحت له تفكيرنا واهبت به الا نمضي قدما في ذلك الاتجاه . واننا عوضا عن ذلك ننضم الى الامم المتحدة في دعم مشروع قرار يستبعد اشتراك اية دولة كبيرة في قوة لحفظ السلام .

ونتيجة لذلك الاتصال وللرد الذي تلقيته من المستر بريجنيف — وقد جرت عدة تبادلات بيننا ، اقول — توصلنا الى نتيجة اننا سنؤيد

معا مشروع القرار الذي جرى تبنيه في الامم المتحدة .

والان ناتي طبعا الى الظرف الدقيق من حيث مستقبل الشرق الاوسط . وهنا الدلائل تدعو الى الامل اكثر بكثير مما كان عليه الحال طوال هذا الاسبوع الماضي . واظن انه يمكنني القول في مأمن ان هناك فرصا للحصول ليس فقط على وقف اطلاق النار الذي هو قائم الان والذي كان بالطبع قائما في الشرق الاوسط لبعض الوقت غير ان المجال لاقامة سلام دائم هو الان افضل مما كان عليه منذ ٢٠ عاما .

وبسبب هذا ان الدولتين الكبيرتين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة قد اتفقتا — وكانت هذه احدى نتائج رحلة الدكتور كيسنجر الى موسكو — اتفقتا على ان نشترك في محاولة الاسراع في بدء المحادثات بين الفرقاء المعنيين . وذلك لا يعني ان الدول الكبرى ستفرض تسوية ولكنه يعني اننا سنستخدم نفوذنا لدى الدول في المنطقة للاسراع في الوصول الى تسوية .

(...)

البيان المشترك لدول السوق الاوروبية المشتركة حول الشرق الاوسط بتاريخ ٦ تشرين الاول ١٩٧٣ .

« تبادلت حكومات السوق الاوروبية المشتركة التسع وجهات نظرها حول الموقف في الشرق الاوسط .

وذكرت ان وجهات النظر المعروضة هنا لا تمثل سوى اسهام مبدئي في السعي الى حل شامل للمشكلة ، ووافقت على ما ياتي :

أولا — تؤكد حكومات الدول التسع بقوة ، انه ينبغي لقوات طرفي النزاع في الشرق الاوسط العودة فورا ، طبقا لقراري مجلس الامن الرقم ٣٣٩ و ٣٤٠ ، الى المواقع التي كانت عليها في ٢٢ تشرين الاول اعتقادا منها ان العودة الى هذه المواقع من شانها ان تيسر حل المشاكل الاخرى العاجلة المتعلقة باسرى الحرب والجيش المصري الثالث .

ثانيا — ان لدى هذه الحكومات الامل القوي بانه بعد موافقة مجلس الامن على قراره الرقم ٣٣٨ بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني الماضي سيصبح من الممكن البدء في اجراء مفاوضات من أجل سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط تطبيقا لقرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢ بكل بنوده . وتعلن عن استعدادها لبذل كل ما في وسعها للمساهمة في ذلك . وترى انه يجب أن تدور هذه المفاوضات في اطار الامم المتحدة. وتشير الى ان الميثاق أسند الى مجلس الامن المسؤولية الرئيسية في حفظ السلام والامن الدوليين . وعلى المجلس والامين العام للامم المتحدة القيام بدور خاص في احلال السلام والمحافظة عليه تطبيقا لقراري المجلس الرقم ٢٤٢ و ٣٣٨ .

وتقدر الدول التسع الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة ان أي اتفاق سلام ينبغي أن يستند بصفة خاصة الى المبادىء أو النقاط الآتية :

أولا — عدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة .

ثانيا — ضرورة ان تضع اسرائيل حدا لاحتلالها للاراضي التي تحتفظ بها منذ حرب ١٩٦٧ .

ثالثا — احترام سيادة كل دول المنطقة واستقلالها ووحدتها الاقليمية والحق في الحياة في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها .

رابعا — الاعتراف بانه في حال اقرار سلام عادل ودائم ينبغي أخذ حقوق الفلسطينيين المشروعة في الاعتبار .

خامسا — تشير هذه الدول الى انه وفقا للقرار ٢٤٢ الصادر عن مجلس الامن يجب أن تتضمن التسوية السلمية ضمانات دولية . وترى الدول التسع الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة ان هذه الضمانات يجب أن تدعم باجراءات عدة من بينها ارسال القوات المكلفة الحفاظ على السلام في المناطق التي قد يتقرر نزع سلاحها وفقا للمادة الثانية من القرار ٢٤٢ . واتفقت هذه الدول على ان الضمانات الدولية تتميز باهمية رئيسية في ما يتعلق بتسوية الموقف العام في الشرق الاوسط وفقا للقرار ٢٤٢ الذي ذكره مجلس الامن في القرار ٣٣٨ . وتحتفظ الدول التسع بحق تقديم أية مقترحات في هذا الشأن.

وأشارت دول السوق في هذه المناسبة الى الروابط المختلفة التي تربطها منذ وقت بعيد بدول جنوب المتوسط وشرقه . كما أكدت مرة أخرى في هذا الصدد بنود بيان مؤتمر القمة الذي عقد في باريس في ٢١ تشرين الاول ١٩٧٢ . وأشارت دول السوق الاوروبية الى تصميمها على التفاوض مع هذه الدول وذلك في اطار تقارب شامل ومتوازن » .

مواقف ووثائق

مواقف عربية سياسية

مقتطفات من خطاب الرئيس السادات امام مجلس الشعب بتاريخ ١٦ تشرين الاول ١٩٧٣ .

(...)

ان هذه القوات اخذت في يدها بعد صدور الامر لها زمام المبادرة وحققت مفاجأة العدو ، وافقدته توازنه بحركتها السريعة . ولست اتجاوز اذا قلت ان التاريخ العسكري سوف يتوقف طويلا بالفحص والدرس امام عملية يوم السادس من تشرين الاول عام ١٩٧٣ حين تمكنت القوات المسلحة المصرية من اقتحام مانع قناة السويس الصعب ، واجتياح خط بارليف المنيع ، واقامة رؤوس جسور لها على الضفة الشرقية من القناة بعد ان افقدت العدو توازنه كما قلت في ست ساعات . لقد كانت المخاطرة كبيرة .

(...)

ايها الاخوة والاخوات . كان ذلك عن الحرب ، والان ماذا عن السلام . عندما نتحدث عن السلام ، فلا بد لنا ان نتذكر ولا ننسى كما لا بد لغيرنا ان لا يتناسى حقيقة الاسباب التي من اجلها كانت حربنا . وقد تاذنون لي ان اضع بعض هذه الاسباب محددة قاطعة امام حضراتكم .

اولا — اننا حاربنا من اجل السلام . حاربنا من اجل السلام الوحيد الذي يستحق وصف السلام ، وهو السلام القائم على العدل . ان عدونا يتحدث احيانا عن السلام ، ولكن شتان ما بين سلام العدوان وسلام العدل . ان ديفيد بن غوريون هو الذي صاغ لاسرائيل نظرية فرض السلام . والسلام لا يفرض والحديث عن فرض السلام معناه التهديد بشن الحرب او شنها فعلا ، والخطأ الكبير الذي وقع فيه عدونا انه تصور ان قوة الارهاب تستطيع ضمان الامن .

لقد ثبت عمليا اليوم وفي ميدان القتال عقم هذه النظرية . ثبت انها اذا صلحت بيعض الاخرين في يوم ، فانها لا تصلح اذا ما استجمع هؤلاء قوتهم في كل يوم .

ولست اعرف كيف كان لديفيد بن غوريون ان يفكر لو انه كان في مركز القيادة في اسرائيل اليوم . هل كان في استطاعته ان يفهم طبيعة التاريخ او انه كان سيظل كما نرى قيادة اسرائيل اليوم في موقف معاد للتاريخ .

ان السلام لا يفرض . وسلام الامر الواقع لا يقوم ولا يدوم . السلام بالعدل وحده والسلام ليس بالارهاب مهما امعن في الطغيان . ومهما زين له غرور القوة او حماقة القوة ذلك الغرور وتلك الحماقة اللذين تمادى فيهما عدونا ، ليس فقط خلال السنوات الخمس والعشرين ، اي منذ قامت الدولة الصهيونية باغتصاب فلسطين .

ولقد نسال قادة اسرائيل اليوم اين ذهبت نظرية الامن الاسرائيلي التي حاولوا اقامتها بالعنف تارة ، وبالجبروت تارة اخرى ، طوال خمس وعشرين سنة . لقد انكسرت وتحطمت .

قواتنا العسكرية تتحدى اليوم قوتهم العسكرية . وها هم في حرب طويلة ممتدة ، وهم امام استنزاف نستطيع نحن ان نتحمله باكثر واوفر مما يستطيعون . وها هو عمقهم معرض اذا تصوروا ان في استطاعتهم تخويفنا بتهديد العمق العربي . وربما اضيف لكي يسمعوا في اسرائيل اننا لسنا دعاة ابادة كما يزعمون . ان صواريخنا المصرية عابرة سيناء من طراز « ظافر » موجودة الان على قواعدها مستعدة للانطلاق باشارة واحدة الى اعماق الاعماق في اسرائيل .

ولقد كان بوسعنا منذ الدقيقة الاولى للمعركة ان نعطي الاشارة ونصدر الامر ،خصوصا وان الخيلاء والكبرياء الفارغة اوهمتهم باكثر مما يقدرون على تحمل تبعاته ، لكننا ندرك مسؤولية استعمال انواع معينة

من السلاح ، ونرد انفسنا بانفسنا . نرد انفسنا بانفسنا عنها . وان كان عليهم ان يتذكروا ما قلته يوما وما زلت اقوله . العين بالعين ، والسن بالسن والعمق بالعمق .

ثانيا — اننا لم نحارب لكي نعتدي على ارض غيرنا ، وانما حاربنا ونحارب وسوف نواصل الحرب لهدفين اثنين :

الاول : استعادة اراضينا المحتلة بعد سنة ١٩٦٧ .

الثاني : ايجاد السبيل لاستعادة واحترام الحقوق المشروعة لشعب فلسطين .

(...)

ايها الاخوة والاخوات .

لقد شهد العالم كله لنا بالحق . واشاد بشجاعتنا دفاعا عن هذا الحق . أدرك العالم اننا لسنا البادئين بالعدوان ، ولكننا المبادرون لواجب الدفاع النفسي . لسنا ضد قيم وقوانين المجتمع الدولي . ولكننا مع قيم وقوانين المجتمع الدولي . لسنا مغامري حرب . انما نحن طلاب سلام .

ادرك العالم ذلك كله ، وكان يتعاطف من قبل ذلك مع قضيتنا . واليوم زاد على تعاطفه معنا احترامه لتصميمنا على الدفاع عن هذه القضية . ولقد كنا نطمئن بعطف العالم . ونحن الان نعتز باحترامه .

وأقول لكم بصدق وأمانة انني افضل احترام العالم ولو بغير عطف ، على عطف العالم اذا كان بغير احترام .

ايها الاخوة والاخوات ، ان دولة واحدة اختلفت مع العالم كله . ولم تختلف معنا فقط انما مع العالم كله كما قلت . هذه الدولة هي الولايات المتحدة . لقد فوجئت كما تدعي باننا حاولنا رد العدوان. ولسنا نفهم كيف ولماذا فوجئت هذه الدولة . لم تكتف كما تقول بانها فوجئت ، وانما افاقت من المفاجأة دون ان تعود الى الصواب .

ومن المؤسف والمحزن ان يكون هذا موقف واحدة من القوى الاعظم في هذا العصر . لقد كنا نتوقع او ربما نتمنى ضد الشواهد والتجارب كلها ان تفيق الولايات المتحدة الامريكية من المفاجأة الى الصواب . لكن ذلك لم يحدث . ورأينا الولايات المتحدة تخرج من المفاجأة الى المناورة. ان عرضها الاول هو وقف القتال والعودة الى خطوط قبل ٦ تشرين الاول . وكان يمكن ان نغضب من هذا المنطق المعكوس . ولكننا لم نغضب لاننا نثق في أنفسنا من ناحية ، ومن ناحية اخرى لاننا بالفعل نريد أن نساهم في سلام عادل .

ان العالم يدخل في عصر من الوفاق بين القوتين الاعظم ، ونحن لا نعارض سياسة الوفاق . كان لنا تحفظ عليه وما زال تحفظنا قائما . اذا كنا نريد ان يدخل العالم بعد استحالة الحرب العالمية الى عصر من السلام ، فان السلام ليس معنى مجردا او مطلقا . السلام له معنى مجرد او مطلق . السلام له معنى واحد هو أن تشعر كل شعوب الارض انه سلام لها وليس سلاما مفروضا عليها ، واني لاقول أمام حضراتكم وعلى مسمع من العالم ، نحن نريد أن تنجح وتتدعم سياسة الوفاق ، ونحن على استعداد في انجاحها وتدعيمها ، لكننا نرى وبحق ان ذلك لا يمكن ان يحدث بينما العدوان قائم ضد امة عربية باسرها تقع في قلب العالم استراتيجيا وتملك اهم ثرواته اقتصاديا .

ان اي نسيان لهذه الحقيقة البديهية ليس تجاهلا فحسب ، وانما هو اهانة لا نرتضيها لانفسنا ولا للعالم الذي يعرف اهمية وقيمة هذه المنطقة التي نعيش فيها ، وعليه ان يعرف الان ان هذه المنطقة قادرة على ان تمنح وان تمنع .

ايها الاخوة والاخوات ، ان الولايات المتحدة بعد المناورة التي رفضنا مجرد مناقشتها خصوصا بعد ان فتحنا طريق الحق بقوة السلاح اندفعت الى سياسة لا نستطيع ان نسكت عليها او ان تسكت عليها امتنا العربية ، وذلك انها اقامت جسرا سريعا تنقل به المعونات والمساعدات العسكرية لاسرائيل . لم يكف الولايات المتحدة انسلاحها هو الذي مكن اسرائيل من تعطيل كل محاولات الحل السلمي لازمة الشرق الاوسط ، فاذا هي الان تتورط فيما هو افدح وفيما هو اخطر في عواقبه .

بينما نحن نقاتل العدوان وبينما نحن نحاول ازاحة كابوسه عن اراضينا المحتلة ، اذا هي تسارع الى العدوان تعوضه عما خسر وتزوده بما لم يكن لديه . أن الولايات المتحدة تقيم جسرا بحريا وجويا تتدفق منه على اسرائيل دبابات جديدة وطائرات جديدة ومدافع جديدة وصواريخ جديدة ، والكترونات جديدة . ونحن نقول لهم ان هذا ان يخيفنا .. نحن نقول لهم ان هذا لن يخيفنا ، ولكن عليكم وعلينا قبل ان تصل الامور الى نقطة اللا عودة ان نسأل الى اين والى متى ؟ الى اين ونحن خريطة الشرق الاوسط وليست اسرائيل . الى أين ومصالحكم كلها عندنا وليست في اسرائيل ؟ الى اين والى متى ؟

ايها الاخوة والاخوات ، لقد فكرت ان ابعث الى الرئيس ريتشارد نيكسون بخطاب احدد فيه موقفنا بوضوح ، ولكنني ترددت خشية اساءة التفسير ، ولذلك فانني قررت أن استعيض عن ذلك بتوجيه رسالة مفتوحة لا يمليها الخوف، ولكن تمليها الثقة، رسالة لا تصدر عن ضعف ، ولكن تصدر عن رغبة حقيقية في صون السلام ودعم الوفاق .

أريد أن أقول له بوضوح أن مطلبنا في الحرب معروف لا حاجة بنا لاعادة شرحه . واذا كنتم تريدون معرفة مطلبنا في السلام ، فاليكم مشروعنا للسلام .

اولا — اننا قاتلنا وسوف نقاتل لتحرير اراضينا التي امسك بها الاحتلال الاسرائيلي سنة ١٩٦٧ ولايجاد السبيل لاستعادة واحترام الحقوق المشروعة لشعب فلسطين. ونحن في هذا نقبل التزامنا بقرارات الامم المتحدة والجمعية العامة ومجلس الامن .

ثانيا — اننا على استعداد لقبول وقف اطلاق النار على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي المحتلة فورا ، وتحت اشراف دولي الى خطوط ما قبل ٥ حزيران سنة ١٩٦٧ .

ثالثا — اننا على استعداد فور اتمام الانسحاب من كل هذه الاراضي ، ان نحضر مؤتمر سلام دولي في الامم المتحدة ، سوف احاول جهدي ان اقنع به رفاقي من القادة العرب المسؤولين مباشرة عن ادارة صراعنا مع العدو ، وكما انني سوف احاول جهدي ان اقنع به ممثلي الشعب الفلسطيني ، وذلك لكي نشارك معا ومع مجتمع الدول في وضع قواعد وضوابط لسلام في المنطقة يقوم على احترام الحقوق المشروعة لكل شعوب المنطقة .

رابعا — اننا على استعداد هذه الساعة بل هذه الدقيقة ، ان نبدأ في تطهير قناة السويس وفتحها امام الملاحة العالمية ، لكي تعود الى اداء دورها في رخاء العالم وازدهاره . ولقد اصدرت الامر بالفعل الى رئيس هيئة قناة السويس بالبدء في هذه العملية غداة اتمام تحرير الضفة الشرقية للقناة ، وقد بدأت بالفعل مقدمات الاستعداد لهذه المهمة .

خامسا — اننا لسنا على استعداد في هذا كله ، لقبول وعود مبهمة او عبارات مطاطة تقبل كل تفسير وكل تأويل وتستنزف الوقت فيما لا جدوى فيه ، وتعيد قضيتنا الى جمود لم نعد نقبل به مهما كانت الاسباب لدى غيرنا او التضحيات بالنسبة لنا .

ما نريده الان هو الوضوح ، الوضوح في الغايات ، والوضوح في الوسائل .

مقتطفات من خطاب الرئيس الاسد بتاريخ ٢٩ تشرين الاول ١٩٧٣ .

(....)

لقد كانت هذه الايام الثمانية عشر التي انقضت على حرب التحرير تجربة هامة فرضت نفسها على شعبنا ، فاجتاز التجربة بنجاح ، بل اجتازها بتفوق . صمد الانسان العربي صمودا جبارا وقاتلت القوات العربيةقتالا بطوليا ، ورص شعبنا صفوفه وراء قواته المسلحةفيجبهة متماسكة قوية وجمعت الامة العربية امكاناتها ، وزجت بالكثير منها لتعزيز الصمود العربي ودعم المجهود الحربي . وكان وراء كل ذلك ايمان بالله وايمان بالقضية التي قاتلنا في سبيلها وثقة بالقدرة الذاتية وبالطاقات العربية الهائلة . وها نحن اليوم نشعر باننااقوى من اي وقت مضى واوفر قدرة علىمواصلة مسيرة النضال بالسلاحوالتضحية والفداء ، واشد ثقة بقدرتنا على تحقيق النصر . وقد قاتلنا ونقاتل دفاعا عن انفسنا ، عن حقوقنا ونقاتل لكي ندفع القتل والتدمير عن شعبنا ووطننا . واعلنا منذ بدء الحرب اننا ننشد الحرية ونضع نصب اعيننا هدفين للقتال نتمسك بهما ، ولا نحيد عنهما مهما غلت التضحيات ومهما طال الطريق . هذان الهدفان هما تحرير الارض العربية المحتلة واسترداد حقوق شعب فلسطين المغتصبة واكدنا بالوقفة الجبارة لقواتنا المسلحة وجماهير شعبنا وبالدعم الذي قدمته امتنا العربية تصميمنا الاكيد على بلوغ هذين الهدفين باى ثمن .

وفيما كانت القوات المسلحة تعزز مواقعها يوما بعد يوم ويخرج من صفوفها ابطال اشاوس ، وتحقق المزيد من النجاحات في سيرها بعزم وتصميم نحو الغاءاية مكاسب حققها العدو على الارض ، وفيما كان شعبنا يعزز صموده ويؤكد بالسلوك والعملالايجابي اليومي عزمهعلى مواصلة سياسة النفس الطويل ، كان العالم يتابع تطور الصراع الناشيء في منطقتنا ويراقب تنامي قدراتنا وتصاعد صمودنا المظيم بنظرات تتراوح بين الاعجاب والتقدير والتاييد من جهة ، وبين الحذر والقلق من جهة اخرى . كان العالم يتابع في الوقت ذاته تحطم صلف عدونا وغروره على صخرة قوتنا وتبدد احلامه في قهر ارادة شعبنا . وبدت للذين اتخذوا المواقف العدائية تجاه امتنا نذر القضاء على مصالحهم في كل انحاء الوطن العربي . كما اخذ الوعي العالمي لحقيقة اسرائيل وطبيعتها العدوانية يزداد يوما بعد يوم وتتابعت قرارات الدول الافريقية بقطع العلاقات مع اسرائيل ادانة لعدوانها ، واستنكارا لتحديها الرأي العام العالمي .

وفي خلال ذلك كانت عوامل الشقاق بين الحكومة الاميركية وحلفائها في اوروبا الغربية تتفاعل فيضغطها اصحاب الشان لئلا تنفجر ، والقتال في هذه المنطقة ما يزال مستمرا . وكانت عوامل الخلاف تفعل فعلها داخل مجتمع اسرائيل وتهدد هي ايضا بانفجار لا يقوى مجتمع العدو على احتماله وفوق هذا وذاك، كانت قضيتنا تهز الضمير العالمي .

في هذا الجو العالمي وتحت تاثير الصمود العربي الجبار قبل كل شيء ، جاء قرار مجلس الامن الداعي الى وقف اطلاق النار والذي اتفقت عليه الدولتان الكبريان الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية وقدمتاه بصورة مشتركة وتبناه مجلس الامن بدون معارضة احد من اعضائه .

كان صدور هذا القرار مفاجاة لنا ، بل اننا لم نعلم بوجود مشروع القرار او بدعوة مجلس الامن للانعقاد الا بعد ان تناقلته دور الاذاعة ووكالات الانباء . وقد وضعنا ذلك امام ظروف جديدة كان لا بد من اخذها بعين الاعتبار وكان القرار موجها الى كل اطراف القتال ونحن طرف رئيسي ، فكان ينبغي لنا اذن ان ندرسه وندرس الظروف المستجدة التي نشات عنه ، وان نحدد موقفنا منها . وهكذا كان . درسنا قرار مجلس الامن بشعور عميق بالمسؤولية انطلاقا من المصلحة القومية والالتزام بالمبادىء والاهداف التي قاتلنا في سبيلها ، وعقدنا لهذه الغاية في يومي الاثنين والثلاثاء اي منذ صباح الثاني والعشرين وحتى نهاية الثالث والعشرين من تشرين الاول اجتماعات مطولة للقيادتين القومية والقطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ، والقيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية . واجرينا اتصالات تبادلنا خلالها الرأي مع ملوك ورؤساء الدول العربية كما اجرينا اتصالات مع الاتحاد السوفياتي ، وكانت كل هذه الاتصالات موضع اعتبار في اجتماعاتنا التي خصصناها لدرس قرار مجلس الامن .

وقد توخينا من اتصالاتنا مع الشقيقة جمهورية مصر العربية ومع الاتحاد السوفياتي ان نستجلي الموقف بكل نواحيه فيما يتعلق بهذا القرار . خلال ذلك اكد لي الاخ الرئيس انور السادات انه تلقى من القادة السوفيات ضمانات بان يتم انسحاب اسرائيل انسحابا كاملا من جميع الاراضي العربية المحتلة . واكد لنا الاتحاد السوفياتي ايضا ان موقفه في كل هذا الامر ينسجم ويتجاوب مع موقفنا ومصالحنا وتطلعات شعبنا المشروعة . ولذلك فانه عند اعداد مشروع قرار مجلس الامن استرشد بتاكيدنا على انسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي العربية المحتلة ، وعلى استرداد حقوق شعب فلسطين .

ونتيجة الاتصالات التي اجريناها ، وخاصة مع الشقيقة جمهورية مصر العربية ومع الاتحاد السوفياتي باعتباره احدى الدولتين صاحبتي مشروع القرار ، فقد فهمنا قرار مجلس الامن بانه يعني انسحاب اسرائيل الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة ، وفهمنا ايضا انه يعني عدم المساس بحقوق الشعب العربي الفلسطيني الذي سيكون وحده صاحب الرأي الاول والاخير في القرار النهائي عند اي بحث لقضيته .

على اساس هذا الفهم لقرار مجلس الامن ، وبعد ان وافقت عليه جمهورية مصر العربية في ضوء القناعات التي تكونت لدى الاخالرئيس انور السادات ، اتخذنا في القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية ، قرارا بالموافقة على قرار مجلس الامن ، وصدرت الاوامر الى القوات المسلحة بوقف اطلاق النار بشرط ان يلتزم العدو بذلك ، على ان تظل قواتنا المسلحة على اتم استعداد لاستئنافالقتال اذا ما دعتالضرورة اليه .

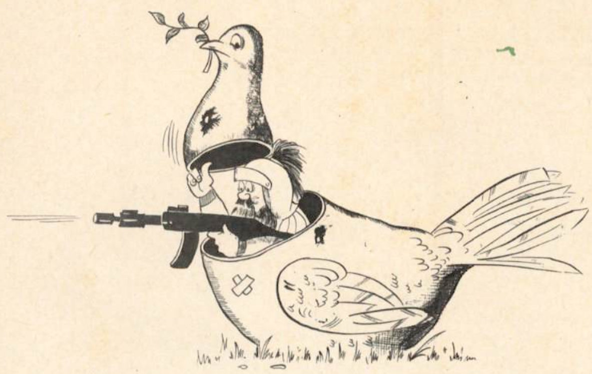
ايها الاخوة ، ان الانتصارات التي حققناها خلال هذه الحرب انتصارات رائعة ومفخرة من مفاخر تاريخنا ، تستحق منا كل تقدير واعجاب ، وقد اضافت الى تاريخ امتنا المجيد صفحاترائعة ومجيدة، وهي من اروع الصفحات التي قدمها شعبنا لنضاله في هذا العصر .

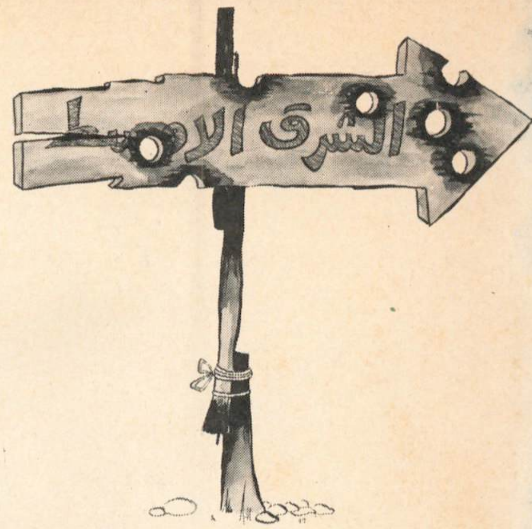
ماذا تعني هذه الانتصارات ؟ هل تعني اننا حررنا الارض التي يحتلها العدو ، كلا لم نحرر الارض بعد ، بل ما يزال قسم من الارض في منطقة الخرق بيد العدو ، لان وقف القتال جاء مفاجئا لنا ومغايرا لتصورنا عن سير المعركة ، اذ كنا نتصور معركة طويلة الامد وفي مثل هذا التصور يتم تحركنا في اتجاهات مختلفة وبكثير من المرونة وبما يخدم هدف المعركة النهائي ، وفي مثل هذا التصور ايضا ، قد يكون من غير الضار ، بل قد يكون من المفيد ان يتواجد هذا العدو هنا او هناك في منطقة قريبة او بعيدة لفترة من الزمن قد تطول او تقصر ، كل ذلك وغيره في هدى دليل واضح محدد هو الهدف النهائي للحرب .

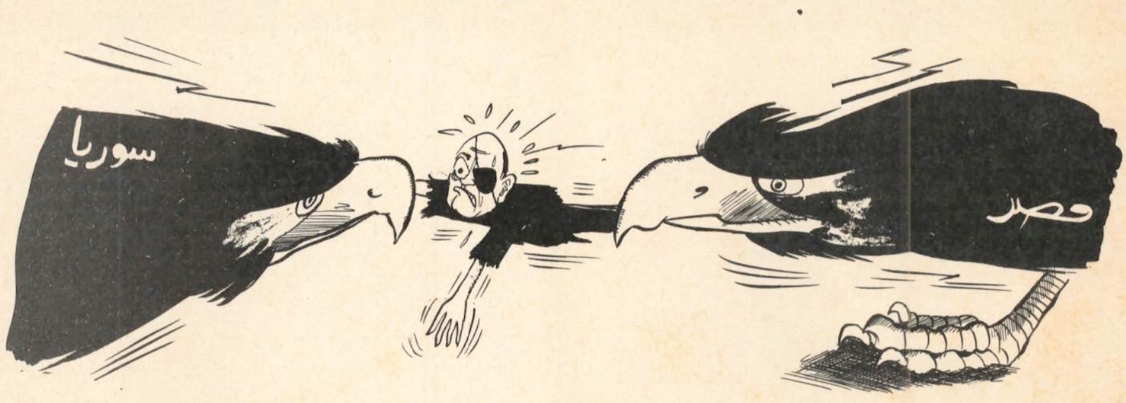
لا شك ان الاخوة المواطنين الذين يستمعون الان يرغبون في مزيد من الشرح حول هذه النقطة بالذات ، ولكن مزيدا من الشرح والتفصيل قد يفيد العدو . انا ايضا ارغب في مزيد من الحديث حول هذه النقطة يمنعني من ذلك ما يمكن ان يفيد منه العدو . ومن هنا اعود لاقول اننا لم نحرر الارض بعد وان قرار مجلس الامن كان مفاجاة لنا ومغايرا لمسيرتنا وتصوراتنا .

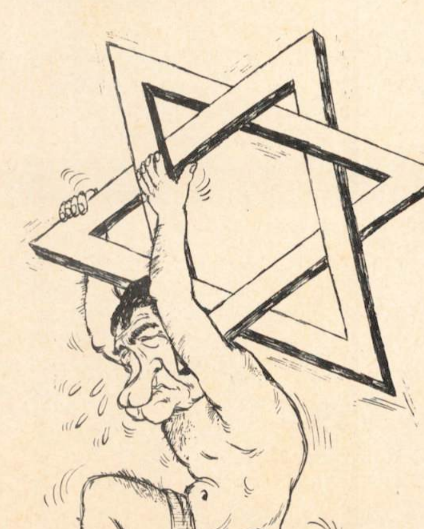
اذن ما هي انتصاراتنا ؟ انها كبيرة . لم نحرر الارض ولكن حررنا ما هو الاساس وما لا بد من تحريره اولا حررنا ارادتنا من كل قيد ، حررنا ارادتنا في القتال من اجل حياة شريفة وكريمة . حررنا نفوسنا من الخوف والتردد واللامبالاة . حررنا نفوسنا من عقدة الذنب والقصور ، طالما اننا في السابق ومنذ قيام اسرائيل لم نحارب كما يجب ان نحارب . حررنا صورتنا الحقيقية من كل ما لحق بها من زيف وتشويه ، فاصبحت الصورة التي تؤكد قدرتنا على استيعاب المعارك واستخدامها . الصورة التي تؤكد قدرتنا الكبيرة في مجال العلم واستثمار معطياته ونتائجه ، الصورة التي تؤكد ان في امتنا مواهب كثيرة وكبيرة ، الصورة التي تؤكد اننا نؤمن ولا مكان بيننا للجبناء . الصورة التي تؤكد اننا اصحاب تراث ونحرص ونستطيع ان نجسد وان نتمثل هذا التراث ، الصورة التي تؤكد ان ايماننا بوطننا وامتنا لا تحده حدود وفي سبيل هذه الامة وهذا الوطن نقدم كل تضحية مهما غلت التضحية ، الصورة التي تؤكد ان امتنا امة خيرة معطاء تعمل من اجل الخير ، وتدافع بعنف ضد كل مظاهر الشر . حررنا صورتنا الحقيقية من كل ما لحق بها من زيف وتشويه فاصبحت الصورة التي تجسد كل الفداء وكل التضحية وكل البطولة .

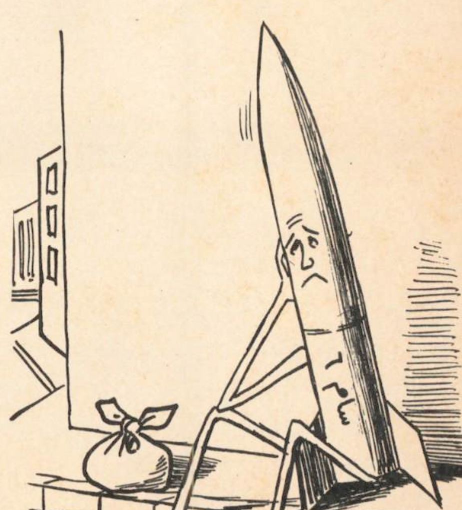
(...)

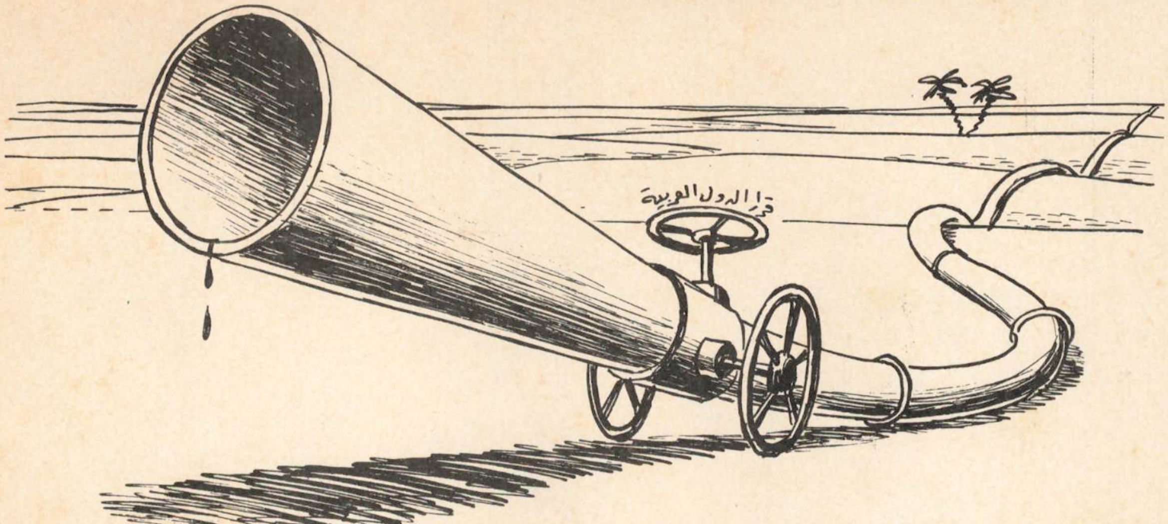



الشرق


سوريا
مصر

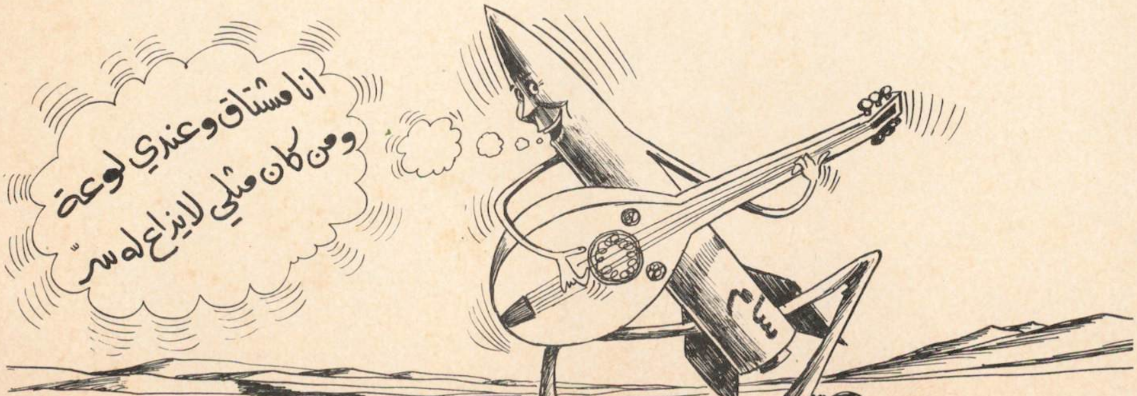



سام ٦


قرار الدول العربية




سيدي..
هادا
مو... شي!


انا مشتاق وعندي لوعة
ومن كان مثلي لايذاع له سر
سام

الشرارة

طريق النصر

دار الصياد ش.م.ل.

١٩٧٤

